مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

للإمام محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور
٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء الثامن عشر

بقية ترجمة علي بن أبي طالب - عمر بن الخطاب

تحقيق
روحيّة النحاس

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً: فكر
س. ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

١ ـ [١/ب] بقية ترجمة علي بن أبي طالب

عن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف ، فحاصرهم سبع عشرة ليلة ، أو ثمان عشرة ، فلم يفتحها ، ثم أوغل غدوة ، أو روحة ، ثم نزل ، ثم هجّر ، فقال : أيها الناس ، إني لكم فَرَط[١] ، وأوصيكم بعِترتي خيراً ، وإن موعدكم الحوض . والذي نفسي بيده لتُقيمُنّ الصلاة ، ولتُؤتُنّ الزكاة ، أو لأبعثَنّ إليكم رجلاً مني ، أو كنفسي فليضربَنّ أعناق مقاتلتهم ، وليسبِيَنّ ذراريهم . قال : فرأى الناس أنه أبو بكر وعمر ، فأخذ بيد علي ، فقال : هذا .

وعن البراء عن رسول الله ﷺ قال :

علي مني بمنزلة رأسي من يدي .

وعن حُبْشِيّ بن جُنادة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

علي مني وأنا من علي ، لا يؤدي عني إلا أنا أو هو .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر على الموسم ، وبعث معه بسورة ﴿ براءة ﴾[٢] وأربع كلمات إلى الناس ، فلحقه علي بن أبي طالب في الطريق فأخذ علي السورة والكلمات ، فكان علي يبلغ ، وأبو بكر على الموسم ، فإذا قرأ السورة نادى : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس

(١) الفرط : المتقدم إلى الماء . والمعنى : متقدمكم إلى الحوض . اللسان : فرط .

(٢) سورة براءة ٩/

مسلمة ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ، ولا يطوفَنّ بالبيت عُريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجلُه إلى مدته ، حتى قال رجل : لولا أن يقطع الذي بيننا وبين ابن عمك من الحلف ، فقال علي : لولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث شيئاً حتى آتيه لقتلتك . فلما رجع قال أبو بكر : مالي ؟! هل نزل فيّ شيء ؟ قال : لا ، إلا خير . قال : وماذا ؟ قال : إن علياً لحق بي وأخذ مني السورة والكلمات ، فقال : أجل . لم يكن يبلّغها [٢/أ] إلا أنا ، أو رجل مني .

وفي حديث آخر عن أبي بكر رضي الله عنه :

ثم قال لعلي : الحقه ، فرُدّ عليّ أبا بكر ، وبلّغها أنت . وفي آخره : ولكن أُمرت ألا يبلغه إلا أنا أو رجل مني .

وعن علي قال :

لما نزلت عشر آيات من « براءة » على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر ، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي ﷺ فقال لي : أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل[1] مكة فاقرأه عليهم ، فلحقته بالجُحفة ، فأخذت الكتاب منه ، ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، نزل فيّ شيء ؟ قال : لا ، ولكن جبريل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك .

وعن علي عليه السلام حين بعثه ببراءة قال :

يانبي الله ، إني لست باللَّسِن ولا بالخطيب ، قال : مابدّ من أن أذهب بها ، أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان لابد فأذهب بها أنا ، قال : فانطلِقْ فإن الله عزّ وجلّ يثبّت لسانك ، ويهدي قلبك ، قال : ثم وضع يده على فيه وقال : انطلق فاقرأها على الناس . وقال : إن الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضِيَن لواحد حتى تسمع كلام الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم لمن الحقّ .

وعن جُميع بن عمير عن ابن عمر قال :

كان في مسجد المدينة ، فقلت له : حدثني عن علي ، فأراني مسكنه بين مساكن

---

(١) ليست اللفظة في الأصل . واستدركناها من ابن عساكر نسخة البرزالي رقم (٢٥) ورقة ١٧٦/ب .

رسول الله ﷺ ثم قال : أحدثك عن علي ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بالكتاب ، ثم بعث علياً على أثره ، فقال : مالي ياعلي ؟! أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا [1]قال : فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا[1] ولكنه ، إنما يؤدّي عني أنا أو رجل من أهل بيتي ، وإن علياً رجل من أهل بيتي .

وعن ابن عباس قال :

بينا أنا مع عمر بن الخطاب في بعض طرق المدينة ، يدّه في يدي إذ قال لي : يابن عباس ، ماأحسب صاحبك [٢/ب] إلا مظلوماً . فقلت : فرُدّ إليه ظُلامته ياأمير المؤمنين ، قال : فانتزع يده من يدي ، وتقدّمني يُهمِهم ، ثم وقف حتى لحقته ، فقال لي : يابن عباس ، ماأحسب القوم إلا استصغروا صاحبك ، قال : قلت : والله مااستصغره رسول الله ﷺ حين أرسله ، وأمره أن يأخذ ﴿ بَراءَةً ﴾ من أبي بكر ، فيقرؤها على الناس ، فسكت .

وعن عائشة قالت :

رأيت أبا بكر الصديق يكثر النظر إلى وجه علي بن أبي طالب فقلت : ياأبه ، إنك لتكثر النظر إلى علي بن أبي طالب ! فقال لي : يابُنيّة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه علي عبادة .

وعن يونس مولى الرشيد قال :

كنت واقفاً على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي ، فذكروا علياً وفضله ، فقال المأمون : سمعت الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : سمعت أبي يقول : سمعت جدي يقول : سمعت ابن عباس يقول : رجع عثمان إلى علي فسأله المصير إليه ، فصار إليه ، فجعل يُحِدُّ النظر إليه ، فقال له علي : مالك ياعثمان ! مالك تُحدّ النظر إليّ ؟! قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى علي عبادة .

ورُوي عن عمران بن حصين وعن جابر بن عبد الله وعن أنس بن مالك وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال :

النظر إلى علي عبادة .

(١ ـ ١) ليس مابين الرقمين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

وعن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ :

مثل علي فيكم ـ أو قال : في هذه الأمة ـ كمثل الكعبة المسوَّرة ، النظرُ إليها عبادة ، والحج إليها فريضة .

قال أبو سليمان الخطابي :

معناه ـ والله أعلم ـ أن النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر الله لما يُتوهم فيه من نور الإسلام ، ويُرى عليه من بهجة الإيمان ، ولما يُتبين فيه من أثر السجود[1] وسيماء الخشوع ، وبذلك نعته الله تعالى فيمن معه من صحابة الرسول ﷺ فقال : ﴿ سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾[1][2] وهذه كما يروى لابن سيرين أنه دخل السوق . فلما نظر إليه وقد جهدته العبادة ونَهكته سبحوا .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

[٣/أ] ذكر علي عبادة .

وعن سَلمة قال :

تصدق عليّ بخاتمه وهو راكع فنزلت : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُوْنَ ﴾[3] .

وعن علي عليه السلام قال :

نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ راكِعُوْنَ ﴾ فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد ، والناس يصلون بين راكع وقائم يصلي ، فإذا سائل فقال : ياسائل ، هل أعطاك أحد شيئاً ؟ فقال : لا ، إلا هذاك الراكع ـ لعليّ ـ أعطاني خاتمه .

وعن أنس أنه قال :

قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس : أنا أشرف منك ؛ أنا

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الفتح ٤٨/٢٩

(٣) سورة المائدة ٥/٥٨

عم رسول الله ﷺ ووصي أبيه وساقي الحجيج ، فقال شيبة : أنا أشرف منك : أنا أمين الله على بيته وخازنه ، أفلا ائتمنك كما ائتمنني ؟ فهما على ذلك يتشاجران حتى أشرف عليهما علي ، فقال له العباس : على رسلك يابن أخ ، فوقف علي عليه السلام ، فقال له العباس : إن شيبة فاخرني ، فزعم أنه أشرف مني ، فقال : فما قلت له أنت ياعماه ؟ قال : قلت له : أنا عم رسول الله ﷺ ووصي أبيه ، وساقي الحجيج ، أنا أشرف منك ، فقال لشيبة : ماذا قلت له أنت ياشيبة ؟ قال : قلت له : أنا أشرف منك : أنا أمين الله على بيته وخازنه ، أفلا ائتمنك الله عليه كما ائتمنني ؟ قال : فقال لهما : اجعلا لي معكما مفخراً . قالا : نعم . قال : فأنا أشرف منكما : أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة ، وهاجر ، وجاهد . فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي ﷺ فجثوا بين يديه ، فأخبر كل واحد منهم بمفخره ، فما أجابهم النبي ﷺ بشيء ، فانصرفوا عنه ، فنزل عليه الوحي بعد أيام فيهم ، فأرسل إليهم ثلاثتهم حتى أتوه ، فقرأ عليهم : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ﴾[1] إلى آخر العشر . قرأه أبو معمر .

[٣/ب] وعن ابن عباس

في قوله تعالى : ﴿ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً ﴾[2] قال : نزلت في علي بن أبي طالب : كان عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحداً ، وبالنهار واحداً ، وفي السرّ واحداً ، وفي العلانية واحداً .

وعن ابن عباس قال :

لما نزلت : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[3] قال النبي ﷺ : أنا المنذر ، وعلي الهادي ، بك ياعلي يهتدي المهتدون .

وعن مجاهد

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَالَّذِيْ جَاءَ بِالصِّدْقِ وصَدَّقَ بِهِ ﴾[4] قال رسول الله ﷺ :

---

(١) سورة التوبة ٢٠/٩

(٢) سورة البقرة ٢٧٤/٢

(٣) سورة الرعد ٨/١٣

(٤) سورة الزمر ٣٣/٣٩

﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ : علي بن أبي طالب ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال : علي بن أبي طالب .

وعن أبي هريرة قال :

مكتوب على العرش : لا إله إلا الله وحدي ، لاشريك لي ، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعليّ . وذلك قوله في كتابه ﴿ هُوَ الَّذِيْ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ ﴾[1] عليّ وحده .

وعن عبد الله

أنه كان يقرأ ﴿ وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِيْنَ القِتَالَ ﴾[2] بعلي بن أبي طالب .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

علي على بيّنة من ربه ، وأنا الشاهد منه .

وعن أبي سعيد الخدري

في قوله : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ ﴾[3] قال : ببغضهم علي بن أبي طالب .

وعن أبي جعفر

في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوْا اللهَ وَكُوْنُوْا مَعَ الصَّادِقِيْنَ ﴾[4] قال : مع علي بن أبي طالب .

وعن بُرَيدة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ :

إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أُقصيك ، وأن أعلمك ، وأن تعي ، وحقّ على الله أن تعي ، فنزلت : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[5] .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل : ﴿ وصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾[6] قال : هو علي بن أبي طالب .

---

(١) سورة الأنفال ٦٢/٨

(٢) سورة الأحزاب ٢٥/٣٣

(٣) سورة محمد ٣٠/٤٧

(٤) سورة التوبة ١١٩/٩

(٥) سورة الحاقة ١٢/٦٩

(٦) سورة التحريم ٤/٦٦

وعن حذيفة قال : دخلت على النبي ﷺ فقال :

كيف أنتم إذا اختصم السلطـان والقرآن ؟ فقلنـا : وأنى يكون ذلـك يـارسـول الله ؟ قال : إذا قالوا : القرآن مخلوق ، برئ الله منهم ، وأنا منهم بريء ، وصـالح المؤمنين . قـال النبي ﷺ : وصالح المؤمنين : علي بن أبي طالب .

وعن ابن عبـاس : ﴿ قُـلْ بِفَضْـلِ اللهِ ﴾[1] : النبي ﷺ ﴿ وَبِرَحْمَتِـهِ ﴾[1] : عليّ رضي الله عنه .

[٤/أ] وعن ابن عباس قال :

مانزل القرآن[2] ﴿ ياأيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا ﴾ إلا عليٌّ سيِّدها وشريفها وأميرها ، وما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قد عاتبه الله في القرآن ماخلا عليّ بن أبي طالب ، فـإنـه لم يعاتبه في شيء منه .

وفي حديث آخر :

وماذكر علياً إلا بخير .

وعن ابن عباس قال :

مانزل في أحد من كتاب الله مانزل في عليّ .

وعنه قال :

نزلت في عليّ ثلاث مئة آية .

وعن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ، وقد أطاف بـه أصحـابـه إذ أقبل عليّ ، فسلّم ثم وقف ينظر مكاناً يجلس فيه ، فنظر النبي ﷺ إلى وجوه أصحابه أيّهم يُوسع لـه ، وكان أبو بكر عن يمين رسول الله ﷺ جالساً ، فتزحزح أبو بكر عن مجلسه وقال : هاهنا يـاأبـا الحسن ، فجلس بين النبي ﷺ وبين أبي بكر ، فرأينـا السرور في وجه رسـول الله ﷺ ثم

(١) سورة يونس ٥٨/١٠

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، يريد : مـانزل القرآن بـ « يـا أيهـا » . كا يستفـاد من روايـات أخرى لابن عسـاكر . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل .

أقبل على أبي بكر فقال : ياأبا بكر ، إنما يعرِف الفضلَ لأهل الفضل ذوو الفضل .

وعن شراحيل بن مرّة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي :

أبشِر ياعلي ، حياتك وموتك معي .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا وهذا ـ يعني : علياً ـ نجيء يوم القيامة كهاتين ، وجمع بين أصبعيه السبّابتين .

وعن أم سلمة قالت :

جاءت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ متورّكة الحسن والحسين ، في يدها بَرَمة[1] للحسن ـ وقال ابن حمدان : للحسين ـ فيها سخين ، حتى أتت بها النبي ﷺ . فلما وضعتها قدامه قال لها : أين أبو الحسن ؟ قالت : في البيت ، فدعاه ـ قال ابن حمدان : فجاء النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين يأكلون ـ قالت أم سلمة : وماسامني إليّ ـ وقال ابن المقرئ : فدعاه فجلس رسول الله ﷺ ـ ثم اتفقا [٤/ب] وماأكل طعاماً قط وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم ـ تعني بسامني : دعاني إليه ـ فلما فرغ التفّ عليهم ـ وقال ابن حمدان : عليه ـ بثوبه ثم قال : اللهم ، عادِ مَن عاداهم ووال من والاهم .

وعن البراء بن عازب قال :

جاء علي رضي الله عنه وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبي ﷺ فقال بردائه وطرحه عليهم ثم قال : اللهم ، هؤلاء عِترتي .

وعن عمر بن الخطاب عن أبي بكر الصديق قال : سمعت أبا هريرة يقول :

جئت إلى النبي ﷺ وبين يديه تمر ، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه ، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة ، ثم مضيت من عنده إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر ، فسلمت عليه ، فردّ عليّ وضحك إليّ وناولني من التمر ملء كفه فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة ، فكثر تعجبي من ذلك ، فرحت إلى النبي ﷺ فقلت :

---

(١) البرمة : القدر . اللسان : برم .

يا رسول الله ، جئتك وبين يديك تمر ، فناولتني ملء كفك ، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة ، ثم مضيت إلى علي بن أبي طالب ، وبين يديه تمر ، فناولني ملء كفه ، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة فعجبت من ذلك ، فتبسم النبي ﷺ وقال : ياأبا هريرة ، أوما علمت أن يدي ويد علي بن أبي طالب في العدل سواء ؟.

وعن حُبْشِيّ بن جُنادة قال :

كنت جالساً عند أبي بكر فقال : من كانت له عند رسول الله ﷺ عِدة فليقم ، فقام رجل فقال : ياخليفة رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ وعدني ثلاث حَثَيات[1] من تمر ، قال : فقال : أرسلوا إلى علي ، فقال : ياأبا الحسن ، إن هذا يزعم أن رسول الله ﷺ وعده أن يحثي له ثلاث حَثَيات من تمر فاحثِها له ، قال : فحثاها ، فقال أبو بكر : عُدُّوها فعَدُّوها ، فوجدوه في كل حثية ستين تمرة لاتزيد واحدة على الأخرى ، قال : فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله ، قال لي رسول الله [٥/أ] ﷺ ليلة الهجرة ، ونحن خارجان من الغار نريد المدينة : كفّي وكفّ علي في العدل سواء .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله طهر قوماً من الذنوب بالصّلعة في رؤوسهم ، وإن علياً لأولهم .

وعن أبي الدرداء قال :

لما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن خطبهم ، فإذا هم صُلع كلهم ، فقال : مالي أراكم صلعاً كلكم ؟! قالوا : خلقنا ربنا ، قال : أفلا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : وددنا ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تبارك وتعالى طهر قوماً من الذنوب فأصلع رؤوسهم ، وإن علي بن أبي طالب أولهم .

وعن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب : قال رسول الله ﷺ :

مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين ، فقيل لعلي : فأي شيء كان من شكرك ؟ قال : حمدت الله على ماآتاني ، وسألته الشكر على ماأولاني ، وأن يزيدني فيما أعطاني .

---

(١) حثيات ج : حثية : وهي الغرفة . اللسان : حثا .

وعن علي بن أبي طالب قال : جلست مع رسول الله ﷺ فقال :

ياأبا حسن ، أيها أحبّ إليك : خمس مئة شاة ورعاتها أهَبُها لـك ، أو خمس كلمات أعلمكهن تدعو بهن ؟ فقلت له : بأبي أنت وأمي ، أما من يريد الدنيا فيريد خمس مئة شاة ورعاتها ، وأما من يريد الآخرة فيريد خمس كلمات ، قال : فأيّها تريد ؟ قلت الخمس كلمات ، قال : فقل : اللهم ، اغفر لي ذنبي ، وطيّب لي كسبي ، ووسّع لي في خُلُقي ، وقنّعني بما قسمت لي ، ولاتُذهب بنفسي إلى شيء قد صرفته عني .

وعن جابر بن عبد الله قال :

كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب ، فقال النبي ﷺ : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ، إن هذا وشيعته لَهُم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم [٥/ب] بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزيّة . قال : ونزلت : ﴿ إنّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾[1] قال : فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية .

وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :

علي خير البرية .

وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

علي خير البشر ، من أبى فقد كفر .

قال الخطيب :

لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله غير الحرّ بن سعيد ، والمحفوظ عن شريك ما رواه أبو داود الدهان قال : سمعت شريك بن عبد الله يقول : عليٌّ خير البشر ، فمن أبى فقد كفر .

وعن عطية العوفي قال :

قلت لجابر : كيف كان منزلة علي فيكم ؟ قال : كان خير البشر .

---

(١) سورة البينة ٧/٩٨

وعن جابر قال :

عليّ خير البشر ، لا يشك فيه إلا منافق .

وعن جابر قال :

سئل عن علي فقال : ذاك خير البرية ، لا يبغضه إلا كافر .

وعن عطية العوفي قال :

دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر ، قال : فقلنا له : أخبرنا عن عليّ ، قال : فرفع حاجبيه بيديه ثم قال : ذاك من خير البشر .

زاد في رواية :

ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً .

وعن عطاء قال :

سألت عائشة عن علي رضي الله عنهم ، فقالت : ذاك خير البشر ، لا يشك فيه إلا كافر .

وعن ابن عباس قال :

بلغ علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ جوعٌ ، فأقام رجلاً من اليهود ، فاستقى له سبعة عشر[1] دلواً على سبعَ عشرة تمرة ثم أتى بهن رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، بلغني ما بك من الشدة ، فأتيت رجلاً من اليهود ، فاستقيت له سبعة عشر دلواً على سبعَ عشرة تمرة ، فقال رسول الله ﷺ : فعلت هذا حباً لله ولرسوله ؟ قال : نعم ، قال : فأعد للبلاء تِجفافاً[2] ، يعني : الصبر .

[٦/أ] وعن محمد بن كعب القرظي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

لقد رأيتني ، وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع ، وإن صدقتي اليوم لتبلغ أربعة آلاف دينار .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . والدلو : تذكر وتؤنث ، والتأنيث أعلى وأكثر . اللسان : دلا .

(٢) التجفاف : ما جُلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . اللسان : جفف .

وفي رواية :

وإن صدقتي اليوم لأربعون ألفاً .

وفي رواية :

وإن صدقة مالي لتبلغ أربعين ألف دينار .

وعن الشعبي قال : قال علي :

ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحيته ، وتعجن فاطمة على ناحيته .

وعن علي قال :

لقد تزوجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ومالي فراش غير جلد كبش ، ننام عليه بالليل ونعلِف عليه ناضحنا[1] بالنهار . ومالي خادمٍ غيرها .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

كان لعلي ـ أحسبه قال : من النبي ﷺ ـ مدخل لم يكن لأحد من الناس ، أو كا قال .

وعن أبي البختريّ قال :

قيل لعلي بن أبي طالب : حدثنا عن نفسك ياأمير المؤمنين ، قال : كنت إذا سألت أُعطيت ، وإذا سكت ابتديت .

وعن علي قال :

كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ، وإذا سكت ابتدأني .

وقيل لعلي :

مالك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً ؟ فقال : إني كنت إذا سألته أنبأني ، وإذا سكت ابتدأني .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة الجنة ، وأنت بابها ياعليّ ، كذب من زَعم أنه يدخلها من غير بابها .

---

(١) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء . اللسان : نضح .

وفي حديث آخر عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا دار الحكمة ، وعليّ بابها .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا مدينة العلم ، وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة .

وعن حبيب بن النعمان قال :

أتيت المدينة لأجاور بها ، فسألت عن خير أهلها ، فأشاروا إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : فأتيته ، فسلمت عليه ، فقال لي : أنت الأعرابي الذي سمعت من أنس بن مالك خمسة عشر حديثاً ؟ قلت : نعم ، قال : فأملها علي قال : فأمليتها على ابنه [٦/ب] وهو يسمع ، فقلت : ألا تحدثني بحديث عن جدك أخبرَك به أبوك ؟ قال : ياأعرابي ، تريد أن يبغضك الناس ، وتنسب إلى الرفض ؟ قال : قلت : لا ، قال : حدثني أبي عن جدي ، حدثني جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر سيدا أهل الجنة ، قال : فعجلت ، فعرف الذي أردته ، قال : وحدثني أبي عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة الحكم - أو الحكمة - وعليّ بابُها ، فمن أراد المدينة فليأت بابَها .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية ، وهو آخذ بيد علي - وهو يقول :

هذا أمير البَرَرة ، وقاتل الفَجَرة ، منصورٌ مَن نصره ، مخذولٌ مَن خذَله - يُمدُّ بها صوته - أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

شجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعة ورقها . فهل يخرج من الطيّب إلا الطيّب ؟ وأنا مدينة ، عليٌّ بابها ، فمن أرادها فليأت الباب .

وعن عبد الله قال :

كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي فقال : قسمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأُعطي علي تسعة أجزاء ، والناس جزءاً واحداً .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

علي عَيْبة[1] علمي .

وعن معاوية بن أبي سفيان قال :

كان رسول الله ﷺ يغُرّ[1] علياً بالعلم غرّاً .

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال في مرضه :

ادعوا لي أخي ، فدعي له عثمان ، فأعرض عنه ثم قال : ادعوا لي أخي ، فدعي له علي بن أبي طالب ، فستره بثوب ، وانكب عليه . فلما خرج من عنده قيل له : ماقال ؟ قال : علمني ألف باب ، يفتح كل باب ألف باب .

طعن في هذا الحديث قوم .

وعن علي بن أبي طالب قال :

كنت أدخل على رسول الله ﷺ [٧/أ] ليلاً ونهاراً ، وكنت إذا سألته أجابني ، وإن سكت ابتدأني ، ومانزلت عليه آية إلا قرأتها ، وعلمت تفسيرها وتأويلها ، ودعا الله لي ألاّ أنسى شيئاً علمني إياه ، فما نسيته من حرام ولاحلال ، وأمرٍ ونهي ، وطاعة ومعصية ، ولقد وضع يده على صدري وقال : اللهم ، املأ قلبه علماً ، وفهماً ، وحكماً ، ونوراً ، ثم قال لي : أخبرني ربي عزّ وجلّ أنه قد استجاب لي فيك .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ياأنس ، اسكب لي وضوءاً ، ثم قام ، فصلى ركعتين ، ثم قال : ياأنس ، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وخاتم الوصيّين . قال أنس : قلت : اللهم ، اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمته ، إذ جاء علي فقال : من هذا ياأنس ؟ فقلت : علي ، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق عليّ بوجهه ، فقال : يارسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً

---

(١) العيبة : وعاء من أدم . اللسان : عيب .

(٢) يغرّ : أي يلقمه إياه . اللسان : غرر .

ماصنعت بي قبل ! قال : وما يمنعني وأنت تؤدي عني ، وتُسمعهم صوتي ، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي ؟.

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

أنت تغسلني ، وتواريني في لحدي ، وتبين لهم بعدي .

وفي رواية :

أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي .

وعن حذيفة قال : قال النبي ﷺ لعلي :

جعلتك عَلماً فيما بيني وبين أمتي ، فمن لم يتبعك فقد كفر .

قال : في هذا الحديث مجاهيل .

وعن علي بن أبي طالب قال :

دعاني رسول الله ﷺ استعملني على اليمن ، فقلت له : يا رسول الله ، إني شاب حدَث السن ، ولا علم لي بالقضاء ، فضرب رسول الله ﷺ في صدري مرتين ـ أو قال : ثلاثاً ـ وهو يقول : اللهم ، اهدِ قلبه ، وثبّت لسانه ، فكأنما كل علم عندي ، وحُشِي قلبي علماً وفقهاً ، فما شككت في قضاءين اثنين .

وعن علي قال :

بعثني النبي ﷺ إلى اليمن قاضياً ، فقلت : تبعثني إلى قوم [٧/ب] وأنا حدث السن ، ولا علم لي بالقضاء ! فوضع يده على صدري وقال : ثبّتك الله وسدّدك ، إذا جاءك الخصمان فلا تقضِ للأول حتى تسمع من الآخر ، فإنه أجدر أن يبين لك القضاء . قال : فما زلت قاضياً .

وعن ابن عباس قال :

بعث النبي ﷺ علياً إلى اليمن فقال : علمهم الشرائع ، واقضِ بينهم ، قال : لا علم لي بالقضاء ، قال : فدفع في صدره وقال : اللهم ، اهده القضاء ، فنهاهم عن الدُّباء ، والحنتم ، والمزفت[1] .

---

(١) الدباء والحنتم : من الأوعية التي كانوا ينتبذون فيها ، وضريت ، فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويسكر ، والمزفت : هو الإناء الذي طلي بالزفت ، وهو نوع من القار ، ثم انتبذ فيه . اللسان : دبي ، حنتم ، زفت .

وعن علي قال :

قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : قل : ربي الله ثم استقم . قال : قلت : ربي الله ، وماتوفيقي إلا بالله ، قال : هنيئاً لك العلم أبا حسن ، فقد شربت العلم شرباً ، وثاقبته ثَقْباً .

وعن ابن عباس قال :

كنا نتحدث أن النبي ﷺ عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره .

وعن بُريدة قال : قال النبي ﷺ :

لكل نبي وصيّ ووارث ، وإن علياً وصيّي ووارثي .

وعن ابن عباس قال :

كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضّ كوكب ، فقال رسول الله ﷺ : مَن انقضّ هذا النجم في منزله ، فهو الوصي من بعدي ،فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي ، قالوا : يارسول الله ، قد غويت في حبّ علي ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهو بِالأُفُقِ الأَعْلَى ﴾[1] .

أنكر هذا الحديث قوم .

قال أبو إسحاق : قيل لقُثَم :

بأي شيء ورث علي النبي ﷺ ؟ قال : كان أوّلَنا به لحوقاً ، وأشدّنا به لزوقاً ، فقلت : فإيش معنى ورث علي ؟ قال : لاأدري ، إلا أن عيسى بن يونس حدث وذكر حديث مجالد بن سعيد : المراد بالميراث ها هنا : العلم ، بدليل أن العباس أقرب منه قرابة ، غير أن علياً كان [٨/أ] ألزم للنبي ﷺ وأقدم له صحابة .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت :

ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر ، فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي

---

(١) سورة النجم ٥٣/١ ـ ٧

حبيبي ، فدعوا له عمر . فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا لي علي بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره . فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه .

تفرد به مسلم .

وعن جُميع بن عُمَير

أن أمه وخالتاه دخلتا على عائشة ، فقالتا : ياأم المؤمنين ، أخبرينا عن علي ، قالت : أي شيء تسألن ، عن رجل وضع يده من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه في يده ، فسح بها وجهه ، واختلفوا في دفنه فقال : إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيّه ، قالت : فلِمَ خرجتِ عليه ؟ قالت : أمر قضي ، لوددت أني أفديه بما على الأرض .

وعن أم سلمة أنها قالت :

والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عليّ ، فقالت : لما كانت غداة قبض ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وكان - أرى - في حاجة بعثه لها . قالت : فجعل غداةً بعد غداة يقول : جاء علي ؟ ثلاث مرات ، قالت : فجاء قبل طلوع الشمس . فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، وكنا عند رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة ، قالت : فكنت آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب ، فأكبّ عليه علي ، فكان آخر الناس به عهداً ، وجعل يسارّه ويُناجيه .

قال : والمراد بالوصية أنه أمره أن يقضي عنه ديونه . فقد روي عن سلامة بن سَهم التيمي قال : كنا في رحبة علي ، والناس فيها حَلَق على مثل هذه السبّابة ففشا في الناس أن هذه وصية رسول الله ﷺ حتى بلغه ، فوثب مغضباً [٨/ب] فقال : الله الله أن تفترُوا على نبيكم - ثلاث مرات - أأسرّ إليّ شيئاً دونكم ثم أخرجها ، فإذا فيها آية من كتاب الله أو شيء من الفقه وقال : يهلك فيّ رجلان : مُحبّ مفرِط ، ومُبغض مفرط .

وفي الحديث الصحيح ماروي عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال :

خطبنا علي فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله ، وهذه الصحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب ، قال : فيها : قال رسول الله ﷺ :

المدينة حرم مابين عَيْر إلى ثَوْر[1] ، من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم .

وعن عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً على المنبر يقول :

والله ماكذبت ولاكذبت ، ولاضللت ولاضَلّ بي ، ولانسيت ماعُهد إليّ ، وإني لعلى بيّنة من ربي بيّنها لنبيّه عليه السلام ، فبيّنها لي ، وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :

خطب علي بن أبي طالب في عامة فقال : ياأيها الناس ، إن العلم يُقبض قبضاً سريعاً ، وإني أوشك أن تفقدوني ، فسلوني ، فلن تسلوني عن آية من كتاب الله إلا نبأتكم بها ، وفيم أنزلت ، وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدثكم .

وفي حديث بمعناه :

فوالله مابين لوحَيْ المصحف آية تخفى علي فيم أُنزلت ، ولا أين نزلت ، ولا ماعُني بها .

وعن علي قال :

كان لي لسان سَؤول ، وقلب عقول ، ومانزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت ، وبم نزلت ، وعلى من نزلت . وإن الدنيا يُعطيها الله مَن أحبّ ، ومن أبغض ، وإن الإيمان لا يعطيه الله إلا من أحب .

وعن أبي الطفيل قال : قال علي :

سلوني عن كتاب الله ، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفتُ بليلٍ نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل .

---

(١) ثور : جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ﷺ . قال ياقوت : « قال أبو عبيد : أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور ، وإنما ثور بمكة ، قال : فيرى أهل الحديث أنه حرم مابين عير إلى أحد ، وقال غيره : إلى بمعنى مع ، كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم ... أو حرم المدينة تحريماً مثل تحريم مابين عير وثور » معجم البلدان : ثور .

[٩/أ] وعن محمد بن سيرين قال :

لما توفي النبي ﷺ أقسم عليّ ألاّ يرتدي برداء إلا لجمعة ، حتى يجعل القرآن في مصحف ، ففعل ، فأرسل إليه أبو بكر : أكرهت إمارتي ياأبا الحسن ؟ فقال : لا والله ، إلا أني أقسمت ألا أرتدي برداء إلا لجمعة ، فبايعه ثم رجع .

وفي حديث بمعناه قال :

فزعموا أنه كتبه على تنزيله . قال محمد : فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم . قال ابن عوف : فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه .

وعن ابن شُبْرُمة قال :

ماكان أحد يقول على المنبر : سلوني مابين اللوحين إلا علي بن أبي طالب .

وعن عُمير بن عبد الملك قال :

خطبنا علي على منبر الكوفة فقال : أيها الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين الجنبين مني علم جمّ .

وعن خالد بن عَرعَرة قال :

أتيت الرحبة فإذا بنفر جلوس قريب من ثلاثين أو أربعين رجلاً ، فقعدت فيهم ، فخرج علينا عليّ ، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري فقال : ألا رجل يسألني فينتفعَ وينفعَ نفسه ؟.

وعن عبد الله بن مسعود قال :

إن القرآن أنزل على سبعة أحرف مامنها حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغه المطايا ، قال : فقال له رجل : فأين أنت عن علي ؟ قال : به بدأت ، إني قرأت عليه .

سأل ابن الكوا علياً عليه السلام :

أيّ الخلق أشد ، فقال أشد خلق ربك عشرة : الجبال الرواسي ، والحديد تنحت به

الجبال ، والنار تأكل الحديد ، والماء يطفئ النار ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض - يعني : يحمل الماء - والريح تُقلّ السحاب ، والإنسان يغلب الريح ، يبعثها بيده ، ويذهب لحاجته ، والسكر يغلب الإنسان ، والنوم يغلب السكر ، والهمّ يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهمّ .

[٩/ب]وعن ابن مسعود قال :

قرأت على رسول الله ﷺ تسعين سورة ، وختمت القرآن على خير الناس بعده ، فقيل له : من هو ؟ قال : علي بن أبي طالب .

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال :

ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله من علي بن أبي طالب .

وعنه قال :

ما رأيت قرشياً قط أقرأ من علي بن أبي طالب ، صلى بنا الفجر فقرأ بسورة ، وترك آية . فلما ركع ، ورفع رأسه من السجدتين ابتدأ بالآية التي تركها ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ سورة أخرى .

وعن ابن عباس قال :

خطبنا عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال : علي أقضانا ، وأُبَيّ أقرأنا ، وإنَّا لندع من قول أُبَيّ أشياء . إن أُبيّاً سمع من رسول الله ﷺ وأُبي يقول : لاأدع ماسمعت من رسول الله ﷺ وقد نزل بعد أُبيّ كتاب .

وفي رواية :

وإنا لندع كثيراً من لحن أُبيّ ، وأُبيّ يقول : سمعت من رسول الله ﷺ ولا أدعه لشيء ، والله يقول : ﴿ مانَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِهَا ﴾[1]

وعن عطاء قال :

كان عمر يقول : عليّ أقضانا للقضاء ، وأُبَيّ أقرأنا للقرآن .

---

(١) سورة البقرة ١٠٦/٢

وعن أبي الأحوص قال : قال عبد الله :

أفرض أهل المدينة ، وأقضاها علي بن أبي طالب .

وعن الشعبي قال :

ليس منهم أحد أقوى قولاً في الفرائض من علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري

أنه سمع عمر يقول لعلي وسأله عن شيء فأجابه ، فقال له عمر : نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لست فيهم ياأبا حسن .

وعن سعيد بن المسيّب قال : قال عمر بن الخطاب :

أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن ؛ علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب . فلما دخل الطواف استلم الحجر وقبّله ، وقال : إني لأعلم أنّك حجر ، لاتضرّ ولاتنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبّلك ماقبّلتك ، قال : ثم مضى في الطواف ، فقال له [١٠/أ] علي بن أبي طالب : ياأمير المؤمنين ، إنه ليضُرّ وينفع ، فقال له عمر : بم قلت ذلك ؟ قال : بكتاب الله ، قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾[1] قال : لما خلق الله آدم عليه السلام مسح مَنكبه ، فخرج ذرّيته مثل الذرّ ، فعرّفهم بنفسه أنه الربّ ، وأنهم العبيد ، وأقرّوا بذلك على أنفسهم ، وأخذ ميثاقهم بذلك ، فكتبه في رِقّ أبيض ، قال : وكان هذا الركن الأسود يومئذ له لسان وشفتان وعينان ، فقال له : افتح فاك ، فألقمه ذلك الرقّ ، وجعله في موضعه ، وقال : تشهد لمن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة ، قال : فقال له عمر بن الخطاب : لابقيتَ في قوم لستَ فيهم أبا حسن ، أو قال : لاعشتَ في قوم لست فيهم أبا حسن .

---

(١) سورة الأعراف ١٧١/٧

وعن ابن عباس قال :

قسّم علم الناس خمسة أجزاء ، فكان لعلي منها أربعة أجزاء ، ولسائر الناس جزء ، وشاركهم عليّ في الجزء ، فكان أعلم به منهم .

وعن ابن عباس قال :

إنا إذا ثبت لنا الشي عن علي لم نعدل به إلى غيره .

وعنه أنه قال :

إذا بلغنا شيء تكلم به علي من فُتيا أو قضاء وثبت لم نجاوزه إلى غيره .

وعن جَسْرة قالت :

ذكر عند عائشة صوم عاشوراء فقالت : مَن يأمركم بصومه ؟ قالوا : علي ، قالت : أما إنه أعلم مَن بقي بالسُّنّة .

وعن عائشة قالت :

علي أعلم الناس بالسُّنّة .

وعن عُبَيدة قال :

صحبت عبد الله سنة ثم صحبت علياً ، فكان فضل مابينهما في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي .

وعن أبي سعيد قال :

كان علي يأتي السوق فيقول : ياأهل السوق ، اتقوا الله ، وإياكم والحلف فإن الحلف يُنفق السلعة ، ويمحق البركة ، وإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق ، وأعطى الحق ، والسلام عليكم . ثم يمكث الأيام ثم يأتي السوق فيقولون : قد جاء البوذشكب ، فسأل سُرّيته فقالت : يقولون : [١٠/ب] عظيم البطن ، فقال : أسفله طعام ، وأعلاه علم .

وعن مسروق قال :

شاممت[١] أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم : عمر ، وعلي ،

---

(١) يقال : شامِم فلاناً أي انظر ماعنده . اللسان : شمم .

وعبد الله ، وأبي الدرداء ، وأُبَيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت . ثم شاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين : إلى عليّ وعبد الله .

وعن مسروق قال :

انتهى العلم إلى ثلاثة : عالم بالمدينة ، وعالم بالشام ، وعالم بالعراق ، فعالم المدينة علي بن أبي طالب ، وعالم الكوفة عبد الله بن مسعود ، وعالم الشام أبو الدرداء . فإذا التقوا ساءل عالمُ الشام وعالمُ العراق عالمَ المدينة ولم يسألهم .

وعن الشعبي

أن عمرو بن مسعود وزيد بن ثابت كان يناظر بعضهم بعضاً ، ويتعلم بعضهم من بعض ، وكان علي وأُبي وأبو موسى[1] يأخذ بعضهم عن بعض .

وعن عبد الملك بن أبي سليمان قال :

قلت لعطاء بن أبي رباح : أكان في أصحاب محمد ﷺ أعلم من علي بن أبي طالب ؟ قال : لا والله ، ماأعلمه .

وعن عامر

أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، ماتقول في علي ؟ قال : قديمةٌ هجرتُه ، حسَن سمتُه ، حسنٌ بلاؤه ، كريمٌ حسبُه ، قال : يارسول الله ، إني لست عن ذلك أسأل ، ولكنه خطب إليّ ابنتي فأحببت أن أعلم ما يبلغ ذلك من مسرّتك ومساءتك ، قال : فقال : إن فاطمة بضعة مني ، فأحب ماسرّها ، وأكره ماساءها ، قال : والذي بعثك بالحق لا أنكح علياً مادامت فاطمة حيّة .

قال الشعبي :

بينا أبو بكر جالس إذ طلع علي بن أبي طالب من بعيد . فلما رآه قال أبو بكر : من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة ، وأقربهم قرابة ، وأفضلهم دالّة وأعظمهم غَناء عن رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا الطالع .

---

(١) هو أبو موسى الأشعري .

قال معقل بن يسار المزني :

سمعت أبا بكر الصديق يقول لعلي بن أبي طالب : عِتْرَة [١١/أ] رسول الله ﷺ .

وعن خيثمة قال :

كان نفر عند سعد ، قال : فذكروا علياً ، فنالوا منه ، فقال سعد : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فينا نزلت : ﴿ لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيْمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴾[1] فأرجو أن تكون رحمة سبقت لنا من الله .

وعن أبي بكر بن خالد بن عرفطة

أنه أتى سعد بن مالك فقال : بلغني أنكم تعرضون عليّ سبَّ عليٍّ بالكوفة ، فهل سببته ؟ قال : معاذ الله ، قال : والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ شيئاً ، لو وُضع المنشار على مفرقي على أن أسبَّه ماسببتُه أبداً .

وعن عيسى بن طلحة قال :

قلت لابن عباس : ياأبا عباس ، صِف لنا سلَفنا حتى كأني عاينتُهم ، قال : تسلني عن أبي بكر ؟ كان والله في علمي تقياً ، ندياً ، الخير كلُّه فيه ، من رجل يُصادى[2] منه غَرْب ، يعني : حِدَّة ، تسألني عن عمر ؟ كان والله في علمي تقياً ، قوياً ، قد وضعت له الحبائل بكل مرصد ، كان لها حذراً ، من رجل في سوقه عنف ، تسلني عن عثمان ؟ كان والله في علمي صواماً ، قواماً ، من رجل يحب قومه . تسلني عن علي ؟ كان والله في علمي علماً ، حكيماً ، إن سمعته يقول شيئاً قط إلا أحسنَه ، من رجل يأتكل[3] على موضعه ، ولم أره أشرف على شيء قط حتى أقول هو آخذه إلا صرف عنه . قلت : ياأبا عباس ، أكنتم تعُدونه مجدوداً ؟ قال : أنتم تقولون ذلك .

وعن ابن عمر

أنه بلغه أن رجلاً يذكر عليَّ بن أبي طالب ، فقال ابن عمر : ولم تفعل ؟! فوربِّ هذه البَنيَّة لقد سَبقت له الحسنى من الله ، مالها من مردود .

---

(١) سورة الأنفال ٦٨/٨

(٢) صاديت الرجل : ساترته . اللسان : صدي .

(٣) يقال للرجل إذا اشتد غضبه : يأتكل . اللسان : أكل .

وعن سعد بن عبيدة قال :

قال رجل لابن عمر : ماتقول في علي ؟ فإني أبغضه ، قال : أبغضك الله ، فإني أبغضك .

وعن مولىً لحذيفة قال :

كان حسين بن علي آخذاً بذراعي في أيام الموسم ، قال : ورجل خلفنا يقول : اللهم ، اغفر له ولأمه ، فأطال ذلك ، فترك ذراعي [١١/ب] وأقبل عليه فقال : قد آذيتنا منذ اليوم ، تستغفر لي ولأمي ، وتترك أبي ، وأبي خير مني ومن أمي ؟!

وعن أبي إسحاق قال :

جاء ابن أحور التميمي إلى معاوية فقال : ياأمير المؤمنين ، جئتك من عند ألأم الناس ، وأبخل الناس ، وأعيا الناس ، وأجبن الناس ، فقال : ويلك ! وأنى أتاه اللؤم ؟! ولكنا نتحدث أن لو كان لعلي بيت من تبن ، وآخر من تبر لأنفد التبر قبل التبن ، وأنى أتاه العيّ ؟! وإن كنا لنتحدث أنه ماجرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من علي ، ويلك ! وأنى أتاه الجبن ؟! ومابرز له رجل قط إلا صرعه . والله ياابن أحور لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك ، اخرج فلا تقيمنّ في بلدي . قال عطاء : وإن كان يقاتله فإنه كان يعرف فضله .

وعن يحيى بن زيد بن علي قال :

قال عتبة بن أبي سفيان ليلة لمعاوية : ياأمير المؤمنين ، بمَ يطلب عليّ هذا الأمر ؟ فوالله ماكان من أهله ، ولاآله ، فقال معاوية : علي والله كما قال الشاعر : [الطويل]

لئن كان إذ لاخاطباً فتعذّرت ... عليه وكانت عاتباً فتخطّتِ
فما تركته رغبة عن حبالة ... ولكنها كانت لآخر خُطّتِ

قال جابر :

كنّا ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان ، وقد جلس على سريره ، واعتجر[1]

(١) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولايعمل منها شيئاً تحت ذقنه . اللسان : عجر .

بتـاجـه ، واشتمل بسـاجـه[1] ، وأومـأ بعينَيـه يمينـاً وشمالاً ، وقـد تفرَّشت جمـاهير قريش ، وســادات العرب أسفــل السرير من قحطــان ، ومعــه رجــلان على سريره : عقيــل بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وامرأة من وراء الحجاب تشير بكـمِّيها يميناً وشمالاً فقـالت : ياأمير المؤمنين ، مابتّ الليلة ، أرِقة ، قال لها معاويـة : أمِنْ ألمٍ ؟ قـالت : لا ، ولكن من اختلاف رأي الناس فيك وفي عليّ بن أبي طـالب[2] . صخر بن حرب [١٢/أ] ابن أميّـة ، وكان أميّـة من قريش لبـابهـا ، فقـالت في معــاويــة فـأكثرت ، وهـو مقبـل على عقيـل والحسن ، فقـال معـاويـة : رسول الله ﷺ يقول : من صلّى أربعـاً قبـل الظهر ، وأربعـاً بعدها حرّم على النّار أن تأكله أبـداً ، ثمّ قـال لهـا : أفي علي تقولين : المطعم في الكربـات ، المفرّج للكربـات مع مـاسبق لعلي من العنـاصير السريـة ، والشيم الرّضيـة والشرف ، فكان كالأسد الحادر ، والربيع النائر ، والفرات الزاخر ، والقمر الزاهر : فأما الأُسـد فـأشبـه علي منه صرامته ومضاءه ، وأما الرّبيع فأشبه علي منه حسنه وبهاءه ، وأمـا الفرات فـأشبـه علي منــه طيبــه وسخــاءه ، فـمـا تغطمطت[3] عليــه قُمّاقِم[4] العرب الســادة ، من أول العرب عبد مناف ، وهاشم ، وعبّاس القماقم ، والعباس صِنو رسول الله ﷺ وأبوه وعمـه ، أكرِمْ بـه أباً وعمّاً ، ولَنِعْم ترجمان القرآن ولدُه ، يعني : عبد الله بن عبّاس كهل الكهول ، لـه لســان سؤول ، وقلب عقول ، خيار خلق الله ، وعِترة نبيّـه ، خيـار ابن أخيـار ، فقـال عقيل بن أبي طالب : يـابنت أبي سفيـان ، لوأن لعلي بيتين : بيت من تبر ، والآخر تبن بـدأ بـالتبر وهو الذهب ، ياأبا يزيد ، كيف لاأقول هـذا في علي بن أبي طـالب ؟ وعلي من هـامـات قريش وذؤابتها ، وسنام قائم عليها ، وعليّ علامتها في شامخ ؟ فقـال لـه عقيل : وصلتـك رحمٌ ياأمير المؤمنين .

وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال :

قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : ألاتخبرني عن أبي بكر وعلي ؟ فإن أبـا بكر كان له السّن والسّابقة مع النّبي ﷺ وهو ابن ستين سنة ، وعلي ابن أربع وثلاثين سنـة ، ثم

(١) السّاج : الطّيلسان . اللسان : سوج .

(٢) بعد هذه اللفظة في الأصل وابن عساكر بياض بمقدار كلمتين .

(٣) أي اضطربت . اللسان : غطط .

(٤) القماقم من الرّجال : السيّد الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان : قمم .

إن الناس صاغية إلى علي ، فقال : أي ابن أخ ، كان والله لـه ماشاء من ضرس قاطع ، أبسطه[1] في النسب وقرابته من النّبي ﷺ ومصاهرته ، والسّابقة في الإسلام ، والعلم بالقرآن ، والفقه والسُّنّة ، والنّجدة في الحرب ، والجود في الماعون ، كان والله له ماشاء من ضرس قاطع .

[١٢/ب] **وحدّث سعيد عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ـ وكانت ابنته تحت والد بن عبد الله بن عمر :**

فدخل عبد الله بن عياش على ابنته ، فقلت : ياأبا الحارث ، ألاتخبرني عن عليّ بن أبي طالب ؟ قال : أما والله يابن أخي إنّي به لخابر ، قلت : وتقول ذاك ماهو ؟ قال : كان رجلاً تِلْعابة ، وكان إذا شاء أن يقطع له ضرس قاطع قطع ، قلت : وضرسه ذاك ماهو ؟ قال : قراءة القرآن ، وعلم بالقضاء ، وبأسّ ، وجود ، لا ينكس . قال الأسود بن قيس : فقلت له : ماتِلْعابة ؟ قال : فيه مضاحكة[2] .

وعن أبي الطُّفيل قال : قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ :

لقد كان لعليّ بن أبي طالب من السّوابق مالوأن سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً .

قال أحمد بن حنبل :

ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ماجاء لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه .

قال البيهقي : وهذا لأن أمير المؤمنين عليّاً عاش بعد سائر الخلفاء حتى ظهر له مخالفون ، وخرج عليه خارجون ، فاحتاج من بقي من الصّحابة إلى رواية ماسمعوه في فضائله ، وقرابته ، ومناقبه ، ومحاسنه ليردّوا بذلك عنه مالايليق به من القول والفعل ، وهو أهل كلّ فضيلة ومنقبة ، ومستحِقّ لكلّ سابقة ومرتبة ، ولم يكن أحد في وقته أحقّ بالخلافة منه ، وكان في قعوده عن الطلب قبله محقّاً ، وفي طلبه في وقته مستحقّاً ، وهو كما

---

(١) أي أفضله ـ اللسان : بسط .

(٢) انظر اللسان : لعب .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله : لم يزل عليّ بن أبي طالب مع الحقّ ، والحقّ معه حيث كان .

وعن جُرَي بن كليب قال :

رأيت علياً يأمر بالمتعة ، قال : ورأيت عثمان بن عفّان ينهى عنها ، فقلت لعليّ : إن بينكما لشرّ ، فقال : مابيننا إلاّ خير ، ولكن خيرنا أتبعنا لهذا الدّين .

وعن حذيفة قال : ذكرت الإمارة ـ أو الخلافة ـ عند النّبي ﷺ فقال :

إن وَلَّيْتموها أبا بكر وجدتموه ضعيفاً في بدنه ، قويّاً في أمر الله ، وإن وَلَّيْتموها عمر وجدتموه [١٣/أ] قويّاً في أمر الله ، قويّاً في بدنه ، وإن وَلَّيْتموها عليّاً وجدتموه هادياً مهدياً ، يسلك بكم على الطريق المستقيم .

وعن علي قال :

قيل : يا رسول الله ، من نؤمّر بعدك ؟ قال : إن تؤمّروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدُّنيا ، راغباً في الآخرة ، وإن تؤمّروا عمر تجدوه قويّاً ، أميناً ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وإن تؤمّروا عليّاً ، ولا أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهديّاً ، يأخذ بكم الطريق المستقيم .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

كنّا مع النّبي ﷺ ليلة وفد الجنّ ، قال : فتنفّس ، فقلت : ماشأنك يا رسول الله ؟ قال : نُعِيَتْ إليّ نفسي ، قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : أبو بكر ، قال : فسكت ، ثم مضى ساعة ثم تنفّس ، فقلت : ماشأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال : نُعِيَت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، قال : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : عمر ، قال : فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفّس ، قال : قلت : ماشأنك ؟ قال : نُعِيَت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، قال : قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب ، قال : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخُلنّ الجنة أجمعين أكتعين[1] .

---

(١) أكتعين : كلمة توكيد تلحق بأجمعين ، ولا تقدم عليها . يقال إنها مأخوذة من قولهم : أتى عليه حَوْل كتيع أي تامّ . اللسان : كتع .

طعنوا في مينا[1] ، أحد رواته .

وعن أنس بن مالك أنّ النّبي ﷺ قال لعليّ :

إنّك لن تموت حتى تؤمّر ، وتملأ غيظاً ، وتوجد من بعدي صابراً .

وعن عمران بن حصين قال :

مرض عليّ في عهد النّبي ﷺ فعاده النّبي ﷺ وعُدناه معه ، فقال : يا رسول الله ، ما أرى عليّاً إلاّ لمابه ، فقال : والذي نفسي بيده لا يموت حتى يُملأ غيظاً ، ويوجَد من بعدي صابراً .

وفي حديث آخر : فقال رسول الله ﷺ :

إن هذا لا يموت حتى يُملأ غيظاً ، ولن يموت إلا مقتولاً .

وعن ابن عباس

أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، فقال له الناس : ياأبا الحسن ، كيف أصبح رسول الله ﷺ قال : أصبح بحمد الله بارئاً [١٣/ب] قال : فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب ، فقال : أرأيتك فإنك والله بعد ثلاث عبد العصا ، إني لأرى رسول الله ﷺ سيتوفى في مرضه هذا ، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فسله : فيمن هذا الأمر ؟ فإن كان فينا علمنا بذلك ، وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا ، فقال علي : إنا والله إن سألنا رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده أبداً ، والله لا أسألها رسول الله ﷺ أبداً .

وفي حديث بمعناه :

فقال له علي : أرأيت إن جئناه فسألناه فلم يعطناها ، أترى الناس يعطوناها ، والله لا أسألها إياه أبداً . قال عبد الرزاق : فكان مَعْمَر يقول لنا : أيّهما كان أصوب عندكم رأياً ؟ فنقول : العباس فيأبى . ثم قال : لو أن علياً سأله عنها فأعطاه إياها فمنعه الناس كانوا قد كفروا . قال عبد الرزاق : فحدثت به ابن عُيينة فقال : قال الشعبي : لو أن علياً سأله عنها كان خيراً له من ماله وولده .

---

(١) مينا : رجل من أهل صنعاء يحدّث عن ابن مسعود وأبي هريرة . أنكروا حديثه ، الإكال ٢٠٧/٧

وفي حديث آخر :

فقال له العباس : إنك ياعلي إنما تعظم بالهجرة ، وكأني بك بعد ثلاث عبد العصا .

وعن ابن عباس قال :

أرسل العباس بن عبد المطلب إلى بني عبد المطلب ، فجمعهم عنده ، قال : وكان علي عنده بمنزلة لم يكن أحد بها ، فقال العباس : يابن أخي ، إني قد رأيت رأياً لم أحب أن أقطع فيه شيئاً حتى أستشيرك ، فقال علي : وماهو ؟ قال : ندخل على النبي ﷺ فنسأله إلى من هذا الأمر من بعده ؟ فإن كان فينا لم نسلّمه والله مابقي منا في الأرض طارف ، وإن كان في غيرنا لم نطلبها بعد أبداً ، فقال علي : ياعم ، وهل هذا الأمر إلا إليك ؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر ؟ قال : فتفرقوا ، ولم يدخلوا على النبي ﷺ .

[١٤/أ] وعن علي بن أبي طالب قال :

لقيني العباس فقال : ياعلي ، انطلق بنا إلى النبي ﷺ فإن كان لنا من الأمر شيء ، وإلا أوصى بنا الناس ، فدخلنا عليه - وهو مغمى عليه - فرفع رأسه فقال : لعن الله اليهود ، اتّخذوا قبور الأنبياء مساجد ، ثم قالها الثالثة . فلما رأينا مابه خرجنا ، ولم نسله عن شيء ، قال : فسمعت علياً يقول : ياليتني أطعت عباساً ، ياليتني أطعت عباساً .

وعن الأقرع مؤذن عمر

أن عمر مر على الأسقف ، فقال : هل تجدون في شيء من كتبكم ؟ قالوا : نجد صفتكم وأعمالكم ، ولانجد أسماءكم ، قال : كيف تجدوني ؟ قالوا : قرن من حديد ، قال عمر : قرن من حديد ؟ وماذا ؟ قال : أمير شديد ، قال عمر : الله أكبر والحمد لله ، قال : والذي بعدي ؟ قال رجل صالح ، يؤثر أقرباءه ، فقال عمر : يرحم الله ابن عفان ، قال : والذي من بعده ؟ فقال : مهلاً ياأمير المؤمنين ، إنه رجل صالح ، ولكن إمارته تكون في هراقة من الدماء ، والسيف مسلول .

وعن عامر الشعبي قال :

قال العباس لعلي بن أبي طالب حين مرض النبي ﷺ : إني أكاد أعرف في وجه رسول الله ﷺ الموت ، فانطلق بنا إليه لنسله : مَن يستخلف ؟ فإن استخلف منا فذاك ،

وإلا أوصى بنا ، قال : فقال علي للعباس : كلّمه فيها خفاء . فلما قبض النبي ﷺ قال العباس لعلي : ابسط يدك فلنبايعك ، قال : فقبض يده ، فقال عامر : لو أن علياً أطاع العباس في أحد الرأيين كان خيراً من حمر النَّعم ، قال عامر : لو أن العباس شهد بدراً مافضَلَه أحد من الناس رأياً ولا عقلاً .

وعن عمرو بن ميمون قال :

شهدت عمر بن الخطاب يوم طُعن ، قال : ادعوا لي علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، فلم يكلم أحداً منهم غيرَ علي وعثمان فقال : ياعلي ، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله [١٤/ب] ﷺ وصهرك ، وماآتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وَليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم دعا عثمان فقال : ياعثمان ، لعل هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنّك وشرفك ، فإن وَليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم قال : ادعوا لي صُهَيباً فدُعي له فقال : صلّ بالناس ، ثلاثاً ، وليحلّ هؤلاء القوم في بيت ، فإذا اجتمعوا على رجلٍ ، فمن خالف فاضربوا رقبته . فلما خرجوا من عنده قال : إن يولوها الأُجيلح[1] يسلك بهم الطريق ، فقال له ابنه ابن عمر : فما يمنعك ياأمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أتحملها حياً وميتاً .

وعن ابن عمر قال :

قال عمر لأصحاب الشورى : لله درهم إن وَلّوها الأُصلع ، كيف يحملهم على الحق ، وإن حملاً على عنقه بالسيف ، قال : فقلت : أتعلم ذاك منه ولاتَولّه ؟ فقال : إن أستخلف فقد أستخلف من هو خير مني ، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني ﷺ .

وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب حين وقف عمر لم يولّ أحداً يعني : قال :

ألا تصنع كما صنع أبو بكر ؟ قال : ويحك ! لو كنت أنت غلاماً ، وكان معك غلمان أتراب نشأتم حتى بلغتم رجالاً ، أليس كان يعرف بعضكم بعضاً ؟ قال : بلى ، قال : فإني والله وهؤلاء نشأنا جميعاً ، فلا أعرف مكان أحد أخصّه بهذا الأمر ، ولكني جاعلها بين نفر رأيت رسول الله ﷺ يحبهم .

---

(١) الجلح : ذهاب الشعر من مقدم الرأس . اللسان : جلح .

قال أبو محمد بن قتيبة

في حديث عبد الرحمن بن عوف أنه كان في كلامه لأصحاب الشورى : ياهؤلاء ، إن عندي رأياً ، وإن لكم نظراً ، إنَّ حابياً خيرٌ من زاهق ، وإن جرعة شَروب أنقع من عذبٍ مُوبٍ ، وإن الحيلة بالمنطق[1] أبلغ من السُّيُوب في الكلم ، فلا تطيعوا الأعداء وإن قربوا ، ولاتَفُلّوا المُدى بالاختلاف بينكم ، ولاتُغمِدوا السيوف عن أعدائكم فتوتِروا [١٥/أ] ثأركم ، وتُولِتوا أعمالكم ، لكلٍّ أجلٍ كتاب ، ولكل بيت إمام ، لأمره يقومون ، وبنهيه يرعِون ، قلِّدوا أمركم رحبَ الذراع فيما نزل ، مأمون الغيب على مااستكن ، يقترع منكم ، وكلكم منتهى ، ويرتضي منكم وكلكم رضىً .

فتكلم علي فقال : الحمد لله الذي اتخذ محمداً منا نبياً ، وابتعثه إلينا رسولاً ، فنحن بيت النبوة ، ومعدن الحكمة ، أمان لأهل الأرض ، ونجاة لمن طلب ، لنا حَق ، إن نُعطَه نأخذه ، وإن نُمنَعه نركب أعجاز الإبل ، وإن طال السُّرى ، لو عهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً لجالدنا عليه حتى نموت ، أو قال لنا قولاً لأنفذنا قوله على رغمنا ، لن يُسرع أحد قبلي إلى صلة رحم ، ودعوة حق ، والأمر إليك يابن عوف على صدق اليقين ، وجهد النصح . أستغفر الله لي ولكم .

قوله : « إن حابياً خيرٌ من زاهق » الحابي من السهام هو الذي يزحف إلى الهدف ، يقال : حبا يحبو ، فإن أصاب الرقعة[2] فهو خاسق وخازق ومفرطس ، فإن جاوز الهدف ، ووقع خلفه فهو زاهق ، يقال : زهق السهم إذا تقدم ، وأراد عبد الرحمن أن الحابي من السهام وإن كان ضعيفاً فقد أصاب الهدف ، فهو خير من الزاهق الذي قد جاوزه بشدة مرِّه وقوّته ، ولم يُصبه ، وضرب السهمين مثلاً لواليين : أحدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحق ويَبعد منه وهو قوي . « والشَّروب » من الماء هو الملح الذي لايشربه الناس إلا عند الضرورة : « والموبي »: الضار ، المُدخِل في الوباء ، وهو المرض ، والحرف مهموز فترك همزه ليقابل به الحرف الذي قبله ، وهو أيضاً مَثَل لرجلين :

(١) في متن الأصل وابن عساكر في هذا الموضع فقط : « بالتطلع » وفوقها ضبة في الأصل . واستدركت الرواية الصحيحة في هامشه .

(٢) في الأصل : « الوقعة » تحريف . وما هنا عن ابن عساكر واللسان : حبا .

أحدهما أرفع وأضر ، والآخر أذوَن وأنفع . وقوله : « فإن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب في الكلم » يريد أن القليل من القول مع التلطف فيه أبلغ من الهذر وكثرة الكلام بغير رفق ولا تلطف . « والسيوب » ماسُيِّب وخُلِّي [١٥/ب] فساب أي ذهب ، ومنه سُمي الرجل السائب . وقوله : « لاتَفُلّوا المُدى بالاختلاف بينكم » أي لا تفلوا حدكم بالاختلاف ، و « المُدى » جمع مُدية ، وضرب المُدى مثلاً ، والفلول تكسّر يُصيب حدّها . وقوله : « ولاتغمدوا السيوف من أعدائكم فتوتروا ثأركم » أي توجدوه الوتر في أنفسكم ، يقال : وترت فلاناً إذا أصبته بوَتْر ، وأوترته أوجدته ذلك . « والثأر »: العدو ، لأنه موضع الثأر . وقوله : « وتولتوا أعمالكم » أي تُنقصوها ، يريد أنه كانت لهم مع رسول الله ﷺ أعمال في الجهاد ، فإذا هم تركوه ، واختلفوا نَقصُوها ، وفيه لغتان : لاتَهُ يَليتُه لَيْتاً إذا نقصه . قال تعالى :[1] ﴿ لاَ يَلِتكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ وألت يألت ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾[2] والحرف الذي في الحديث : تَولت ، كأنه من أَوْلَت يُولِت أو أَلَت يُؤلِت ، إن كان مهموزاً . وقوله : « بنهيه يرعون » أي يكفون ، ومنه الورع في الدين . وقوله : « وقلدوا أمركم رحب الذراع فيما نزل » أي واسع الذراع عند الشدائد ، يجود ويعطي ، ويبسط يديه بالعطاء ، ويفتح به باعه ، « مأمون الغيب على مااستكن » أي قلدوه رجلاً مأمون غيبه فيما خفي عليكم ، فلا يخونكم ، ولا يبغيكم الغوائل « يُقترع منكم » أي يختار ، يقال : فلان قريع قومه أي المختار منهم للرئاسة ، وقد اقترعت من الإبل فحلاً أي اخترته .

وقول علي : « لنا حق إن نُعطَه نأخذه وإن نُمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السُّرى » يريد : إن نُمنعه نركب مركب الضيم والذل على مشقة ، وإن تطاول ذلك به ، وأصل هذا أن راكب البعير إذا ركبه بغير رحل ولا وطاء ركب عجزه ، ولم يركب ظهره من أجل السنام ، وذلك مركب صعب ، يشقّ على راكبه لاسيما إذا تطاول به الركوب [١٦/أ] على تلك الحال ، وهو يسري ، أو يسير ليلاً ، فإذا ركبه بالوطاء والرحل ركب الظهر ، وذلك مركب يطمئن به ، ولا يشق عليه ، ويجوز أن يكون أراد بركوب أعجاز الإبل أن يكون رِدْفاً تابعاً ، وأنه يصبر على ذلك ، وإن تطاول به .

(١) سورة الحجرات ١٤/٤٩ ، وفي الأصل وابن عساكر بزيادة « واو » سهو .

(٢) سورة الطور ٢١/٥٢

ولما كان يوم الشورى قال علي بن أبي طالب : والله لأحتجَنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم ردّه ، ولا يقول خلافه ، ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف وللزبير ولطلحة ولسعد وهم أصحاب الشورى وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، أفيكم أحد وحّد الله قبلي ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أنشدكم بالله ، أفيكم أحد[1] صلى لله قبلي ؟ وصلى القبلتين ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : أنشدكم بالله ، هل فيكم أحد أخو رسول الله ﷺ غيري ، إذ آخى بين المؤمنين ، فآخى بيني وبين نفسه ، وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى ، إلا أني لستُ بنبيّ ؟ قالوا : لا ، قال : أنشدكم بالله ، أفيكم مطهر غيري ؟ إذ سد رسول الله ﷺ أبوابكم ، وفتح بابي ، وكنتُ معه في مساكنه ومسجده ، فقام إليه عمه ، فقال : يارسول الله ، غلقت أبوابنا ، وفتحت باب علي ، قال : نعم ، الله أمر بفتح بابِه وسدّ أبوابكم ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم [بالله][2] أفيكم أحد أحبّ إلى الله وإلى رسوله مني ، إذ دفع الراية إليّ يوم خيبر ، فقال : إلى من يُحب الله ورسوله ، ويحُبه اللهُ ورسوله ، ويوم الطائر ، إذ يقول : ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي فجئتُ فقال : اللهم وإلى رسولك ، اللهم وإلى رسولك ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري حتى[3] ... قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفيكم من قتل مشركي قريش والعرب في الله وفي رسوله غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله أفيكم أحد [١٦/ب] دعا رسول الله ﷺ له في العلم ، وأن يكون أذنه الواعية مثلما دعا لي ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم ، ومن جعله رسول الله ﷺ نفسه ، وأبناءه أبناؤه ، ونساءه نساؤه ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ؛ قال : نشدتكم بالله ، أفيكم أحد كان يأخذ الخمس مع النبي ﷺ قبل أن يؤمن أحد من قرابته ، غيري وغير فاطمة ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفيكم اليوم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء عالمها ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، هل فيكم أحد له ابنان مثل ابنيّ : الحسن والحسين ، سيّدَيّ شباب أهل

---

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر . وأضيفت للسياق .

(٣) بعد هذه اللفظة في الأصل وابن عساكر بياض بمقدار كلمتين .

الجنة ، ما خلا النبيين ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا : قال : نشدتكم بالله ، أفيكم أحد له أخ كأخي جعفر الطيار في الجنة المزيَّن بالجناحين مع الملائكة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفيكم أحد له مثل عمي أسد الله ، وأسد رسوله ، سيّد الشهداء حمزة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم الله ، أفيكم أحد ولي غَمْض رسول الله ﷺ مع الملائكة ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفيكم أحد وَلِيَ غسل النبي ﷺ مع الملائكة ، يقلبونه لي كيف أشاء ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرته ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : نشدتكم بالله ، أفيكم أحد قضى عن رسول الله ﷺ بعده ديونه ومواعيده ، غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ أَدْرِيْ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِيْنٍ ﴾[1] .

وفي حديث آخر بمعناه ، قال أبو الطفيل :

كنت على الباب يوم الشورى ، فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً [١٧/أ] يقول : بايع الناس لأبي بكر ، وأنا والله أولى بالأمر منه ، وأحق منه ، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم بايع الناس عمر ، وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق منه ، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان ، إذاً أسمع وأطيع ، وإن عمر جعلني في خمسة نفر ، أنا سادسهم ، لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ، ولا يعرفونه . كلنا فيه شِرْع[2] : سواء . وايم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهَد منهم ولا المشرك بردّ خصلة منها لفعلت ، ثم قال : نشدتكم بالله أيها النفر جميعاً ، أفيكم أحد آخى رسول الله غيري ؟ قالوا : اللهم ، لا ، وعدة المناشدة ، إلى آخر الحديث .

قال[3] : وفي هذا الحديث ما يدل على أنه موضوع ، وهو قوله : « وصلى القبلتين » وكل أصحاب الشورى قد صلى القبلتين . وقوله : « أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة » وقد كان لعثمان مثلما له من هذه الفضيلة وزيادة .

---

(١) سورة الأنبياء ١١١/٢١

(٢) الشرع : المِثل . اللسان : شرع .

(٣) أي ابن عساكر .

قال عبد الله محمد بن مُكرّم مختصر هذا التاريخ : قوله : « فقد كان لعثمان مثل ما له من هذه الفضيلة وزيادة ». فيه دليل على أنه ما كان لفاطمة عليها السلام عنده مزية على غيرها من بناته ﷺ .

قال الزهري :

لما قتل عثمان : برز علي بن أبي طالب بالناس ، فدعاهم إلى البيعة ، فبايعه الناس ، ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره .

وعن علقمة بن وقاص قال :

اجتمعنا في دار مخرمة للبيعة بعد ماقتل عثمان ، فقال أبو جهم بن حذيفة : أما مَن بايعنا منكم لايحول بين قصاص ، فقال عمار : أما دم عثمان فلا . قال : فقال : يابن سُمَيّة أتقِصّ من جلدات جلدتهن ولا تقِصّ من دم عثمان ، قال : فتفرقوا يومئذٍ عن غير بيعة .

[١٧/ب] قال إبراهيم بن رباح :

يستحق علي الخلافة بخمسة أشياء : بالقرب من رسول الله ﷺ ، والسبق إلى الإسلام ، والزهد في الدنيا ، والفقه في الدين ، والنكاية في العدو ، فلم تُر هذه الخمسة الأشياء إلا في عليّ عليه السلام .

قال عمرو[1] بن دينار :

كلم أهل المدينة ابن عباس أن يحجّ بهم ، وعثمان محصور ، فدخل عليه فاستأذنه ، فقال : حُجّ بهم ، فحج بهم ، ثم رجع وقد أصيب عثمان ، فقال لعلي : إن قمت الآن بهذا الأمر ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة .

وعن علي بن الحسين قال : قال مروان بن الحكم :

ماكان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني علياً عن عثمان - قال : قلت : فما لكم تسبونه على المنابر ؟ قال : لايستقيم الأمر إلا بذلك .

خطب علي بن أبي طالب فقال : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة شيئاً ،

---

(١) في الأصل : « عمر ». وهو عمرو بن دينار ، روى عن ابن عباس ، توفي سنة ١٢٦ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٢٨/٨

ولكنه رأيٌ رأيناه ، فاسْتُخلِفَ أبو بكر ، فقام واستقام ، ثم اسْتُخلِفَ عُمر ، فقام واستقام ، ثم ضَرب الدينُ بِجرانه ، وإن أقواماً طلبوا الدنيا ، فمن شاء الله منهم أن يعذِّب عذَّب ، ومن شاء أن يَرحم رحم .

وعن قيس بن عُباد قال :

كنا مع علي ، فكان إذا شهد مشهداً ، أو أشرف على أكمة ، أو هبط وادياً قال : سبحان الله ، صدق الله ورسوله ، فقلت لرجل من بني يشكر : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله : صدق الله ورسوله ، قال : فانطلقنا إليه ، فقلنا : ياأمير المؤمنين ، رأيناك إذا شهدت مشهداً ، أو هبطت وادياً ، أو أشرفت على أكمة قلت : صدق الله ورسوله ، فهل عهد إليك رسول الله ﷺ شيئاً في ذلك ؟ قال : فأعرض عنا ، وألححنا عليه . فلما رأى ذلك قال : والله ماعهد إلي رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عهده إلى الناس ، ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه ، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفعلاً مني [١٨/أ] ثم إني رأيت أني أحقهم بهذا الأمر ، فوثبت عليه ، فاللهُ أعلم أصبنا أم أخطأنا .

وعن علي بن أبي طالب قال :

قبض رسول الله ﷺ وأنا أرى أني أحق الناس بهذا الأمر ، فاجتمع الناس على أبي بكر ، فسمعت وأطعت ، ثم إن أبا بكر حُضِر فكنت أرى أن لايعدِلها عني ، فولى عمر ، فسمعت وأطعت ، ثم إن عمر أصيب ، فظننت أنه لايعدِلها عني فجعلها في ستةٍ أنا أحدهم ، فولاها عثمان ، فسمعتُ وأطعت ، ثم إن عثمان قتل ، فجاؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين . فوالله ماوجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ .

وعن الحسن قال :

لما قدم عليّ البصرة في إثر طلحة وأصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عَباد فقالا : ياأمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرك هذا ، أوصية أوصاك بها رسول الله ﷺ أم عهد عهده إليك ، أم رأي رأيته حين تفرقت الأمة ، واختلفت كلمتها ؟ فقال : ماأكون أول كاذب عليه ـ وفي رواية : ولا والله إن كنت [1]أول من صدق به ، فلا أكون أول من كذب عليه ـ والله مامات رسول الله ﷺ موت فجاءة ، ولاقتل قتلاً ـ زاد في رواية :ـ ولو كان

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « من أول » .

عندي من النبي ﷺ في ذلك عهد ماتركت أخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ، ولقاتلتهما بيدي ، ولو لم أجد إلا بردي هذا - قال : ولقد مكث في مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة ، فيقول : مُرُوا أبا بكر ليصلي بالناس ، ولقد تركني وهو يرى مكاني ، ولو عهد إلي شيئاً لقمت به ، حتى عرضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت : إنَّ أبا بكر رجل رقيق ، إذا قام مقامك لا يُسمع الناس ، فلو أمرتَ عمر أن يصلي بالناس ، فقال لها : إنكنّ صواحب يوسف . فلما قبض رسول الله ﷺ نظر المسلمون في أمرهم ، فإذا رسول الله ﷺ [١٨/ب] قد ولى أبا بكر أمر دينهم ، فولّوه أمر دنياهم ، فبايعه المسلمون ، وبايعتُه معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها في ولده ، فأشار بعمر ، ولم يألُ ، فبايعه المسلمون وبايعتُه معهم ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود ، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها في ولده ، وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلاً فيُوليه أمر الأمة ، فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت عمر في قبره ، فاختار مناستة ، أنا فيهم ، لنختار للأمة رجلاً منا . فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن فوهب لنا نصيبه منها ، على أن نعطيه مواثيقنا على أن نختار من الخمسة رجلاً ، فنوليه أمر الأمة ، فأعطيناه مواثيقنا ، فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسي ذلك . فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق بيعتي ، فبايعت وسلمت ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وآخذ إذا أعطاني . فلما قتل عثمان نظرت في أمري ، فإذا الرِّبقة التي كانت لأبي بكر وعمر في عنقي قد انحلّت ، وإذا العهد لعثمان قد وفيت به ، وإذا أنا رجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوى ، ولا طِلْبة ، فوثب فيها من ليس مثلي - يعني : معاوية - لا قرابته كقرابتي ، ولا علمه كعلمي ، ولا سابقته كسابقتي ، وكنت أحقّ بها منه ، قالا : صدقت ، فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين - يعنيان : طلحة والزبير - صاحباك في الهجرة ، وصاحباك في بيعة الرضوان ، وصاحباك في المشورة . قال : بايعاني بالمدينة ، وخلعاني[1] بالبصرة ، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر خلعه لقاتلناه ، ولو أن رجلاً ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه .

---

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « خالعاني » .

وفي حديث آخر عنه بمعناه قال :

[١٩/أ] فلما قبض الله نبيّه نظرنا في أمورنا ، فاخترنا لدنيانا مَن رضيَهُ النبي ﷺ لديننا ، فكانت الصلاة أصل الإسلام ، وقِوام الدين ، وهو أمين الدين ، فبايعنا أبا بكر ، فكان لذلك أهلاً ، لم يختلف عليه منا اثنان ، ولم يشهد بعضنا على بعض ، ولم يقطع منه البراءة ، فأديت إلى أبي بكر حقَّه ، وعرفت له طاعته ، وغزوت معه في جنوده ، وكنت آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي ، وذكر مثل ذلك عن عمر .

قال الإمام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ـ وهو يذكر مايجمع هذا الحديث من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه ومراتبه ومحاسنه وإلا لات[1] صدقه ، وقوة دينه ، وصحة يقينه ـ قال :

ومن مختارها أنه لم يدع ذكر ماعرض له فيما أجرى إليه عبد الرحمن وإن كان يسيراً حتى قال : « لقد عرض في نفسي عند ذلك » وفي ذلك مايوضح أنه لو عرض له في أمر أبي بكر وعمر شيء ، واختلف له فيه سرّ وعلانية بنيّة تصريح ، أو نبّه عليه[2] بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن مافعل .

سئل جابر بن عبد الله عن قتال علي فقال : مايشك في قتال علي إلا كافر .

قال الميموني :

سمعت أحمد بن حنبل وقيل له : ماتذهب في الخلافة ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، فقيل له : كأنك ذهبت إلى حديث سفينة ، وإلى شيء آخر : رأيت علياً في زمن أبي بكر وعمر وعثمان لم يتسمَّ بأمير المؤمنين ، ثم لم يقم الجمع والحدود ، ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل ، فعلمت أنه قد وجب له في ذلك الوقت مالم يكن له قبل ذلك .

كان نقش خاتم عليّ : « الملك لله » وقيل : « الله ولي علي » وقيل : « نعم القادر الله ».

---

(١) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة . وقد أشير إلى غموض اللفظة بحرف « ط » في الهامش . والرسم موافق لما جاء في ابن عساكر .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل . وفي ابن عساكر : « واختلف له فيه سر وعلانية تصريح أونبه عليه بتعريض ...».

قال المدائني :

لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب [١٩/ب] فقال : والله ياأمير المؤمنين ، لقد زِنْتَ الخلافة ومازانتك ، ورفعتَها ومارفعتك ، وهي كانت أحوج إليك منك إليها .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من الكرخيين ، فذكروا خلافة أبي بكر ، وخلافة عمر ، وخلافة عثمان بن عفان ، فأكثروا ، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب ، وزادوا ، فأطالوا ، فرفع أبي رأسه إليهم فقال : ياهؤلاء ، قد أكثرتم في علي والخلافة ، وعلى أن الخلافة لم تزين علياً بل عليٌّ زينها . قال السياري : حدثت بهذا الحديث بعض الشيعة ، فقال لي : قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض .

قال إبراهيم بن علي الطبري :

صرت إلى أحمد بن حنبل[١] رضي الله عنه[١] ، فسألته عن خلافة علي رضي الله عنه : هل تثبت ؟ فقال : ماسؤالك عن هذا ؟! فقلت : إن الناس يزعمون أنك [قلت :][٢] لاتثبت خلافته ، فاستنكر ذلك وقال : أنا أقول ذلك ؟! وأسبلت عيناه ، ثم قال : ياهذا ، قبض رسول الله ﷺ وقد صلى خلفه ثلاثون ألف رجل ، فجاؤوا بجماعتهم ، فقدموا أبا بكر رضي الله عنه ، فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟! ثم فشا الإسلام بعده فجاؤوا إلى عمر رضي الله عنه ، فقدموه فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟! ثم فُتحت الفتوح ، وفشا الإسلام ، فصار المسلمون أضعاف هذه العدة مضاعفة ، فقدموا عثمان رضي الله عنه ، فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟! ثم زاد الإسلام وفشا ، ثم قدموا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأقول : أخطأ القوم وأصبت ؟!.

وعن علي قال :

إن القرية ليكون فيها الشّيعة فندفع بهم عنها ثم قال : أبيتم إلا أن أقولها ، فوالله لعهدَ إليّ رسول الله ﷺ أن الأمة ستغدِر بي .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) زيادة اقتضاها السياق . وليست اللفظة في الأصل ولا في ابن عساكر .

وفي حديث :

أن الأمة ستغدِر بك بعدي .

قال البيهقي :

فإن صح هذا فيحتمل أن يكون المراد به [٢٠/أ] والله أعلم في خروج من خرج عليه في إمارته ثم في قتله .

وعن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :

رحم الله أبا بكر ، زوّجني ابنته ، وحملني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من ماله . رحم الله عمر ، يقول الحق ، وإن كان مرّاً ، تركه الحق ، وماله من صديق . رحم الله عثمان ، تستحييه الملائكة . رحم الله علياً ، اللهم ، أدر الحق معه حيث دار .

وعن أبي سعيد قال :

كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى ، قال : خياركم المُوفون ، المطيّبون إن الله يحب الخفيّ التقي . قال : ومرّ علي بن أبي طالب فقال : الحق مع ذا ، الحق مع ذا .

قال أبو ثابت مولى أبي ذر :

دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي ، وتذكر علياً ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي مع الحق ، والحق مع علي ، ولن يتفرقا حتى يَرِدا على الحوض يوم القيامة .

وعن مالك بن جعونة عن أم سلمة قالت :

والله إن علياً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم ، عهداً معهوداً ، وقضاء مقضياً ، قلت : أنت سمعت من أم المؤمنين ؟ قال : إي والله الذي لا إله إلا هو ، ثلاث مرات ، فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء .

وعن أبي ليلى الغِفاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ستكون[1] من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من

(١) لفظتا « من بعدي » مستدركتان في هامش الأصل .

يراني ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء الأعلى[1] ، وهو الفاروق بين الحق والباطل .

وعن أبي هريرة قال :

بلغني أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فقرّبها قال : فأتيته بالبقيع ، وعنده أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، والزبير فقلت : يا رسول الله ، بلغني أنك ذكرت فتنة ، قال : نعم ، كيف أنتم إذا اقتتلت فئتان ، دينهما واحد ، وصلاتهما واحدة ، وحجُّهما واحد ؟ قال : قال أبو بكر : أُدركها يا رسول الله ؟ [٢٠/ب] قال : لا ، قال : الله أكبر . قال عمر : أُدركها يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال : الحمد لله ، قال عثمان : أُدركها يا رسول الله ؟ قال : نعم ، وبك يُبتلون ، قال علي : أُدركها يا رسول الله ؟ قال : نعم ، تقود الخيل بأزِمّتها .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع :

لأقتلَنّ العمالقة في كتيبة ، فقال له جبريل : أو علي ، فقال : أو علي بن أبي طالب .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

خرج إلينا رسول الله ﷺ وقد انقطع شِسع نعله ، فدفعها إلى عليّ يصلحها ، ثم جلس ، وجلسنا حوله ، كأنما على رؤوسنا الطير ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا[2] يا رسول الله ؟ قال : لا ، فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل ، قال : فأتينا علياً نبشّره بذلك ، فكأنه لم يرفع به رأساً ، كأنه قد سمعه قبل .

وكان حِزام بن زهير عند علي في الرحبة فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، هل كان في « النعل » حديث ؟ فقال : اللهم ، إنك تعلم أنه مما كان يسرّه إلي رسول الله ﷺ وأشار بيديه ورفعها .

---

(١) كذا في الأصل ، وفوقها في ابن عساكر « ضبة » . وفي اللسان ، سما : السماء : تذكر وتؤنث أيضاً .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « أنا هو .. » .

وعن ابن عباس قال :

خرجنا مع علي إلى الجمل ست مئة رجل ، فسلكنا على الرَّبذَة ، فنزلناها فقام إليه ابنه الحسن بن علي فبكى بين يديه ، وقال : ائذن لي فأتكلم ، فقال علي : تكلم ، ودع عنك أن تخنّ خنين[1] الجارية ، فقال حسن : إني كنت أشرت عليك بالمقام ، وأنا أشير به عليك الآن ، إن للعرب جولة ، ولو قد رجعت إليها عوازب أحلامها ، قد ضربت إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل جحر الضبّ ، فقال علي : أتراني لا أبالك كنت منتظراً كما تنتظر الضبع الدم ؟!

وعن مالك بن الحويرث قال :

قام علي بن أبي طالب بالرَّبذة فقال : من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ، ومن أحب أن [٢١/أ] يرجع فليرجع ، مأذون له غيرَ حرج ، فقام الحسن بن علي فقال : ياأبه ـ أو ياأمير المؤمنين ـ لو كنت في جحر ، وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك ، فقال : الحمد لله الذي يبتلي من يشاء بما يشاء ، ويعافي من يشاء مما يشاء ، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن أو ذنباً ورأساً ، فوالله إن وجدت له إلا القتال ، أو الكفر بالله ، يحلف بالله عليه ، اجلس يابني ولا تخنّ خنين الجارية .

ورُوي أن بني عبس قالت لحذيفة :

إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتل فما تأمرنا ؟ قال : آمركم أن تلزموا عماراً ، قالوا : إن عماراً لا يفارق علياً ، قال : إن الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما ينفركم من عمار قربه من علي ، فوالله لَعلي أفضل من عمار أبعد مابين التراب والسحاب ، وإن عماراً لمن الأخيار ، وهو يعلم أنهم إن[2] لزموا عماراً كانوا مع علي .

قال أبو شريح :

كنا عند حذيفة بالمدائن ، فأتاه الخبر أن عماراً والحسن بن علي قدما الكوفة ، يستنفران الناس إلى أمير المؤمنين عليّ ، فقال حذيفة : إن الحسن بن علي قدم يستنفر الناس إلى عدو الله وعدوكم ، فمن أحب أن يلقى أمير المؤمنين حقاً حقاً فليأت علي بن أبي طالب .

---

(١) خنّ خنيناً في البكاء إذا ردّد البكاء في الخياشيم . اللسان : خنن .

(٢) في هامش الأصل : « لو »، وكأنها إشارة إلى رواية أخرى .

ولما كان يوم الجمل نادى علي في الناس : لاترموا أحداً بسهم ، ولا تطعنوا برمح ، ولاتضربوا بسيف ، وكلموا القوم ، فإن هذا مقامٌ من فلح فيه فلح يوم القيامة ، قال : فتواقفنا حتى أتانا جرّ الحديد ، ثم إن القوم نادوا : ياجمع ، يالثارات عثمان ، قال : وابن الحنفيّة أمامنا ربوة ، معه اللواء . قال : فنادى علي : يابن الحنفية ، مايقولون ؟ فأقبل علينا بعرض وجهه فقال : ياأمير المؤمنين ، يقولون : يالثارات عثمان ، قال : فمدّ علي يديه وقال : اللهم أكِبَّ قَتَلة عثمان لوجوههم ، قال : فقال : سحيا[1] فعل والله ذلك ، كأنه يقول : إن القوم كانوا أولى بقتل عثمان من علي ، ثم إن الزبير قال [٢١/ب] لأساودة كانوا معه : قال : ارموهم ، ترشُون ، لاتبلغوا ، وكأنه إنما أراد أن ينشِب القتال ، قال : فلما نظر أصحابنا إلى النشاب لم ينتظروا أن يقع على الأرض وحملوا ، قال : فهزمهم الله ، ورمى مروان طلحة بسهم فشك ساقه بجنب فرسه ، فقمَص[2] به الفرس ، وعَلَيَّة بحربةٍ ، فانطلق به ، قال : فالتفت مروان إلى أبان بن عثمان وهو معه ، فقال : قد كفيتك أحد قَتَلة أبيك .

قال أبو حزم المازني :

شهدت علياً والزبير حين تواقفا ، فقال له علي : يازبير ، أنشدك الله ، أسمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك تقاتلني - وفي رواية : تقاتل - وأنت ظالم لي ؛ قال : نعم ، ولم أذكر إلا في موقفي هذا ، ثم انصرف .

وعن أبي بكرة قال :

لما اشتد القتال يوم الجمل ، ورأى علي الرؤوس تندُر[3] أخذ الحسن ابنه ، فضمه إلى صدره ثم قال : إن لله ، ياحسن ، أيّ خير يُرجى بعد هذا ؟.

وعن قيس بن عُباد قال : قال علي يوم الجمل :

ياحسن ، ياحسن ، ليت أباك مات مذ عشرين سنة ، قال له : ياأبه ، قد كنت أنهاك عن هذا ، قال : يابني ، إني لم أر أن الأمر يبلغ هذا .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر .

(٢) قمص : نفر . اللسان : قمص .

(٣) ندر الشيء : سقط . اللسان : ندر .

قال رجل لشريك :

خبرني عن قول علي للحسن يوم الجمل : ليت أباك مات قبل هذا بعشرين سنة ، أقاله إلا وهو شاكّ في أمره ؟ فقال له شريك : خبرني عن قول مريم ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾[1] أقالته شاكة في عفّتها ؟ فسكت الرجل .

وعن حَبّة قال : سمعت علياً يقول :

نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وحزبنا حزب الله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوّى بيننا وبني عدونا فليس منا .

لما حُبس يحي بن خالد البرمكي كتب إلى الرشيد : إن كل يوم يمضي من بؤسي يمضي من نعمتك مثله ، والموعد المحشر ، والحَكَم الدّيّان ، وقد كتبت إليك بأبيات كتب بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان[2] : [الوافر]

أما و الله إن الظلمَ شؤمٌ ... وما زال المسيءُ هو الظَّلومُ
[٢٢/أ] إلى ديّانِ يومِ الدينِ نمضي ... وعندَ اللهِ تجتمعُ الخُصومُ
تنامُ ولم تنم عنكَ المنايا ... تَنبَّهْ للمنيَّةِ يانَؤومُ
لأمرٍ ما تصرَّمتِ الليالي ... لأمرٍ ما تحركتِ النجومُ

وعن ابن عباس قال :

عقِمِ النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، والله ما رأيت ، ولا سمعت رئيساً يُوزن به . لرأيته يوم صفين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، قد أرخى طرفيها ، كأن عينيه سراجا سليط ، وهو يقف على شرذمة شرذمة يحُضّهم ويُحمِشهم حتى انتهى إليّ ، وأنا في كَنَفٍ من الناس فقال : معاشر المسلمين ، استشعروا[3] الخشية ، وغَضوا الأصوات ، وتجلببوا السكينة ـ[4] زاد في رواية : وأكملوا اللُّؤَم ، واخفوا الجُنَن[4] ـ وأعملوا الأسنّة ، وأقلقوا السيوف في الأغماد ، قبل السلّة ، واطعَنوا الوخْز ، ونافحوا بالظُّبا[5] ،

(١) سورة مريم ٢٣/١٩

(٢) الديوان ١٢٢

(٣) أي اجعلوا خشية الله شعار قلوبكم . والشعار : ماولي جسد الإنسان دون ماسواه من الثياب . اللسان : شعر .

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح ».

(٥) في الأصل : « الظبا » . وأثبتنا رواية نهج البلاغة ١٢١

وصِلوا السيوف بالخطا ، والنبال بالرماح ، فإنكم بعين الله ، ومع ابن عم نبيه ﷺ عاودوا الكرّ واستحيوا من الفرّ ، فإنه عار باق في الأعقاب والأعناق ونار يوم الحساب ، وطِيبوا عن أنفسكم أنفساً ، وامشوا إلى الموت سُجُحاً ، وعليكم بهذا السواد الأعظم ، والرّواق المطنَّب[1] فاضربوا ثَبَجه[2] ، فإن الشيطان راكب صعبه ، ومفرش ذراعيه ، قد قدّم للوثبة يداً ، وأخّر للنكوص رجلاً ، فصمْداً صمْداً حتى ينجلي لكم عمود الدين ﴿ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾[3] .

قوله : « سراجا سليط » السليط : الزيت ، وهو عند قوم دهن السمسم . وقوله : « يُحمِشهم » أي يُغضبهم ، وأحمشت النار إذا ألهبتها . « والكَثْف » الجماعة ، ومنه التكاثف والحشدُ نحوه . وقوله : « وغضوا الأصوات » ـ وفي رواية : وعَنُّوا الأصوات ـ إن كان بفتح العين وتشديد النون فإنه أراد احبسوها واخفوها ، نهاهم عن اللَّغَط ، والتعنية : الحبس ، ومنه قيل للأسير : عانٍ ، واللُّؤَم [٢٢/ب] جمع لأمة على غير قياس ، واللأمة : الدرع . و « الجُنَن » الترسة ، يقول : اجعلوها خفافاً . و « أقلقوا[4] السيوف في الغمد » يريد : سهلوا سلّها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك ، لئلا يعسر عليكم عند الحاجة إليها . و « الظبا » جمع ظُبَة السيف : أي حدّه . وقوله : « وصلوا السيوف بالخطا » يقول : إذا قصرت عن الضرائب تقدمتم وأسرعتم حتى تلحقوا . وقوله : « والرماح بالنبل » يريد : إذا قصرت الرماح ببعد من تريد أن تطعنه منك رميتَه بالنبل . وقوله : « امشوا إلى الموت مشية سُجُحاً » أو سَجَحاً أي سهلة ، لاتنكلوا ، ومنه قول عائشة لعلي يوم الجمل : ملكتَ فأسجِح ، أي سهّل . ويقال : خدّ أسجح أي سهل . وقوله : « عليكم الرّواق المطنَّب » يعني : رواق البيت المشدود بالأطناب ، وهي حبال تُشَدّ به ، وهذا مثل قول عائشة : ضرب الشيطان رَوقه ومدّ طُنُبه ، وقوله : « قد قدّم للوثبة يداً وأخّر للنكوص رجلاً »، وهو مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ نَكَصَ عَلَى

---

(١) أراد بالسواد الأعظم : جمهور أهل الشام . والرواق : رواق معاوية . نهج البلاغة ١٢٢

(٢) ثبج كل شيء : وسطه . اللسان : ثبج .

(٣) سورة محمد ٣٥/٤٧

(٤) في اللسان : قلق : أقلق الشيء من مكانه وقلقله (الأخيرة رواية نهج البلاغة ١٢١) حركه .

عَقِبَيْهِ ﴾[1] أي رجع على عقبيه ، وأراد على أنه قد قدم يداً ليثب إن رأى فرصة ، وإن رأى الأمر على ما هو معه نكص رجلاً ، وقوله في رواية : « والحظوا الشَّزْر » هو النظر بمؤخر العين نظر العدو والمبغض . يقول : الحظُوهم شزْراً ، ولا تنظروا إليهم نظراً يبين لهم ، فإن ذلك أهيب لكم في صدورهم .

خرج عبد الله بن شداد بن الهاد على عائشة مرجعه من العراق ليالي قتل علي ، فقالت : ياعبد الله بن شداد ، هل أنت صادقي عما أسألك عنه ؟ قال : ومالي لاأصدقك ؟! قالت : فحدثني عن قصتهم قال :

فإن علياً لما كاتب معاوية وحكّم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس ، حتى نزلوا بأرض يقال لها حَروراء من جانب الكوفة ، عتبوا عليه وقالوا : انسلخت من قميصٍ ألبسك [٢٣/أ] الله ، واسمٍ سمّاك الله به ، ثم انطلقت فحكّمت في دين الله الرجال ، فلا حكم إلا لله . فلما بلغ علياً ماعتبوا عليه ففارقوا أمره أذّن مؤذّن ألا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد قرأ القرآن . فلما امتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً فوضعه علي بين يديه ، وطفق يحركه بيده ويقول : أيها المصحف ، حدّث الناس ، فناداه الناس : ماتسأل عنه ! إنما هو مداد وورق ، ونحن نتكلم بما رَوَيْنا منه ، فماذا تريد ؟ فقال : أصحابكم الذين خرجوا ، بيني وبينهم كتاب الله . يقول الله في كتابه في امرأة ورجل ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا ﴾ إلى قوله : ﴿ يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾[2] الآية فأمة محمد ﷺ أعظم حقاً وحرمة من امرأة ورجل . ونقموا عليّ أني كاتبت معاوية ، كتبت : علي بن أبي طالب ، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشاً فكتب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل : لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : كيف تكتب ؟ فقال : باسمك اللهم ، فكتب باسمك اللهم ، فقال رسول الله ﷺ : اكتب محمد رسول الله ، فقال : لو نعلم أنك رسول الله ماخالفناك ، فكتب : هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله

---

(١) سورة الأنفال ٤٨/٨

(٢) سورة النساء ٣٥/٤

قريشاً ، يقول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾[1] . فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه ، حتى توسطنا عسكرهم ـ فقال عبد الله بن شداد ـ: فقام ابن الكوا فخطب الناس فقال : ياحَمَلة القرآن ، إن هذا عبد الله بن عباس ، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ، هو الذي نزل فيه وفي قومه ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[2] فردّوه إلى صاحبه ، ولاتواضعوا كتاب الله ، فقام خطباؤهم [٢٣/ب] فقالوا : بلى والله لَنُواضعنّه كتاب الله فإن جاء بحق نعرفه اتبعناه[3] . وإن جاء بباطل لنُبكّتنّه بباطله ولنردّنّه إلى صاحبه ، فواضعوا عبد الله [4]الكتاب ثلاثة أيام . قالوا : كيف قلت يابن عباس ؟ قال : قلت : ماالذي تتكلمون على صهر رسول الله ﷺ وابن عمه ؟ قالوا : ثلاث خصال : قال : فما هنّ ؟[4] قالوا : أما واحدة فإنما قاتل ولم يسب ، ولم يغنم ، فإن كان القوم كفاراً فقد أحلّ الله دماءهم ونساءهم ، وإن كانوا غير ذلك فبم استحل ماصنع بهم ؟. وأما الثانية فإنه حكّم الرجال في أمر الله ، وفي دين الله ، فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله : ﴿ إنِ الحُكْمُ إلاَّ للهِ ﴾[5] وأما الثالثة فإنه محا[6] نفسه ، وهو أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، قال ابن عباس : هل عندكم غير هذا ؟ قالوا : حسبنا خصلة من هذه الخصال ، قال : فإن أنا أتيتكم من كتاب الله ماينقض قولكم هذا فترجعون ؟ قالوا : نعم ، قال : فإن الله قد صير مع حكه حكم الرجال في كتابه مالا يقبل غيره ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَاقَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾[7] وقال في آية أخرى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيْدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾ أخرجت لكم من هذه ؟

---

(١) سورة الأحزاب ١٢/٣٣

(٢) سورة الزخرف ٥٨/٤٣

(٣) مكان لفظتي « نعرفه اتبعناه » بياض في الأصل ، وماأثبتنا من ابن عساكر ج / عبادة بن أوفى ٢٩٧

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين غير واضح في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٥) سورة الأنعام ٥٧/٦ ، وسورة يوسف ٤٠/١٢ و ٦٧

(٦) في القاموس : محا ، يمحو ، ويمحي ويمحى .

(٧) سورة المائدة ٩٥/٥

قالوا : نعم . وأما قولكم : قاتل ولم يسبِ ولم يغنم فاتكم كان يسبي عائشة ، فإن قلتم : إنما نستحل منها مانستحل من المشركات بعد قول الله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾[1] فقد خرجتم من الإسلام ، فأنتم بين ضلالتين ، فاخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقين ، قال : أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . وأما قولكم : إنه محى اسمه وهو أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، فأنا آتيكم برجال ممن ترضون ؛ إن رسول الله ﷺ يوم الموادعة كتب : هذا ماصطلح عليه رسول الله ﷺ [٢٤/أ] وأبو سفيان وسهيل بن عمرو فمَحْوُ رسول الله ﷺ بعد الوحي والنبوة أعظم أو مَحْوُ علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكمين ؟ قالوا : بل مَحْوُ رسول الله ﷺ قال : أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم .

قال عبد الله بن شداد : فرجع منهم أربعة آلاف فيهم ابن الكوا حتى أدخلناهم على علي بالكوفة ، فبعث علي إلى بقيتهم ، فقال : قد كان من أمرنا وأمر الناس ماقد رأيتم ، فاعتزلوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ﷺ فتوجهوا منها حيث شئتم ، بيننا وبينكم أن تسفكوا دماً حراماً ، أو تقطعوا سبيلاً ، أو تظلموا الأمة ، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِيْنَ ﴾[2] .

فقالت عائشة : يابن شداد ، فلم قَتَلهم ؟ قال : فوالله مابعث إليهم حتى قطعوا السُّبُل ، وسفكوا الدم ، واستحلوا أهل الذمة ، قالت : آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان ؟ قال : نعم ، قالت : فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون : ذو الثُّدَيَّة[3] ؟ قال : قد رأيته وقمت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال : هل تعرفون هذا ؟ فما أكثر من قال : رأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي ، قالت : فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله ، قالت : نعم ، صدق الله ورسوله ، رحم الله علياً لئن كان من قوله إذا رأى شيئاً يعجبه قال : صدق الله ورسوله ، قال : فذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه الحديث .

---

(١) سورة الأحزاب ٦/٣٣

(٢) سورة الأنفال ٥٨/٨

(٣) ويقال فيه « ذو اليُدَيَّة » لأن يده كانت قصيرة كالثدي . القاموس واللسان : ثدي .

وعن علي قال :

عهد إلي رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين .

وعنه قال :

أمرت بقتال ثلاثة : القاسطين ، والناكثين ، والمارقين . فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النّهروان ، يعني الحرورية .

وعن علي قال يوم النهروان :

أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين ، والمارقين ، والقاسطين .

وعن عبد الله قال :

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش ، وأتى بيت أم سلمة ، فكان يومها من رسول الله [٢٤/ب] ﷺ فلم يلبث أن جاء علي ، فدق الباب دقاً خفياً ، فانتبه النبي ﷺ للدقّ وأنكرته أم سلمة ، فقال رسول الله ﷺ : قومي فافتحي له ، قالت : يارسول الله ، من هذا الذي من خطره مانفتح له الباب ؟ أتلقاه بمعاصمي ، وقد نزلت فيّ آية من كتاب الله بالأمس ! فقال لها كهيئة المغضب : إن طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله ، إن بالباب رجلاً ليس بعَزِق[1] ولا غَلِق ، يحبّ الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطء ، قالت : فقمت ، وأنا أختال في مشيتي ، وأنا أقول : بخ بخ ، من ذا الذي يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ؟ ففتحت الباب ، فأخذ بعضادَتي الباب ، حتى إذا لم يسمع حساً ولاحركة وصرت في خدري استأذن ، فدخل ، فقال رسول الله ﷺ : ياأم سلمة ، أتعرفينه ؟ قالت : نعم يارسول الله ، هذا علي بن أبي طالب ، قال : صدقت ، سيد أحبه ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عتبة بيتي ، اسمعي واشهدي ، وهو قاتل الناكثين والقاسطين ، والمارقين من بعدي ، فاسمعي واشهدي ، وهو قاضي عداتي ، فاسمعي واشهدي ، وهو والله يُحيي سنّتي ، فاسمعي واشهدي ، لو أن عبداً عبدَ اللهَ ألف عام بعد

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي هامش الأصل حرف « ط ». ورجل عزق : فيه شدة وبخل وعسر في خلقه . والغلق : الكثير الغضب . اللسان : عزق ، غلق .

ألف عامٍ وألف عامٍ بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعِترتي أكبّه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فقلنا : يارسول الله ، أمرتنا بقتال هؤلاء ، فمع مَن ؟ قال : مع علي بن أبي طالب ، معه يقتل عمار بن ياسر .

وعن علقمة والأسود قالا :

أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين ، فقلنا له : ياأبا أيوب ، إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضُّلاً من الله ، وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ، فقال : ياهذا [٢٥/أ] إن الرّائد لا يكذب أهله ، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم ، أهل الجمل : طلحة ، والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم ، يعني : معاوية وعمراً ، وأما المارقون فهم أهل الطَّرْفاوات[١] ، وأهل السعيفات وأهل النخيلات ، وأهل النهروانات ، والله ماأدري أين هم ، ولكن لابد من قتالهم إن شاء الله .

قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار :

ياعمار ، تقتلك الفئة الباغية ، وأنت مذ إذ ذاك مع الحق ، والحق معك ، ياعمار بن ياسر ، إن رأيت علياً قد سلك وادياً ، وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ، فإنه لن يدليك في رَكِيٍّ[٢] ولن يخرجك من هدي ، ياعمار ، من تقلّد سيفاً أعان به علياً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحَين من درّ ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدوّعلي عليه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار ، قلنا : ياهذا ، حسبك رحمك الله ، حسبك رحمك الله .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي القاموس واللسان : طرف : يقال لبني عدي بن حاتم الطَّرَفات (ج طَرَفة وهي الشجرة ، ويقال : طَرْفاء فالجمع طرفاوات) ، والطرفات قتلوا بصفين وهم طَريف وطرفة ومطرِّف . وفي الجمهرة ٤٠٢ ذكر طريف ، قتل مع الخوارج .

(٢) الركي : ج رَكيّة : وهي البئر . اللسان : ركا .

وعن عمار بن ياسر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

ياعلي ، ستقاتلك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني .

وعن مازن العائذي قال : قال علي بن أبي طالب :

ما وجدت من قتال القوم بدأ ، أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ .

وعن مِخْنَف بن سليم قال :

أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلِف خيلاً له بصِفِّين فقلنا : قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين ؟! قال : إن رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة : الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين . فقد قاتلتُ الناكثين ، والقاسطين ، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسبعات[1] ، بالطرفات[1] ، بالنهروانات ، وماأدري أين هو .

وعن علي عليه السلام قال :

أنا فقأت عين الفتنة .

وعن أبي صالح قال : قال علي لأبي موسى :

ياأبا موسى ، احكُم عَليّ ولو على حزّ عُنُقي .

قال سفيان بن عيينة : سمعت غير واحد [٢٥/ب] من أصحابنا يقولون :

إن علي بن أبي طالب لم يُر بعد تحكيم الحكمين إلا وهو يقول : [الرجز]

لقد عجزتُ عجزةً لاأعتذر سوف أكيس بعدها وأستمر

وعن قيس بن عُبَاد قال : قال علي :

أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة .

قال زيد بن وهب :

قدم على علي وفد من اليمن ، فجمع الناس ، وحضرته الصلاة ، فنادى : الصلاة جامعة ، فقام رجل من الوفد الذين قدموا ، فتكلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، حتى فرغ من

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وانظر الصفحة السابقة .

خطبته ثم قام آخر ، فتكلم ، فخطب نحواً من خطبة صاحبه ثم قال في آخر كلامه : إن طاعة هذا طاعة للربّ تعالى ، ومعصيته معصية للربّ تعالى ـ يعني : علياً ـ فقال له علي : كذبت ، فما هزّه قول علي حين كذبه أن مضى في خطبته حتى فرغ ، ثم قام الثالث فتكلم ، وخطب نحواً من خطبة صاحبيه ، غير أنه لم يذكر شيئاً من ذكر علي ، ثم قام علي فحمد الله ، وأثنى عليه ، فأجاب الأول في خطبته حتى فرغ ، ثم أجاب الثاني ، ثم أجاب الثالث ، ثم قال : كل خطبائكم قد أحسن إلا ما كان من كلام[1] هذا الخطيب الثاني الذي زعم أن طاعتي طاعة للربّ تعالى ، وأن معصيتي معصية للربّ تعالى ، ولست كذلك ، إنما ذلك رسول الله ﷺ الذي طاعته طاعة للربّ ، ومعصيته معصية للربّ تعالى .

وعن عثمان بن أبي عثمان قال :

جاء أناس إلى علي بن أبي طالب من الشيعة ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، أنت هو ؟ قال : مَن أنا ؟! قالوا أنت هو ، قال : ويلكم ! مَن أنا ؟! قالوا : أنت ربُّنا ، أنت ربُّنا ، قال : ارجعوا فأَبَوْا ، فضرب أعناقهم ، ثم جَدّلهم في الأرض ، ثم قال : ياقنبر ، ائتني بحزم الحطب ، فأحرقهم بالنار ثم قال : [الرجز]

لمّا رأيتُ الأمرَ أمراً منكراً أوقدتُ ناري ودعوتُ قنبرا

قال أبو صالح السمان :

رأيت علياً دخل بيت المال ، فرأى فيه شيئاً فقال : [٢٦/أ] ألا أرى هذا هاهنا ، وبالناس إليه حاجة ؟! فأمر به فقُسم ، وأمر بالبيت فكُنس ، ونُضح ، فصلى فيه ، أو قال فيه ، يعني : نام .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال :

لم يرزأ علي بن أبي طالب من بيت مالنا ، يعني بالبصرة ، حتى فارقنا عن جبة محشوة ، وخميصة[2] درابْجِرْديّة[3] .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) الخيصة : كساء أسود مربع ، له علمان . اللسان : خمص .

(٣) درابجرد : كورة بفارس ، ومحلة من محالّ نيسابور بالصحراء من أعلى البلد . معجم البلدان .

وعن عنترة قال :

دخلت على عليّ بالخورنق[1] ، وعليه شَمْل : قطيفة ، وهو يُرعَد فيها فقلت : ياأمير المؤمنين ، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيباً ، وأنت تفعل هذا بنفسك ؟! فقال : إني والله ماأرزأكم شيئاً ، وما هي إلا قطيفتَيّ اللتين أخرجتهما من بيتي ، أو قال : من المدينة .

وحدث أبو حكيم صاحب الحناء عن أبيه

أن علياً عليه السلام أعطى العطاء في سنة ثلاث مرات ، ثم أتاه مال من أصبهان فقال : أغدوا إلى العطاء الرابع ، إني لست لكم بخازن . قال : وقسم الحبال[2] ، فأخذها قوم ، وردّها قوم .

قال موسى بن طريف :

دخل عليّ بيت المال ، فأضرط به ثم قال : لا أمسي وفيك درهم ، ثم أمر رجلاً من بني أسد ، فقسمه حتى أمسى ، فقيل : ياأمير المؤمنين ، لو عوضته شيئاً ، فقال : إن شاء ولكنه سُحت[3] .

قال عنترة :

أتيت علياً بالرُّحبة يوم نيروز أو مهرجان ؛ وعنده دهاقين وهدايا ، قال : فجاء قنبر ، فأخذ بيده ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنك رجل لاتُليق[4] شيئاً ، وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيباً ، وقد خبأت لك خبيئة ، قال : وما هي ؟ قال : انطلق فانظر ما هي ، قال : فأدخله بيتاً فيه ناسية[5] مملوءة آنية ذهب ، وفضة مُّوهة بالذهب . فلما رآها علي قال : ثكلتك أمك ، لقد أردتَ أن تُدخل بيتي ناراً عظيمة ، ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال[6] : لاتَغَرِيني ، وغُرّي غيري[6] هذا جناي وخياره فيه ، إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه .

(١) الخورنق : موضع بالكوفة . معجم البلدان .

(٢) الحَبلة : ضرب من الحلي يوضع في القلائد . اللسان : حبل .

(٣) السُّحت : ماخبث من المكاسب وحَرُم . اللسان : سحت .

(٤) يقال : فلان مايليق شيئاً من سخائه أي ما يمسك . اللسان : ليق .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفوقها في الأصل ضبة . ولعلها : « ناحية » .

(٦-٦) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح ».

وعن عبد العزيز بن محمد عن أبيه

أن علياً أتي بالمال ، فأقعد بين يديه الوزان [٢٦/ب] والنقاد ، فكوم كومة من ذهب ، وكومة من فضة ، وقال : ياحمراء ، يابيضاء ، احمرّي وابيَضّي ، وغُرّي غيري ، هذا جناي وخياره فيه ، وكل جانٍ يده إلى فيه .

قال عبد الله بن أبي سفيان :

أهدى إليّ دهقان من دهاقين السواد بُرداً ، وإلى الحسن أو الحسين برداً مثله ، فقام علي يخطب بالمدائن يوم الجمعة ، فرآه عليهما ، فبعث إلي وإلى الحسين فقال : ما هذان البردان ؟! قال : بعث إليّ وإلى الحسين دهقان من دهاقين السواد ، قال : فأخذهما فجعلهما في بيت المال .

وعن مجمّع

أن علياً كان يكنُس بيت المال ، ثم يصلي فيه ؛ رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين .

وعن المسوّر قال :

قدمت على علي بالكوفة ، وهو يعطي الناس في بيت له بابان على غير كتاب ، فقال : يابن مخرمة ، هذا جناي وخياره فيه ، إذ كلّ جان يده إلى فيه .

فقلت : ياأمير المؤمنين ، إن الناس يتراجعون عليك ، قال : أوَقد فعلوا ؟ قلت : نعم ، قال : فاكتبوهم ، فكُتبوا .

قال عمرو بن يحيى : سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو قال :

كان عليّ بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على الري ، ثم استعمل مِخْنَف بن سليم على أصبهان ، واستعمل على أصبهان عمرو بن سلمة . فلما أقبل عمرو بن سلمة عرض له الخوارج بحُلوان[1] . فلما قدم عمرو بن سلمة على عليّ أمره فليضعها في الرحبة ، ويضع عليها أبناءه حتى يقسمها بين المسلمين ، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي : أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك ، فبعث إليها بزِقّين من عسل ، وزِقّين من سمن . فلما أن خرج علي إلى

---

(١) حلوان : بليدة تقع آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان . معجم البلدان .

الصلاة عدّها فوجدها تنقص زقّين ، فدعاه ، فسأله عنها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لاتسلني عنها ، فإنا نأتي بزقّين مكانها ، قال : عزمت عليك لَتخبَرنّي ماقصّتُها ، قال : بعثت إلي أم كلثوم ، فأرسلت بها إليها [٢٧/أ] قال : أمرتك أن تقسم فيء المسلمين بينهم . ثم بعث إلى أم كلثوم أن رُدّي الزِقّين ، فأتى بها مع ماتقص منها ، فبعث إلى التجار : فزمّوها مملوءتين وناقصتين ، فوجدوا فيها نقصان ثلاثة دراهم وشيء ، فأرسل إليها أن أرسلي إلينا بالدراهم ، ثم أمر بالزّقاق فقسمت بين المسلمين .

حدث أبو عمرو بن العلاء عن أبيه عن جده قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

ماأصبت من فيئكم إلا هذه القارورة ، أهداها إليّ الدهقان ، ثم أتى بيت المال ، فقال : خذه ، وأنشأ يقول : [الرجز]

طوبى لمن كانت له قوصرّه[1] يأكلُ منها كل يوم مرّه

وفي نسخة : أفلح من كانت ..

قال عبد الله بن زُرَير :

دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى ، فقرب إلينا حريرة ، فقلت : أصلحك الله ، لو قربت إلينا من هذا البط يعني : فإن الله قد أكثر الخير فقال : يابن زُرير ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان : قصعة يأكلها هو وأهله ، وقصعة يضعها بين يدي الناس .

وعن سفيان قال :

مابنى عليّ آجُرة على آجُرّة ، ولا لَبنة على لَبِنة ، ولاقصبة على قصبة ، وإن كان لَيؤتى بجَبوبه[2] من المدينة في جراب .

وعن مجمّع التيمي قال :

خرج علي بن أبي طالب بسيفه إلى السوق ، فقال : من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو كان عندي أربعة دراهم أشتري بها إزاراً مابعته .

(١) القوصرة : مخفف الراء ومثقلها : وعاء من قصب يرفع فيه التمر . اللسان : قصر .

(٢) الجبوب : الحجارة . اللسان : جبب .

وعن ابن عباس قال :

اشترى علي بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم ، وهو خليفة ، وقطع كمّه من موضع الرُّصْغَين[1] ، وقال : الحمد لله الذي هذا من رياشه .

وعن سعيد الرجّاني قال :

اشترى علي قميصين سُنْبُلاويين[2] أنبجانِيَين[3] بسبعة دراهم ، فكسا قنبراً أحدهما . فلما أراد أن يلبس قميصه فإذا إزاره مرقوع برقعة من الكم .

وعن جُرموز قال :

رأيت علياً وهو يخرج من العصر وعليه قِطْرِيّتان[4] : إزار إلى نصف الساق ، ورداء مشمر ، قريبٌ منه ، ومعه دِرّة له ، يمشي بها في الأسواق ويأمرهم [٢٧/ب] بتقوى الله وحسن البيع ويقول : أوفوا الكيل والميزان ، ويقول لاتُنقّحوا[5] اللحم .

قال زيد بن وهب الجهني :

خرج علينا علي بن أبي طالب ذات يوم وعليه بردان ، متّزر بأحدهما ، مُرتدٍ بالآخر ، قد أرخى جانب إزاره ، ورفع جانباً ، قد رفع إزاره بخرقة ، فمر به أعرابي فقال : أيها الإنسان ، البس من هذه[6] الثياب ، فإنك ميت أو مقتول ، فقال : أيها الأعرابي ، إنما ألبس هذين الثوبين ليكونا أبعدَ لي من الزهو ، وخيراً لي في صلاتي وسُنّة للمؤمن .

وعن زيد بن وهب قال :

قدم على عليّ وفد من البصرة فيهم رجل من رؤوس الخوارج يُقال له : الجعد بن

(١) الرصغ : لغة في الرسغ . اللسان : رصغ .

(٢) السنبلاني من الثياب : السابغ الطويل الذي قد أُسبل . قيل : قد يكون منسوباً إلى موضع من المواضع . اللسان : سنبل .

(٣) كساء أنبجاني : يتخذ من الصوف ، له خَمْل ولا علم له ، من أدوَن الثياب الغليظة . قيل إنه منسوب إلى موضع اسمه أنبجان . معجم البلدان : منبج ، واللسان : نبج .

(٤) البرود القطرية : حُمر ، لها أعلام ، فيها بعض الخشونة ، تأتي من قبل البحرين . معجم البلدان .

(٥) نقح العظم : استخرج مخّه . اللسان : نقح .

(٦) في الأصل : « هذا ». خطأ .

نعجة ، فخطب الناس فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : ياعليّ ، اتق الله ، فإنك ميت ، وقد علمت سبيل المحسن والمسيء ، ثم وعظه وعاتبه في لَبوسه ، فقال : مالك وللبوسي ؟! إن لَبوسي أبعد من الكِبر ، وأجدر أن يقتدي به المسلم .

وعن أبي مطر قال :

خرجت من المسجد ، فإذا رجل ينادي من خلفي : ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك ، وأنقى لك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً ، فمشيت خلفه ، وهو بين يدي مؤتزرٌ بإزار ، مرتدٍ بِرداء ، ومعه الدّرة كأنه أعرابي بدوي ، فقلت : من هذا ؟ فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ، فقلت : أجل ، رجل من أهل البصرة ، فقال : هذا عليّ أمير المؤمنين ، حتى انتهى إلى دار ابن أبي مُعيط ، وهو سوق الإبل فقال : بيعوا ولا تحلِفوا ، فإن اليمين تنفق السلعة ، وتمحق البركة ، ثم أتى صاحب التمر ، فإذا خادم تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : باعني هذا الرجل تمراً بدرهم ، فردّه مواليّ فأبى أن يقبله ، فقال له علي : خذ تمرك وأعطها درهمها ، فإنها ليس لها أمر ، فدفعه ، فقلت : أتدري من هذا ؟ فقال : لا ، فقلت : هذا علي أمير المؤمنين ، فصبّت تمره وأعطاها درهمها ، قال : أحب أن ترضى عني ياأمير المؤمنين ، قال : ماأرضاني عنك إذا [٢٨/أ] أوفيتهم حقوقهم ، ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر ، فقال : ياأصحاب التمر ، أطعموا المساكين يربُ كسبكم ، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى انتهى إلى أصحاب السمك ، فقال : لا يباع في سوقنا طافياً ، ثم أتى دار فُرات ـ وهي سوق الكرابيس ـ فأتى شيخاً ، فقال : ياشيخ ، أحسِن بيعي في قميصٍ بثلاثة دراهم . فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، ثم أتى آخر . فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى غلاماً حدثاً ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ولبسه مابين الرُّصغَيْن إلى الكفّين ، يقول في لُبسه : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ماأتجمل به في الناس ، وأواري به عورتي ، فقيل له : ياأمير المؤمنين ، هذا شيء ترويه عن نفسك ، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة ، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب ، فقيل له : يافلان ، قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم ، قال : أفلا أخذت منه درهمين ؟! فأخذ أبوه درهماً ، ثم جاء به إلى أمير المؤمنين وهو جالس مع المسلمين على باب الرُّحْبة ، فقال : أمسك هذا الدرهم ، فقال : ماشأن هذا الدرهم ؟ فقال : كان قميصاً ثمن درهمين ، فقال : باعني رضاي ، وأخذ رضاه .

قال الشعبي :

وجد علي بن أبي طالب درعه عند رجل نصراني ، فأقبل به إلى شُريح يخاصمه ، قال : فجاء عليّ حتى جلس إلى حيث شريح ، فقال له علي : ياشريح ، لو كان خصمي مسلماً ماجلست إلا معه ، ولكنه نصراني ، وقد قال رسول الله ﷺ إذا كنتم وإياهم في طريق ، فاضطروهم إلى مَضايقه وصغّروا بهم ، كما صغّر الله تعالى بهم من غير أن تطغَوا ، ثم قال عليّ : هذا الدرع درعي ، لم أبع ، ولم أهب ، فقال شريح للنصراني : ماتقول فيما يقول أمير المؤمنين ؟ فقال النصراني : ماالدرع إلا درعي ، وماأمير المؤمنين عندي بكاذب ، فالتفت شريح إلى علي ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هل من بيّنة ؟ فضحك عليّ [٢٨/ب] عليه السلام وقال : أصاب شُريح ، مالي بيّنة ، فقضى بها للنصراني ، قال : فمشى خُطاً ثم رجع ، فقال : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه ، وقاضيه يقضي عليه ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الدرع والله درعك ياأمير المؤمنين ، اتبعت الجيش ، وأنت منطلق إلى صفين ، فخرجت من بعيرك الأورق ، فقال : أما إذ أسلمتَ فهي لك ، وحمله على فرس . قال الشعبي : فأخبرني من رآه يقاتل الخوارج مع علي يوم النّهروان .

حدث رجل من ثقيف

أن علياً استعمله على عُكْبُرا[١] ، قال : ولم يكن السواد يسكنه المصلون ، فقال لي بين أيديهم : لِتستوفِ خَراجهم ، ولايجدون فيك رخصة ، ولايجدون فيك ضعفاً ، ثم قال لي : إذا كان عند الظهر فُرح إليّ ، فُرحت إليه ، فلم أجد عليه حاجباً يحجُبني دونه ، وجدته جالساً وعنده قدح وكوز فيه ماء ، فدعا بطينة[٢] ، فقلت في نفسي : لقد أمنني حتى يخرج إلي جوهراً ، ولاأدري مافيها ، فإذا عليها خاتم ، فكسر الخاتم ، فإذا فيها سويق ، فأخرج منه وصبّ في القدح ، فصبّ عليه ماء فشرب وسقاني ، فلم أصبر أن قلت له : ياأمير المؤمنين ، أتصنع هذا بالعراق ؟! طعام العراق أكثر من ذلك ، قال : أما والله ماأختم عليه بخلاً عليه ، ولكني أبتاع قدر مايكفيني ، فأخاف أن يفنى ، فيُصنع فيه من

(١) عكبرا : قد يمدّ ويقصر : بليدة من نواحي دجيل ، قرب صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان .

(٢) الطينة : قطعة من الطين يختم بها الصك ونحوه . اللسان : طين .

غيره ، فإنما حفظي لذلك ، وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً ، وإني لم أستطع أن أقول لك إلا الذي قلت لك بين أيديهم ، إنهم قوم خُدَع ، ولكني آمرك الآن بما تأخذهم به ، فإن أنت فعلت وإلا أخذك الله به دوني ، فإن يبلغني عنك خلاف ماأمرتك عزلتك ، فلا تبيعَنّ لهم رزقاً يأكلونه ، ولا كسوة شتاء ولاصيف ، ولاتضربَن رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم ، ولاتقبحه في طلب درهم ، فإنا لم [٢٩/أ] نؤمر بذلك ، ولا تبتغ لهم دابة يعملون عليها ، إنما أُمرنا أن نأخذ منهم العفو ، قال : قلت : إذاً أجيئك كا ذهبت ، قال : وإن فعلت ، قال : فذهبت ، فتتبعت ماأمرني به ، فرجعت والله مابقي علي درهم واحد إلا وفيته .

جاء جَعدة بن هُبيرة إلى علي فقال : ياأمير المؤمنين ، يأتيك الرجلان ، أنت أحب إلى أحدهما من نفسه ـ أو قال : من أهله وماله ـ والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك ، فتقضي لهذا على هذا ؟ قال : فلهزه علي وقال : إن هذا شيء لو كان لي فعلت ، ولكن إنما ذا شيء لله .

حدث صالح بياع الأكسية عن حدثه[1] قال :

رأيت علياً اشترى تمراً بدرهم ، فحمله في ملحفته فقال : ياأمير المؤمنين ، ألا نحمله عنك ؟ فقال : أبو العيال أحق بحمله .

وعن زاذان عن علي

أنه كان يمشي في الأسواق وحده ، وهو وال ، يرشد الضال ، ويعين الضعيف ، ويمر بالبياع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ، ويقرأ ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لاَ يُرِيْدُوْنَ عُلُوّاً في الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً ﴾[2] ويقول : نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة ، وأهل القدرة من سائر الناس .

وعن صالح بن أبي الأسود عمن حدثه .

أنه رأى علياً قد ركب حماراً ، ودلّى رجليه إلى موضع واحد ثم قال : أنا الذي أهنت الدنيا .

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « عن جدته قالت » وفوقها في الأصل ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

(٢) سورة القصص ٨٣/٢٨

وعن حسن بن صالح قال :

تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون : فلان ، وقال قائلون : فلان ، فقال عمر بن عبد العزيز : أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب .

قال هشام بن حسان :

بينا نحن عند الحسن إذ أقبل رجل من الأزارقة ، فقال له : ياأبا سعيد ، ماتقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : فاحمرّت وجنتا الحسن ، وقال : رحم الله علياً ، إن علياً كان سهماً لله ، صائباً في أعدائه ، وكان في محلة العلم أشرفها ، وأقربها من رسول الله ﷺ وكان رهبانيّ هذه الأمة ، لم يكن لمال الله بالسَّروقة ، ولا في أمر الله بالنُّؤومة ، أعطى [٢٩/ب] القرآن عزيمة علمه ، فكان منه في رياض مونِقَة ، وأعلام بيّنة . ذاك علي بن أبي طالب ، يالُكَع .

وعن يزيد بن أبي زياد عن بنت سُرّية لعلي بن أبي طالب عن أمها قالت :

اغتسلت ، فأقعدت . فلم أستطع أن أقوم ، فأخبر بذلك علي بن أبي طالب ، فجاء فوضع يده على رأسي ، فلم تزل يده على رأسي يدعو . حتى قمت ، فسمعته يقول : لاتغتسلي في الحُش[1] ، ولا في مكان يبال فيه ، ولا في قمراء .

وعن عمار قال :

حدث رجل علياً بحديث ، فكذَبَه ، فما قام حتى عمي .

وعن زاذان

أن رجلاً حدث علياً بحديث ، فقال : ماأراك إلا قد كذبتني ، قال : لم أفعل ، قال : أدعو عليك إن كنت كذبت قال : ادع ، فدعا ، فما برِح حتى عمي .

وعن أبي مَكين قال :

مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في جبل حي من مراد ، فقال : ترى هذه الدار ؟ قلت : نعم ، قال : فإن علياً مرّ عليها وهم يبنونها ، فسقطت عليه قطعة فشجّته فدعا الله أن لا يكمل بناؤها ، قال : فما وضعت عليها لَبنة ، قال : فكنت تمر عليها لاتشبه الدور .

---

(١) الحش : البستان . اللسان : حشش .

قال أبو بَشير الشيباني :

شهدت الجمل مع مولاي ، فما رأيت يوماً قط أكثر ساعداً نادراً وقدماً نادرة من يومئذ ، ولا مررت بدار الوليد قط إلا ذكرت يوم الجمل . قال : فحدثني الحكم بن عتيبة أن علياً دعا يوم الجمل ، فقال : اللهم ، خذ أيديهم وأقدامهم .

قال المدائني :

نظر علي بن أبي طالب إلى قوم ببابه ، فقال لقُنبر : ياقُنبر ، مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء شيعتك ياأمير المؤمنين ، قال : فقال : لا أرى فيهم سياء الشيعة ، قال : وماسياء الشيعة ؟ قال : خُمص البطون من الطوى ، يُبس الشفاه من الظما ، عُمش العيون من البكا .

قال أبو أراكة :

صلّيت مع علي بن أبي طالب صلاة الفجر . فلما سلّم انفتل عن يمينه ثم مكث كأنّ عليه كآبة حتى إذا كانت[1] الشمس على حائط[1] المسجد قِيدَ رمح ـ قال : وحائط المسجد يومئذ أقصر مما هو الآن ـ ثم قلب يده ثم قال : والله [٣٠/أ] لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يشبههم ، لقد كانوا يُصبحون صُفراً ، شُعثاً ، غُبراً ، بين أعينهم كأمثال رُكَب المعز[2] ، قد باتوا لله سُجّداً وقياماً ، يتلون كتاب الله ، يراوحون بين جباههم وأقدامهم . فإذا أصبحوا ، فذكروا الله مادوا كا يميد الشجر في يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبلّ ثيابهم ، والله لكأنّ القوم باتوا غافلين ثم نهض ، فما رُئي بعد ذلك مفترّاً ، يضحك ، حتى قتله ابن مُلجم عدو الله الفاسق .

وعن الحسن قال : قال علي بن أبي طالب :

طوبى لكل عبد نُوَمة ، عرَف الناس ، ولم يعرفه الناس ، وعرفه الله منه برضوان ، أولئك مصابيح الهدى ، تُجلى عنهم كل فتنة مظلمة ، يُدخلهم في رحمته ، ليس أولئك بالمذاييع البُذُر[3] ، ولا بالجفاة المرائين .

(١ـ١) مابين الرقمين في هامش الأصل ، وبعده : « صح ».

(٢) يقال للمصلي الذي أثر السجود في جبهته : بين عينيه مثل ركبة العنز . اللسان : ركب .

(٣) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ١٩٧

وعن علي بن أبي طالب أنه قال :

تعلموا العلم ، تُعرفوا به ، واعملوا بـه تكونوا من أهلـه ، فـإنـه يـأتي من بعـدكم زمـان ينكر فيه الحق تسعة أعشاره ، وإنـه لا ينجو منـه إلا كل نُوَمـة مُنْبَتّ الـداء ، أولئـك أئمـة الهدى ، ومصابيح العلم ، ليسوا بالعُجل ، المذاييع البُذُر .

ثم قـال : إن الـدنيـا قـد ارتحلت مـدبرة . وإن الآخرة مقبلـة ، ولكل واحـدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولاتكونوا من أبناء الدنيا[1] .

ألا وإن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً ، والتراب فراشاً ، والماء طيبـاً . ألا من اشتـاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النـار رجع عن الحُرُمـات ، ومن زهـد في الـدنيـا هـانت عليـه المصيبـات . ألا إن لله عبـاداً كمن رأى أهـل الجنـة في الجنـة مخلـدين ، وأهل النـار في النـار معـذبين ، شرورهم مـأمونـة ، وقلـوبهم محـزونـة ، وأنفسهم عفيفة ، وجوانحهم خفيفة ، صبروا أيام العقبى لراحة طويلة ، أما الليل فصافّون أقـدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم يجـأرون إلى ربهم ، ربَّنـا ربَّنـا ، يطلبون فكاك رقـابهم ، وأمـا النهار فعلماء ، حلماء بررة ، أتقياء ، كأنهم القـداح ، ينظر إليهم النـاظر فيقول : مرضى ، وما بالقوم من مرض ، وخولطوا ، ولقد خالط القوم أمر عظيم[2] .

[٣٠/ب] وعن ابن عباس قال :

قال عمر لعلي : عظني ياأبا الحسن ، قال : لا تجعل يقينك شكاً ، ولا علمـك جهلاً ، ولا ظنك حقاً ، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ماأعطيت فـأمضيت ، وقسمت فسوّيت ، ولبست فأبليت ، قال : صدقت ياأبا الحسن .

خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيهـا النـاس ، إن أخوف مـاأخـاف عليكم من طول الأمـل ، واتبـاع الهـوى ، فـأمـا طـول الأمـل فيُنسي الآخرة ، وأمـا اتبـاع الهـوى فيصَدّ عن الحـق . ألا إن الـدنيـا قـد ولت مـدبرة ، والآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولاتكونوا من أبنـاء الـدنيـا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل[3] .

---

(١) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ١٠٠

(٢) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ٣٧٧

(٣) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ١٠٠

وعن الأصبغ بن نباتة قال :

صعِد علي ذات يوم المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر الموت فقال : عبادَ الله ، الموت ليس منه فوت ، إن أقمتم له أخذكم ، وإن فررتم منه أدرككم فالنّجاء النّجاء ، والوجاء الوجاء ، وراءكم طالب حثيث : القبر ، فاحذروا ضغطته ، وظلمته ، ووحشته ، ألا وإن القبر حفرة من حفر النار ، أو روضة من رياض الجنة . ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول : أنا بيت الظلمة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود . ألا وإن وراء ذلك يوم يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها ، وَتَرى النَّاسَ سُكَارى وَمَا هُمْ بِسُكَارى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيْدٌ ﴾[1] ألا وإن وراء ذلك ماهو أشدّ منه : نار حرُّها شديد ، وقعرها بعيد ، وحَليها حديد ، وخازنها مَلَك ، ليس لله فيها رحمة . قال : ثم بكى ، وبكى المسلمون حوله ، ثم قال : وإن وراء ذلك جنّة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . جعلنا الله وإياكم من المتقين ، وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم .

وعن علي بن أبي طالب

أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى [٣١/أ] عليه ثم قال : أما بعد . فإن الدنيا قد أدبرت ، وآذنت بوداع ، وإن الآخرة قد أقبلت ، وأشرفت باطّلاع ، وإن المضمار اليوم ، وغداً السباق . ألا وإنكم في أيام أمل ، من ورائه أجل ، فمن قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خيب عمله . ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة . ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولم أر كالنار نام هاربها . ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضرّه الباطل ، ومن لم يستقم به الهدى حاربه الضلال ، ألا وإنكم قد أمرتم بالظّعن ، ودللتم على الزاد[2] .

ألا أيها الناس ، إنما الدنيا عَرَض حاضر ، يأكل منها البَرّ والفاجر ، وإن الآخرة وَعْد صادق ، يحكم فيها مَلِك قادر . ألا إنّ ﴿ الشَّيْطان يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ واسِعٌ عَلِيْمٌ ﴾[3] أيها الناس ، أحسنوا في عمركم تُحفَظُوا في عَقِبكم ، فإن الله وعد جنته من أطاعه ، وأوعد ناره من عصاه ، إنها نار لا يهدأ زفيرها ، ولا

(١) سورة الحج ٢/٢٢

(٢) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ٧٩

(٣) سورة البقرة ٢٦٨/٢

يُفكّ أسيرها ، ولا يُجبر كسيرها ، حرُّها شديد ، وقعرها بعيد ، وماؤها صديد ، وإن أخوف ماأخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل .

وعن ابن عباس قال :

كتب إليّ علي بن أبي طالب بموعظة ما سُررتُ بموعظةٍ سروري بها : أما بعد . فإن المرء يسرّه دَرْك مالم يكن لِيفوتَه ، ويسوؤه فوت مالم يكن لِيدركَه ، فما بالك من دنياك فلا تكن بها فرحاً ، ومافاتك منها فلا تُتبِعْه أسفاً ، وليكن سرورك على ماقدمت ، وأسفك على ماخلفت ، وهمّك فيما بعد الموت .

ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب فقال علي : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، مهبط وحي الله ، ومصلّى ملائكته ، ومسجد أنبيائه ، ومتجر أوليائه [٣١/ب] ربحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة ، فمن ذا يذمها وقد آذنت ببَينِها ، ونادت بفراقها وشبهت بشرورها السرور ، وببلائها إليه ترغيباً وترهيباً ، فيا أيها الذام للدنيا ، المعلّل نفسه ، متى خدعتك الدنيا ، أو متى استَذمَّت إليك ، أبمصارع آبائك في البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى . كم مرضت بيدنك ، وعللت بكفيك ، تطلب له الشفاء ، وتستوصف له الأطباء ، لا يغني عنك دواؤك ولا ينفعك بكاؤك .

وعن يحيى بن يعمر قال : قال علي بن أبي طالب[(١)] :

إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر ، لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان : في نفس ، أو أهل ، أو مال ، فمن رأى نقصاً في أهله ، أو نفسه ، أو ماله ورأى لغيره عفيرة[(٢)] فلا يكونن ذلك له فتنة ، فإن المسلم مالم يَغْشَ دناءة يظهر تخشعاً لها إذا ذكرت ، يُغرَى به لئام الناس ، كالياسر[(٣)] الفالج[(٤)] ، ينتظر أول فوزةٍ من قداحه توجب[(٥)]

(١) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة ٦٨

(٢) في الأصل وابن عساكر : « عثرة ». ولا يستقيم بها المعنى . وماأثبتنا من نهج البلاغة ٦٨ ، وفي اللسان : غفر . والغفيرة : الكثرة والزيادة .

(٣) في الأصل وابن عساكر : « كاليائس ». وماأثبتنا من نهج البلاغة ٦٨

(٤) الياسر : المقامر . والفالج : الفائز . اللسان : يسر ، فلج .

(٥) في الأصل وابن عساكر : « ويوجب ». وما أثبتنا من نهج البلاغة ٦٨

له المغنم ، وتدفع عنه المَغرم ، فكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة بين إحدى الحُسنَيَيْن . إذا ما دعا الله ، فما عند الله خير له ، وإما أن يرزقه الله مالاً ، وإذا هو ذو أهل ومال ، ومعه حسبه ودينه . الحرث حرثان : فحرث الدنيا : المال والبنون ، وحرث الآخرة : الباقيات الصالحات ، وقد يجمعهما الله لأقوام .

قال سفيان : ومن يُحسِن يتكلم بهذا الكلام إلا علي ؟.

وعن علي بن أبي طالب أنه قال :[1]

ذمتي رهينة ، وأنا به زعيم ، لا يهيج على التقوى[2] زرع قوم ، ولا يظمأ على التقوى سِنخ أصل ، وإن أجهل الناس من لم يعرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره ، وإن أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ رجل قَمَش[3] علماً في أغمار من الناس غشّوه ، أغار فيه بأغبار[4] الفتنة ، عمي عمّا في رتب الفتنة [٣٢/أ] سماه أشباه الناس عالماً ولم يغن في العلم ، ذكر فاستكثر ماقلّ منه ، وماقل منه خير مماأكثر ، حتى ارتوى من آجن ، واستكثر من غير طائل ، جلس للناس مغيثاً لتخليص ما التبس[5] على غيره ، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حَشواً من رأيه ، فهو مِن قَطعِ المشتبهات في مثل نسج العنكبوت ، لا يدري أخطأ أم أصاب ، خبّاط جهالات ، ركّاب عمايات ، لا يعتذر مما لا يعلم ليسلم ، ولا يَعضُّ على العلم بضرسٍ قاطع فيغنم ، تبكي منه الدماء ، وتصرُخ منه المواريث ، ويستحل بقضائه الفرج الحرام لا مليءٌ[6] ـ والله ـ بإصدار ما ورد عليه ، ولا هو أهل لما قُرّظ به[7] ، أولئك الذين حقت عليهم النياحة أيام الدنيا .

---

(١) قارن مع ما ورد في نهج البلاغة : ٥٥ ومابعدها .

(٢) فسره ابن عساكر بقوله : « يهيج على التقوى : أي يفسد فيصير هشيماً ، من قول الله عز وجل : ﴿ ثم يهيج فتراه مصفراً ﴾ » .

(٣) القمش : جمع الشيء من هاهنا و هاهنا . اللسان : قمش .

(٤) في الأصل « أغمار » واخترنا رواية ابن عساكر ، وفسرها بقوله : « أغبار الفتنة أي بقاياها ، ويقال : بفلان غُبّر من المرض أي بقيته » .

(٥) الأصل : « ليس ». ولا يستقيم بها المعنى .

(٦) المليء : الثقة . اللسان : ملأ . قال : « وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء » .

(٧) في الأصل : « قرض له » . وفي إحدى روايات ابن عساكر : « فوضَ له » . واخترنا الرواية الثانية فيه . وقرظ : مدح .

قال[1] : وهذا الفريق الذين وصفهم أمير المؤمنين في الجهالة الأراذلَ السّفلةَ قد كثُروا في زماننا ، وغلبوا على أهله ، واستعلّوا على علمائه ، والربانيين فيه ، وإلى الله المشتكى . وقد تظاهرت الأخبار عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يَبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتَوا بغير علم ، فضلّوا وأضلّوا .

وعن الحسن بن علي قال : قال لي أبي علي بن أبي طالب :

أي بُنيّ ، لا تخلّفنّ وراءك شيئاً من الدنيا ، فإنك تخلّفه لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسَعِدَ بما سعيت به ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك . وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك .

وعن علي قال :

كونوا في الناس كالنحلة في الطير ، إنه ليس في الطير شيء إلا وهو يستضعفها ، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم ، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم [٣٢/ب] فإن للمرء ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحبّ .

وعن علي بن أبي طالب قال :

التوفيق خير قائد ، وحسن الخلق خير قرين ، والعقل خير صاحب ، والأدب خير ميراث ، والوحشة أشد من العجب .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال :

ياحملة القرآن ، اعملوا به ، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم ، ووافق علمه عمله ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ، تخالِف سريرتُهم علانيتَهم ، ويخالِف عملُهم علمَهم ، يجلسون حِلَقاً ، فيباهي بعضهم بعضاً ، حتى إن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه . أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله .

وعن علي بن أبي طالب قال :

وأبردها على الكبد إذا سئلتُ عما لا أعلم أن أقول : الله أعلم .

(١) أي ابن عساكر .

وعن علي قال :

كلمات لو رحلتم فيهن المطي لأنضَيْتُموهنّ قبل أن تـدركوا مثلهن : لا يرجُ عبـدٌ إلا ربّـه ، ولا يخـافَنّ إلا دينــه ، ولا يستحي مَن لا يعلم أن يتعلم ، ولا يـستحي إذا سئـل عمـا لا يعلم أن يقول : الله أعلم ـ وفي روايـة : أن يقـول : لاأعلم ـ واعلمـوا أن منزلـة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد ، فـإذا ذهب الرأس ذهب الجسـد ، فـإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان .

وعن علي قال :

ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه ؟ الذي لا يُقنط النـاسَ من رحمـة الله ، ولا يرخِّص لهم في معاصي الله ، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره . إنـه لاخير في عبـادة لاعلم فيهـا ، ولاخير في علم لافقه فيه ، ولاخير في قراءة لاتَدَبُّر فيها .

وعن علي قال :

كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل ، فإنـه لن يقلّ عمل مع التقوى ، وكيف يقلّ عمل يُتقَبَّل ؟.

قال عكرمة :

لما قدم علي من صفين قام إليه شيخ من أصحابه فقال : يـاأمير المؤمنين ، أخبرني عن مسيرنا هذا إلى أهل الشام : بقضاء وقدر ؟ [٣٣/أ] فقـال علي : والـذي فلق الحبـة ، وبرأ النسَمة ، ماقطعنا وادياً ، ولاعلَونا تلَعة إلا بقضاء وقدر ، فقال الشيخ : عنـد الله احتسبتُ عَنائي ، فقـال علي : ولم يـك أعظمَ اللهُ أجرَكم في مسيركم ، وأنتم مصعـدون ، وفي منحـدركم وأنتم منحـدرون ، ومـا كنتم في شيء من أمـوركم مكرهين ، ولا إليهـا مضطرين ، فقـال الشيخ : كيف ياأمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقنا إليها ؟ قـال : ويحـك ! لعلـك ظننتـه قضاء لازماً ، وقدراً حاتماً ، لو كان ذلك لسقط الوعد والوعيد ، ولبطل الثواب والعقـاب ، ولا أتت لائمة من الله لمذنب ، ولا محمدة من الله لمحسن ، ولاكان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب . ذلك مقال إخوان عبـدة الأوثـان ، وجنود الشيطـان ، وخصماء الرحمن ، وهم قدريّة هذه الأمـة ومجوسُهـا ، ولكن الله تعـالى أمر بـالخير تخيراً ، ونهى عن الشر تحـذيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يملك تعويضاً ، ولاخلق السموات والأرض ، ومـا

أرى فيها من عجائب آياتها باطلاً ، ذلك ظن الذين كفروا ، فويلٌ للذين كفروا من النار ، فقال الشيخ : ياأمير المؤمنين ، فما كان القضاء والقدر الذي كان فيه مسيرنا ومنصرفنا ؟ قال : ذلك أمر الله وحكمته ، ثم قرأ علي ﴿ وَقَضى ربُّكَ ألا تَعْبُدُوا إلا إيَّاهَ ﴾[1] فقام الشيخ تلقاء وجهه ثم قال : [البسيط]

أنت الإمامَ الذي نرجو بطاعتِه ... يومَ النُّشورِ من الرحمن رضوانا
أوضحتَ من ديننا ما مكان ملتبِساً ... جزاكَ ربُّك عنّا فيهِ إحسانا

قال الحارث :

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : ياأمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : طريق مظلم لاتسلكْه ، قال : ياأمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : بحر عميق لاتلِجْهُ ، قال : ياأمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : سرّ الله قد خفي عليك فلاتُفشه ، قال : ياأمير المؤمنين ، أخبرني عن القدر ، قال : أيها السائل [٣٣/ب] ان الله خلقك لما شاء[2] أو لما شئت ؟ قال : بل لما شاء ، قال : فيستعملك كما شاء أو كما شئت ؟ قال : بل كما شاء ، قال : فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت ؟ قال : بل كما شاء ، قال : أيها السائل ، ألست تسأل ربك العافية ؟ قال : نعم ، قال : فمن أي شيء تسأله العافية : أمن البلاء الذي ابتلاك به غيره ؟ قال : من البلاء الذي ابتلاني به ، قال : أيها السائل ، تقول : لاحول ولاقوة إلا بمن ؟ قال : إلا بإذنه العلي العظيم ، قال : فتعلم ماتفسيرها ؟ قال : تعلمني مما علمك الله ياأمير المؤمنين .

قال : إن تفسيرها : لا يقدر على طاعة الله ، ولا يكون له قوة في معصية الله في الأمرين جميعاً إلا بالله . أيها السائل ، ألك مع الله مشيئة ، أو فوق الله مشيئة ، أو دون الله مشيئة ؟ فإن قلت : إن[3] لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها عن مشيئة الله ، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت أن قوتك ومشيئتك عاليتان على قوة الله ومشيئته ، وإن زعمت أن لك مع الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركاً في مشيئته . أيها

(١) سورة الإسراء ٢٣/١٧

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

السائل ، إن الله يشج ويداوي ، فمنه الداء ، ومنه الدواء . أعقلت عن الله أمره ؟ قال : نعم . قال علي : الآن أسلم أخوكم ، فقوموا فصافحوه ، ثم قال علي : لو أن عندي رجلاً من القدرية لأخذت برقبته ، ثم لأأزال أجأها حتى أقطعها ، حتى أقطعها ، فإنهم يهود هذه الأمة .

قال الأحنف بن قيس :

ماسمعت بعد كلام رسول الله ﷺ أحسن من كلام أمير المؤمنين علي حيث يقول : إن للنكبات نهايات ، لابد لأحد إذا نكب من أن ينتهي إليها ، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها ، فإن في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها .

[٣٤/أ] قال الأحنف وفي مثله يقول القائل : [البسيط]

الدّهرُ يخنق أحياناً قلادتَهُ ... فاصبر عليه ولا تجزَع ولا تثبِ
حتى يفرّجها في حالِ مدّتِها ... فقد يزيد اختناقاً كلُّ مضطربِ

ولأبي تمام[1] : [الطويل]

ومن لم يسلِّم للنوائبِ أصبحت ... خلائقُه جمعاً عليهِ نوائبا

قام رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : ياأمير المؤمنين ، ماالإيمان ؟ قال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد .

فالصبر منها على أربع شعب : على الشوق ، والشفقة ، والزهادة ، والترقب : فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين : فمن تبصّر في الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين .

---

(١) ديوان أبي تمام ج٧٦/١ ، ورواية الشطر الثاني « طراً » بدلاً من جمعاً .

والعدل منها على أربع شعب : غائص[1] يعني : الفهم ، وشرائع الحكم ، وزُهرة[2] العلم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسّر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلُم لم يُفرّط أمرَه ، وعاش في الناس جميلاً .

والجهاد على أربع شعب : على أمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين : فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر رغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن قضى ماعليه ، ومن شنأ الفاسقين وغضب غضب الله له . قال : فقام إليه السائل فقبّل رأسه .

قيل لعلي بن أبي طالب : ياأمير المؤمنين ، ماالسخاء ؟ قال : ماكان منه ابتداء ، فأما ماكان عن مسألة فحياء وتكرم[3] .

[٣٤/ب] كتب علي إلى بعض عماله[4] :

رويداً ، فكأن قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك . بالمحلّ الذي ينادي المغتر بالحسرة ، ويتمنى المضيّع التوبة ، والظالم الرجعة .

كتب علي بن أبي طالب : عهداً لبعض أصحابه على بلد فيه :

أما بعد . فلا تُطوّلَن حجابك على رعيتك ، فإن احتجاب الولاة على الرعية شعبة من الضيق ، وقلةُ علمٍ بالأمور والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغُر عندهم الكبير ، ويعظُم الصغير ، ويقبُح الحسن ، ويحسُن القبيح ، ويُشاب الحقّ بالباطل ، وإنما الوالي بشرٌ ، لا يَعرف ماتوارى عنه الناس به من الأمور ، وليست على الحق[5] سمات تُعرَف بها ضُروبُ الصّدق من الكذب ، فتحصّن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب ، فإنما أنت أحد رجلين : إما امرؤ سَخَت نفسُك بالبذل في الحق ، ففيمَ احتجابُك من حقّ واجبٍ أن تعطيه ، أو خلق كريم تُسديه ، وإما مبتلى بالمنع ، فما أسرع كفّ الناس عن

---

(١) في الأصل : « غامض » . ولايستقيم بها المعنى . وأثبتنا رواية نهج البلاغة ٥٧٠

(٢) الزهرة بضم الزاي : الحسن والبياض . اللسان : زهر .

(٣) انظر نهج البلاغة ٥٧٥

(٤) انظر نهج البلاغة ٤٩٩

(٥) في الأصل : « القول » ، وآثرنا رواية نهج البلاغة ٥٣٤

مسألتك إذا يئسوا من بَذْلك[1] ، معَ أن أكثر حاجات الناس إليك مالا مؤنة فيه عليك ، من شَكاةِ مَظلَمةٍ ، أو طلب إنصافٍ . فانتفع بما وصفت لك ، واقتصر على حظك ورشدك ، إن شاء الله .

وعن علي عليه السلام قال :

الكريم يلين إذا استُعطِف ، واللئيم يقسو إذا أُلطف .

قال علي :

من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحبّ لهم مايحبّ لنفسه .

وعن علي بن أبي طالب قال :

لا تؤاخِ العاجز[2] ، فإنه يزين لك فعله ، ويحب لو أن لك مثله ، ويزين لك أسوأ خصاله ، ومدخله عليك ، ومخرجه من عندك شَيْن وعار ، ولا الأحمق فإنه يجهد نفسه لك ، ولا ينفعك ، وربما أراد أن ينفعك فيضرك ، فسكوته خير من نطقه ، وبُعده خير من قربه ، وموته خير من حياته ، ولا الكذاب [٣٥/أ] فإنه لا ينفعك معه عيش ، ينقل حديثك ، وينقل الحديث إليك وإن يُحدّث بالصدق فما يُصدّق .

قال علي بن أبي طالب :

إني لأستحي من الله أن يكون ذنبٌ أعظمَ من عفوي ، أو جهلٌ أعظمَ من حلمي ، أو عورة لا يواريها ستري ، أو خَلّة لا يسدُّها جودي .

وعن علي قال :

جزاء المعصية الوهن في العبادة ، والضيق في المعيشة ، والتّعس في اللذة . قيل : ومالتعس في اللذة ؟ قال : لا ينال شهوةً حلالاً إلا جاءه ماينغّصه إياه .

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فأطراه ، وكان يُبغضه ، فقال له : إني ليس كما تقول ، وأنا فوق مافي نفسك .

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « عن ذلك » واخترنا رواية نهج البلاغة : ٥٣٥

(٢) كذا في الأصل في هذا الموضع ، وسوف ترد : « الفاجر » . انظر ص ٩٤

وعن علي كرم الله وجهه قال :

حسّبي حسَب النبي ﷺ ، وديني دين النبي ﷺ ، ومن نال مني شيئاً فإنما يناله من النبي ﷺ .

وعن عروة

أن رجلاً وقع في علي بمحضر من عمر ، فقال عمر : تعرف صاحب هذا القبر ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ابن عبد المطلب . لا تذكر علياً إلا بخير ، فإنك إن آذيته آذيت هذا في قبره . وفي رواية : فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره .

قال الشعبي :

كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان علي أشعر الثلاثة .

كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب :

ياأبا الحسن ، إن لي فضائل كثيرة ، وكان أبي سيداً في الجاهلية ، وصرتُ ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ﷺ ، وخال المؤمنين ، وكاتب الوحي ، فقال علي : أبالفضائل يفخر عليّ ابنُ آكلة الأكباد ؟ ثم قال : اكتب ياغلام[1] : [الوافر]

محمدٌ النبيُّ أخي وصهري ... وحمزةُ سيّدُ الشهداء عمّي
وجعفرٌ الذي يُمسي ويُضحي ... يَطير معَ الملائكةِ ابنُ أمّي
وبنتُ محمدٍ سَكَني وعِرسي ... مَسُوطٌ[2] لحمُها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ ولداي منها ... فأيّكمُ لهُ سهمٌ كسهمي ؟
سبقتكمُ إلى الإسلام طرّاً ... صغيراً مابلغتُ أوانَ حلمي[3]

[٣٥/ب] فقال معاوية : أخفوا هذا الكتاب ، لا يقرأه أهل الشام ، فيميلون إلى ابن أبي طالب .

قال جابر بن عبد الله :

سمعت علياً ينشد ورسول الله ﷺ يسمع[4] : [البسيط]

(١) ليست الأبيات في ديوانه .

(٢) ساط الشيء : خاضه وخلطه . ومسوط أي ممزوج ومخلوط . وهذا الشطر في اللسان : سوط .

(٣) البيت الأخير مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الديوان : ٤٣ ، باختلاف في رواية بعضها .

أنا أخو المصطفى لاشكّ في نسَبي ... مَعْهُ رُبيتُ وسِبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسولِ اللهِ منفردٌ[1] ... وفاطم زوجتي لا قولَ ذي فَنَدِ
صدّقتُه وجميعُ الناسِ في بُهَمٍ ... منَ الضلالةِ والإشراكِ والنكدِ
فالحمدُ للهِ شكراً لاشَريكَ لهُ ... البَرّ بالعبدِ والباقي بلاأمدِ

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : صدقت ياعلي .

وقال علي بن أبي طالب[2] : [الوافر]

إذا اشتملت على اليَأسِ القلوبُ ... وضاقَ بما به الصدرُ الرحيبُ
وأوطنتِ المكارهُ واطمأنّتْ ... وأرسَتْ في أماكنِها الخطوبُ
ولم يُر لانكشافِ الصبرِ وجهٌ ... ولا أغنى بحيلتِه الأريبُ
أتاكَ على قنوطٍ منك غوثٌ ... يجيء بهِ القريبُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهَت ... فموصولٌ بها الفرجُ القريبُ

قال الشعبي : قال علي بن أبي طالب لرجل ـ وكره له صحبة رجلٍ ؛ فقال له[3] ـ : [الهزج]

لاتصحَبْ[4] أخا الجهلِ ... وإيّاكَ وإيّاه
فكم من جاهلٍ أردى ... حليماً حين آخاه
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ ... إذا ما هو ماشاه
وللشيءِ من الشيءِ ... مقاييسٌ وأشباه
وللقلبِ على القلبِ ... دليلٌ حين يلقاه

ومن شعر علي عليه السلام[5] : [مجزوء الكامل]

---

(١) في الديوان : « متحد » وهي أفضل .
(٢) الديوان ١٣
(٣) الديوان ١٣١
(٤) لحق « مفاعيلن » الخرم . وهو قبيح . انظر المعيار في أوزان الأشعار ٥٤
(٥) ليس البيتان في الديوان .

كم فرحـــــةٍ مطـــويـــــةٍ لـــك بين أثنـــاءِ النـــوائبْ
ومسرَّة قــــــــد أقبلت من حيثُ تنتظرُ المصـــائبْ

[٣٦/أ] حدّث أبو عمرو بن العلاء عن أبيه قال :

وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة فأنشأ يقول[1] : [الطويل]

ذكرتُ أبـــا أروى فبتُّ كأنني بردّ الهموم الماضيـاتِ وكيـلُ
لكلّ اجتماعٍ من خليلين فرقـــةٌ وكلُّ الـــذي قبـل المماتِ قليـلُ
وإن افتقـادي واحـداً بعـدَ واحـد دليـلٌ على ألاّ يـــدومَ خليـلُ
ستُعرِضُ عن ذكري وتنسى مودّتي ويحـدثُ بعـدي للخليـلِ خليـلُ
إذا انقطعَت يومـاً من العيشِ مـدّتي فـإن عَنـاء النـائبـاتِ قليـلُ

وله[2] : [المتقارب]

لا تُفشِ سرّك إلاّ إليـــــكَ فـــإنّ لكلّ نصيـحٍ نصيحـــا
فـــإني رأيتُ غـواةَ الرجـــالِ لا يتركـون أديـــاً صحيحـــا

وله[3] : [الوافر]

نقَشْنـــا ودّ إخـوانِ الصفـــاء بـــأقـلامِ الهبـــاء على الهـواء
فكلُّهُمُ ذئـــابٌ في ثيـــابٍ حيـــاتُهُمُ وفـــاةٌ للحيـــاء

وله[4] : [مجزوء الكامل]

الصَّبرُ مِن كرمِ الطبيعـــــةْ والمنُّ مفســـدةُ الصنيعـــةْ
والحـــقُّ أمنـــعُ جـــانبـــاً من قُلّـــةِ الجبـلِ[5] المنيعـــةْ
والشرُّ أسرعُ جَريـــــــةً من جَريـــةِ المـــاء السريعـــةْ

---

(١) البيتان الثاني والثالث في الديوان ٩٩

(٢) الديوان ٤٢

(٣) ليس البيتان في الديوان .

(٤) الديوان ٨٠

(٥) القُلّة : أعلى الجبل . اللسان : قلل .

تركُ التعـــاهُـــدِ للصّـــديـ ـــقِ يكـونُ داعيــةَ القطيعــةْ

وله[1] : [الطويل]

إن كنتُ محتــاجـــاً إلى الحلم إنني إلى الجهلِ في بعضِ الأحـايينِ أحوجُ
وما كنتُ أرضى الجهلَ خِدناً وصاحباً ولكنني أرضى بـــهِ حينَ أُحــوجُ
ولي فرسٌ للحلمِ بــــالحلمِ مُلجَمٌ ولي فرسٌ للجهـلِ بـالجهـلِ مُسرَجُ
فمن شـــاءَ تقــويمي فــإني مقــوَّمٌ ومن شـاءَ تعـويجي فـإنّي مُعـوَّجُ

وعن أيوب السّختياني قال :

من أحبّ أبا بكر فقد أقام الدّين ، ومن أحبّ عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحبّ عثمان فقد استنار بنور الله ، ومن أحبّ عليّاً فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ [٣٦/ب] فقد برئ من النفاق .

قال سفيان الثوري :

حبّ علي من العبادة ، وأفضل العبادة ما كتم .

قال يحيى بن آدم :

ماأدركت أحداً بالكوفة إلاّ يفضل عليّاً ، يبدأ به ، وماستثنى أحداً غير سفيان الثوري .

قال عبد الرزاق :

قال معمر مرة وأنا مستقبله ، وتبسّم ، وليس معنا أحد ، قلت : ماشأنك ؟ قال : عجبت من أهل الكوفة ، كأن الكوفة إنما بنيت على حبّ علي ، ماكلمت أحداً منهم إلاّ وجدت المقتصد منهم الذي يفضل علياً على أبي بكر وعمر ، منهم سفيان الثوري ، قال : فقلت لمعمر - وأريته كأني أعظمت ذلك - فقال معمر : وماذاك ؟ لوأن رجلاً قال : علي أفضل عندي منهما ماعنّفته إذا ذكر فضلهما ، إذا قال : عندي ، ولوأن رجلاً قال : عمر عندي أفضل من علي وأبي بكر ماعنّفته . قال عبد الرّزاق : فذكرت ذلك لوكيع بن

---

(١) ليست الأبيات في الديوان .

الجراح ونحن خاليان فاشتهاها أبو سفيان وضحك ، وقال : لم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحدّ ، ولكنه أفضى إلى معمر مالم يُفضِ إلينا .

وكنت أقول لسفيان : ياأبا عبد الله ، أرأيت إن فضلنا علياً على أبي بكر وعمر ماتقول في ذلك ؟ فيسكت ساعة ثم يقول : أخشى أن يكون ذلك طعناً على أبي بكر وعمر ، ولكنا نقف . قال عبد الرزاق : وأخبرنا ابن[1] التيمي يعني : معتمراً قال : سمعت أبي يقول : فَضَل علي بن أبي طالب أصحابَ رسول الله ﷺ بمئة مَنْقَبة ، وشاركهم في مناقبهم . عثمان أحبّ إليّ منه[2] .

وعن سالم مولى أبي الحسين قال :

كنت جالساً مع أبي الحسين زيد بن علي ، ومعه ناس من قريش ، ومن بني هاشم ، وبني مخزوم ، فتذاكروا أبا بكر وعمر ، فكأنّ المخزوميين قدّموا أبا بكر وعمر ، وزيد ساكت ، لا يقول لهم شيئاً ، ثم قاموا فتفرّقوا ، فعادوا بالعشي إلى مجلسهم ، فقال زيد بن علي : إني سمعت مقالتكم ، وإني قلت في ذلك كلمات ، فاسمعوهنّ [٣٧/أ] ثم أنشد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم : [الطويل]

ومَن فضّلَ الأقوامَ يوماً برأيهم ... فإنّ علياً فضّلَته المناقبُ
وقولُ رسول اللهِ والحقُّ قولُهُ ... وإن رَغِمت فيه الأُنوفُ الكواذبُ
بأنّكَ مني يا عليّ مُعالناً ... كهارونَ من موسى أخٌ لي وصاحبُ
دعاهُ ببدرٍ فاستجابَ لأمرِهِ ... فبادَرَ في ذاتِ الإلهِ يُضارِبُ
فما زالَ يعلوهُم بهِ وكأنّهُ ... شهابٌ تثنّى بالتّوائمِ ثاقبُ

أنشد القاسم بن يسار وأبو عبد الله بن الحميم : [الطويل]

إذا ماذكرنا من عليّ فضيلةً ... رمونا لها جهلاً بشتمِ أبي بكرِ
يُديروننا لاقدّس اللهُ أمرهُم ... على شتمِهِ تبّاً لذلك من أمرِ
إذا ماذكرنا فضلَه فكأنّما ... نجرّعُهم منه أمرَّ منَ الصّبرِ
وهل يَشتمُ الصّدّيقَ من كان مؤمناً ... ضجيعَ رسولِ اللهِ في الغارِ والقبرِ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف « ط » .

وقد سألَ الصّدّيقُ من آل هاشمٍ علّيَ الهُدى عند ارتدادِ ذوي الكفرِ
فقال لـه إن مانعوكَ زكاتَهم وما كانَ قد يعطونه سيّدَ البدرِ
فحارِبْ على ردِّ الشريعةِ إنها شريعةُ ربِّ الناسِ ذي العزّ والفخرِ
فلاتُنكروا تفضيلَ من كان هادياً فإن عليّاً خيرُكم يابني فِهرِ

ويروى : حَبرُكم وحُرّكم .

قال الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني :

إن تركتنا الذنوب والخطايا حتى نجتمع مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة فسيعلم الروافض من هو أشدّ حبّاً له : نحنُ أو هُم .

ومن شعر أبي حفص عمر بن عبد الله بن خليل : [المتقارب]

يقولون لي لاتحبُّ الوصيّ فقلتُ الثرى بفمِ الكاذبِ
أحبُّ النبّيَ وآلَ النّبيِّ وأختصُ آلَ أبي طالبِ
وأُعطي الصحابةَ حقَّ الولاء وأجري على السّنَنِ الواجبِ
فإن كان نَصْباً[1] ولاءُ الجميعِ فإنّي كما زعموا ناصبي
وإن كان رفضاً ولاءُ الجميعِ فلا برِحَ الرفضُ من جانبي[2]

[٣٧/ب] وأنشد إسحاق بن خلف الشاعر : [البسيط]

إني رضِيتُ عليّاً قدوةً علَماً كما رضيتُ عتيقاً[3] صاحبَ الغارِ
وقد رضيتُ أبا حفصٍ وشيعتَه وما رضيت بقتل الشيخِ في الدّارِ
إن كنتَ تعلَمُ أني لاأحبّهم إلاّ لوجهِكَ فأعتقني منَ النّارِ

قال أبو إسحاق السّبيعي :

حججتُ ، وأنا غلام ، فمررتُ بالمدينة ، فرأيت الناس عنقاً واحداً ، فاتّبعتهم ، فأتَوا

(١) النصب : العداوة . اللسان : نصب .

(٢) البيت مستدرك في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : « علياً » خطأ . والمقصود في هذا البيت أبو بكر ، إذ لقبه « عتيق » . لعتقه من النار . انظر تاريخ الخلفاء : ٢٦ ، واللسان : عتق .

أم سلمة زوج النّبي ﷺ فسمعتها وهي تقول : ياشَبَث بن رِبعي ، فأجابها رجل خلف حجاب : لبيك ياأمه ، فقالت : أيُسبُّ رسول الله ﷺ في ناديكم ؟ فقال : إنا نقول شيئاً - يريد : عرض هذه الحياة الدّنيا - فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبَّ عليّاً فقد سبّني ، ومن سبّني سبّه الله تعالى .

حدّث شيخ من بني هاشم قال :

رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ نصفُ وجهه ، وهو يغطيه ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : نعم ، قد جعلت لله عليّ ألاّ يسألني أحد عن ذلك إلاّ أخبرته : كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طالب ، كثير الذكر له بالمكروه ، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آتٍ في منامي ، فقال : أنت صاحب الوقيعة في علي ، وضرب شِقّ وجهي ، فأصبحت وشقُّ وجهي أسودُ كما ترى .

وعن علي بن أبي طالب قال :

والله ، ماضللت ولاضُلَّ بي ، ولانسيت الذي قيل لي ، وإنّي لعلى بيّنة من ربّي ، تبعني من تبعني ، وتركني من تركني .

وعن عبيد الله بن أبي رافع قال[1] :

سمعت عليّاً ، وقد وطئ الناسُ على عقبيه حتى أدمَوهما ، وهو يقول : اللهم ، إني قد مللتهم ، وملّوني ، فأبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شرّاً مني ، قال : فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه .

قال أبو صالح الحنفي[1] :

رأيت علي بن أبي طالب آخذاً بمصحف فوضعه على رأسه حتى إني لأرى فرقه يتقعقع ، ثم قال : اللهم ، إنهم منعوني مافيه [٣٨/أ] فأعطني مافيه ، ثم قال : اللهم ، إني قد مللتهم وملّوني ، وأبغضتهم وأبغضوني ، وحملوني على غير طبيعتي ، وخلقي ، وأخلاقٍ لم تكن تُعرف لي ، فأبدِلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شرّاً مني . اللهم ، مِثْ[2] قلوبهم مَيْث الملح في الماء . قال إبراهيم : يعني أهل الكوفة .

---

(١) قارن مع ماورد في نهج البلاغة : ٧٢

(٢) في الأصل : أمث ، وفي اللسان : ميث : ماث الملح في الماء : أذابه .

قال زُهير بن الأقمر الزّبيدي : خطبنا علي فقال[1] :

أنبئتُ بُسْراً[2] قد اطلَع[3] اليمن[4] وإني والله قد خشيت أن يدخل هؤلاء القوم عليكم ومـا بي إن يكونوا أولى بـالحقّ منكم ، ولن تُطيعوني في الحقّ كما يُطيعون إمـامهم في البـاطل مـاظهروا عليكم ، ولكن بصـلاحهم في أرضهم ، وفسـادكم في أرضكم ، وطـواعيتهم إمـامهم ، وعصيانكم إمامكم ، وبأدائهم الأمانة وخيـانتكم . استعملت فلانـاً فخـان وغـدر ، واستعملت فلاناً فخان وغدر ، واستعملت فلاناً فخان وغدر ، واستعملت فلانـاً فخـان وغـدر ، وحمل المال إلى معاوية . فوالله ، لوأني أمنت أحدكم على قدح لخشيتُ أن يذهب بعلاقته . اللهم ، قـد كرهتهم وكرهـوني ، وسئِمتهم وسئِـموني ، اللهم ، فـأرحني منهم وأرِحهم مني . قـال : فما جمّع .

وعن أنس بن مالك قال :

مرض علي بن أبي طـالب فـدخـل عليـه النّبي ﷺ فتحـولتُ عن مجلسي ، فجلس النّبي ﷺ حيث كنت جالساً ، وذكر كلاماً ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا لا يموت حتى يُملأ غيظاً ، ولن يموت إلا مقتولاً .

وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي :

أنت تُقتل على سُنّتي .

وعن عبد الله بن سَبُع قال : سمعت علياً يقول :

لتَخضَبَنّ هذه من هذه ، قالوا : ياأمير المؤمنين ، أخبرنا به ، والله لنُبيرَنّ[5] عترتـه ،

---

(١) قارن مع ماورد في نهج البلاغة : ٧٢

(٢) في الأصل وابن عـاكر : « بشرقد اطلع » . وهو بسر بن أبي أرطـاة ، ويقـال : بسر بن أرطـاة العـامري . بعثه معاوية بن أبي سفيان إلى اليمن ، وعليها عبيد الله بن عبّاس بن عبد المطلب ، فتنحى عبيد الله وأقـام بسر عليهـا . فبعث علي جارية بن قدامة السعدي فهرب بسر ، ورجع عبيد الله بن عباس ، فلم يزل عليها حتى قتل علي رحمه الله » . وكان ذلك سنة أربعين للهجرة . انظر تاريخ خليفة : ١٩٨

(٣) في الأصل وابن عـاكر ، ونهج البلاغة : « اطّلع وإني » . وفي اللسـان : طلع : « وفي الحديث : هذا بسر قـد طلع اليمن ، أي قصدها من نجد » .

(٤) ليـست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر ، واستدركناها من نهج البلاغة .

(٥) البوار : الهلاك . اللسـان : بور .

قال : أنشد الله أن يُقتل فيّ غيرُ قاتلي ، قالوا : استخلف علينا ، قال : لا ، أدعكم إلى ماودعكم رسول الله ﷺ ، قالوا : فماذا تقول لربّك - وفي حديث غيره : إذا لقيته - وقد تركتنا هَملاً ؟ قال : أقول : اللهم ، ربِّ تركتني فيهم مابدا لك ، فلما قبضتني [٣٨/ب] تركتك فيهم . فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم .

حدث أبو سنان الدؤلي

أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها ، قال : فقلت له : لقد تخوفنا عليك ياأمير المؤمنين في شكواك هذا ، فقال : لكنني والله ماتخوّفت على نفسي منه لأني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول : إنك ستُضرب ضربة هاهنا - وأشار إلى صدغه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

وفي حديث آخر بمعناه :

كما عقر ناقةَ الله أشقى بني فلان من ثمود ، نسبه إلى جده الأدنى .

قال زيد بن وهب :

قدم علي على قوم من البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعد بن بعجة[1] ، فقال له : اتّقِ الله ياعلي ، فإنك ميّت ، فقال علي : بل مقتول : ضربةٌ على هذا تخضب هذه - يعني : لحيته من رأسه - عهد معهود ، وقضاء مقضيّ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾[2] .

وعاتبه في لباسه فقال : مالكم وللباسي ؟ هو أبعد من الكِبر ، وأجدر أن يقتدي بي المسلم .

وعن أبي الطُّفَيل

أن علياً جمع الناس للبيعة ، فجاء عبد الرحمن بن مُلجم فردّه مرتين ، ثم قال علي : مايحبس أشقاها ؛ فوالله لتُخضَبَنّ هذه من هذا ثم تمثّل : [الهزج]

اشدد[3] حيازيمكَ للموتِ ... فإنّ الموتَ لاقيك
ولاتجزَعْ منَ القتلِ ... إذا حلَّ بواديك

(١) في الأصل بإهمال الأول . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٢) سورة طه ٦١/٢٠

(٣) يستقيم وزن الشطر بحذف هذه اللفظة . وانظر الديوان ٩٣

وعن علي قال :

أتاني عبد الله بن سلام ، وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لي : لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها ذُباب[1] السيف ، فقال علي : وايم الله ، لقد أخبرني به رسول الله ﷺ . قال أبو الأسود : فما رأيت كاليوم قطّ محارباً يخبر بهذا عن نفسه .

وعن صُهيب قال : قال النّبي ﷺ لعلي :

مَنْ أشقى الأولين ؟ قال : عاقر الناقة ، قال : فمن أشقى الآخرين ؟ [٣٩/أ] قال : لا علم لي يا رسول الله ، قال : الذي يضربك على هذه ـ وأشار بيده إلى يافوخه ـ يَخضِب هذه من هذه ـ يعني : لحيته ـ فكان علي يقول : ألا يخرج الأشقى الذي يخضِب هذه ـ يعني : من هذه ـ يعني : مَفرِق رأسه .

وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري ـ وكان أبو فضالة من أهل بدر ـ قال :

خرجت مع أبي عائداً لعلي من مرض أصابه ثقل منه ، قال : فقال له أبي : ما يقيمك بمنزلك هذا ؟ لو أصابك أجلك لم تك إلا أعراب جهينة تحمل لك المنية ، فإن أصابك أجلك وَلِيَك أصحابك وصلّوا عليك ، فقال علي : إن رسول الله ﷺ عهد إليّ ألا أموت حتى أؤمّر ، ثم تُخضَب هذه ـ يعني : لحيته ـ من دم هذه ـ يعني : هامته ـ فقتل ، وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين .

قال سعيد بن المسيّب :

رأيت علياً على المنبر ، وهو يقول : لَتُخَضَبَنّ هذه من هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته وجبينه ـ فما يحبس أشقاها ؟ قال : فقلت : لقد ادعى علي علم الغيب . فلما قتل علمت لأنه قد كان عُهد إليه .

وعن عائشة قالت :

رأيت النّبي ﷺ التزم علياً ، وقبّله ، ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد .

وعن عمار بن ياسر قال :

كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشَيرة ، من بطن ينبع . فلما نزلها

---

(١) ذباب السيف : حدّ طرفه الذي بين شفرتيه . اللسان : ذبب .

رسول الله ﷺ أقام بها شهراً ، فصالح بها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة ، فوادعهم ، فقال له علي بن أبي طالب : هل لك ياأبا اليقظان أن تأتي هؤلاء - نفر من بني مُدلج ، يعملون في عين لهم - ننظر كيف يعملون ؟ فأتيناهم ، فنظرنا إليهم ساعة ، ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صَوْر[1] من النخل في دَقعاء[2] من الأرض ، فنمنا فيه ، فوالله ماأهبّنا إلاّ رسول الله ﷺ بقدمه ، فجلسنا وقد تترّبنا من تلك الدقعاء [٣٩/ب] فيومئذٍ قال رسول الله ﷺ لعلي : ياأبا تراب ، لما عليه من التراب . فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال : ألا أخبركما بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى ، يارسول الله ، فقال : أُحَيمِر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك ياعلي على هذه - فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبّلَّ منها هذه ، ووضع يده على لحيته .

وعن جابر بن سَمُرة قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ أشقى ثمود ؟ قالوا : عاقر الناقة ، قال : فمن أشقى هذه الأمة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : قاتلُك ياعلي .

وعن عمرو بن أبي جندب قال :

مرّ بنا علي بصفين وليس معه أحد ، فقال له سعيد : أما تخشى أن يغتالك عدو ، فإني لاأرى معك أحداً ؟ قال : إن لكل عبدٍ حفَظَة يحفظونه ، لا يخرّ عليه حائط ، أو يتردّى في بئر حتى إذا جاء القدر الذي قُدّر له خَلتْ عنه الحفظة ، فأصابه ماشاء الله أن يصيبه .

وعن أبي نصر قال :

كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس إذ جاء رجل بيده عَنَزة[3] ، فلم نعرفه ، وعرفه . قال : أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، قال : تخرج هذه الساعة ، وأنت رجل محارب ؟! قال : إن عَليّ من الله جُنّة حصينة ، فإذا جاء القدر لم تُغنِ شيئاً . إنه ليس من الناس أحد إلاّ وقد وُكّل به مَلَك ، ولا تريده دابة ولاشيء إلاّ قال : اتّقِه ، اتّقِه ، فإذا جاء القدر خلا عنه .

---

(١) الصور : النخل الصغار . وقيل : هو المجتمع . اللسان : صور .

(٢) الدقعاء : عامة التراب . اللسان : دقع .

(٣) العنزة : عصاً في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً ، فيها سنان مثل سنان الرمح . اللسان : عنز .

وعن يعلى بن مرّة قال :

كان علي يخرج بالليل إلى المسجد ليصلي تطوعاً ، وكان الناس يفعلون ذلك ، حتى كان شَبَث الحروري ، فقال بعضنا لبعض : لوجعلنا علينا عقباً يحضر كل ليلة منا عشرة ، فكنت في أول من حضر ، فألقى دَرّته ثم قام يصلي . فلما فرغ أتانا ، فقال : ما يُجلسكم ؟ قلنا : نحرسك ، فقال : من أهل السماء ؟ قال : فإنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء ، وإنّ عَليّ من الله جُنّة حصينة ، فإذا جاء أجلي كشف عني ، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان [٤٠/أ] حتى يعلم أن ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وماأخطأه لم يكن ليصيبه .

دخل الحسن بن علي على معاوية فقال معاوية : أبوك الذي كان يقاتل أهل البصرة ، فإذا كان آخر النهار مشى في طرقها ! قال : علم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وماأصابه لم يكن ليخطئه . فقال معاوية : صدقت .

وعن حُكيم بن سعد

أنه قيل لعلي : لوعلمنا قاتلَكَ لأبَرنا[1] عترته ، فقال : مه ، ذلكم الظلم . النفس بالنفس ، ولكن اصنعوا ماصنع فقال : النبي قتل[2] ، ثم أحرق بالنار .

وعن معاوية بن جُوَين الحضرمي قال :

عرض عليّ الخيل ، فمرّ عليه ابن مُلجم ، فسأله عن اسمه ـ أو قال : نسبه ـ فانتمى إلى غير أبيه ، فقال له : كذبت ، حتى انتسب إلى أبيه ، فقال : صدقت . أما إن رسول الله ﷺ حدّثني أن قاتلي شبه اليهود ، هو يهودي ، فامضه .

قال عثمان بن المغيرة :

لما أن دخل رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن والحسين وابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم ، يقول : يأتيني أمر الله وأنا خميصٌ ، إنما هي ليلة أو ليلتين ، فأصيبَ من الليل .

حدّث الحسن بن كثير عن أبيه ـ وكان أدرك علياً ـ قال :

خرج علي إلى الفجر ، فأقبل الوز يَصُحن في وجهه ، فطردوهن عنه ، فقال :

---

(١) أي أهلكنا . اللسان : أبر .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف « ط » . ولعل الصواب : « اصنعوا ماصنع النبي ، فقال : قتل ... » .

ذروهنّ فإنهنّ نوائح ، فضربه ابن ملجم ، فقيل : يـاأمير المؤمنين ، خلّ بيننـا وبين مراد ، فلاتقوم لهم راعية أو راغية أبداً ، قـال : لا ، ولكن احبسوا الرجل ، فـإن أمت فـاقتلوه ، وإن أعِش فالجُروح قصاص .

وعن الأصبغ الحنظلي قال :

لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي أتاه ابن النّبّاح حين طلع الفجر يؤذن بالصلاة ، وهو مضطجع ، فتثاقل فعاد إليه الثانية ، وهو كذلـك ، ثم عـاد الثـالثـة ، فقـام علي يمشي وهو يقول :

شُـدّ حيـازيمـك للموتِ   فـإنّ المـوتَ لاقيكا
ولاتجـزع[1] من المـوتِ   إذا حـلّ بـواديكا

فلمـا بلـغ البـاب الصغير شـدّ عليـه عبـد الرّحمن بن ملجم ، فضربـه ، فخرجت أم كلثـوم بنت علي [٤٠/ب] فجعلت تقـول : مـالي ولصـلاة الغـداة ؟ قُتـل زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة ، وقُتل أبي صلاة الغداة .

قال أبو عون الثقفي :

كنت أقرأ على أبي عبـد الرحمن السلمي ، وكان الحسن بن علي يقرأ عليـه . قـال أبـو عبد الرّحمن : فاستعمل أمير المؤمنين عليٌّ رجلاً من بني تميم يقـال لـه : حَبيب بن مُرّة على السّواد ، وأمره أن يُدخل الكوفة من بـالسواد من المسلمين ، فقلت للحسـن بن علي : إن لي ابن عم في السـواد يحب أن يقـوم مكانـه ، فقـال لي : تغـدو غـداً على كتـابـك وقـد خُتِمَ ، فغـدوت من الغـد فـإذا النـاس يقولون : قُتـل أمير المـؤمنين ، قتـل أمير المـؤمنين ، فقلت للغـلام : أنفـذ بي إلى القصر ، فـدخلت القصر ، فـإذا الحسن بن علي قـاعـد في مسجـد في الحجرة ، وإذا صوائح ، فقال : ادنُ إلي ياأبا عبد الرّحمن ، فجلست إلى جنبه ، فقال لي : خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد ، فقال لي : يابُنيّ ، إنّي بِتُّ البارحـة أوقظ أهلي ، لأنها ليلـة الجمعـة ، صبيحـة بـدر لسبع عشرة من رمضـان ، فملكتني عينـاي ، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت : يـارسـول الله ، مـاذا لقيتُ من أمتـك من الأوَد واللّـدَد

---

(١) في الأصل : « تخرج » . خطأ . انظر ص ٨٥ من هذا الجزء .

قال : والأَوَد : العِوج ، واللَّدَد : الخصومات ، فقال لي : ادع عليهم ، قال : قلت : اللهم ، أبدل لي بهم مَن هو خير منهم ، وأبدلهم بي من هو شرّ مني ، فجاء ابن النّبّاح فآذنه بالصلاة ، فخرج ، وخرجت خلفه ، فاعتوَره رجلان ، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطّاق ، وأما الآخر فأثبتها في رأسه . قال أبو هشام : قال لي أبو أسامة : إني أغار عليه كما يغار الرجل [على][1] المرأة الحسناء ، لاتحدّثن به مادمت حيّاً .

قال أبو أسامة

في هذا الحديث ثلاثة عشر حديثاً : فيه أن الحسن بن علي قرأ على أبي عبد الرحمن ، وأن أبا عبد الرحمن سأل الحسن بن علي حاجةً ، وهو يقرأ عليه ، وأن عليّاً كره أن يدخل المسلمون السواد ، وأن الحسن شفع في أن ينزل رجل بالسواد من المسلمين [٤١/أ] وأن علي بن أبي طالب كان إذا كتب ختم كتابه ، وأنه اتّخذ مسجداً في حجرته ، وأنه صِيح عليه ، فلم ينكره الحسن ، وأنا عليّاً نام وهو جالس ، فلم يتوضأ ، وأنه قال : الأود : العِوج ، واللّدد : الخصومات ، وأنه كان له مؤذّن يؤذنه بالصلاة ، وأنه كان لباب داره طاق ، وأنه قتل فيه .

وعن الليث بن سعد :

أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليّاً في صلاة الصبح على دَهْس[2] ، بسيفٍ كان سمّه بالسّمّ ، ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلاً .

وعن ابن الحنفية قال :

دخل علينا ابن ملجم الحمام ، وأنا وحسن وحسين جلوس في الحمام . فلما دخل كأنّهما اشمأزّا منه ، وقالا : ماجرّأك تدخل علينا ؟! قال : فقلت لهما : دعاه عنكما ، فلعمري مايريد بكما أجسم من هذا . فلما كان يوم أُتِيَ به أسيراً قال ابن الحنفية : ماأنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام ، فقال علي : إنه أسير فأحسِنوا نُزُلَه ، وأكرموا مثواه ، فإن بقيت قتلت أو عفوت ، وإن متّ فاقتلوه ، قتلتي ﴿ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾[3] .

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « يغار الرجل للمرأة ... » .

(٢) الدهس : الأرض السهلة يثقل فيها المشي . اللسان : دهس .

(٣) سورة البقرة ١٩٠/٢

قال محمد بن سعد قالوا :

انتـدب ثـلاثـة نفر من الخـوارج : عبـد الرحمن بن مُلجِم المرادي ، وهـو من حمير ، والبُرَك بن عبد الله التميمي ، وعمرو بن بُكير التيمي ، فاجتمعوا بمكة ، وتعاهدوا ، وتعاقـدوا لَيقتلُنّ هؤلاء الثلاثة : علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيـان ، وعمرو بن العـاص ، ويُريحوا العبـاد منهم ، فقـال عبـد الرحمن بن ملجم : أنـا لكم بعلي بن أبي طـالب ، وقـال البُرَك : أنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بُكير : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، فتعاهدوا على ذلك ، وتعاقدوا ، وتواثقوا ألاّ ينكُص رجل منهم عن صاحبه الـذي سمّى ، ويتوجـه إليـه حتى يقتله ، أو يموت دونه ، فاتّعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من بدر رمضان ، ثم توجـه كل رجـل منهم إلى المصر الـذي فيـه صـاحبـه ، فقـدم عبـد الرحمن بن ملجم الكـوفـة ، فلقي أصحـابـه من الخوارج ، فكاتمهم مـا يريـد ، وكان يزورهم ويزورونـه ، فزار يومـاً نفراً من [٤١/ب] بني تيم الربـاب ، فرأى امرأة منهم يقـال لهـا قطـام بنت شِجْنـة بن عـدي بن عـامر ـ وكان علي قتـل أبـاهـا وأخـاهـا يـوم النهروان ـ فـأعجبتـه فخطبهـا ، فقـالت : لاأتزوجك حتى تشتفي لي فقال : لاتسـأليني شيئـاً إلا أعطيتـك ، فقـالت : ثلاثـة آلاف ، وقتـل علي بن أبي طـالب ، فقـال : والله مـا جـاء بي إلى هـذا المصر إلا قتـل علي بن أبي طالب ، وقد أعطيتك ماسألت . ولقي عبـد الرحمن بن ملجم شبيب بن بَجَرَة الأشجعي ، فأعلمه مايريد ، ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك ، وظلّ عبد الرحمن تلك الليلـة التي عزم فيها أن يقتل علياً في صبيحتها ينـاجي الأشعث بن قيس الكنـدي في مسجـده ، حتى كاد يطلع الفجر ، فقـال لـه الأشعث ، فَضَحـك الصبح ، فقـام عبـد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بَجَرَة فأخذا أسيافهما ، ثم جاءا حتى جلسا مقـابل السـدّة التي يخرج منهـا علي . قـال الحسن بن علي : وأتيتـه سَحَراً ، فجلست إليـه فقـال : إني بتّ الليلـة أوقـظ أهلي ، فملكتني عيناي وأنا جالس ، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ، مـالقيتُ من أمتـك من الأوَد واللَّدَد ! فقـال لي : ادع الله عليهم ، فقلت : اللهم ، أبـدلني بهم خيراً لي منهم ، وأبـدلهم بي شراً لهم مني ، ودخل ابن النّبّـاح المؤذن على ذلـك ، فقـال : الصلاة ، فأخذت بيده فقام يمشي ، ابن النبّاح بين يديه ، وأنا خلفه . فلما خرج من الباب نـادى : أيها الناس ، الصلاة ، الصلاة ، كـذلـك كان يصنع في كل يوم يخرج ، ومعـه دَرّتـه يوقـظ

الناس ، فاعترضه الرجلان ، فقال بعض من حضر ذلك : فرأيت بريق السيف ، وسمعت قائلاً يقول : لله الحكم ياعلي ، لالك ، ثم رأيت سيفاً ثانياً ، فضربا جميعاً ، فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه ، وأما سيف شبيب فوقع في الطاق ، وسمع علياً يقول : لا يفوتنّكم الرجل ، وشدّ الناس عليهما من كل جانب . [٤٢/أ] فأما شبيب فأفلت ، وأُخذ عبد الرحمن بن مُلجم ، فأُدخل على عليّ فقال : أطيبوا طعامه ، وألينوا فراشه ، فإن أعِش ، فأنا وليّ دمي عفو أو قصاص ، وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين ، فقالت أم كلثوم بنت علي : ياعدو الله ، قتلت أمير المؤمنين ؟ قال : ماقتلت إلا أباك ، قالت : فوالله إني لأرجو ألاّ يكون على أمير المؤمنين بأس ، قال : فلم تبكين إذاً ؟ ثم قال : والله لقد سَمَمْتُه شهراً - يعني : سيفه - فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه ، وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي ، فقال : أي بُني ، انظر كيف أصبح أمير المؤمنين ، فذهب ، فنظر إليه ثم رجع ، فقال : رأيت عينيه داخلتين في رأسه ، فقال الأشعث : عينَي دميغ ورب الكعبة . قال : ونكب علي يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفن في ثلاثة أثواب ، ليس فيها قميص .

قالوا : وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن . فلما مات علي ودفن بعث الحسن بن علي إلى عبد الرحمن بن ملجم ، فأخرجه من السجن ليقتله ، فاجتمع النّاس وجاؤوا بالنِّفط والبواري[1] والنار ، فقالوا : نحرقه ، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية : دعونا حتى نشفي أنفسنا منه ، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه ، فلم يجزع ولم يتكلم ، فكحل عينيه بمسمار مُحمّى ، فلم يجزع وجعل يقول : إنك لتكحل عيني عمك بمُلمُول[2] ممضّ ، وجعل يقرأ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾[3] حتى أتى على آخر السورة كلها ، وإن عينيه لتسيلان ، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه ، فجزع فقيل له ، قطعنا يديك ورجليك ، وسملنا عينيك ياعدو الله ، فلم

(١) البواري : ج بوري : الحصير المنسوج . اللسان : بور .

(٢) الملمول : المكحال . اللسان : ملل .

(٣) سورة العلق ٩٦/١ ، ٢

تجزع . فلما صرنا إلى لسانك جزعت ؟! فقال : ماذاك من جزع ، إلا أني أكره أن أكون في الدنيا فواقاً[1] لاأذكر الله ، فقطعوا لسانه ، ثم جعلوه في قوصرّة وأحرقوه بالنار ، والعباس بن علي يومئذ صغير [٤٢/ب] فلم يستأنِ[2] به بلوغه .

وكان عبد الرحمن بن ملجم رجلاً أسمر ، أبلج ، شعره مع شحمة أذنه ، في جبهته أثر السجود .

وعن أبي تحيى[3] قال :

لما ضرب ابن ملجم علياً الضربة قال علي : افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجل أراد قتله ، فقال : اقتلوه ثم حرّقوه .

ولما ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام قال علي : فُزتُ وربِّ الكعبة .

وعن شقيق بن سلمة قال :

قيل لعلي بن أبي طالب : ألا تستخلف علينا ؟ فقال : مااستخلف رسول الله ﷺ ولكن إن يرد الله بالناس خيراً استجمعهم بعدي على خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيّهم على خيرهم .

وعن عقبة بن أبي الصهباء قال :

لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن ، وهو باك ، فقال له : ما يبكيك يابُنيّ ؟ قال : ومالي لاأبكي وأنت في أول يوم من الآخرة ، وآخر يوم من الدنيا ؟ فقال : يابني ، احفظ أربعاً وأربعاً لاتضرك ماعملت معهن ، قال : وما هن ياأبه ؟ قال : إن أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العُجب ، وأكرم الحسب[4] حسن الخلق . قال : قلت : ياأبه ، هذه الأربع فأعطني الأربع الأُخَر ، قال : إياك ومصادقة

(١) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف «ط» .

(٢) استأنى : تثبت . اللسان : أني .

(٣) في الأصل بفتح التاء . وهو بكسرها في الإكمال ٥٠٢/١ ، واسمه حُكيم ـ بضم الحاء ـ ابن سعد حدث عن علي وأم سلمة . وانظر تهذيب التهذيب ٤٥٣/٢ و ٤٨/١٢

(٤) العبارة في الأصل : « وأكرم الحسب الكرم حسن الخلق » وقد أشير إلى هذا الاضطراب بحرف «ط» في الهامش . وانظر نهج البلاغة ٥٧٢

الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرّب عليك البعيد ، ويُبعد عليك القريب ، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يُبعد عنك أحوج ماتكون إليه ، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه .

فلما فرغ علي من وصيته قال : أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم لم يتكلم بشيء إلا : لا إله إلا الله حتى قبضه الله ، رحمة الله ورضوانه عليه ، وصلى عليه الحسن ، وكبّر عليه أربعاً ، ودفن في السّحر .

قال هارون بن سعد :

كان عند علي مسك أوصى أن يحتفظ به ، وقال : فضل من حنوط رسول الله ﷺ .

وعن الحسن بن علي قال :

[٤٣/أ] دفنت أبي علي بن أبي طالب في حَجَلَة[1] ـ أو قال : في حجرة ـ من دور آل جعدة بن هُبيرة .

قال عبد الملك بن عُمير :

لما حفر خالد بن عبد الله أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيخاً مدفوناً ، أبيض الرأس واللحية ، فقال : أتحبّ أن أريك علي بن أبي طالب ؟ فكشف لي فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية كأنما دفن بالأمس ، طري فقال : ياغلام ، عَلَيّ بحطبٍ ونار ، فقال الهيثم بن العريان : ليس يريد القوم منك هذا كله ، قال : ياغلام ، عليّ بقَباطِي[2] ، فلفّه فيها وحنّطه ، وتركه مكانه ، قال أبو زيد بن طريف : هذا الموضع بحذاء باب الوراقين ، مما يلي قبلة المسجد بيت إسكاف ، وما يكاد يقرّ في ذلك الموضع أحدٌ إلاّ انتقل عنه .

وقيل : إنه لايعلم أين موضع قبره ، وقيل دفن بالكوفة عند قصر الإمارة ليلاً ، وعُمّي دفنه . وقيل : دُفن عند المسجد الجامع . ويقال : دفن في موضع القصر ، ويقال في الرُّحْبة التي تنسب إليه . ويقال : في الكُناسة[3] . وقيل : إن الحسن والحسين وابن الحنفية

---

(١) الحجلة : مثل القبة . اللسان : حجل .

(٢) القباطي : ثياب إلى الدقة والرقة والبياض . اللسان : قبط .

(٣) الكناسة : محلة بالكوفة ـ معجم البلدان .

وعبد الله بن جعفر وعدّة من أهل بيتهم خرجوا به ليلاً ، فدفن في ظاهر الكوفة ، فُعل به ذلك مخافة أن ينبشه الخوارج وغيرهم .

جاء رجل إلى شريك فقال : أين قبر علي بن أبي طالب ، فأعرض عنه ، حتى سأله ثلاث مرات ، فقال له : في الرابعة ، نقله الحسن بن علي إلى المدينة . قال الخطيب : هذا لفظ حديث البغوي . وقال : قال عبد الملك : وكنت عند أبي نُعَيم فمرّ قوم على حمير ، قلت : أين يذهب هؤلاء ؟ قالوا : يأتون قبر علي بن أبي طالب ، فالتفت إليّ أبو نعيم فقال : كذبوا ، نقله الحسن بن علي إلى المدينة .

قال محمد بن حبيب :

أوّل من حُوّل من قبر إلى قبر أمير المؤمنين عليّ . حوّله ابنه الحسن ، [1]وقيل حمله الحسن بعد صلحه مع معاوية فدفنه بالمدينة[1] . وقال غيره : حمله فدفنه بالثُّوِيَّة[2] . ويقال : دفن بالبقيع مع فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ .

[٤٣/ب] وقال عيسى بن داب :

عُمّي قبر علي . قال : وحدثني الحسن أنه صُرّ في صندوق وأكثر عليه من الكافور ، وحمل على بعير يريدون به المدينة ، فلما كان ببلاد طيء أضلوا البعير ليلاً ، فأخذته طيء ، وهم يظنون أن في الصندوق مالاً . فلما رأوا ما فيه خافوا أن يُطلَبوا ، فدفنوا الصندوق بما فيه ، ونحروا البعير ، فأكلوه .

وكان أبو جعفر الحضرمي مُطيَّن ينكر أن يكون القبر المَزُور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب ، وكان يقول : لو علمتِ الرافضة قبر مَن هذا لرجمته بالحجارة ، هذا قبر المغيرة بن شعبة ، وقال مُطَيَّن : لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومَقيلي عنده أبداً .

وعن ابن شهاب قال :

قدمت دمشق ، وأنا أريد الغزو ، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على

(١-١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٢) الثوية ؛ بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، ويقال : الثوية بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة . وقيل : بالكوفة . معجم البلدان .

فرس ، يفوق القائم ، والناس تحته سماطان ، فسلمت عليه ، وجلست ، فقال : يا ابن شهاب ، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم ، قال : هلم ، فقمت[1] من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة وحوّل وجهه فأحنى عليّ وقال : ما كان ؟ فقلت : لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم . قال : فقال : لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك ، فلا يَسمَعَنّ منك ، قال : فما تحدثت به حتى توفي .

قال البيهقي : وروي عن الزهري بإسناد أصح من إسناد هذا الحديث أن ذلك كان في قتل الحُسين .

وتوفي علي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وكان يوم قبض النبي ﷺ ابن سبع وعشرين . وقيل : توفي وهو ابن ثمان وخمسين ، وولي خمس سنين وبعث النبي ﷺ وعلي ابن سبع سنين .

وأسلم علي وهو ابن سبع سنين .

قال الشعبي :

أقام علي بعد إسلامه مع النبي ﷺ عشرين سنة ، ومع أبي بكر وعمر ثلاث عشرة سنة ، ومع عثمان اثنتي عشرة سنة ، وولي خمس سنين .

[٤٤/أ] وأهل بيته يقولون : قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ويقولون : أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، قالوا : وشهد بدراً وهو ابن عشرين سنة ، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين . وكان عظيم البطن ، عظيم اللحية ، قد ملأت ما بين منكبيه ، وكان أصلع رحمه الله . وقيل : إن ابن ملجم قتله لستٍ بقين من رمضان سنة أربعين .

قال عبد الله بن محمد بن عقيل : سمعت ابن الحنفية يقول :

سنة الجُحاف حين دخلت إحدى وثمانون هذه لي خمس وستون سنة ، وقد جاوزت سن أبي . قلت : وكم كانت سنّه يوم قُتل ؟ قال : ثلاث وستون سنة .

قال محمد بن عمر :

وهو الثّبت عندنا .

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « فقلت » خطأ .

وأم علي عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأسلمت قديماً ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وهي ربت النبي ﷺ ويوم ماتت صلى النبي ﷺ عليها ، وتمرغ في قبرها ، وبكى ، وقال : جزاك الله من أمٍ خيراً ، فقد كنتِ خير أمّ ، وولَدت لأبي طالب عَقيلاً ، وجعفر ، وعلياً ، وأم هانئ ، واسمها فاختة ، وجمانة . وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسنّ من علي بعشر سنين ، وجعفر هو ذو الهجرتين ، وذو الجناحين .

وقال أبو جعفر :

توفي علي وله خمس وستون سنة ، وكان عليّ ، وطلحة ، والزبير في سن واحدة .

قال سعيد بن جُمْهان[1] عن سفينة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الخلافة بعدي ثلاثون سنة فقال لي : أمسك ـ يعني : سفينة القائل لسعيد بن جُمْهان أمسك ـ فذكر خلافة علي ستاً .

كذا قال في هذا الحديث ، ولم يبلغ في الخلافة ست سنين .

ووُلد علي بمكة ، في شعب بني هاشم ، وقُتل بالكوفة .

قال الهيثم بن عمران :

بايع لعلي أهل العراق ، ومكة ، والمدينة ، واليمن . فمكث رحمه الله خمس سنين . وقتله ابن ملجم .

ولما قتل بويع الحسن بن علي بن أبي طالب .

[٤٤/ب] وكان بين مقتل عثمان إلى اصطلاح الحسن بن علي ومعاوية خمس سنين وثلاثة أشهر وسبع ليال .

وكان لعليّ تسع عشرة سُرّيّة . إنما كان كثرة تسرّي أمير المؤمنين طلباً للنسل ، لتكثير العابدين .

ولما قتل علي قام حسن بن علي خطيباً ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أما بعد .

(١) في الأصل : « حَبهان » . وهو سعيد بن جهان الأسلمي ، أبو حفص الأسلمي . روى عن سفينة . مات سنة ١٣٦ هـ . تهذيب التهذيب ١٤/٤

والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رُفع عيسى بن مريم ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى ، وفيها تيب على بني إسرائيل . والله ماسبقه أحد كان قبله ، ولا لحقه أحد كان بعده ، وإن كان النبي ﷺ ليبعثه في السَّرية ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره . والله ماترك صفراء ولا بيضاء ، إلا ثماني مئة درهم ، أو سبع مئة درهم أرصدها لخادم يشتريها .

وعن المغيرة قال :

لما جيء معاوية بنَعْي علي ، وهو قائل مع امرأته فاختة بنت قرظة في يوم صائف قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا فقدوا من العلم ، والحلم ، والفضل ، والفقه ، فقالت امرأته : أنت بالأمس تطعن في غيبته ، وتسترجع اليوم عليه ؟! قال : ويلك ! لاتدرين ماذا فقدوا من علمه ، وفضله وسوابقه .

وكانت سَودة بنت عمارة تبكي علياً ، وقالت : [البسيط]

صلى الإلـهُ على جسمٍ تضمَّنه قبرٌ فأصبحَ فيهِ الجودُ مدفونا
قد حالفَ الحقَّ لا يبغي به بدلاً فصار بالحقّ والإيمانِ مقرونا

قال أبو عياض مولى عياض بن ربيعة الأسدي :

أتيت علي بن أبي طالب ، وأنا مملوك ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، ابسط يدك أبايعك ، فرفع رأسه إلي ، فقال : ماأنت ؟ قلت : مملوك ، قال : لا ، إذاً ، قلت : ياأمير المؤمنين ، إنما أقول : إني إذا شهدتك نصرتك ، وإن غبت نصحتك ، قال : نعم ، إذاً ، قال : فبسط يده فبايعني .

[٤٥/أ] قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

إنه سيأتيكم رجل يدعوكم إلى سبّي ، وإلى البراءة مني ، فأما السبّ فإنه لكم نجاة ، ولي زكاة ، وأما البراءة فلا تبرّؤوا مني ، فإني على الفطرة .

وعن عمرو بن الأصم قال :

دخلت على الحسن بن علي وهو في دار عمرو بن حُريث فقلت : إن ناساً يزعمون أن علياً يرجع قبل يوم القيامة ! فضحك ، وقال : سبحان الله ، لو علمنا مازوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه .

وفي رواية عنه قال :

قلت للحسن : إن هذه الشيعة يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة ! فقال : كذب ، أولئك الكذابون .

وفي حديث :

والله ماهؤلاء بالشيعة .

بويع لعلي بالخلافة سنة خمس وثلاثين ، فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين ، وكان الذي عقّد له عمار بن ياسر ، وسهل بن حنَيف ، ولم يبايع خمسة له منهم : محمد بن مَسْلمة ، وسعد بن أبي وقاص ، وابن عمرو ، وكانت الحرب بينه وبين معاوية خمس سنين وثلاث أشهر واثنتي عشرة ليلة .

٢ ـ علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله
أبو الحسن القيسي السلمي النحوي

حدث عن عبد العزيز بن أحمد الحافظ بسنده إلى جابر قال :

كان رسول الله ﷺ لا يكاد يدع أحداً من أهله في يوم عيد إلا أخرجه .

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس مئة ، وكانت له حلقة في الجامع وقف فيها خزانة ، فيها كتبه .

٣ ـ علي بن طاهر بن محمد
أبو الحسن القرشي المقدسي الصوفي

أصله من شيراز .

حدّث عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النّسوي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي تُرزَقوا ، وتنجحوا ، فإن الله يقول :

رحمتي [٤٥/ب] في ذوي الرحمة من عبادي ، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم ، فلا تُرزقوا ولا تنجحوا ، فإن الله يقول : إن سخطي فيهم » .

٤ ـ علي بن أبي طاهر
أبو الحسن القزويني

حدّث عن محمود بن خالد بسنده إلى أنس بن مالك

أنه تزوج بالمدينة ، قال : فبعث إليها أن تأتيه بالبصرة ، قال : فأبت ، فكتب إليها : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد . فإن لكل عمل جزاء . والسلام عليك .

وحدّث عن إسماعيل بن توبة بسنده إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« السِّواك مَطهرة للفم ، مرضاة للربّ » .

وحدّث عن العباس بن الوليد بسنده أن الزهري قال :

تعلُّم سَنَةٍ أفضلُ من عبادة مئتي سنة .

٥ ـ علي بن عاصم بن أبي العاص
ابن إسحاق بن مَسلمة بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص ، أبو الحسن الأموي

حدّث عن عامر بن سيار التميمي الخراساني بسنده إلى أبي أمامة أو واثلة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يوم القيامة يجمع الله العلماء فيقول : إني لم أستودع قلوبكم الحكمة ، وأنا أريد أن أعذّبكم ، ثم يُدخلهم الجنة » .

وعلي بن عاصم دمشقي ، قدم مصر سنة أربع وستين ومئتين .

٦ ـ علي بن أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

قيل : إنه قُتل يوم اليرموك .

قال الزبير بن بكار :

وكانت زينب بنت رسول الله ﷺ عند أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى ، فولدت له علياً ، وأمامة ، وكان علي مسترضعاً في بني غاضرة فافتصله[1] رسول الله ﷺ وأبوه يومئذٍ مشرك ، فقال رسول الله ﷺ : « من شاركني في شيء فأنا أحقّ به ، وأيّما كافر شارك [٤٦/أ] مسلماً في شيء فهو أحقّ به منه » .

وتوفي علي بن أبي العاص بن زينب بنت رسول الله ﷺ وقد ناهز الحلم . وكان رسول الله ﷺ أردفه على راحلته يوم الفتح . وكان رسول الله ﷺ يحمل أمامة على عاتقه ، ويضعها إذا سجد . وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة بنت خويلد لأبيها وأمها .

وليس لعلي بن أبي العاص حديث .

٧ ـ علي بن العباس بن أحمد بن العباس
أبو الحسن الثغري النيسابوري

حدّث بدمشق .

روى عن أبي محمد الحسن بن علي بن المؤمّل بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « الدعاء مستجاب مابين النداء والإقامة » .

---

(١) افتصله : فطمه . اللسان : فصل .

٨ ـ علي بن العباس بن عبد الله بن جندل
أبو الحسن القرشي القزويني

حدّث عن أبي نصر أحمد بن محمد بن عبد الله بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[1] ﴿ فَأَمَّا الَّذِيْنَ ٱبيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ ﴾ فأهل السُّنة والجماعة ، ﴿ وَأَمَّا الَّذِيْنَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ ﴾ فأهل البدع والأهواء .

وحدّث عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الهمذاني بجرجان قال :

وجدت في بعض كتب أصحابنا سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي رحمه الله ينشد : [الطويل]

صُنِ النَّفسَ واحمِلْها على ما يَزِينُها ... تعِشْ سالماً والقولُ فيكَ جميلُ
ولا تُولِيَنَّ النـاسَ إلا تجمّـلاً ... نَبا بِـك دهرٌ أو جفـاك خليـلُ
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبرِ إلى غدٍ ... عسى نكباتُ الـدهرِ عنـك تَحولُ
فيغنى غنيُّ النفسِ إن قـلَّ مـالُـه ... ويغنى فقيرُ النفسِ وهـو ذليـلُ
ولا خيرَ في ودِّ امرئ متلـوِّنٍ ... إذا الرِّيحُ مـالَت مـالَ حيثُ تَميلُ
ومـا أكثرَ الإخـوانِ حين تعُـدُّهم ... ولكنّهم في النـائبـاتِ قليـلُ

٩ ـ [٤٦/ب] علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد
ابن هشام بن الغاز ، أبو الحسن الجُرَشي الصيداوي

حدّث عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي بسنده إلى ابن عمر عن النّبي ﷺ أنه قال :

« من كان ذا وُصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعةٍ ، عسرٍ أو يسرٍ أُعين على إجازة السّراط يوم دَحْضِ الأقدام » .

---

(١) سورة آل عمران ١٠٦/٣

١٠ - علي بن عبد الله بن أحمد

ابن أبي شعبة ، أبو الحسن

حدّث عن القاضي علي بن محمد بن كاس النّخَعي بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

وحدّث عن محمد بن أحمد بن عُبَيد أبي سعيد بسنده إلى ابن عمر أن النّبي ﷺ لم يكن يصلي بعد المغرب ، ولا بعد الجمعة إلا في بيته .

حدّث سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

١١ - علي بن عبد الله بن بحر ، الكاتب

رجل أديب . كان يكتب للأمير لؤلؤ أمير دمشق .

قال يرثي أبا علي الحسين بن محمد بن الْحُسين بن النصيبي ، وأنشدها أباه الشريف القاضي أبا عبد الله : [الطويل]

أُعزِّيك يا فردَ المكارمِ والفضلِ ... وإن كان قد عزّاك مجدُك من قبلي
وما خفتُ أن تأسى وفضلُك بارعٌ ... لأن الأسى لا يستقرّ معَ الفضلِ
ومنكَ تعلمتُ التعزّي وإنما ... أنا اليومَ أُملي بعضَ ما كنتُ أستملي
مضى ابنُكَ محمودَ الطرائقِ لم يُشَن ... بعيبٍ ولم يأثم بقولٍ ولا فعلِ
رأى أنه إن عاشَ ساواك في العلى ... فآثر أن تبقى فريداً بلا مثلِ
على مثلِه في فضلِه يحسُنُ الأسى ... ولكنكم يُسليكُمُ شرفُ الأصلِ
[٤٧/أ] ونحنُ على الحالاتِ نعلمَ أنّنا ... نموتُ ولكن نستريحُ إلى الجهلِ
ولو فكَّرَ الإنسانُ في الموتِ لم يكُن ... مدى الدهرِ ملتذاً بشربٍ ولا أكلِ
تسلَّ احتساباً عنهُ تغنَم ثوابَه ... وإلا ففي مَرّ الحوادثِ ما يُسلي
لكُم في رسولِ اللهِ أحسنُ أسوةٍ ... فقد ماتَ وهو المصطفى خِيرةُ الرسلِ
تأسَّوا به إذ كنتمُ أهلَ بيتِه ... فلا خُلْقَ أولى بالتأسّي منَ الأهلِ

وإنّي لأدري أنكم أهــلُ صفــوةٍ   تردُّون كلَّ الحـادثـاتِ إلى العــدلِ

١٢ ـ علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم ، أبو الحسن القرشي الهاشمي

كان علي بن عبد الله بن العبـاس ، وعلي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبـد الله بن جعفر يقدمون على الوليد بن عبد الملك ، فيقول الوليد للعباس ابنه : جالس عمومتك .

قال الزبير بن بكار :

فـوَلـد عبـد الله بن جعفر : جعفر الأكبر ، بـه كان يُكنى ، انقرض ، وعَـونـاً الأكبر انقرض ، قتل بالطّفّ[1] ، وكان يجِد به وجداً شديداً ، وحزن عليه حزناً عُرف فيـه ، حتى أقصر بعـد . والعقب من ولـد عبـد الله بن جعفر لعلي ، ومعـاويـة ، وإسحـاق ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر .

وعن مصعب بن عبد الله قال :

حمـل علي بن عبـد الله بن جعفر بن أبي طـالب أهـل أبيـات من قريش زمـان الوليد بن عبد الملك في السُّنيـات البيض وكن سُنَيـات اشتـددن على أهل المـدينـة ، فقـال مُـاحق بن عبد الله بن مخرمة له : [الطويل]

أبـا حسن إني رأيتُـك واصـلاً   لهلكى قريشٍ حينَ غُيِّر حـالُهـا
سعيتَ لهم سعيَ الكريمِ ابنِ جعفر   أبيـك وهـل من غـايـةٍ لاتنـالُها
فما أصبحَتْ في ابنَي لـؤيّ فقيرةٌ   مُـدْقَعـةٌ إلا وأنتَ ثِمالُهـا[2]

---

(١) الطّفّ : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية . معجم البلدان . وفي جمهرة أنساب العرب ٦٨ أن الذي قتل بالطّفّ محمد . وأما عون الأكبر فمات في حياة أبيه .

(٢) يقال : فلان ثمال بني فلان أي عمادهم وغياث لهم ، يقوم بأمرهم . اللسان : ثمل .

١٣ - علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد [٤٧/ب]
أبو الحسن الهمذاني الجَبَلي الصوفي

(١)بفتح الجيم والباء المخففة المعجمة بواحدة من همذان من الجبل ، والهمذاني بفتح الميم والدال المعجمة(١) .

نزيل مكة .

حدّث في ذي الحجة (٢)[من سنة سبع وأربع مئة] عن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان بسنده إلى أبي [سعيد الخدري قال :

كنا نورثه على عهد رسول الله ﷺ يعني : الجد .

وحدث بسنده إلى أنس بن مالك أن النبي ﷺ] قال :

مثل أمتي مثل المطر ، لا يُدرى أوّله خير أم آخره .

وحدّث عن أبي عبد الله محمد بن جابان عن أبي عمرو بن علوان الرحبي قال :

كنت قبل أن أصحب جُنَيد بن محمد ، وأعاشر الفقراء لي جارية ، وكنت مشغوفاً بها ، وأميل إليها جداً . فلما انتُزعتُ من جميع ما كان لي من الدنيا بعت الجارية أيضاً ، وأنفقت ثمنها على الفقراء ، وكان لي بيت أخلو فيه للعبادة . فبينا أنا ذات يوم أصلي خامَر قلبي هوى سامره بذكر الجارية التي كانت لي ، حتى تولدت مني شهوة الرجل ، فنظرت إلى ثيابي التي علي ، وقد اسودّ جميع ما كان علي ، فأخرجت يدي فإذا قد اسودّت ، ونظرت إلى رجلي وسائر بدني فإذا هو قد اسودّ ، فاستترت في البيت ، ولم أخرج ، فدخلت عليّ أمي ، ونظرت إلى وجهي وثيابي ويدي ورجلي ، قد اسودّ ذلك كله عليّ فقالت : ياأبا عمرو ، إيش أصابك ؟! فسكتّ ، فعالجوا الثياب بالصابون وألوان

(١ - ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وانظر الإكمال ٢٢٤/٣

(٢) مابين المعقوفتين ذهب به التصوير ، واستدركناه من ابن عساكر .

الغاسول[1] ، فلم تزدد إلا سواداً ، ودخلت الحمام ودلّكوني بالأشنان وغير ذلك ، فلم أزدد إلا سواداً ، ثم انكشف عني السواد بعد ساعات من النهار بقدرة الله ، ورجعت إلى لون البياض ، وعادت ثيابي كما كانت بياضاً ، فحمدت الله تعالى على جميل ستره ، واستغفرت الله مما خامر سِرّي . فلما كان بعد أيام دخل عليّ والدي ، وبيده كتاب ، ذكر أنه ورد علي من الجُنيد بن محمد يستدعي قدومي عليه ، فقال : يابني ، قم واخرج إلى حضرة أستاذك ، فقد أكّد في كتابه خروجك إليه . قال : فانحدرت إلى بغداد ، فساعة وافيتها [٤٨/أ] قصدت الشيخ فدخلت عليه وهو يصلي ، فسلمت عليه ، ووقفت حتى سلّم من صلاته ، فنظر إليّ شزراً ، وقال بغضب : مااستحيَيت من الله جلّ ثناؤه كنت قائماً بين يديه ، فسامرت نفسك شهوة استولت عليك برهة ، فأخرجتك من بين يدي الله [تعالى باللعن والطرد ، لولا أني دعوت الله تعالى لك ، وتُبتَ عنك بظهر الغيب للقيتَ الله وأنت بذلك الوصف ، لاتفيق إلا بمودة مَن إذا أذنبتَ] تاب وإذا مرضت عادك .

قال ابن جهضم :

ذكرت هذه الحكاية لبعض العلماء ، فقال : هذا رفق من الله تعالى به وخيره له إذ لم يسوّد قلبه ، وظهر السواد على يديه ، وما من ذنب يرتكبه العبد يصرّ عليه إلا اسودّ القلب منه قبل سواد الجسم ، لا يجلوه إلا التوبة النّصوح ، والعقوبة من الله تعالى فليست على قدر الذنب لكنها على قدر إرادة المعاقب وربما كانت في القلب ، وهو إمراض القلوب ، وربما كانت في الجسد ، وربما تكون في الأموال والأهل والأولاد ، وقد تكون مؤجلة في الآخرة . نعوذ بالله من سخَطه وعقوباته ، إلا أن الله جلّ ثناؤه يخوف عباده بمن يشاء من عباده الأعلَين ، يجعلهم نكالاً للأدنَين ، ويخوف القوم من خلقه بالتنكيل ببعض الخصوص من عباده . حكمة له تعالى وحكم منه .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، ولم ترد في المعاجم . وفي اللسان : غسل : الغَسُول والغَسُّول : كل شيء غسلت به رأساً أو ثوباً أو نحوه .

١٤ ـ علي بن عبد الله بن أبي الهيجاء

ابن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد

أبو الحسن الأمير التغلبي ، المعروف بسيف الدولة

أصله من الجزيرة . قدم دمشق سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، وملك حلب ثم توجّه منها إلى حمص ، فلقيه عسكر الإخشيد محمد بن طغج بن جف أمير الشام ومصر مع غلامه كافور الإخشيدي الذي مدحه المتنبي ، فكان الظفر لسيف الدولة ، وجاء إلى دمشق ، فنزل عليها فلم يفتحوا [٤٨/ب] له ، فرجع ، وكان الإخشيد قد خرج من مصر إلى الشام ، فالتقى هو وسيف الدولة بأرض قِنّسرين ، فلم يظفر أحد العسكرين بصاحبه ، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة . فلما رجع الإخشيد إلى دمشق رجع سيف الدولة إلى حلب ، ثم مات الإخشيد سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاث مئة ، وسار كافور إلى مصر ، فقصد سيف الدولة دمشق فملكها ، وأقام بها ، فذكر أنه كان يساير الشريف العقيقي بها فقال : ماتصلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد ، فقال له العقيقي : هي لأقوام كثير ، فقال له سيف الدولة : لئن أخذتها القوانين[١] لَينبرون[٢] منها ، فأعلم العقيقي أهل دمشق بهذا القول ، فكاتبوا كافوراً فجاءهم ، وأخرجوا سيف الدولة من دمشق سنة خمس أو ستّ وثلاثين ، ووليها كافور .

ولد سيف الدولة سنة إحدى وثلاث مئة . وقيل : سنة ثلاث وثلاث مئة .

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر[٣] فصلاً في ذكر ابن حمدان فقال :

كان بنو حمدان ملوكاً وأمراء ، أوجُههم الصباحة ، وألسنتُهم الفصاحة ، وأيديهم السماحة ، وعقولهم الرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم ، وواسطة قلادتهم ، وكان غرة الزمان وعماد الإسلام ، ومَن به سِداد الثغور ، وسَداد الأُمور ، وكان له وقائع في عصاة العرب ، وغزوات مع طاغية الروم ، وحضرته مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة الآمال ، ومحطّ الرحال ، وموسم الأدباء ، وحلبة الشعراء . ويقال إنه مااجتمع بباب أحد

---

(١) في الكامل : ٣١٨/٦ : « القوانين السلطانية » .

(٢) أي ينالون . وفي اللسان : نبر : « نبره بلسانه : نال منه » .

(٣) انظر اليتيمة ٨/١

من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه ، من شيوخ الشعر ، ونجوم الدهر . فإن السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق لديها . وكان أديباً شاعراً ، محبّاً لجيد الشعر ، شديد الاهتزاز لما يُمدح به .

قال [٤٩/أ] أبو الحسن السلامي الشاعر :

مدح الخالديان سيف الدولة بن حمدان بقصيدة أولها[1] : [مجزوء الوافر]

تصـــدُّ ودارُهـــا صـــدَدُ وتـــوعـــدُهُ ولا تعـــدُ
وقـــد قتلَتـــهُ ظـــالمـــةً فـــلا عقـــلٌ ولا قـــوَدُ

منها في مدحه :

فـــوجـــهُ كلُّـــه قمَرٌ وســـائرُ جسمِـــهِ أسَـــدُ

فأعجب بها سيف الدولة ، واستحسن هذا البيت منها ، وجعل يردد إنشاده ، فدخل عليه الشيظمي الشاعر ، فقال له : اسمع هذا البيت ، وأنشده إياها ، فقال له الشيظمي : احمد ربك فإنه جعلك من عجائب البحر .

ومن شعر سيف الدولة في أخيه ناصر الدولة : [الطويل]

وهبتَ لكَ العليا وقد كنتَ أهلها وقلتَ لهم بيني وبينَ أخي فرقُ
ومـا كان بي عنهـا نكـولٌ وإنّما تجاوزتُ عن حقي فتمّ لـكَ الحقُّ
أمـا كنتَ ترضى أن أكون[2] مُصلّيـاً إذا كنتُ أرضى أن يكون لكَ السّبقُ

ومما يستحسن من شعر سيف الدولة : [الطويل]

وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوتُـه فقـامَ وفي أجفـانِـه سِنـةُ الغمضِ
يطـوفُ بكاسـاتِ العُقـارِ كأنجمٍ فمن بين منقضٍّ علينـــا ومنفضٍّ
وقد نشرَتْ أيدي الجَنوبِ مطـارفـاً على الأفقِ دُكناً والحواشي على الأرضِ
يطرِّزهـا قـوسُ السَّحـابِ بـأصفرٍ على أحمرٍ في أخضرٍ إثرِ مُبيَضِّ

(١) ليست في الأبيات في ديوانها .

(٢) في الأصل وابن عساكر : « تكون » وما أثبتناه من البداية والنهاية ٢٦٤/١١

كأذيـالِ خـودٍ أقبلَت في غـلائـلٍ مصبّغـةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ

وما ينسب إليه : [المديد]

قـد جرى في دمعِـه دمُـه فـإلى كم أنتَ تظلمـه
رُدَّ عنـهُ الطّرفَ منـكَ فقـد جرَّحَتْـهُ منـكَ أسهُمـهُ
كيفَ يسطيـعُ التجلُّـدَ مَن خطراتُ الـوهمِ تـؤلمـهُ

[٤٩/ب] توفي كافور الإخشيدي وسيف الدولة أبو الحسن بن حمدان سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة . قيل : إنه توفي بحلب ، وحمل في تابوت إلى ميّافارقين ، ومات بالفالج . وقيل : مات بعسر البول .

١٥ ـ علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان
أبو الحسن الأموي السفياني ، المعروف بأبي العَمَيْطَر

بويع له بالخلافة بدمشق في ولاية الأمين في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومئة ، وغلب على دمشق مدة .

قال الهيثم بن مروان : سمعت أبا مُسهِر يقول : سمعت شيخاً من قريش أثق به يقول :

سأل المهديُّ ابنَ عُلاثة : لِمَ رددت شهادة محمد بن إسحاق بن يسار ؟ قال : لأنه كان لا يرى جمعة ولا جماعة ، فسألت أبا مسهر حين خلا : مَن الرجلُ ؟ فقال : أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية . وكان مع المهدي في تلك السفرة ، فلقيت عبد الله بن يعقوب فقال : سمعته من أبي مسهر ، فسألت أصحاب محمد بن إسحاق ، فقالوا : كان يروي حديث علي بن أبي طالب : لا جمعة إلا في مصر مع إمام عادل .

قال محمد بن عبد الرحمن الجُرَشي :

كان علي بن عبد الله بن خالد ، كنيته أبو الحسن ، وكان يجالسنا ، فكنا يوماً نتحدث إلى أن ذكرنا كنى البهائم ، فقال لنا علي بن عبد الله : أي شيء كنية

الْحِرْذَون[1] ؟ فقلنا : ماندري ، فقال : كنيته أبو العَمَيْطر ، قال : فلقبناه بـذلـك ، فكان يغضب ، فقال لنا شيخ من القدماء : ترون هذا اللقب سيُخرجه إلى أمر عظيم .

ولما خرج علي بن عبد الله بن خالد ، وادعى الخلافة ، وقـاتل عليهـا وبويع لـه في سنة خمس وتسعين ومئة ، قال يفتخر : أنا ابن العير والنفير ، وأنـا ابن شيخَي صفين ، أنـا علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمي نفيسة بنت [٥٠/أ] عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب . يعني شيخي صفين : علياً ومعـاويـة . وقـد ولداه جميعاً .

وكان أبو العميطر يسكن المِزة ، وكان له دار بمدينة دمشق في رَحبة البصل ، وخرج يوم خرج بالمزة ، ودعا لنفسه بالخلافة وهو ابن تسعين سنـة . وكان الوليـد بن مسلم يقول غير مرة : لو لم يبـق من سنـة خمس وتسعين ومئـة إلا يـوم واحـد لخرج السفيـاني ، فخرج أبو العميطر في هذه السنة .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل للهيثم بن خارجة :

كيف كان مخرج السفياني بدمشق أيام ابن زبيدة بعد سليمان بن أبي جعفر ؟ فوصفـه بهيئة جميلة ، واعتزال للشرّ قبل خروجه ، ثم وصفه حين خرج بالظلم ، فقـال : أرادوه على الخروج مراراً فأبى ، فحفر له خطاب الدمشقي المعروف بابن وجه الفَلس ، وأصحابُـه تحت بيته سرباً ثم دخَلوه في الليل ، ونادَوه : اخرج فقد آن لك ، فقال : هذا شيطـان ، ثم أتوه في الليلـة الثـانيـة ، فوقع في نفسـه ، ثم أتوه في الليلـة الثـالثـة . فلمـا أصبح خرج ، فقـال أحمد بن حنبل : أفسدوه .

قال عبد الحميد الميموني :

ولى محمد بن زبيدة سليمانَ بن أبي جعفر حمص ودمشق ، فوثب به الخطاب ابن وجـه الفَلْس ، فخلع سليمان بن [أبي][2] جعفر ، وبايع لعلي بن عبد الله بن خالد بن يزيـد بن معاوية . قال ابن سراج : وجه الفَلس هذا مولى الوليد بن عبد الملك وكان ابن الخطـاب

(١) الحرذون : دويّبة ، ويقال هو ذكر الضب . اللسان : حرذن .

(٢) سقطت اللفظة من الأصل وابن عساكر سهواً .

خرج بصيدا من ساحل دمشق ، فضبطها ودعا لنفسه في أيام أبي العميطر فاستأمن بعد ذلك إلى عبد الله بن طاهر ، فحمله عبد الله بن طاهر إلى خراسان مع مكرز بن حفص العامري ، وكان قد خرج أيضاً في ساحل دمشق ، فماتا بخراسان . ولما ظهر السفياني بدمشق سنة خمس وتسعين ومئة ودعا إلى نفسه وطرد عنها سليمان بن أبي جعفر بعد حصره إياه بدمشق لم يفلت [٥٠/ب] منهم إلا بعد اليأس فوجّه إليه محمد المخلوع الحسنَ بن علي بن عيسى بن ماهان ، فلم ينفذ إليه ، ولكنه لما صار إلى الرقة أقام بها .

وكان بَدْوُ أمرِ محمد بن صالح بن بَيْهَس بن زُميل بن عمرو بن هُبيرة بن زُفر بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أن سليمان بن أبي جعفر ولي دمشق عقيب فتنة وعصبية كانت بين قيس واليمن ، وكان علي بن عبد الله أبو العمَيطر من ولد يزيد بن معاوية ، وكان بنو أمية يروُون فيه الروايات ، ويذكرون أن فيه علامات السفياني ، وأن أموره لا تتم له[١] إلا بكلب ، وأنهم أنصاره ، فمالوا إليهم وتوددوهم ، وأيقنوا أنهم لا يتم لهم أمر مع محمد بن صالح ، وأن تمام أمر السفياني إنما هو بسَباء نساء قيس وسفك دمائهم ، فاندسوا إلى سليمان بن أبي[٢] جعفر ، فقالوا له : إن هذا الفساد في عملك بسبب هذه الزواقيل[٣] ، وأن رؤساءهم وصناديدهم ومن معهم من الضِّباب - وهم عشيرة ابن بيهس - تجنبهم ، واحتالوا له حتى أخذه واحتبسوه[٤] . فلما أشغلوه أحكموا أمرهم ، واجتمعوا على أبي العميطر فبايعوه ، وبعثوا إلى زواقيلهم ، فلم يشعر سليمان بن أبي جعفر وهو في قصر الحجاج خارج دمشق حتى أحاطت به الرجّالة ، فحصروه ، فبعث إلى ابن بيهس ، وهو محبوس معه في القصر . فقال له : ما ترى ما يصنع أهل بلدك ؟ قال : هذا الذي أراد القوم بتحميلهم إياك عليّ ، والآن الذي أرى أن تخرج معي إلى حَوران ، فأخرج بك في البرية إلى الكوفة وأنشأ أبياتاً فحمله سليمان خيراً ، وقال : لا تسامعت العرب أني هربت ، وقال شعراً يُجيب به محمد بن صالح ، ثم خرج

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) الزواقيل : قوم بناحية الجزيرة وما والاها . اللسان : زقل .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « أخذه فاحتبسه » .

سليمان بن [أبي][1] جعفر هارباً من دمشق ، متوجهاً إلى العراق ، وخرج معه ابن بيهس حتى أجازه ثنيّة العَقاب ، ولحقه الغوغاء والزّعاع فنهبوا مواخر عسكره ، وانصرف ابن بيهس إلى حَوران .

[2][٥١/أ] قال هارون بن محمد العقيلي

كان أبو العميطر يوماً يقرأ علينا في كتاب أنه يخرج من بني أبي سفيان رجل من دمشق أضلّ من بعير أهله . قال : فلما خرج أبو العميطر قال له مولى لنا : أما تذكر ماحدثتنا به ؟ فقال له : يابن الخبيثة ، ماأحفظك لرواية السوء !

قال الطفيل بن عبيدة بن عبد الرحمن بن عبيدة :

كنا بباب هارون الرشيد بمدينة الرقة ، ومعنا أبو العميطر ، فقال لي : إنه سيخرج عن قريب بمدينة دمشق رجل منا ، وذلك بعد موت هارون الرشيد ، يزعم أنه السفياني ، وهو كذاب ، قال : فما مرت الأيام والليالي حتى بلغني خروج أبي العميطر ، فكتبت إليه أذكّره ما كان قال لي ، فكان أول شيء بدأ به أن قصد قومي .

قال أبو هشام عبد الصمد بن عبد الله :

وجهني أبو قبظم محمد بن خُرَيم إلى أبي العميطر حين ذكر أنه يريد الخروج فأتيته وهو في قرية قرحتاء[3] ، فقلت له : إن أخاك محمد بن خُرَيم يقرئك السلام ، ويقول لك : ياأبا الحسن ، قد كبرت سنُّك ، وقد حملنا عنك علماً كثيراً ، فلاتفسد نفسك ، فلم يردّ عليّ جواباً ، وكان في مجلسه محمد بن معيوف الكلمي ، فوثب علي وقال : ارجع إلى صاحبك فقل له : علي بن عبد الله الخليفة ، وقد استوسق أمرُه ، وبايعه الناس ، فادخل فيما دخلوا فيه ، ودع عنك مالا يعنيك ، قال : فرجعت إلى محمد بن خريم ، فأخبرته ، فقال : إن لله وإنا إليه راجعون ، ثم دعا غلاماً له فقال : ائتني بذلك القِمَطْر[4] ، فأتاه بقمطر ، ملئ كتباً فأخرجها ثم أمر بإحراقها ، وكان كلها مما كتبه من أبي العميطر .

---

(١) سقطت اللفظة من الأصل وابن عساكر .

(٢) ابتداء من هذا الخبر إلى قوله : « يضربونها بالنار » من الصفحة التالية ليس في ابن عساكر .

(٣) قرحتاء : من قرى دمشق ، كان يسكنها أشراف بني أمية . معجم البلدان .

(٤) القمطر والقمطرة : ماتصان فيه الكتب . اللسان : قطر .

قال أبو عامر موسى بن عامر :

كان الوليد بن مسلم يحدث أن السفياني إذا خرج فصعد منبر دمشق دعا بماء ، فشرب على المنبر ، قال أبو عامر : فرأيت أبا العميطر على المنبر ، وقد دعا بماء ، فقام إليه أبو مُسهر بكوب فيه ماء فشرب .

[(1)] [٥١/ب] حدث شعيب مولى أبي أمية ، وكان ـ وكنيته أبو عبد الله ـ :

أن أبا سيحان شيخاً وربما[(1)] قال في ولاية هشام بن عبد الملك : ياشعيب ، كأنك بالرايات السود قد أقبلت ، قلت : نعم ، قال : وكأنك بالسفياني قد خرج عليهم ، ثم قال لي : ياشعيب ، إن رأيت خارجياً من آل أبي سفيان يدعو إلى نفسه ، فلا يغرنّك ذلك ، وإن رأيته قد جلس على منبر دمشق ، فليس بشيء ، حتى ترى الرايات الصفر من قبل المغرب ، فإذا كان ذلك فهو أول مخرجه .

ولما خرج أبو العميطر بدمشق بعُصب اليمانية فخرج بنفسه إلى قرية الحُرْجُلّة[(2)] ، فقتل مَن ظفر به من بني سُليم ونهبها وأحرقها ، ثم جعل يطلب من بمدينة دمشق من القيسية ، فكان القرشيون وأصحابه من اليمن يمرون بالدار من دور دمشق فيقولون : ريح قيسي يشمّ من هاهنا فيضرمونها بالنار .

ولما أخذ أبو العميطر الْمَصِّيصة ـ قرية بناحية على باب دمشق ـ دخل عليه بعض أصحابه ، فقال : ياأمير المؤمنين ، قد أخذنا المصيصة ، فخرّ أبو العميطر ساجداً وهو يقول : الحمد لله الذي ملّكنا الثغر ، توهَّم أنهم قد أخذوا المصيصة التي عند طَرَسوس .

قال عمرو بن عبد الله النصري :

دخلت على أبي العميطر ، فسلمت عليه بالخلافة ، فردّ علي ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، حوانيت لي ورثتها من أبي أُخذت من يدي ، فقال : مِن قريش أنت ؟ قلت : لا ، قال : فمن مواليهم ؟ قلت : لا ، قال : ليس كل من قال حوانيتي يُقبل منه ، قال : ففزعت إلى أبي مُسهر ـ وهو يومئذ يلي القضاء ـ فكتب له : ياأمير المؤمنين ؛ بلغنا عن

(١ ـ ١) كذا في الأصل ، والعبارة مضطربة ، وليست في المراجع .

(٢) الحرجلة : من قرى دمشق . معجم البلدان .

رسول الله ﷺ أنه قال : لا قدست أمّة لا يُقضى فيها بالحق ، فيأخذ ضعيفها حقّه من قويّها ، غير مُتعتَع[1] ، فأوصلنا إليه الكتاب ، فقال : اذهبوا خذوا حوانيتكم ، قال : فجئنا فكسرنا الأقفال عنها وأخذناها .

وكان الركيني[2] يأخذ البيعة على الناس لأبي العميطر [٥٢/أ] في الأسواق ، وكان يدور على منازل أهل دمشق ، فمن خرج إليه أخذ عليه البيعة ، ومن لم يخرج قال : ياغلام ، سمّر بابه ، وأشمت به جاره .

قال شيبة بن الوليد :

لما خرج أبو العميطر اتخذ حرساً على بابه وعلى سور مدينة دمشق ، فكانوا ينادون بالليل والنهار ، ياعلي ، يامختار ، يامن اختاره الجبّار على بني هاشم الأشرار .

قال محمد بن قادم :

كان أصحاب أبي العميطر يوم ادعى الخلافة يدور في أسواق مدينة دمشق ، ويقول للناس[3] : قوموا بايعوا مهدي الله .

قال جرير بن زبر :

أخذني أصحاب أبي العميطر ، فأدخلوني إليه ، فقالوا لي : بايع ، فقلت : إني قد عاهدت الله ألا أقبض ديواناً من أيام هارون ، فقال لي : ذاك ديوان أهل بيت اللعنة .

قال يحيى بن قادم :

كان أصحاب أبي العميطر يدورون على الناس ، ويقولون : قوموا بايعوا الرضا من آل محمد ـ يريدون : أبا العميطر ـ فمروا بمحمد بن الوليد العبسي الخفاف ، فقالوا له : قم فبايع الرضا من آل محمد ، فقال لهم : الرضا من آل محمد من بني العباس وليس من بني حرب ، فضربوه ، وأفلت من أيديهم ، فلم يزل مختفياً حتى دخل ابن بيهس دمشق .

---

(١) أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه . اللسان : تعع .

(٢) اللفظة مهملة في الأصل ، وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

١٦ ـ علي بن عبد الله بن سيف
أبو الحسن المعروف بعلويّة المغني

مولى بني أمية . كان جده سيف صُغديّاً للوليد بن عثمان بن عفان ، وقدم دمشق مع المأمون .

قال أبو خُشَيْشَةَ محمد بن علي بن أمية بن عمرو :

كنا مع المأمون بدمشق ، فركب يريد جبل الثلج ، فمر ببركة عظيمة من برك بني أمية ، وعلى جوانبها أربع سَرَوات ، وكان الماء يدخلها سيحاً ، ويخرج منها ، فاستحسن المأمون الموضع ، فدعا بَبْزِ ماورد[1] ورطل نبيذ[2] ، وذكر بني أمية ، فوضع منهم ، وتنقّصهم فأخذ علوية العود واندفع يغني : [الطويل]

أولئك قومي بعد عزّ وثروةٍ ... تفانَوا فإلاّ أذرف العين[3] أكمدِ

[٥٢/ب] فضرب المأمون الطعام برجله ووثب ، وقال لعلوية : يابن الفاعلة ! لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك إلا في هذا الوقت ؟! فقال : مولاكم زِرياب عند موالىّ يركبُ في مئة غلام ، وأنا عندكم أموت من الجوع ! فغضب عليه عشرين يوماً ، ثم رضي عنه . قال : وزرياب مولى المهدي صار إلى الشام ، ثم صار إلى المغرب ، إلى بني أمية هناك .

قال علويّة :

أمرني المأمون وأصحابي أن نغدو عليه بعد قرب ، فلقيني عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب ، فقال : ياأيها الرجل ، الظالم ، المعتدي ، أما ترحم ولا ترقّ ولا تستحي من عُرَيْب ، هي هائمة بك ، وتحتلم عليك في كل ليلة ثلاث مرات ، قال علوية : وكانت عُريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف الناس وأفتكهم وأحسن غناء مني ومن مُخارق ،

---

(١) اللفظة فارسية معربة ، وهي الزُّماورد بالضم : طعام من البيض واللحم ، والعامة يقولون : بَزماوَرد . المحيط : ورد .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر ، واستدركناها من الأغاني ٣٥٥/٤

(٣) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « الدمع » .

فقلت لـه : مرّ حتى أجيء معـك ، فحين دخلت قلت لـه : استـوثـق من الأبـواب ، فـإني أعرف الناس بفضول الحجاب ، فأمر بالأبواب فغلقت ، ودخلتُ فـإذا عُريب جـالسـة على كرسي ، بين يديها ثلاث قدور زجاج . فلما رأتني قامت إلي ثم قالت : مـاتشتهي تـأكل ؟ قلت : قـدراً من هـذه القـدور ، فـأفرغت قـدراً منهـا بيني وبينهـا ، فـأكلنـا ، ثم قـالت : ياأباالحسن ، أخرجت البارحة شعراً لأبي العتاهيـة فـاخترتُ منـه شعراً ، قلت : مـاهو ؟ قالت[1] : [الطويل]

وإني لمشتـاق إلى ظـلّ صـاحبٍ | يروقُ ويصفـو إن كـدرتُ عليـهِ
عذيري من الإنسان لاإن جفوتـه | صفا لي ولاإن كنتُ طوعَ يـديـه

فصيرناه مجلسنا ، فقالت : بقي علي فيه شيء فأصلحه ، قلت : مـافيـه شيء قـالت بلى ، في موضع كـذا ، فقلت : أنت أعلم ، فصححنـاه جميعـاً ، ثم جـاء الحُجّـاب ، فكسروا البـاب فـاستُخرجتُ ، فـأُدخلتُ على المـأمـون ، فجعلتُ أرقص من أقصى الصحن وأصفـق بيـدي وأغني الصوت ، فسمع ، وسمعوا مـالم يعرفوه ، فـاستظرفوه ، فقـال المـأمون [٥٣/أ] اُدنُ ياعلوية ، فدنوت ، فقال : ردّ الصوت فردّدته سبع مرات ، فقال : أنت الذي تشتاق إلى ظـل صـاحبٍ ، يروق ويصفـو إن كـدرت عليـه ؟ فقلت : نعم ، فقـال : خـذ مني الخلافة ، وأعطني هذا الصاحب بدلها ، وسألني عن خبري ، فأخبرته ، فقال : قاتلهـا الله ، فهي أجل أبزار من أبازير[2] الدنيا .

وقال علوية في مخارق : [السريع]

أبـو المهنـا أبـداً ذوَ غرام | يمـوتُ مِن حبِّ طعـامِ الكرامْ
قـد وسم التطفيـلُ في وجهِـه | هـذا حبيسٌ في سبيـل الطعـامْ

(١) ليس البيتان في ديوانه .

(٢) أبازير ج أبزار ج بزر وهو التابل . اللسان : بزر .

١٧ - علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف ، أبو محمد
ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو الفضل الهاشمي

أمه زُرعة بنت مِشْرَح بن معدي كرب بن ربيعة الكندية . سكن الشراة من أعمال البلقاء ، وقدم دمشق .

حدث محمد[١] عن أبيه عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ أكل من كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .

ولد علي بن عبد الله بن عباس سنة أربعين ليلة قتل علي بن أبي طالب ، فسمي باسمه وكان أصغر ولد عبد الله سناً ، وكان أجمل قرشي وأوسمه وأقرأه ، وكان يقال له السَّجّاد[٢] لعبادته وفضله[٢] وله عقب . وفي ولده الخلافة ، والفضل بن عبد الله لا بقية له ، وعبيد الله بن عبد الله لا بقية له . ولما ولد وسمّي باسم علي كنّي بكنيته أبو الحسن ، فقال له عبد الملك بن مروان : لا والله لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً ، فغيّر أحدهما فغيَّر كنيته فصيرها أبا محمد ، وله يقول الشاعر[٣] : [الرجز]

يا أيّها السائلُ عن عليّ ... تسألُ عن بدرٍ لنا بدريّ
عَبَنَّك[٤] في العيص أبطحيّ ... سنايله[٥] عزته مضيّ
أغلب في العلياء هاشمي ... ولين الشيمة شَمري[٥]
[٥٣/ب] ليس بفحّاشٍ ولا بذيّ ... مُردَّد في الحسبِ الزكيّ
حل محل البيت زمزميّ ... قرم لنا مبارك عباسي[٦]

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢ - ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الشعر للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ، والبيتان الأول والثاني في تاريخ ابن عساكر ، ترجمة الفضل ، والأغاني ١٢٦/١٦ ، باختلاف في الرواية . وورد الثاني والأخير في الأغاني في الجزء المذكور ، باختلاف في الرواية أيضاً . وانظر ترجمته في ابن منظور ج٢٨١/٢٠

(٤) رجل عبنّك : صلب شديد . اللسان : عبنك .

(٥) كذا اضطرب رسم الألفاظ في الأصل وابن عساكر .

(٦) رجل شِمّير وشِمّري وشِمّري : ماض في الأمور والحوائج ، مجرب . اللسان : شمر .

(٧) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي هامش الأصل حرف ط ، ولعله يريد : « هاشمي » بدلاً من عباسي .

زمـزم يـابـوركت من طَـوِيّ   بـوركتِ للسـاقي وللمسقي

ولما ولـد علي بن عبـد الله ولـد معـه في تلـك السنـة لعبـد الله بن جعفر غلام فسماه علياً ، وكنـاه بـأبي الحسن ، فبلغ معـاويـة فوجـه إليهما أن انقلا اسم أبي تراب وكنيتـه عن ابنيكما ، وسمّياهما باسمي ، وكنياهما بكنيتي ، ولكل واحد منكما ألف ألف درهم . فلما قـدم الرسول عليهما بهذه الرسالة سارع إلى ذلك عبد الله بن جعفر فسمى ابنـه معـاويـة ، وأخـذ ألف ألف درهم ، وأما عبد الله بن عباس فإنه أبى ذلك ، وقال : حدثني علي بن أبي طـالب عليه السلام أنه قال : مامن قوم يكون فيهم رجل صـالح ، فيموت ، فيخلف فيهم مولود ، فيسمونه باسمه إلا خلفهم الله بالحسنى ، وماكنت لأفعل ذلك أبداً ، فأتى الرسول معـاويـة ، فـأخبر بخبر ابن عبـاس ، فردّ الرسول وقـال : فـانقل الكنيـة عن كنيتـه ولـك خمس مئـة ألف . فلما رجع الرسول إلى ابن عباس بهذه الرسالة قال : أما هذا فنعم ، فكناه بأبي محمد .

وقيل : إن علي بن عبد الله بن عباس لما قدم على عبد الملك بن مروان من عند أبيـه قال له عبد الملك : مـا اسمـك ؟ قـال : علي ، قـال : أبو مَن ؟ قـال : أبو الحسن ، قـال : لا تجمعهما علي ، حوّل كنيتك ، ولك مئة ألف درهم ، قال : أما وأبي حيّ فلا . فلما مـات عبد الله بن عباس كناه عبد الملك أبا محمد .

وعن عكرمة قال :

قال لي ابن عباس ولعلي ابنه : انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فـاسمعـا من حـديثـه ، فأتيناه ، وهو في حائط[1] له . فلما رآنا قام إلينا ، فقال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ثم أنشأ يحدثنا . فلما رآنـا نكتب قـال : لا تكتبوا ، واحفظوه . كما كنـا نحفـظ ، ولا تتخـذوه قرآناً .

وفي حديث آخر :

[٥٤/أ] فإذا هو في حائط له . فلما رآنا أخذ رداءه ، فجاء ، فقعد ، فجعل يحـدثنـا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال : كنا نحمل لبِنـة لبِنـة وعمـار بن يـاسر يحمل لبنتين ، قال : فرآه رسول الله ﷺ فجعل ينفض التراب عنـه ويقول : ويح عمـار : ألا تحمل لبِنـة

(١) الحائط : البستان من النخيل . اللسان : حوط .

كا يحمل أصحابك ؟ قال : إني أريد الأجر من الله ، قال : فجعل ينفض التراب عنه ، ويقول : ويح عمار ! تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، قال : فجعل عمار يقول : أعوذ بالرحمن من الفتن .

قال الزبير بن بكار :

كان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان من خيار المسلمين ، وكان كثير الصلاة . رآه علي بن عبد الله بن عباس فأعجبه هديُه ونُسكه فقال : أنا أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً ، وأولى بهذه الحال ، فما زال علي مجتهداً حتى مات .

وعن مصعب بن عثمان قال :

كان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان يشتري أهل البيت ثم يأمر بهم فيُكسَون ، ويُدْهَنون ثم يُعرَضون عليه ، فيقول : أنتم أحرار لوجه الله ، أستعين بكم على غمرات الموت ، قال : فمات وهو نائم في مسجده بعد السُّبْحة[1] .

وكان علي بن عبد الله بن العباس يصلي في كل يوم ألف سجدة ، يريد : خمس مئة ركعة .

وكان آدم ، جسيماً ، له مسجد كبير في وجهه ، وكانت له لحية طويلة ، وكان يخضب بالوَسْمَة ، وكان يصلي كل يوم ألف ركعة .

وعن ابن المبارك قال :

كان لعلي بن عبد الله بن عباس خمس مئة أصل شجرة ، فكان يصلي كل يوم إلى شجرة ركعتين .

وعن ذرّ مولى آل العباس قال :

كتب إليّ علي بن عبد الله بن عباس أن أرسل إلي بلوح من المروة أسجد عليه .

وكان علي بن عبد الله بن عباس جميلاً ، ويعجب الناس من طوله ، فقال رجل سمعهم : ياسبحان الله : كيف يقص الناس ، لقد أدركنا العباس بن عبد المطلب يطوف

(١) السبحة : الدعاء وصلاة التطوع والنافلة . اللسان : سبح .

بهذا البيت كأنه فسطاط [٥٤/ب] أبيض لطوله ، فحدّث بذلك علي بن عبد الله ، فقال : كنت إلى منكِب أبي ، وكان أبي إلى منكب جدّي .

وعن أبي المغيرة قال :

إن كنا لنطلب الخف لعلي بن عبد الله بن العباس ، فما نجده حتى نصنعه له صنعة ، والنعل فما نجدها حتى نصنعها له صنعة ، وإن كان ليغضب فيعرف ذلك فيه ثلاثاً ، وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة .

ويقال : إنه أوصى إلى ابنه سليمان ، فقيل له : توصي إلى ابنك سليمان وتدع محمداً ؟! قال : إني أكره أن أدنسه بالوصاة . وكان علي يخضِب بالسواد .

قال ابن شهاب :

سأل عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الآية ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[1] فقال علي بن عبد الله : الحرج : الضيق . جعل الله الكفارات مخرجاً من ذلك . سمعت ابن عباس يقول ذلك .

وكان علي بن عبد الله بن العباس إذا قدم مكة حاجاً أو معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام ، وهجرت مواضع حِلَقها ، ولزمت مجلس علي بن عبد الله إعظاماً وإجلالاً وتبجيلاً . فإن قعد قعدوا ، وإن نهض نهضوا ، وإن مشى مشَوا جميعاً حوله . وكان لا يُرى لقريش في مسجد الحرام مجلُس ذكرٍ يجتمع إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم .

وقال علي بن عبد الله بن عباس :

سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي الآخرة الأتقياء .

وقال : اصطناع المعروف قربة إلى الله ، وحظ في قلوب العباد ، وشكر باق .

قال سفيان بن عيينة :

جاء رجل إلى علي بن عبد الله بن العباس في حاجة ، فقال : جئتك في حاجة

---

(١) سورة الحج ٢٢/٧٨

لاتَنكيك ولاترزؤك ، قال : فغضب علي بن عبد الله وقال : إذاً لاتُقض لك حاجة . أمثلي يُسأل حاجة ، أو يؤتى في حاجة لاتنكيني ، ولاترزؤني ؟! .

قال سليمان بن علي الهاشمي : قلت لأبي : ياأبة ، من أكفاؤنا ؟ قال : أعداؤنا .

[٥٥/أ] وقال علي بن عبد الله بن العباس : [الطويل]

وزهّدني في كلِّ خيرٍ صنعتُه إلى الناس ماجُوزيت من قلةِ الشكرِ

توفي علي بن عبد الله بن العباس في سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة ومئة ، في إمارة هشام ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، أو ثمان وسبعين سنة . مات بالشام وقيل : كان عمره تسعاً وسبعين سنة .

١٨ ـ علي بن عبد الله بن العباس بن حميد بن العباس

أبو طالب الحمصي ، المعروف بابن أبي السجيس ، والد مسدد بن علي

حدث عن أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي بسنده إلى مالك بن يسار السكوني أن رسول الله ﷺ قال :

إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم .

زاد في رواية :

ولاتسلوه بظهورها .

١٩ ـ علي بن عبد الله بن علي بن السقا البيروتي

حدث ببيروت عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي بسنده إلى عبد الله بن سلام قال :

كنا جلوساً على باب النبي ﷺ فقلنا : وددنا أنا علمنا أي الأعمال أحب إلى الله تعالى ، فعملناه فأنزل الله ﴿ سَبَّحَ للهِ مَا في السَّموات وَمَا في الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيْزُ الحَكِيْمُ ﴾[1] إلى قوله ﴿ بُنْيَانٌ مَرْصُوْصٌ ﴾[1] فخرج علينا رسول الله ﷺ فقرأ علينا السورة من أولها

(١) سورة الصف ٦١/١ـ٤

إلى آخرها . قال أبو سلمة : وقرأها علينا عبد الله بن سلام من أولها إلى آخرها . قال يحي بن كثير : وقرأها علينا أبو سلمة من أولها إلى آخرها . قال الأوزاعي : وقرأها عليّ يحي من أولها إلى آخرها . قال الوليد : وقرأها علي الأوزاعي من أولها إلى آخرها . قال العباس : وقرأها عليّ أبي من أولها إلى آخرها . قال علي : وقرأها علينا العباس من أولها إلى آخرها . قال أبو العباس : وقرأها علينا علي السقا[1] من أولها إلى آخرها . قال أبو نُعيم : وقرأها علينا أبو العباس من أولها إلى آخرها . قال أبو الفتح وأبو منصور : [٥٥/ب] وقرأها علينا أبو نعيم من أولها إلى آخرها . قال أبو بكر : وقرأها علينا الشيخان أبو الفتح وأبو منصور من أولها إلى آخرها . قال الحافظ : وقرأها علينا أبو بكر من أولها إلى آخرها . قال المصنف : وقرأها علينا الحافظ من أولها إلى آخرها . قال : وقرأها علينا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن فقيه الشام من أولها إلى آخرها .

وحدث عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى الأحنف بن قيس

أنه دخل مسجد دمشق فإذا برجل يُكثر الركوع والسجود ، فقال : والله لا أبرح حتى أنظر على شَفع انصرفت أم على وتر ، فقال : إلا أكون أدري ، قال : الله هو يدري . إني سمعت خليلي أبا القاسم ﷺ يقول : ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة ، وحطّ عنه بها خطيئة ، قال الأحنف : قلت : مَن أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا أبو ذر ، فتقاصرت إليّ نفسي مما وقع في نفسي عليه .

٢٠ ـ علي بن عبد الله بن عيسى بن محمد

ويقال : ابن بحر ، أبو الحسن البغدادي

حدث بدمشق عن الحسن بن عرفة بسنده إلى مرّة أن رسول الله ﷺ قال :

أنا وكافل اليتيم له أو لغيره ـ إذا اتقى ـ معي في الجنة هكذا ، وأشار بأصبعيه المسبّحة والوسطى .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

٢١ ـ علي بن عبد الله بن القاسم
أبو الحسن الخياط المؤدب

إمام مسجد السقطيين .

حدث عن أبي عمر محمد بن العباس بن الوليد بن صالح بن عمر بن كوذك بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لله ملائكة وهم الاكروبيون ، من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبع مئة عام للطائر السريع في انحطاط .

وفي رواية غيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

[٥٦/أ] أُذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام .

٢٢ ـ علي بن عبد الله بن محمد
أبو الحسن بن الصباغ النيسابوري الواعظ

نزيل أصبهان . سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أبي غانم محمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين[١] بن زينة الأصبهاني بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله .

وحدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن مسرور بسنده إلى قدامة بن عبد الله قال :

رأيت النبي ﷺ على ناقة صهباء ، يرمي الجمرة ، لا ضرب ، ولا طرد ، ولا جلد ، ولا إليك إليك .

---

(١) في الأصل : « الحسن » وهو « الحسين » انظر مشيخة ابن عساكر مصورة ، مجلد ٨٤/٢/ب .

٢٣ ـ علي بن عبد الله

المعروف بابن المهزول القرمطي ، أخو صاحب الخال

خرج بالشام مع أخيه أحمد بن عبد الله ، المعروف بصاحب الخال . وكانا ينتميان إلى الطالبيين ويُشَكّ في نسبهما ، وكانت الرئاسة في أول خروجهما لعلي ، فقتل بالشام ، فقام أخوه أحمد مقامه إلى أن أخذ وقتل بمدينة السلام على الدكة في سنة إحدى وتسعين ومئتين ، ويروى لهما أشعار يُشك في صحتها ، فمنها لعلي : [المتقارب]

انا ابنُ الفواطمِ من هاشمِ   وخيرُ سلالةِ ذا العالَمِ

وطئتُ الشآمَ برغمِ الأنامِ   كوَطءِ الحِمامِ بني آدمِ

ويروى له : [الوافر]

تقاربتِ النجومُ وحانَ أمرٌ   قِرانٌ قد دنا منهُ النذيرُ

فريخ الذبائحِ مُستهلٌ   قويّ ما لِوقدتِهِ فتورُ

وعَيُّوقٌ[1] الحروبِ لهُ احمرارٌ   وسعدُ الذابحين لهُ بدُورُ

[٥٦/ب] فبشّر رَحْبَتَي طوقٍ[2] بيومٍ   من الأيامِ ليسَ لهُ نذيرُ

ورافقهُ الضلالةُ ليس يُغني   إذا ما جئتها بابٌ وسورُ

وبغداد فليس بها اعتياص   على امرئٍ وليس بها نكيرُ

أصبحها فأتركُها هشيماً   وأحوي ما حوته بها القصورُ

وكان خروج علي المنافق في خلافة المكتفي بالله في سنة تسعين ومئتين ، يزعم أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ، فعاث بالشام عيثاً قبيحاً ، وقتل قتلاً ذريعاً ، وأفسد إفساداً عظيماً ، وتسمى بالخلافة وأخرب مدناً وقرى من بلاد الشام ، وقتل طفج أمير دمشق ، وحاصر مدينة دمشق ، ولم يصل إلى دخولها ، وسارت إليه جيوش من

(١) العيوق : كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا . اللسان : عوق .

(٢) هي رحبة مالك بن طوق بن عتاب التغلبي تنسب إليه ، أحدثها في خلافة المأمون ، وقيل زمن هارون الرشيد . وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات . معجم البلدان .

مصر ، وكان يسمى صاحب الجمل ، فهلك وقام مقامه أخ له في وجهه خال ، يعرف به يقال له : صاحب الخال ، فأسرف في سوء الفعل ، وقبح السيرة ، وكثرة القتل حتى تجاوز مافعله أخوه ، وقتل الأطفال ونابذ الإسلام وأهله ، ولم يتعلق منه بشيء.، فخرج المكتفي بالله إلى الرقة وسيّر إليه الجيوش وكانت له وقائع ، وزاد بأيامه على أيام أخيه حتى هُزم وهرب ، فظفر به في موضع يقال له : الدالية[1] بناحية الرّحبة ، فأُخذ أسيراً ، وأُخذ معه ابن عم له يقال له : المدثر ، كان قد رشّحه للأمر بعده ، وذلك في المحرم سنة إحدى وتسعين ، وانصرف المكتفي بالله إلى بغداد ، وهو معه ، فركب المكتفي ركوباً ظاهراً في الجيش والتعبئة ، وهو بين يديه على الفيل ، وجماعة من أصحابه على الجمال ، مشهرين بالبرانس ، ثم بنيت له دكة في المصلى ، وحمل إليها هو وجماعة أصحابه ، فقتلوا عليها جميعاً في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين بعد أن ضُرب بالسياط ، وكُوي جبينه بالنار ، وقطعت منه أربعة ، ثم قتل ، ونودي في [٥٧/أ] الناس ، فخرجوا مخرجاً عظيماً للنظر إليه ، وصُلب بعد ذلك في رحبة الجسر ، وكان قد استباح القوافل ، وأخذ شمسة البيت الحرام . وقيل : إنه كان أسر جريحاً ، ومات ، فقدم به بغداد مشهوراً ، وشهرت الشمسة بين يديه ليعلم الناس أنها قد استُرجعت ، وطيف به ببغداد . وقيل : إنه وأخوه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوان .

٢٤ ـ علي بن عبد الله
أبو الحسن الجرجاني الصوفي

سمع بدمشق .

وروى عن علي بن يعقوب عن عبد الله بن المعتز لنفسه[2] : [السريع]

لو كانتِ الأرزاقُ مقسومةً ... بقدرِ ما يستوجبُ العبدُ
لكان من يُخدَمُ مستخدَماً ... وغابَ نحْسٌ وبدا سعدُ

(١) الدالية : مدينة على شاطئ الفرات في غربيه . معجم البلدان .

(٢) ليست الأبيات في ديوانه .

واعتـــذر الـــدهرُ إلى أهلـــهِ ... وانتعشَ الســـؤددُ والمجـــدُ
لكنهـــا تجري على سَمتِهـــا ... كما يريـــدُ الـواحـــدُ الفردُ[1]

٢٥ ـ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن علي بن عياض بن أبي عقيل ، أبو طالب بن أبي البركات
ابن أبي الحسن بن أبي محمد الصوري المعروف ببهجة الملك

ولـد بصـور بعـد ستين وأربـع مئـة ، وسكن دمشـق ، وكان من أعيـان مَن فيهـا ، وقبلت تهاديه . وكان كثير الصلاة والصوم ، ذا صيانة وأمانة وكان كثير الدرس للقرآن .

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسن الخلَعي الفقيه بسنده إلى علي أنه قال لابن عباس :
أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية ؟

توفي أبو طـالب بن أبي عقيـل سنـة سبـع وثـلاثين وخمس مئـة . وحكى عنـه عتيقـه نوشتكين أنه سمعه يقول في مرض موته : إنه قرأ أربعة آلاف ختمة .

٢٦ ـ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة
[٥٧/ب] أبو الحسن المخزومي المصري المعروف بعَلاّن

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن العوام بن عَبّاد بن العوام بسنـده إلى العبـاس بن عبـد المطلب قـال : قـال رسـول الله ﷺ :

لا تزال أمتي على الفطرة مالم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم .

توفي علي بن عبد الرحمن سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

---

(١) علق ابن منظور في هامش الأصل بما يلي : « سبحانه وتعالى هو وعزته أخبر وأحكم تبارك وتقدس » .

٢٧ ـ علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر
أبو الحسن الأرمنازي ، والد غيث بن علي الصوري الكاتب

أصله من أرمناز[١] ـ قرية من نواحي أنطاكية ـ له شعر مطبوع . وقدم دمشق في صغره .

حدث عن عبد الرحمن بن محمد التِكِكي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا نكاح إلا بوليّ . قيل : يارسول الله ، مَن الوليّ ؟ قال : رجل من المسلمين .

ومن شعره : [الطويل]

ألا إن خيرَ النـاسِ بعـدَ محمـدٍ ... وأصحابه والتابعينَ بإحسانِ
أنـاسٌ أرادَ اللهُ إحيـاءَ دينـهِ ... بحفظِ الذي يروي عن الأول الثاني
أقاموا حدودَ الشرعِ شرعِ محمدٍ ... بما أوضحوهُ من دليلٍ وبرهانِ
وساروا مسيرَ الشمسِ في جمعِ علمِه ... فأوطانُهم أضحت لهم غيرُ أوطانِ
سلَوا عن جميعِ الأهلِ والمالِ والهوى ... وما زخرفَتْ دنياهُمُ أيَّ سُلوانِ
إذا عالمٌ عالي الحديثِ تسامعُوا ... به جاءَه القاصي منَ القومِ والداني
وجالَت خُيولُ العلمِ والفضلِ بينهم ... كأنَّهُمُ منها بساحةِ ميدانِ

ولد علي بن عبد السلام سنة ست وتسعين وثلاث مئة . وتوفي سنة ثمان وسبعين .

٢٨ ـ علي بن عبد الغالب[٢] بن جعفر بن الحسن بن علي
أبو الحسن بن أبي معاذ البغدادي الضراب ، المعروف بابن القُنّي

[٥٨/أ] حدث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن موسى القرشي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن أبر البِرّ أن يصل الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولي الأب .

(١) قال ياقوت : « أرمناز : بليدة قديمة من نواحي حلب » .

(٢) كذا وردت الترجمة هنا وفي ابن عساكر . وحقها أن تكون بعد الترجمة التي تليها وفق ترتيب ابن عساكر في أسماء التراجم وآبائهم .

٢٩ ـ علي بن عبد الصمد[1] بن عثمان
ابن سلامة بن هلال ، أبو الحسن العسقلاني

يعرف بالمفيد .

حدث بعسقلان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن لطيف الفرا بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من قال : سبحان الله وبحمده مئة مرة حُطت خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر .

٣٠ ـ علي بن عبد الغفار بن حسن
أبو الحسن المغربي القابسي المقرئ النجار

سكن دمشق ، وكان يُقرئ القرآن في المسجد الجامع .

حكى عن الشيخ أبي محمد عبد المعطي بن إسماعيل بن عتيق الناصري المقيم بمدينة قابس قال :

بلَغني عن حرز الله الخراط ـ وكان ساكناً بنشتوى[2] ، مدينة من مدائن اليمن ـ وكان رجلاً حاذقاً بالنحو واللغة والقراءات السبع ، فقرأ عليه القارئ يوماً في سورة الأنبياء ﴿ وَارجِعُوا إلى مَاأُتْرِفْتُمْ فِيْهِ وَمَسَاكِنِكُمْ ﴾[3] فقال له المقرئ : ارفع ﴿ مساكنكم ﴾ وتوهّم أنها فاعلة ، فقال : المعنى : فارجعوا إلى ماأُترفتم فيه ومساكنكم ترجع معكم . قال الشيخ أبو محمد عبد المعطي : فلما بلغني ذلك شقّ علي ، إذ كان مثل هذا الرجل على علمه وصلاحه وهِم في هذا الحرف ، وهو خطأ عظيم ، وكان صديقاً له وبينهما مكاتبة ، فعملتُ رسالة ، وبينتُ له فيها وجه الصواب ومعاني الإعراب ، وإن كان [٥٨/ب] جائزاً ماقاله من غير القرآن وتصاريف الكلام ، لكن القراءة سُنّة ، ومَحجّة متبعة ، وكتب إليه جماعة من أهل

(١) كذا وردت الترجمة هنا وفي ابن عساكر . وحقها أن تكون قبل الترجمة التي سبقتها وفق ترتيب ابن عساكر في أسماء التراجم وآبائهم .

(٢) كذا في الأصل . وابن عساكر ، وفي الهامش حرف « ط » ولم يذكرها ياقوت ولا غيره .

(٣) سورة الأنبياء ١٣/٢١

العلم في ذلك من سَفاقُس ومن المهدية ، ومن مدائن إفريقية ، إذ أهل العلم بالمغرب متيقظون لحفظ الشريعة وتصحيح القوانين ، فمن سُمعت منه كلمة خارجة عن قانون كتب إليه ، أوقيل له ، فإن قال : وهمتُ أو نسيتُ قُبل ذلك منه ، وإن ناظر عليها اجتمعت جماعة الفقهاء وحرر معه الكلام ولا يترك ورأيه .

فلما وصل إلى المقرئ حرز الله ما كُتب إليه به قال : ماانتفعْت إلا برسالة الشيخ أبي محمد عبد المعطي الناصري ، ورجع عن مقالته ، واهتدى إلى الصواب . قال الشيخ عبد المعطي : وضمّنت في آخر الرسالة هذا المقطوع : [الطويل]

تـوكّلتُ في أمري على اللهِ وحـدَه ... وفـوّضتُ أمري كلَّـه لإلهي
ولستُ كمن إن قـالَ رأياً بقـولـهِ ... وبـاهى بـه يـاويـحَ كلّ مبـاهي
أسـائلُ عنـدَ المشكلاتِ إذا اعترت ... أولي العلمِ عما هي لأعلم[1] مـاهي
وأجتنبُ الدّعوى اجتنابَ امرئ لـه ... منَ العقلِ عن طرقِ الغَوايةِ ناهي
تناهى لَعمري في الجهالـةِ كلُّ من ... رأى أنـهُ في علمـه متنـاهي

٣١ ـ علي بن عبد القادر بن بزيغ بن الحسن بن بزيغ
أبو الحسن الطرسوسي الصوفي الصَّيمري[2]

سكن مسجد أبي صالح .

حدث بأرزَن[3] عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الهروي بسنده إلى عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

لكلِّ نبيّ خاصّ من أصحابه ، وإن خاصّتي من أصحابي أبو بكر وعمر .

---

(١) كذا في متن الأصل . وفي الهامش رواية ثانية موافقة لرواية ابن عساكر : « لأعرف » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وضبطت بضم الميم . والنسبة إلى صيرة ـ بفتح الميم ـ وهي في موضعين : أحدهما بالبصرة . والثاني بين ديار الجبل وديار خوزستان . معجم البلدان .

(٣) أرزن ثلاثة مواضع : مدينة مشهورة ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي إرمينية ، وأرزن الروم بلدة أخرى من بلاد إرمينية ، وأرزن أيضاً موضع بأرض فارس قرب شيراز . معجم البلدان .

٣٢ ـ علي بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن إبراهيم [٥٩/أ]
ابن علي بن عُبيد الله بن عبد الرحمن بن خالد
أبو الحسن الأزدي ، ابن الصائغ

حدث عن إسماعيل بن القاسم الحلبي بسنده إلى شقيق بن سلمة قال :

رأيت علياً وعثمان توضّيا ثلاثاً ، ويقولان : هكذا توضأ النبي ﷺ .

٣٣ ـ علي بن عبد الملك بن سليمان بن دَهْثَم
أبو الحسن الطرسوسي الفقيه الأديب

نزيل نيسابور .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عُمَير بن يوسف الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

وحدث عن أبي بكر محمد بن علي بن داود التميمي الكتاني الأَذَني[1] بسنده إلى أنس قال :

دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح مكة وعلى رأسه المِغْفَر ، فقيل له : هذا ابن خَطَل متعلقاً بالأستار ، فقال النبي ﷺ : اقتلوه .

قال لُوَين :

ما كان النّبي ﷺ ليظلم ، إنما كان رجلاً أسلم ثم ارتد ، فقال : اقتلوه .

توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) أذنة : بلد من الثغور قرب المصيصة . معجم البلدان .

٣٤ ـ علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن الحسن بن شوّاش
أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدّل

أصلهم من أرتاح[1] . وكان أميناً على المواريث ووَقْف الأشراف ، وكان ذا مروءة ، ثقة . لم يكن الحديث من صناعته .

حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كان أحدكم إماماً فليخفّف ، فإنّ فيهم السقيم ، والضعيف ، والصبي ، والشيخ . فإذا صلى وحده فليُطِل ماشاء .

توفي أبو الحسن سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة .

٣٥ ـ علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد [٥٩/ب] بن الحرّ
ويعرف بحَيْدرة ابن سليمان بن هِزّان بن سليمان بن حبان بن وبرة
أبو الحسين المرّيّ[2] الأطرابُلسي

قاضي طرابلس .

حدث عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان بسنده إلى عمران بن حصين عن النّبي ﷺ قال :

من غزا البحر غزوة في سبيل الله ـ والله أعلم بمن في سبيله ـ فقد أدى إلى الله طاعته كلها ، وطلب الجنة كلّ مطلب ، وهرب من النار كلّ مهرب .

وحدث عن خيثمة أيضاً بسنده إلى قتادة

في قوله : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾[3] قال : حلاوة في عيني موسى ، لم ينظر إليه خلق إلا أحبه .

---

(١) أرتاح : مدينة من أعمال حلب . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي العبر ٧٥/٣ والشذرات ١٦١/٣ : البُري ولم يذكر في مراجع الأنساب أو البلدان .

(٣) سورة طه ٣٩/٢٠

وصل الخبر إلى دمشق[1] ، من أطرابلس بأن قائداً من القواد وخادمين وصلوا إلى أطرابلس ، وأخذوا رأس القاضي أبي الحسين بن حيدرة ، ورجعوا إلى مصر في ذي الحجة سنة إحدى وأربع مئة . وكان سبب قتله أن الحاكم بعثه إلى مرتضى الدولة أبي نصر منصور بن لؤلؤ - والي حلب - نجدة له على أبي الهيجاء بن حمدان ، فتسلم ابن حيدرة اعزاز[2] من بعض غلمان صاحب حلب ، وكتب فيها إلى الحاكم فخبره بذلك[3] ثم سلمها إلى صاحب حلب قبل أن يأذن له الحاكم .

٣٦ - علي بن عبد الوهاب بن علي
أبو الحسن الأنصاري المقرئ الدمشقي

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :

إن أهل الجنة ليتراءَون أهل الغرفة فوقهم كما تراءَون الكوكب الدّري العابر في الأفق من المشرق والمغرب ليفاضل مابينهما . قالوا : يارسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال رسول الله ﷺ : بلى والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله ، وصدّقوا المرسلين .

ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

وكان ثقة ، ولم يكن به بأس .

---

(١) العبارة في الأصل : « وصل الخبر إلى من دمشق من أطرابلس » بإقحام « من » الأولى ، وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٢) في الأصل وابن عساكر بالإهمال . وقد أشير إلى هذا في هامش الأصل بحرف « ط » وهي عَزاز - بفتح أوله وتكرير الزاي ، وربما قيلت بالألف في أولها - وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب . معجم البلدان . وعامة الناس اليوم يقولون : « إعزاز » .

(٣) ليست عبارة « فخبره بذلك » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

٣٧ ـ [٦٠/أ] علي بن عُبيد الله بن قدامة
أبو الحسن الْمَلَطي المؤدب

حدث عن[١] أبي يوسف يعقوب بن مسدد بن يعقوب القَلوسي[٢] بسنده إلى عمر بن الخطاب عن النّبي ﷺ أنه قال :

يصيح صائح يوم القيامة : أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ؟ اُدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، ويصيح صائح : أين الذين عادّوا المرضى الفقراء والمساكين في الدنيا ؟ فيجلسون على منابر من نور ، يحدثون الله تعالى ، والناس في الحساب .

٣٨ ـ علي بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر
أبو الحسن المعروف بابن الشيخ الصِّيني[٣]

أصلهم من الكوفة .

حدث عن أبي القاسم المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من سحب ثيابه لم ينظر الله إليه يوم القيامة . قال أبو ريحانة : لقد أمرضني ماحدثتنا ، إني لأحبّ الجمال حتى إني لأجعله في نعلي وعِلاقة سوطي ، أفمِن الكبر ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده . الكبر من سفّه الحق وغمص الناسَ أعمالَهم .

توفي ابن الشيخ في رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

ولم يكن الحديث من صنعته .

---

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢) نسبة إلى قَلُوس : قرية قريبة من الرّي . معجم البلدان .

(٣) النسبة إلى الصين . موضع في الكوفة . معجم البلدان ، والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً .

٣٩ ـ علي بن عبيد الله بن محمد بن إبراهيم
أبو الحسن الكسائي الهمذاني القاضي الصوفي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبدان الحافظ الشيرازي بسنده إلى أنس بن مالك أن النّبي ﷺ قال :
المرء مع من أحب .

وحدث عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المَرْجي[1] بسنده إلى أنس أنه قال :
لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يتمنّيَن أحدكم الموت لتمنيته .

توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

٤٠ ـ [٦٠/ب] علي بن عثمان بن محمد بن سعيد
ابن عبد الله بن عثمان بن نُفيل
أبو محمد الحرّاني النُّفَيلي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي مُسهر عبد الأعلى بن مُسهر بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة الظهر كُتب له بها عِتق من النار .

٤١ ـ علي بن عروة الدمشقي

حدث عن المقبُري عن أبي هريرة قال :

أمر رسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذ الغنم ، وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج ، وقال : عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى .

(١) النسبة إلى مرج الموصل ، ويعرف بمرج أبي عبيدة . معجم البلدان .

وحدث عن محمد بن المنكدر عن ابن عمر عن النّبي ﷺ قال :

من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة .

وثقه قوم ، وكذبه قوم .

٤٢ ـ علي بن عساكر بن سُرور
أبو الحسن المقدسي الخشاب الكيال

حدث عن أبي عبد الله الحسن بن أحمد السلمي بسنده إلى ابن مسعود عن النّبي ﷺ قال :

لاتزول قدما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه .

وحدث عن نصر بن إبراهيم بن نصر بسنده إلى معاذ بن جبل عن النّبي ﷺ قال :

من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ، وليلة الفطر .

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يزال صيام العبد معلقاً بين السماء والأرض حتى يؤدي زكاة ماله .

ولد أبو الحسن الخشاب سنة ثمان [٦١/أ] وخمسين وأربع مئة . ومات سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، وقد بلغ خمساً وتسعين سنة ، وهو صحيح الجسم والذهن .

٤٣ ـ علي بن عمر بن أحمد بن مَهدي بن مسعود
ابن النعمان بن دينار بن عبد الله
أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ

أوحد وقته في الحفظ .

حدث عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بسنده إلى أبي زهير الثقفي قال :

خطبنا رسول الله ﷺ بالنّباه[1] ، أو بالنّباوة ، من أرض الطائف فقال : توشكون أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، فقال رجل من المسلمين : بِمَ يارسول الله ؟ قال : بالثناء الحسن ، والثناء السيء ، أنتم شهداء الله بعضكم على بعض .

وحدث عن أبي القاسم البغوي بسنده إلى أبي هريرة أن النّبي ﷺ قال :

بعثت من خير قرون بني آدم ، قرناً فقرناً ، حتى بُعثت من القرن الذي كنت منه .

قال عبد الملك بن محمد :

ولد الدارقطني في سنة ست وثلاث مئة[2] ، وقيل : سنة خمس وثلاث مئة[2] وكان فريد عصره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال ، وأحوال الرواة ، مع الصدق ، والأمانة ، والثقة ، والعدالة ، وقبول الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث ، منها القراءات ومنها[3] المعرفة بمذاهب الفقهاء ، فإن كتاب السّنن الذي صنفه لا يقدر على جمع ماتضمّنه إلا مَن تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام ، ومنها المعرفة بالأدب والشعر ، وكان يحفظ عدة دواوين ، وكان يحفظ ديوان السيد الحِميْري في جملة مايحفظ من الشعر ، فنسب إلى التشيع لذلك .

قال الأزهري :

بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار ، فجلس ينسخ جزءاً كان معه ، وإسماعيل [٦١/ب] يُملي ، فقال بعض الحاضرين : لا يصحّ سماعك وأنت تنسخ ، فقال الدارقطني : فهمي للإملاء خلاف فهمك ، ثم قال : تحفظ كم أملى الشيخ من حديث إلى الآن ؟ فقال : لا ، فقال الدارقطني : أملى ثمانية عشر حديثاً ، فعُدَّت

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي معجم ياقوت : النُّباء : بالضم والمد : موضع بالطائف .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

الأحاديث ، فكانت كما قال ، ثم قال أبو الحسن : الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ، ومتنه كذا ، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ، ومتنه كذا ، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها ، فتعجب الناس منه .

قال أبو محمد رجاء بن محمد بن عيسى الأنصناوي[1] المعدل :

سألت أبا الحسن الدارقطني فقلت له : رأى الشيخ مثلَ نفسه ؟ فقال لي : قال الله تعالى : ﴿ فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾[2] فقلت له : لم أُرِد هذا ، وإنما أردت أن أعلمه لأقول : رأيت شيخاً لم يُر مثله ! فقال لي : إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع فيّ فلا .

قال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري :

كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له ، يعني : سلّم له التقدمة في الحفظ ، وعلو المنزلة في العلم .

قال القاضي أبو الطيب الطبري :

حضرت أبا الحسن الدارقطني ، وقد قرئت عليه الأحاديث التي جمعها في الوضوء من مسّ الذكر ، فقال : لو كان أحمد بن حنبل حاضراً لاستفاد هذه الأحاديث .

قال حمزة بن محمد بن طاهر :

كنت عند أبي الحسن الدارقطني ، وهو قائم يتنفّل ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب حديثاً لعمرو بن شعيب ، فقال : عمرو بن سعيد ، فقال أبو الحسن : سبحان الله ، فأعاد الإسناد ، وقال : عمرو بن سعيد ، فتلا أبو الحسن : ﴿ يَاشُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾[3] فقال ابن الكاتب : عمرو بن شعيب .

وقرئ في خط حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق في أبي الحسن الدارقطني : [الطويل]

---

(١) نسبة إلى أنصنا : مدينة من نواحي الصعيد على شرقي النيل . معجم البلدان .

(٢) سورة النجم ٣٢/٥٣

(٣) سورة هود ٨٧/١١ ، وفي الأصل : « أصلواتك » : قرأ حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٥٠٥/١ ، ٥٠٦

[٦٢/أ] جعلناكَ فيما بيننا ورسولِنا   وسيطـــاً فلم تَظْلِم ولم تَتَحـوَّبِ
فـأنتَ الـذي لولاكَ لم يعلمِ الورى   ولو جهدُوا ماصـادقٌ من مكـذّبِ

قال العَتيقي :

حضرت أبـا الحسن الـدارقطني ، وقـد جـاءه أبو الحسين البيضـاوي ببعض الغربـاء ، فسأله أن يقرأ له شيئاً ، فامتنع ، واعتل ببعض العلل ، فقـال : هـذا غريب ، وسـألـه أن يُملي عليه أحاديث ، فأملى عليـه أبو الحسن من حفظـه مجلساً يزيـد عـدد أحـاديثـه على العشرة متون ، جميعها : نعم الشيء الهدية أمام الحاجـة ، فـانصرف الرجل ، ثم جـاءه بعـد وقد أهدى له شيئاً ، فقرّبه وأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثـاً ، متون جميعهـا : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

تـوفي الشيـخ أبـو الحسن الـدارقطني سنـة خمس وثمـانين وثـلاث مئـة ، وقت خروج الحاج إلى مكة وقد بلغ ثمانين سنة .

قال أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا :

رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني أسأل عن حال أبي الحسن الـدارقطني في الآخرة ، وما آل إليه أمره ، فقيل لي : ذاك يُدعى في الجنة الإمام .

٤٤ ـ علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن البغدادي الحربي[١]
المعروف بابن القزويني الزاهد المقرئ الشافعي

كانت لـه كرامـات ظـاهرة ، وكـلام على الخـواطر . ودخـل دمشـق كما حـدث أبو القاسم ابن دجلة الزاهد صاحب القزويني ، قال[٢] : صليت خلف القزويني ليلة عشـاء الآخرة ، فسلم ، وجلس حتى لم يبقَ أحد ، ثم أخذ بيدي فأخرجني من الحربية وقال : بسم الله ، فمشيت صحبته إلى أن انتهينا إلى موضع فيه عَقْدان[٣] فـدخل أحـدهـا وإذا على يمينـه

(١) نسبة إلى الحربية : محلة كبيرة ببغداد ـ معجم البلدان .
(٢) قارن مع ماورد في طبقات الشافعية الكبرى ٢٦٣/٥
(٣) العقد : ماعقدتَ من البناء . اللسـان : عقد .

مسجد ، وفيه قنديل ، ورجل قائم يصلي ، فجلس حتى قضى صلاته ، ثم سلّم كل واحد منهما على صاحبه ، وتحادثنا ساعة ثم قال له ذلك الرجل : كنت أسأل الله أن يجمع بيني وبينك [٦٢/ب] فالحمد لله على ذلك ، ثم ودّعه ، ونهضت معه ، فأخذ بيدي على السيرة الأولى ، فلم أعقل بشيء إلا وأنا بعقد الْحَربيّة فسألته عن الموضع والرجل فكأنه كره أن يجيبني ، فكررت المسألة عليه فقال : ذلك الموضع دمشق ، والمسجد على بابها ، ولم يخبرني مَن الرجل .

وحدث أبو الحسن القزويني في مسجده بالْحَربيّة عن أبي حفص عمر بن علي بن محمد بن الزيات الصيرفي بسنده إلى مالك بن الحويرث أن رسول الله ﷺ قال :

إذا حضرت الصلاة ، فليؤذّن أحدُكم وليؤمّكم أكبرُكم .

وحدث عن يوسف بن عمر بسنده إلى بشر رحمه الله قال : قال عمر رضي الله عنه :

كم من جارٍ متعلق بجاره يقول : يا ربّ ، أغلَق بابَه دوني ، ومنعني رِفده .

كان علي بن عمر من عباد الله الصالحين ، يُقرئ القرآن ، ويروي الحديث ، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة ، وكان وافر العقل ، صحيح الرأي . ولد سنة ستين وثلاث مئة .

ومن كراماته أن رجلاً أصابته جنابة من الليل ونسي أن يغتسل ، فدخل إلى مسجد ابن القزويني ليصلي خلفه الصبح فقرأ ﴿ يَاأَيُّها الَّـذِينَ آمَنُوا لاتَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا مَاتَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾[1] وكان قبل ذلك قد قرأ غير هذه الآية فلم يفطن الرجل ، فأعاد قراءتها ، ففهم ، فخرج ليغتسل ، وعاد ابن القزويني إلى الموضع الذي انتهى إليه من القراءة .

توفي ابن القزويني سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

(١) سورة النساء ٤٣/٤

٤٥ ـ علي بن عمرو بن سهل بن حبيب بن خلاد

ابن حماد بن إبراهيم بن نزار بن حاتم
أبو الحسن السلمي الحريري البغدادي
ابن عم العباس بن مرداس

سمع بدمشق .

حدث سنة أربع وسبعين وثلاث مئة عن محمد بن أحمد بن عمارة بسنده إلى عبد الرحمن بن يعمر الدّيلي قال : سمعت النّبي [٦٣/أ] ﷺ يقول :

عرفات الحجُّ ، عرفاتُ الحجُّ ، مَن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك ، وأيام منى ثلاثة .

وحدث عن محمد بن رباح الكوفي بسنده إلى البراء قال :

رأيت رسول الله ﷺ في حلة حمراء ، مترجّلاً ، فما رأيت أحداً كان أجمل منه .

ولد بعد التسعين ومئتين . وكان ثقة مستوراً ، جميل الأمر ، حسن المذهب . وتوفي لسنة ثمانين وثلاث مئة فجأة ، وهو يصلي .

٤٦ ـ علي بن عياش بن مسلم ، أبو الحسن الألهاني الحمصي

استقدمه المأمون دمشق لقضاء حمص .

حدث عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

من قال حين يسمع النداء : اللّهمّ ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته إلاّ حَلّت له الشفاعة يوم القيامة .

ولد علي بن عياش سنة ثلاث وأربعين ومئة ، ومات سنة تسع عشرة ومئتين . وقيل : سنة ثمان عشرة ، وهو ابن ست وسبعين سنة .

٤٧ ـ علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، أبو الحسن البغدادي

وزير المقتدر والقاهر . قدم دمشق مرتين .

حدث في سنة سبع عشرة وثلاث مئة بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئٍ مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه .

ومما أنشده علي بن عيسى ولا يُعرف لمن الشعر : [الهزج]

أبـــــا مــــوسى سقى ربعَـ	ـــــكَ دانٍ مُسبِـــلُ القطرِ
وزادَ اللهُ في عــــــمرِ	كَ مـــــــاأفنيت من عمري
مـــواعيــــدُك مـــاأحيت	سرابَ المهمــــــــــهِ القفرِ
فمن يـــــومٍ إلى يــــومِ	ومن شــــهرٍ إلى شـــهرِ
[٦٣/ب] لعـــل الله أن يصنـ	ـــعَ لي من حيثُ لاتـــدري
فـــألقـــاكَ بـــلا شكرٍ	وتلقـــاني بـــلا عــــذرِ
ولا أرجـــوك للحـــاليَـ	ـنِ لاالعُســرِ ولا اليُســرِ

كان علي بن عيسى صدوقاً ، ديِّناً ، فاضلاً ، عفيفاً في ولايته ، محموداً في وزارته ، كثير البرّ والمعروف ، وقراءة القرآن ، والصلاة ، والصيــام ، يحبّ أهل العلم ، ويكثر مجالستهم ، ويذاكرهم . وأصله من الفرس ، وكان جده داود من دير قُنّى[1] ، وكان من وجوه الكتاب ، وكذلك أبوه عيسى ، ولم يزل علي بن عيسى من حداثته معروفاً بالستر والصيانة والصلاح والديانة .

قال أبو سهل بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى :

كنت مع علي بن عيسى لما نُفي إلى مكة ، فدخلنا في حرّ شديد ، وقد كدنا نتلف ،

---

(١) ويعرف بدير مرماري السليخ ، ويقال له : دير الأسكون أيضاً ، قريب من بغداد . معجم البلدان

فطاف علي بن عيسى ، وسعى ، وجاء ، فألقى بنفسه ، وهو كالميت من الحرّ والتعب ، وقلق قلقاً شديداً وقال : أشتهي على الله شربة ماء مثلوج ، فقلت له : سيدنا ، تعلم أن هذا مالا يوجد بهذا المكان ، فقال : هو كما قلت ، ولكني نفسي ضاقت عن ستر هذا القول ، فاستروحت إلى المنى ، قال : وخرجت من عنده ، فرجعت إلى المسجد الحرام ، فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة ، وكثفت ، فبرقت ، ورعدت رعداً متصلاً شديداً ، ثم جاءت بمطر وبرَد ، فبادرت إلى الغلمان ، وقلت : اجمعوا ، فجمعنا منه شيئاً كثيراً ، وكان علي بن عيسى صائماً . فلما كان وقت المغرب خرج إلى المسجد الحرام ليصلي المغرب ، فقلت له : أنت مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الإقبال فاشرب الثلج كما طلبت ، وجئته إلى المسجد بأقداح مملوءة بأصناف الأسوقة والأشربة مكبوسة بالبرد ، فأقبل يسقي ذلك من يقرب منه من المجاورين ، ويستزيد ، ونحن نأتيه بما عندنا ، وأقول له : اشرب فيقول : حتى يشرب الناس ، فخبأت مقدار [٦٤/أ] خمسة أرطال وقلت له : لم يبق شيء ، فقال : الحمد لله ، ليتني تمنيت المغفرة بدلاً من تمنيّ الثلج ، فلعلي كنت أُجاب . فلما دخل البيت حلفت عليه أن يشرب منه ، ولم أزل أداريه حتى شرب منه بقليل سويق وتقوت ليلته بباقيه .

كان أبو بكر بن مجاهد يأتي كل جمعة إلى الوزير علي بن عيسى ، فيجلسه في مرتبته ، ويجلس بين يديه ، يقرأ عليه ، ويأمر الحاجب أن لا يأذن عليه لأحد في ذلك اليوم ، ولو أنه من كان ، وكان يسميه ياأستاذ ، فسأله أبو بكر[1] أن يكون موضع ذلك : ياسيدي . فلما كان في جمعة دخل الحاجب ، فقال : بالباب جندي يريد الدخول ، فانتهره ، فخرج ورجع ، فقال : إنه يقول : إنها حاجة مهمة ويكره الفَوت ، فيلحقنا من هذا مانكره ، فأمر بإحضاره ، فدخل ، فقال له : هيه ، ماهذه الحاجة المهمة ؟ فقال : أعلِم الوزير أن لي ثلاثاً ماطعمت طعاماً لامن عوز ، حتى لقد نتَن فمي . فلما كان البارحة صليت ماكتب الله ، ونمت فرأيت النّبي ﷺ في النوم ، وكأني قد وقفت عليه ، وسلمت ، ثم قلت : يارسول الله ، هذا علي بن عيسى قد منع رزقي ، وأتعبني في ملازمته والغدو والبكور إليه ، فقال لي النّبي ﷺ : امضِ إليه برسالتي فإنه يدفع إليك رزقك ،

(١) لفظتا « أبو بكر » مستدركتان في هامش الأصل .

فقال له علي بن عيسى : مارأيت أغث فضلاً منك ، فقال الجندي : بقي - أيّد الله الوزير - تمام الرؤيا ، فقال له : هيه ، قال : فقلت له : يارسول الله ، علي بن عيسى رجل فيه بَأْوٌ[1] وكِبر ، ولا يجوز عليه شيء ، وأنا أخشى يتهمني في هذا ، فقال لي : قل له بعلامة أنك تعلقت سنة من السنين بأستار الكعبة ، فسألتَ الله ثلاث حوائج ، فقضى لك اثنتين ، وبقيت واحدة . قال : فاندفع الوزير بالبكاء ، فبكى معه أبو بكر بن مجاهد ثم قال : والله ، لولا ماأتيت من هذا الحديث لاتّهمتك في قولك ، لأنه ماعلم بهذا إلا الله عزّ وجلّ ، وأمر للجندي بألف دينار ، وأطلق له أرزاقه موفرة ، وأضعف ماكان يدفعه إليه ، وصار من خواصّ أصحابه .

ولما عزل علي بن عيسى الوزير خرج إلى مكة ، ونوى المجاورة [٦٤/ب] وحج معه في تلك السنة الماذرائي[2] وابن زُنبور فقال لهما : اعزما على المجاورة ، فقال الماذرائي : أنا لاأصبر على حرّ مكة ، وقال ابن زُنبور : أنا أقيم معك ، قال ابن زُنبور : وأخذ علي بن عيسى في التعبُّد العظيم ، قال : فكنت يوماً في الطواف وعلي بن عيسى قد بسط كُرّه[3] في حاشية الطواف ، وهو يصلي فإذا شيخ يسلم عليّ وقال : من هذا ؟ قلت : علي بن عيسى ، قال : إيش يعمل ؟ قلت : يتعبد ، فقال : ليس لله فيه شيء ، قال ابن زنبور : فاستجهلتُه ، وقلت في نفسي : يقول مثل هذا في رجل يعبد الله هذه العبادة ؟! فلما كان بعد أيام وأنا في الطواف فإذا بالرجل جذبني من خلفي ، وقال : من هذا ؟ فقلت : أليس أخبرتك من هو ، علي بن عيسى ، فقال كما قال في الأول . فلما قعدنا نفطر مع علي بن عيسى ذكرت قوله ، فضحكت ، فقال : ماهذا الضحك ؟ فعرفته الصورة ، قال : فترك

---

(١) البأو : الكبر والفخر . اللسان : بأي .

(٢) في الأصل بالإهمال في الموضعين ، وبالدال المعجمة في ابن عساكر في الموضع الأول ، وبالمهملة في الثاني .
قال ياقوت : ماذرايا : « قال تاج الإسلام أبو سعد : هي قرية بالبصرة ينسب إليها الماذرائيون . - والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط ، أخبرني بذلك جماعة أهل واسط - » .
وفي الأنساب ٤٩٩/أ ، ب قال : « المادراني ، بالدال المهملة نسبة إلى مادرانا ، وظني أنها من أعمال البصرة » .
وفي لب اللباب : المادرائي نسبة إلى مادرايا : قرية بالبصرة . وأما الماذراني - كذا بالنون - في الأنساب ، والماذرائي في لب اللباب فقالا : بالذال المعجمة نسبة إلى الجد : ماذرا ، ولم يذكره ياقوت .

(٣) الكر : الكساء . اللسان : كرر .

لقمته ، وأطرق ساعة ثم قال : إن عاودك فسله ، وقل : وماذا ؟ قال : فلما كان بعد أيام رأيته فسألني عنه كما سأل ، فقلت له : ثم [ما][1]ذا ؟ فقال : وجد مُناه ، لابارك الله له فيه ، قال : فأخبرته ، فقال : ويحك ! ما رأيت أعجب منك ، وقد رأيتَ الخضر ثلاث مرات ، ولم تعرفه ؟! قال : فما كان إلا أيام قلائل حتى ورد حاجب الخليفة ، ومعه خمس مئة راحلة ، وكتاب الوزارة إلى علي بن عيسى ، فما رُئي بعد ذلك في المسجد .

ركب علي بن عيسى في موكب عظيم ، فجعل الغرباء يقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق : إلى متى تقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون ، فسمع علي بن عيسى ذلك ، فرجع إلى منزله ، واستعفى من الوزارة ، وذهب إلى مكة وجاور بها .

قال أبو القاسم ابن الوزير علي بن عيسى :
أنشدني أبي ، وكان كثيراً يتمثل بهذا البيت [المنسرح]

والله ما صانَ وجهَه رجلٌ كافا لئيماً بسوء ما صنعا

أنشد الوزير أبو الحسن علي بن عيسى لنفسه : [الطويل]

[٦٥/أ] فمن كانَ عني سائلاً بشماتةٍ لما نابني أو شامتاً غيرَ سائلِ
فقد أبرزَت مني الخطوبُ ابنَ حرّةٍ صَبوراً على أهوال تلك الزلازلِ

حضر أبو الحسن عمر بن أبي عمر القاضي عند علي بن عيسى الوزير ، فرأى ابن[2] عيسى عليه ثوباً استحسنه ، فأدخل يده فيه يستشفه ، وقال : بكم اشترى القاضي هذا الثوب ؟ فقال : بسبعين ديناراً ، فقال الوزير : لكني لم ألبس ثوباً قط يزيد ثمنه على مابين ستة دنانير إلى سبعة ، فقال أبو الحسن القاضي : ذلك لأن الوزير يجمّل الثياب ، ونحن نتجمّل بلبس الثياب .

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .
(٢) سقطت اللفظة من الأصل سهواً .

قال علي بن عيسى :

كسبت سبع مئة ألف دينار ، أخرجت منها في هذه الوجوه ـ يعني : وجوه البرّ ـ ست مئة ألف وثمانين ألفاً .

كان للصولي على علي بن عيسى رسم في كل سنة ، فكان يتردد في بعض السنين ، والوزير مشتغل ، فكرر المجيء دفعات ولم يتفق وصول ، فكتب رقعة فيها[1] :

[الطويل]

خلفت على دارِ ابنِ عيسى كأنني «قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ»
إذا جئتُ أشكو طولَ فقرٍ وفاقةٍ «يقولونَ لا تهلِك أسىً وتجمّلِ»
ففاض دموعُ العين من طولِ ردِّهم «على النحرِ حتى بلَّ دمعيَ محْمَلي»
لقد طال ترداديَ وشوقي إليكمُ «فهل عندَ رسمٍ دارسٍ من معوَّلِ» ؟

توفي علي بن عيسى الوزير سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة . وقيل : سنة أربع وثلاثين . وكان مولده سنة خمس وأربعين ومئتين .

٤٨ ـ علي بن غالب بن سلام ، أبو الحسن السكسكي البَتَلْهي

مولى بني حُوَيّ .

حدث سنة إحدى وتسعين ومئتين في مسجد بيت لِهيا عن علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح بسنده إلى عبد الرحمن بن سُمرة قال : قال لي رسول الله ﷺ :

لا تسل الإمارة ، فإنك إن أُعطيتها عن مسألة وُكلت إليها ، وإن أُعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها ، وإذا حلفت على [٦٥/ب] يمينٍ ، فرأيت غيرها خيراً منها فائت الذي هو خير ، وكفّر عن يمينك .

---

(١) الشطر الثاني من الأبيات من معلقة امرئ القيس .

٤٩ ـ علي بن غنائم بن عمر بن إبراهيم
أبو الحسن الأنصاري الأوسي الخِرقي المالكي البصري

قدم دمشق مجتازاً إلى بغداد . وكان ديّناً ، ثقة .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرا بسنده إلى عبد الله بن عمر
أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال فقيل : إنك تواصل ، قال : إني لست مثلكم ، إني أُطعم وأُسقى .

٥٠ ـ علي بن الفضل بن أحمد بن محمد بن الحسن
ابن طاهر بن الفرات ، أبو القاسم المقرئ

إمام جامع دمشق .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى ا بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
من أعان ظالماً بباطل ليدحض بباطله حقاً فقد برئ من ذمة الله ورسوله .

توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

٥١ ـ علي بن الفضل الهاشمي اللّهبيّ

كان من أقران أبي سليمان الداراني ، وكان يقول : كأن أبا سليمان دخل القلوب فشقها ، فاطلع على مافيها ، ثم خرّج نصف مافيها .

٥٢ ـ علي بن الفضل الحضرمي

روى الحافظ بسنده إلى علي بن الفضل الحضرمي عن محمد بن تمام البهراني بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

ياويح لبيد حيث يقول[1] : [الكامل]

---

(١) انظر الديوان ١٥٧

ذهبَ الذين يعاشُ في أكنافِهم وبقِيتُ في خلْفٍ كجلدِ الأجربِ

قالت عائشة : فكيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال عروة : رحم الله عائشة ، كيف لوأدركت زماننا هذا ؟ قال الزهري : رحم الله عروة ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال الزُّبيدي : رحم الله الزهري ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال : محمد بن مهاجر : رحم الله [٦٦/أ] الزُّبيدي ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال عثمان : رحم الله محمد بن مهاجر ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال عمرو : رحم الله أبي ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال محمد بن تمام : رحم الله عمراً ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال علي : رحم الله محمداً ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال القاضي : رحم الله علياً ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال عبد العزيز : رحم الله القاضي ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال الفقيه : رحم الله عبد العزيز ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال الحافظ : رحم الله الفقيه أبا الحسن ، كيف لوأدرك زماننا هذا ؟ قال أبو البركات : رحم الله الحافظ كيف لوأدرك زماننا هذا ؟

٥٣ ـ علي بن قدامة ، مولى بني أمية

اجتاز بالشراة .

وحكى عنه الحُسين ابنه أنه قال :

خرجت إلى الشام . فلما كنت بالشراة ودنا الليل إذا قصرٌ ، فهوَيت إليه ، فإذا بين بابَي القصر امرأة لم أرَ مثلها قط هيئةً وجمالاً ، فسلّمت ، فردّت ثم قالت : مَن أنت ؟ قلت : رجل من بني أمية ، من أهل الحجاز ، فقالت : مرحباً بك ، وحيّاك الله . انزل فأنت في أهلك ، قلت : ومن أنت عافاك الله ؟ قالت : امرأة من قومك ، فأمرت لي بمنزل وقِرى ، وبِتُّ في خير مبيت . فلما أصبحت أرسلت إليّ تقول : كيف مبيتك ؟ قلت : خير مبيت ، والله ما رأيت أكرم منك ، ولا أشرف من فَعالك ، قالت : فإنّ لي إليك حاجةً : تمضي حتى تأتي ذلك الدير ـ إلى دير أشارت إليه منيح[1] ـ فإن فيه ابن

(١) اللفظة مهملة في الأصل وابن عساكر ، وفوقها في الأصل ضبة ، وفي الهامش لفظة : « كذا » .

عمي ، وهو زوجي ، قد غلبت عليه نصرانيـة في ذلـك الـدير ، فهجرني ، ولزمهـا ، فتنظر إليه وإليها ، وتخبره عن مبيتـك ، وعمـا قلتَ لـك ، فقلت : أفعلُ ونُعمى عين ، فخرجت حتى انتهيت إلى الدير ، فإذا أنا برجل في فِنـائـه كأجمل مـا يكون من الرجـال ، فسلّمت ، فردّ ، وسـألني ، فـأخبرتـه مَن أنـا ، ومِن أين أتيت ، وأين بِتُّ ، ومـا قـالت لي المرأة ، فقال : صـدقت : أنـا رجل من قومـك ، من آل الحـارث بن الحكم ثم صـاح : يـاقسطـا ، فخرجت إليه نصرانية ، عليها [٦٦/ب] ثياب حِبَر[١] ، وزنانير ، مارأيت مثلها ، فقـال : هذه قسطا ، وتلك أروى ، وأنا الذي أقول : [الطويل]

تبدّلت قسطـا بعـد أروى وحبِّهـا　　　كذاك لَعمري الحبُّ يذهبُ بـالحبِّ

٥٤ ـ علي بن كيسان الأَطرابُلُسي

حدث عن ابن أبي أُويس بسنده إلى سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
صلاة أحدكم في بيته أفضلُ من خلوته في مسجدي هذا إلا المكتوبة .

٥٥ ـ علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل
ابن حماد بن سليمان ، أبو الحسن الخشني البلاطي

حدث عن عامر بن محمد بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من طلب باباً من العلم ليصلح به نفسه أو لمن بعده كتب الله له من الأجر مثل رمل عالج[٢]

توفي أبو الحسن سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

(١) ثياب حبر : ج حَبَرَة : ضرب من برود اليمن ، منمّر . اللسان : حبر .
(٢) رمال عالج بين فَيْد والقريات ، على طريق مكة ، لاماء بها . معجم البلدان .

٥٦ ـ علي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو الحسين البحري الطبري

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي محمد عبد الصمد بن عبد الله الدمشقي بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهله كمعلق الدرّ والذهب واللؤلؤ في أعناق الخنازير .

٥٧ ـ علي بن محمد بن أحمد بن الحسين ، أبو الحسن القزويني

سمع بدمشق .

حدث عن محمد بن سهل بن أبي سعيد التنوخي بدمشق بسنده إلى ابن عباس

أن النّبي ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فقال : أيها المنفرد بصلاتك ، أعد صلاتك .

٥٨ ـ [٦٧/أ] علي بن محمد بن أحمد بن إدريس

ابن خثعم ، أبو الحسن الهمداني الرملي الأنماطي

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة عن النّبي ﷺ قال :

إذا كان يوم الخميس بعث الله عزّ وجلّ ملائكة معهم صحف من فضة ، وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاةً على النّبي ﷺ .

وحدث عن أبي بكر محمد بن علي بسنده إلى أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : اللهم ، ثبّت قلبي على دينك ، فقال رجل : يارسول الله ، تخاف علينا وقد آمنا بك ، وصدقنا بما جئت به ؟! فقال : إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ، يقلّبها ، وأشار الأعمش بأصبعيه .

توفي أبو الحسن علي بن محمد الرملي في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربع مئة ، وولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، عاش ثمانين سنة .

٥٩ ـ علي بن محمد بن أحمد بن داود بن محمد بن الوليد
أبو الحسن بن النّحوي الخطيب الشاهد ، والد عبد المنعم بن النحوي

حدث عن علي بن يعقوب بن إبراهيم بسنده إلى أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

إني أمرت أن أُقرئك القرآن ، قلت : يارسول الله ، وذكرني وسمّاني ؟ قال : نعم ، قال : فجعل أُبيّ يبكي ، ويضحك ثم قال : ﴿ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾[1] ، قال : قرأها بالتاء .

مات أبو الحسن بن النحوي سنة أربع مئة .

٦٠ ـ علي بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن البلخي الحنيفي القاضي

قدم دمشق حاجاً سنة أربع وعشرين وأربع مئة .

حدث عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

٦١ ـ [٦٧/ب] علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البجلي البلوطي

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى سلمان قال :

سألت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله الأربعين حديثاً الذي ذكرت ، فقال رسول الله ﷺ : من حفظها على أمتي دخل الجنة وحشره الله مع الأنبياء والعلماء .

---

(١) سورة يونس ٥٨/١٠ ، وانظر الكشف عن وجوه القراءات ٥٢٠/١

٦٢ ـ علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبو الحسن الحنائي الزاهد المقرئ

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

سمّوا أسقاطكم فإنهم من فَرَطكم .

وحدث عن أحمد بن الحسين بن طلاّب أبي الجهم المشغراني بسنده إلى هرماس بن زياد الباهلي قال :

رأيت النّبي ﷺ يخطب بنا يوم النحر على بعير .

توفي أبو الحسن الحنائي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة . وقال : إن مولده سنة سبعين وثلاث مئة .

٦٣ ـ علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد
أبو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى كعب بن عُجرة قال :

مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر لي ، فقال : أيُؤذيك هوامّ رأسك ؟ قلت : نعم ، قال : فدعا حجّاماً فحلقه ثم قال : صم ثلاثة أيام أو أطعم فرقائين[1] ستةَ مساكين أو انسُك شاة .

وحدث عن أبي عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجَوْزَجاني بسنده إلى عبد الله بن عمر

أنه دخل على النّبي ﷺ وعليه إزار يتقعقع ، فقال : مَن هذا ؟ قال : أنا عبد الله ، قال : إن كنت عبد الله فارفع إزارك ، فرفع إزاره ثم قال : إن كنت عبد الله فارفع إزارك ، فرفع إزاره وقال : إن كنت عبد الله فارفع [٦٨/أ] إزارك ، حتى بلغ نصف الساقين . قال : فلم تزل إزرَةَ[2] عبدِ الله حتى مات .

---

(١) الفرقاء من الشاة : البعيدة ما بين الخصيتين . اللسان : فرق .

(٢) الإزرة ، بالكسر : الحالة وهيئة الائتزار . اللسان : أزر .

وحدث عن أبي المعمر الحُسين بن محمد الموصلي بسنده إلى أبي عَبَيدة قال :

قالت امرأة لعيسى بن مريم : طوبى للبطن الذي حملك ، وطوبى للثدي الذي أرضعك ، فقال : طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم اتبعه .

توفي القاضي أبو الحسن الحلبي سنة ست وتسعين وثلاث مئة . ويقال : إنه ولد سنة خمس وتسعين ومئتين .

٦٤ ـ علي بن محمد بن إسماعيل العلوي

حدث عن أبيه بسنده إلى علي بن أبي طالب وإلى العباس عن رسول الله ﷺ قال :

إذا بويع لخليفتين فاقبلوا الأخير منهما .

٦٥ ـ علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الطوسي الكارِزي

من قرية من قرى طوس .

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن جاهر بن محمد بن أحمد[1] بسنده إلى أبي جُحَيفة

أن النّبي ﷺ صلى إلى عنَزَة[2] .

وحدث عن المفضل بن محمد الجَنَدي بسنده إلى جابر بن عبد الله

أن النّبي ﷺ نهى عن الصور في البيت ، وأن النّبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب زمان الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة ، فيمحو كل صورة فيها ، فلم يدخل البيت حتى مُحيت كل صورة فيه[3] .

---

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، ومختصر ابن منظور ج١٠٩/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٦/١٤ ، بينما ورد اسمه في معجم البلدان « كارز ، زملكان : جماهير بن أحمد بن محمد » .

(٢) العَنَزة : عصا في قدر نصف رمح أو أكثر شيئاً ، فيها سنان مثل سنان الرمح . اللسان : عنز .

(٣) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش لفظة « كذا » . ورواية أخرى موافقة لابن عساكر هي : « فيها » .

وحدث عن أبي الحسن راجح بن الحسين بسنده إلى عمر قال : سمعت النّبي ﷺ يقول :

الفقر أمانة ، فمن كتمه كان عبادة ، ومن باح به فقد قلد إخوانه المسلمين .

توفي بمكة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة بسنده إلى يحيى بن مَعين قال :

كلما طال الإسناد فهو أحسن للحديث .

٦٦ - علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر
أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي

قدم الأندلس سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة [٦٨/ب] وكان عالماً بالقراءات ، رأساً فيها ، لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته ، بصيراً بالعربية والحساب ، له حظ من الفقه على مذهب الشافعي .

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي بسنده إلى أبي هريرة أنّ النّبي ﷺ قال :

لا تجالسوا أولاد الملوك فإن لهم فتنة كفتنة العذارى .

٦٧ - علي بن محمد بن حاتم بن دينار بن عُبَيد
أبو الحسين - ويقال : أبو الحسن - القُومَسي الحدّادي

من أهل قرية حدّادة قرية بقرب بسطام على طريق خراسان - مولى بني هاشم .

عن أبي عبيد الصوفي أحمد بن زيرك بسنده إلى ابن عمر عن النّبي ﷺ قال :

مرْدّ دانقٍ[1] حرام يعدل عند الله سبعين حجة .

توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وقد أشير إلى غموض اللفظة بحرف « ط » في هامش الأصل .

٦٨ ـ علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عمر بن سعد[1]

ابن مالك بن يحيي بن عمرو بن يحيي بن الحارث

أبو القاسم النَّخَعي الكوفي ، المعروف بابن كاس[2] وهو من ولد الأشتر[2]

ولي القضاء بدمشق ، وحدث بها ، وبغيرها .

حدث عن الحسن بن علي بن عفان بسنده إلى جرير قال : قال رسول الله ﷺ :

من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

مات أبو القاسم النّخعي القاضي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

وكان خرج من الكوفة قبل الثلاث مئة ، وولي ولايات بالشام ، وقدم بعد ذلك بغداد ، وركب في سمارية[3] ، وأُخرج حياً ، فمات يوم عاشوراء[4] . وكان مقدَّماً في علم أبي حنيفة ، وفي علم الفرائض .

٦٩ ـ علي بن محمد ـ ويقال : أحمد ـ بن الحسن بن محمد

ابن عبد العزيز ، أبو الفتح البُستي

شاعر سائر الشعر . وبُست مدينة [٦٩/أ] بالمشرق ، له أسلوب عجيب في التجنيس ، وربما أفضى به إلى التكلف . قدم دمشق ، ومات بها .

كان أبو الفتح البستي الكاتب الشاعر أوحد عصره في الفضل والمروءة ، طبّقت بلاغته في النثر والنظم ، وسار شعره في البلاد ، توفي بما وراء النهر سنة إحدى وأربع مئة . ومن كلام البستي : بالمالحة تتم المصالحة . الانقباض طليعة الإعراض . إذا صح الاعتقاد بطل الانتقاد . المزح في الكلام كالملح في الطعام ، ومن شعره : [الكامل]

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي تاريخ بغداد ٧٠/١٢ « سعيد » .

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي اللسان : سمر : السُّمَيريّة : ضرب من السفن .

(٤) لفظتا « يوم عاشوراء » مستدركتان في هامش الأصل .

النـــــــاسُ أكثرُهم إذا فتّشتَهم ... بُعَـداءُ عن سَنَنِ التقيّـة والهـدى
فـاحـذرهُمُ مـا اسطعتَ إن وراءهم ... شراً أحـدّ منَ الأسنّـة والمُـدى
وإذا سلمتَ على امرئٍ فـاشكر لـه ... ما كفّ عنـك من الأذى فهو النـدى

ومن شعره : [المتقارب]

إذا لم يفتنيَ عقـــــــلٌ ودينٌ ... وصحـــــةُ جسمٍ وأمنٌ وقـــوتُ
فـلا خلـقَ أسـوأ مني اختيـاراً ... إذا مـــا أسِيتُ لحـــظٌ يفـوتُ

ومن شعره : [الوافر]

أعلّــــلُ بــــالمنى نفسي لعلّي ... أروِّح بـــالأمـــاني الهمَّ عني
وأعلم أن وصلــــــك لا يرجّى ... ولكن لا أقــــــــلّ منَ التمني

ومن شعره : [الكامل]

يـــا من لـــه في كلّ شيءٍ رغبـةٌ ... وعلى هـواه كلُّ شيءٍ شـاهـدُ
إن كنتَ تعلمُ أن قلبـكَ واحـدٌ ... فليكفِـه أبـداً حبيبٌ واحـد

ومن شعره : [الطويل]

تـوقَّ معـاداة الرجـالِ فـإنهـا ... مكـدِّرةٌ للصفـوِ من كلِّ مشربِ
ولا تستثر حزناً وإن كنتَ واثقاً ... بشـــدةِ ركنٍ أو بقـوةِ منكبِ
فلن يشربَ السمَّ الزّعافَ أخو حِجا ... مـدلاً بتريـاقٍ لـديـهِ مجرّبِ

ومن شعره : [الطويل]

سرورك بـالـدنيـا غرورٌ فلا تكُن ... بدنيـاكَ مسروراً فتصبحَ مغرورا
ولا تأمنِ الأحداثَ واخشَ بياتها ... فكم نسفَت دوراً وكم كسفَت نـورا
وأخسرُ أهلِ الأرضِ من عاشَ غافلاً ... فلم يحيَ مشكوراً ولم يفنَ معذورا

[٦٩/ب] ومن شعره : [المتقارب]

أخٌ ليَ جربتُـــــه برهـــــةً ... فنــــدَّمني طـــولُ تجريبِـــهِ

وهـــل كان يربـــح تجريبـــــه وفُلـــــكُ التّكبُّرِ تجري بـــــهِ

وله : [البسيط]

من شاء عَيشاً رضياً يستفيدُ بـهِ في دينـــهِ ثم في دنيـــاه إقبـــالا
فلينظرَنّ إلى مَن فـوقَــه أدبـــاً ولينظرَنَّ إلى مَن دونَـــه مـــالا

وله : [السريع]

للمرء من شهــــوتِـــــــه أمرٌ مُغرٍ ومن حكمتِـــــه نـــــاهي
والحُرُّ من يهجرُ مـــــــا يشتهي صيــــانـــــةً للعرضِ والجـــاه
ومن أرادَ الفـــوزَ فليعتقـــــد حقـــــاً ويلبسْ ثـــوبَ أوّاه
وليعرف اللهَ بـــــأفعـــــالـــــهِ وليعرفِ الأفعـــــالَ بـــــاللهِ

وله : [الخفيف]

يــامحبَّ النجــاةِ أصـغِ لقـولي تلــق خيراً وتنـــجُ من كلّ مَقْتِ
كلُّ وقتٍ لــــديــــكَ للهِ نُعمى فلتكن شـــاكراً لـــه كلَّ وقتِ

وله : [السريع]

أفـــدي الـــذي نـــادمني ليلَـــه راحـاً وقـــد صُبَّت أبـــاريقُـــه
ســــألتَ ورداً فــــأبى خـــدّه ورُمتَ راحـــاً فـــأبى ريقُـــه

كانت لأبي الفتح البستي الشاعر رئاسة ، وصحبة للسلطان ، ثم طالت بعد ذلك عطلته ، وخانه دهره ، وخرج هارباً إلى دمشق ، فتوفي بها مستتراً ، وقيل : توفي ببخارى سنة إحدى وأربع مئة ، وهو أشبه بالصواب .

٧٠ ـ علي بن محمد بن حفص بن عمر بن رستم
أبو الحسن الفارسي البعلبكي الإمام

حدث عن العباس بن الوليد بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ قال :
كلّ مسكر خمر ، وكل مسكر حرام .

٧١ ـ علي بن محمد بن خلف بن موسى
أبو الحسن البغدادي الفقيه الشافعي الفرائضي

سمع بدمشق .

حدث [٧٠/أ] بنيسابور عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الشافعي بسنده إلى ابن عمر

أنه كان يجمع بين المغرب والعشاء . يجمع إذا غاب الشفق . وكان رسول الله ﷺ يجمع بينهما إذا جدَّ به المسير .

قدم نيسابور سنة ثمان وأربع مئة . وكان حسن اللسان جيد النظر ، من وجوه المناظرين .

٧٢ ـ علي بن محمد بن دنهش ، أبو الحسن

أصلهم من أهل الكتاب ، أسلموا على يد الوليد بن عبد الملك .

حدث عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاّب بسنده إلى أبي ذر الغفاري عن النبي ﷺ قال :

ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا ألا تكون بما في يديك أوثق منك بما بيد الله عزّ وجلّ ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أُصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك .

٧٣ ـ علي بن محمد بن راهويه ، أبو الحسن القاضي بطرابلس

حدث عن أبي بكر بن دريد بسنده إلى الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب :

ياحنيف ، من كثر ضحكه قلّت هيبته ، ومن مزح استُخفَّ به ، ومن أكثر من شيء عُرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قلَّ حياؤه ، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه .

٧٤ ـ علي بن محمد بن أبي سليمان أيوب بن حُجْر
أبو الطيب الرقي ثم الصوري

حدث عن أحمد بن عيسى الخشاب بسنده إلى عائشة رضوان الله عليها قالت :

كنت أفرك المني من ثوب رسول الله ﷺ .

ولد سنة أربعين ومئتين . وكان ثقة .

٧٥ ـ علي بن محمد بن صافي بن شجاع [٧٠/ب] بن محمد بن هارون
أبو الحسن الربعي ، المعروف بابن أبي الهول

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أُطلقت ذهبت .

توفي أبو الحسن سنة أربع وأربعين وأربع مئة بدمشق ، وقيل : سنة ثلاث وأربعين . وكان كذاباً .

٧٦ ـ علي بن محمد بن طوق بن عبد الله
أبو الحسن بن الفاخوري ، المعروف بالطبراني الداراني

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي بسنده إلى ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

لاتُبادروا الإمام بالركوع حتى يركع ، ولا في السجود حتى يسجد ، ولا ترفعوا حتى يرفع . فإنما جعل الإمام ليؤتم به .

توفي بدمشق سنة خمس عشرة وأربع مئة ، وكان بداريا ، وكان عنده شيء كثير ، لم يحدث إلا بشيء يسير . وكان ثقة .

٧٧ ـ علي بن محمد بن عامر بن عمرو ، أبو الحسن النهاوندي

إمام جامع نهاوند . سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن أبي محمد سعد بن محمد البيروتي بسنده إلى أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ :

من صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة . أربعاً قبل الظهر واثنتان بعدها ، واثنتان قبل العصر ، واثنتان بعد المغرب ، واثنتان قبل الصبح .

٧٨ ـ علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن القزويني القاضي

قدم دمشق سنة خمس وستين وثلاث مئة ، وحدث بها وبمصر .

حدث عن علي بن محمد بن مهروية وإسماعيل بن عبد الوهاب القزوينيَّين بسندهما [٧١/أ] إلى علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

الإيمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان .

٧٩ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن مفلح ، أبو الحسن القزويني

سمع بدمشق .

حدث عن الحسين بن إسماعيل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :
أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنزل الناس منازلهم .

وحدث عن أبي علي محمد بن هارون الأنصاري بسنده إلى ابن عباس قال :
النظر في وجوه الإخوان المشتاقين ساعة أحب إلي من ألف ركعة من صلاة .

وحدث عن أبي الحسين بن مهدي بسنده إلى سَلْم بن قتيبة قال :
الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على الرجال .

وحدث عن أبي العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاّد العَتَكي بسنده إلى شعبة قال :

من كتبت عنه أربعة أحاديث فأنا عبده حتى أموت .

وحدث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الدمشقي بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء قال :

كان يقال : إذا تأكدت المعرفة سمجت الحشمة .

وصل نَعيُه من نَسا سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

٨٠ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي
أبو الحسن البغدادي

قدم دمشق سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

حدث عن جده أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي بسنده إلى سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال :

لا تحَرَّوا بصلاتكم طلوع الشمس وغروبَها ، فإنها تطلع في قرنَي شيطان ، وتغرب في قرنَي شيطان .

٨١ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن مزاحم
أبو الحسن الداراني المقرئ ، صهر الأطروش
المعروف بابن بجيلة الخراساني

[٧١/ب] حدث عن القاضي أبي علي عبد الجبار بن عبد الله بن مَهنا الخولاني بسنده إلى عائشة رحمة الله عليها قالت : قال رسول الله ﷺ :

إن للقبر لَضغطة ، لو كان أحد منها ناجياً لنجا سعد بن معاذ .

كان أبو الحسن شيخاً صالحاً .

قال أبو حفص بن البري :

كان أبو الحسن بن الخراساني يزورني من داريا ، فإذا كان عندي قوم استأذن ، وإذا لم يكن عندي إنسان انفتح له الباب ، وطلع إلي .

توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة .

٨٢ ـ علي بن محمد بن عُبَيد الله بن حمزة بن علي
ابن أحمد بن علي بن العباس بن سليمان
ابن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
أبو الحسن الهاشمي الصالحي الفقيه الشافعي

سمع بدمشق .

حدث بصور سنة ثمان وستين وأربع مئة عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها ، فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع .

توفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وكان قد نيف على الستين .

٨٣ ـ علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الأزدي القطان
المعروف بابن الخراساني

حدث عن يونس بن عبد الأعلى بسنده إلى زاهر قال :

كتب عمر بن عبد العزيز : أما بعد . فلا تأمَنَن تعجيل عقوبة الله ، فإنما يعجل من يخاف الفوت .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ

لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا ادباراً ، ولا الناس إلا شحّاً . ولا تقوم الساعة إلا على شِرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم .

وحدث عن يونس بسنده إلى يحيى بن سعيد قال :

كان أكثر دعاء سعيد بن المسيّب الذي كنت أسمع منه : اللهم سلّمني وسلّم مني .

توفي أبو الحسن سنة عشرين وثلاث مئة .

٨٤ ـ [٧٢/أ] علي بن محمد بن علي بن سوار بن عبد الله
ابن الحسين بن محمد ، أبو الحسن التيمي البزاز النيسابوري

سكن دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي القاسم عُبَيد بن إسحاق بن سَهل السِّنجاري بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من وعده الله على عملٍ ثواباً فهو منجزه له ، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار ، وقال أبو القاسم : ياأبا يعلى ، ماسمعنا هذا الحديث منك منذ عرفناك ! فقال : ادخرته لهذا الوقت ثم قضى .

٨٥ ـ علي بن محمد بن علي بن الأحنف
أبو الحسن الخطيب البغدادي

حدث بدمشق .

روى عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي الأكفاني بسنده إلى عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ قال :

يقول الله : الرحم الشِّجنَة[1] ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته .

٨٦ ـ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله
أبو الحسن القرشي البكري ، المعروف بابن المصحح

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان الشاهد بسنده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :

من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم لقيَ الله يوم القيامة وهو عليه غضبان . قيل : يارسول الله ، وإن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : وإن كان سواكاً مِن أراك .

---

(١) الشجنة بكسر الشين وبضمها : شعبة من غصن من غصون الشجرة . والمقصود في الحديث : قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق . اللسان : شجن .

توفي علي بن محمد بن المصحح سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

٨٧ ـ علي بن محمد بن علي بن الأزهر
أبو الحسن العَليمي المقرئ القطان ، المعروف بالجُدّي

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي بسنده إلى إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال :

دخلت على [٧٢/ب] محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت : مابك ياسيدي ؟ فقال : حُبّ من تعلم أورثني ماترى ، فقلت : مامنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال : الاستمتاع على وجهين : أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة . فأما النظر المباح فأورثني ماترى ، وأما اللذة المحظورة فمنعني منها ماحدثني أبي عن سُويد بن سعيد عن علي بن مُسهِر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : من عشق ، وكتم ، وعفّ ، وصبر غفر الله له ، وأدخله الجنة .

وأنشدني له: [الخفيف]

مالهم أنكروا سواداً بخدّيـ ـهِ ولا ينكرون ورقَ الغصونِ
إن يكن عيبُ خدّه بدّد الشَّعـ ـرَ فعيبُ العيونِ شعرُ الجفونِ

ولد أبو الحسن العليمي سنة تسعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٨٨ ـ علي بن محمد بن علي بن محمد بن موسى
أبو الحسن بن أبي بكر السُّلمي الحداد

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ميمون الجهر بسنده إلى أبي جمرة قال :

كنت أدفع الزحام ـ يعني : عن ابن عباس ـ فاحتبست عنه أياماً فقال لي : ماحبسك ؟ قلت : الحمى ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحُمى من فَيح جهنم ، فأبردوها عنكم بماء زمزم .

٨٩ ـ علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد
أبو القاسم التيمي الكوفي ، المعروف بابن الأذلاني

حدث بدمشق

وروى عن أبي زكريا يحيى بن محمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من صلى ركعتين لا يراه إلا الله عزّ وجلّ والملائكة [٧٣/أ] كانت له براءة من النار .

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق بسنده إلى ابن مسعود قال :

أربع قد فرغ منهن : الخَلق ، والخلق ، والرزق ، والأجل .

توفي أبو القاسم سنة سبعين وأربع مئة .

٩٠ ـ علي بن محمد بن علي بن أحمد
أبو القاسم بن أبي العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي بسنده إلى أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري قال :

استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال : اللهم ، اسقنا ، فقال أبو لبابة : يارسول الله ﷺ ، إن التمر في المرابد ، قال : وما في السماء سحاب نراه ، قال رسول الله ﷺ : اللهم ، اسقنا ، قالها ثلاثاً ، وقال في الثالثة : حتى يقوم أبو لبابة عرياناً يسدّ ثعلب[1] مِرْبَده[2] بإزاره . قال : فاستهلت السماء ، وأمطرت مطراً شديداً ، وصلى بنا رسول الله ﷺ قال : فأطافت الأنصار بأبي لبابة يقولون له : ياأبا لبابة ، إن السماء لن

---

(١) الثعلب : الجحر الذي يسيل منه ماء المطر . اللسان : ثعلب .

(٢) المربد : موضع يجفف فيه التمر . اللسان : ثعلب ، وانظر : ربد .

تقلع حتى تقوم عرياناً فتسُدّ ثعلب مِربدك بإزارك كما قال رسول الله ﷺ قـال : فقـام أبو لبابة عرياناً فسدّ ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماء .

مات الفقيه أبو القاسم سنة سبع وثمانين وأربع مئة بـدمشق . وكان فقيهـاً ، فَرَضيـاً . وكان مولده بمصر .

٩١ - علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي المضاء
أبو الحسن بن أبي المضاء الفقيه الشافعي البعلبكي

حدث سنة ست وعشرين وخمس مئة من القـاضي أبي عبـد الله الحسن بن أحمـد بن عبـد الواحـد السلمي بسنده إلى أنس بن مالك

أن رسـول الله ﷺ كان [٧٣/ب] يصلي العصر ، والشمس مرتفعـة حيّـة ، فيـذهب الذاهب إلى العوالي ، فيـأتيهـا ، والشمس مرتفعـة ، وبعض العوالي من المـدينـة على أربعـة أميال أو ثلاثة .

توفي أبو الحسن بن أبي المضاء سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ببعلبك .

٩٢ - علي بن محمد بن علي بن عاصم
أبو الحسن الجُوَيْني ثم النيسابوري

شيخ شافعي ، من أهل الفضل والأدب ، فصيح ، متوسع في الكلام نظماً ونثراً . قدم دمشق في شبيبته .

حدث عن القاضي أبي القـاسم إسماعيل بن الحُسين بن علي الفرائضي ، وهو السّنجَبَسْتي[1] بسـنـده إلى أنس بن مالك قال :

كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ فقـال : سمع الله لمن حمـده لم نزل قيـامـاً حتى نرى النبي ﷺ سـاجداً .

(١) سِنجَبَسْت : منزل بين نيسابور وسرخس . معجم البلدان .

ومن شعر علي بن محمد : [الوافر]

صبَتْ نحوي ومالي في غـائِـهْ ... ورَوْقُ شبيبتي مني بـائِـهْ
فلما أن كبِرتُ وقـلَّ مـالي ... تـولّت واكتستْ أثـوابَ تـائِـهْ
كـذا مَن ودّ صـاحبَـه لشيءٍ ... تـولّى الـودُّ منـه بـانقضـائِـهْ

توفي بعد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة .

٩٣ ـ علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن الهروي الجَكّاني

وجكّان محلة على باب هراة[١] . رحل إلى الشام .

حدث عن أبي اليمان بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

والله ، إني لأستغفر وأتوب في اليوم أكثر من سبعين مرة .

وحدث عنه بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :

رأيت رسول الله ﷺ إذا عجِل به السير في السفر يؤخّر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء .

توفي الجكّاني سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

٩٤ ـ [٧٤/أ] علي بن محمد بن غالب ، أبو فراس العامري
المعروف بمجد العرب

شاعر بغدادي . قدم دمشق ، وسمع بها .

وأنشد من شعره في سنة تسع وأربعين وخمس مئة : [المتقارب]

أمتعبُ مـارقّ من جسمِـهِ ... بحملِ السيوفِ وثقلِ الرمـاحِ
عـلامَ تكلّفتَ حمـلاً لمـا ... وبينَ حُقـويـك أمضى السـلاحِ

---

(١) انظر معجم البلدان .

ومن شعره : [البسيط]

قالوا بوجهِ الذي أحببته كَلَفٌ   فقلتُ بدرٌ وما يخلو منَ الكلفِ
قالوا : فلا وصلَ قلتُ الآنَ أطمعني   تفاؤلٌ باعتناقِ اللام والألفِ

٩٥ - علي بن محمد بن الفتح بن عبد الله البزاز السامري القلانسي

حدث بدمشق عن عمر بن محمد بن عثمان البَغراسي[1] بسنده إلى أبي هند الداراني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من لم يرض بقضائي ، ويصبر على بلائي فليلتمس له رباً سواي .

وحدث بدمشق عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

أن رسول الله ﷺ خطب الناس في يوم شديد الحرّ ، ورجل أعرابي قائم في الشمس حتى فرغ ، فقال له رسول الله ﷺ : ماشأنك ؟ قال : نذرت أن لاأزال قائماً في الشمس حتى تفرغ ، فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا بنذر ، إنما النذر مابتُغي به وجة الله عزّ وجلّ ، ثم أمر به فأُجلس .

وحدث عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الذي يأتي المرأة في دبرها لا ينظر الله إليه .

٩٦ - علي بن محمد بن القاسم بن بلاغ ، أبو الحسن المقرئ

إمام جامع دمشق .

حدث عن أبي بكر محمد بن علي المراغي بسنده إلى أنس بن مالك قال :
دخل علي النبي ﷺ في يوم الجمعة [٧٤/ب] وأنا أفيض عليّ شيئاً من الماء ، فقال

(١) رسمت اللفظة في الأصل بالواو ، وهي البَغراسي ، نسبة إلى بَغراس مدينة بين أنطاكية وحلب . الأنساب ٢٥٢/٢ ، ومعجم البلدان .

لي : ياأنس ، غسلك للجمعة أم للجنابة ؟ فقلت : يارسول الله ، بل للجنابة ، فقال النبي ﷺ : ياأنس ، عليك بالحَبيك[١] والفَنيك[٢] والضاغطين والمثنَيْن والميسين[٣] وأصول البراجم[٤] وأصول الشعر واثنى عشر نقباً ، منها سبعة في وجهك ورأسك ، واثنين منها في سفليك ، وثلاث في صدرك وصرّتك ، فوالذي بعثني بالحق نبياً لو اغتسلت بأربعة أنهار الدنيا : سيحان ، وجيحان ، والنيل ، والفرات ثم لم تنقهم لَلقيت الله يوم القيامة وأنت جنب . قال أنس : فقلت : يارسول الله ، وما الحبيك وما الفنيك وما الضاغطين وما المثنين وما الميسين[٣] وما أصول البراجم ؟ فأومأ إلي رسول الله ﷺ أن الحقني فلحقته ، فأخذ بيدي ، فأجلسني بين يديه وقال لي : ياأنس أما « الحبيك » فلَحيك الفوقاني ، وأما « الفنيك » ففكُّك السفلاني ، وأما « الضاغطين » وهما المثنين فهما أصول أفخاذك ، وأما الميسين[٤] فتفريش آذانك ، وأما أصول البراجم فأصول أظافرك . فوالذي بعثني بالحق نبياً لتأتي الشعرة كالبعير المربوق[٥] حتى تقف بين يدي الله فتقول : إلهي وسيدي ، خذ لي بحقي من هذا . فعندها نهى النبي ﷺ أن يحلق الرجل رأسه وهو جنب ، أو يقلم ظفراً ، أو ينتف جناحاً ، وهو جنب .

أنكر[٦] هذا الحديث إنكاراً شديداً[٧] ، وقال : لاأدري على مَن الحملُ فيه : أعلى المراغي ؛ أم على ابن بلاغ ؛ وقال : غالب الظن أن الآفة فيه من المراغي ، أحد رواته[٧] .

وحدث عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
من جُعل قاضياً فقد ذُبح بغير سكين .

---

(١) الحبيك ج الحبيكة : كل طريقة من خصل الشعر وغيره . اللسان : حبك .

(٢) الفنيك : مجمع اللحيين في وسط الذقن . وقيل هما فنيكان . اللسان : فنك .

(٣) كذا اضطرب رسم اللفظة في الأصل وابن عساكر ، ولم نهتد إليها .

(٤) البراجم ج بُرجُمة : رؤوس الأصابع من بطن الكف ، إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت . اللسان : برجم .

(٥) بهمة مربوقة : مشدودة بالرِّبق وهو الحبل . اللسان : ربق .

(٦) يعني ابن عساكر .

(٧ ـ ٧) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث عن أبي الدحداح أحمد بن محمد التميمي بسنده إلى سعيد بن المسيب

أن رسول الله ﷺ استوى على ناقة حمراء في غزوة تبوك ثم قال : أيها الناس ، الأيدي ثلاث : [٧٥/أ] فيد الله العليا ، ويد المعطي الوسطى ، ويد المُعْطى أسفل . أيها الناس ، تعففوا عن مسائل الناس ولو بحزم الحطب ، اللهم ، هل بلّغت ، اللهم اشهد . ثلاثاً .

مات أبو الحسن بن بلاغ سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٩٧ ـ علي بن محمد بن معيوف ، أبو الحسن المعيوفي

كان رجلاً صالحاً . جاور بمكة ، وهو من أهل قرية عين ثرما .

حدث عن عبد العزيز المطرز قال :

كان عبد العزيز صاحب قلب طيب لا يقدر أن يسمع شيئاً إلا وجَد وجداً عظيماً ، تعود بركته على الحاضرين معه .

توفي بعد سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

٩٨ ـ علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أبو القاسم السلمي الحبيشي[(١)] ، المعروف بالسُّمَيساطي[(٢)]

صاحب دويرة الصوفية .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى بُريدة قال :

كان رسول الله ﷺ يخطبنا فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام ، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، ويقومان ، فنزل ، فأخذهما ، فوضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ورسوله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[(٣)] رأيت هذين فلم أصبر .

---

(١) كذا في الأصل ، وهو موافق لما في المشتبه . وفي معجم البلدان « المعروف بالجيش » وفي سير أعلام النبلاء ٧٢/١٨ : « الحُبْشي » .

(٢) نسبة إلى سُميساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم . معجم البلدان .

(٣) سورة التغابن ١٥/٦٤

ولد أبو القاسم السميساطي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة . وقيل : سنة ثمان وسبعين[1] . وقيل : سنة أربع وسبعين[1] .

والسميساطي بسينين مهملتين ، وبعد الميم ياء .

وكان متقدماً في الهندسة وعلم الهيئة ، وكان قد اطلع على علوم الربعة وعلى أقاويل الأوائل . وكان لا يقول بشيء سوى الإسلام والسنة . وكان يكذّب بأحكام المنجمين .

وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة[2] . وقيل : سنة اثنتين وخمسين ـ وهذا وهم[2] ـ ودفن في داره بباب الناطفيين[3] ، وكان قد وقفها على الفقراء الصوفية ، ووقف عَلْوَها على الجامع ، ووقف أكثر نعمته على وجوه البر .

٩٩ ـ [٧٥/ب] علي بن محمد بن يزيد العُماني

حدث بشاطئ عثمان بن أبي العاص[4] عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال :

من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[5] مئة مرة في خلاء لا يخبر بها أحداً غفر الله له ذنوب خمسين سنة إلا الدماء والأموال ، وبنى له بكل مرة قصراً في الجنة ، طوله فرسخ وعرضه فرسخ ، ارتفاعه في السماء مئة[6] بُعده بُعد أربعة آلاف مصراع من ذهب ، في كل مصراع سرير من ياقوت ، على كل سرير حَجَلَة[7] من حرير أخضر ، في كل حَجَلَة زوجة من

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « الناطفانيين » .

(٤) شاطئ عثمان وشاطئ الوادي والنهر ، ويراد به هاهنا شاطئ دجلة . وهو بالبصرة ، كان عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذ دار عثمان بن أبي العاصي الثقفي بالمدينة وأضافها إلى الجامع ، وكتب بأن يعطى بالبصرة أرضاً عوضاً عنها ، فأعطي أرضه المردفة لشاطئ عثمان حيال الأبلة . وقيل غير ذلك . معجم البلدان .

(٥) سورة الإخلاص ١/١١٢

(٦) بعد هذه اللفظة في الأصل وابن عساكر قوله : « سقط كلمة » » .

(٧) الحجلة : مثل القبة . اللسان : حجل .

الحُور العين ، بين يدي كل زوجة منهن سبعون غلاماً وتسعون خادماً ، يضيء وجه أحدهم كضوء الشمس والقمر . قال أبو بكر : إذاً نستكثر من السرر والأزواج والخدم ، فقال رسول الله ﷺ : الله أكثر وأطيب ، الله أكثر وأطيب .

١٠٠ ـ علي بن محمد الدمشقي

قال : كان رجل يتتبع شَيْل القراطيس من الأرض فيقول : بسم الله ، إكراماً لوجه الله عزّ وجلّ ، فوجد في قرطاس أبيض مكتوباً : وأنت أكرم اللهُ وجهَك .

١٠١ ـ علي بن محمد ، أبو الحسن ـ أو أبو القاسم ـ الكوفي الحافظ

حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد .

١٠٢ ـ علي بن محمد ، أبو الحسن التّهامي الشاعر

من أهل تهامة . خرج إلى الشام ، وقدم دمشق ، وكان حافظاً [٧٦/أ] للقرآن وفتنته نفسه . طلب الخلافة ، وخرج معه جماعة ، وآزروه على أمره ، ثم غدر به آل الجراح ، وحملوه إلى مصر ، فأُلقي في خزانة البنود إلى أن مات بها . وقيل بل : عفي عنه ، وخلي سبيله ، وقيل عنه إنه كان في الحبس يعلم جماعة من المسجونين القرآن .

قال أبو علي الحسن بن نجم بن نبال الموصلي :

بتُّ مع أبي الحسن التهامي في خان بميافارقين ، فلسعته عقرب في الليل ، فسكت إلى الغداة . فلما انتشر الناس صاح وتألم ، فقلت : مالك ؟ فقال : لسعتني عقرب في الليل ، قلت : فكيف أمسكت إلى الآن ؟! فقال : فعلت ذلك كيلا ينزعج الناس بي في نومهم ، ويتنغصوا به .

ومن شعره يمدح الشريف أبا عبد الله محمد بن الحسين النصيبي : [الخفيف]

حازك الـذي حين أصبحت بـدرا   إن للبـــدر في التنقـل عـــذرا
ارحلي إن أردتِ أو فـــأقيمي   أعظم الله للهـــــوى فيّ أجرا
لا تقـولي لقـاؤنـا بعـدَ عشرٍ   لستُ ممن يعيشُ بعـــدكِ عشرا
وسقـــام الجفــونِ أمرض قلبي   ليت أن الجفــونَ تبرا فـــأبرا
فـــإذا قـــابلت محمـــداً العيـ   ـسُ فقبّـلْ منـاسم العيس شكرا
من إذا شِمتُ وجهــهُ بعــد عُسرٍ   قلبَ الله ذلـــــك العُسرَ يُسرا
فـــإذا قـــل نيلُـــه كان بحراً   وإذا ضـــاق صـــدره كان برا
وإذا فـــاض في نـوالٍ وبـــأسٍ   غرّق الخـــافقَين نفعــــاً وضرّا
يخبر البِشرُ منــه عن عتـقِ أصـلٍ   إن في الصـــارمِ العتيــقِ لأثرا
صحـــة من ولادة عنـونَتْـــه   بحروفٍ من النبـــــوة تُقرا
فلـــه رؤيـــة تقـود إليـــه   طـاعـة العـالمين طـوعـاً وقسراً
هــو بعض النبي والله قــد صــا   غ جميـــع النبي والبعض طهرا
وابن بنت النبي مشبهــه علمــاً[1]   وحلمـــــاً واسماً وسراً وجهرا
نسبٌ ليس فيــــــه إلا نبيّ   أو إمـــامٌ من الـــذنـوب مُبرّ

[٧٦/ب] ومن شعره يرثي ابنا له مات صغيراً[2] :] الكامل]

حكمُ المنيــةِ في البريـــة جـــارِ   مـا هـذه الـدنيـا بـدارِ قرارِ
بينـا يُرى الإنســانُ فيهـا مُخبِراً   حتى يُرى خبراً من الأخبـــارِ
طُبِعَت على كـدرٍ وأنتَ تريـدهـا   صفـواً من الأقـــذاء والأكـــدارِ
ومكلّفُ الأيـامِ ضـدَّ طبـاعِهـا   متطلبٌ في المـــاء جـــذوة نـــارِ
وإذا رجـوتَ المستحيـل فـإنمـا   تبني الرجـــاءَ على شفيرٍ هـــارِ
والعيشُ نـومٌ والمنيـــة يقظـــةٌ   والمرء بينهما خيـــالٌ ســـارِ
والنفسُ إن رضِيتَ بذلـك أو أبت   منقـــادةٌ بـــأزمّـــةِ المقـــدارِ

(١) استدرك البيتان الأخيران في هامش الأصل .

(٢) الديوان ٢٧

١٠٣ ـ علي بن محمد ، أبو الحسن المؤذن

حدث قال :

كنت في مسجد باب الصغير أخدمه ، وكان الغرباء يبيتون فيه ، ويقولون : من عجائب الدنيا قيِّم مسجد حسنُ الخلق ، وكان جماعة من العاميين يقولون : إذا رأيت من هؤلاء الغرباء إنساناً لا يتبذل فأعلمنا به ، فكنت إذا رأيت من يكون بهذه الصفة أعلمتهم به ، فيدخلون عليه رفقاً . فجاء في بعض السنين رجل مستور لا يتبذل ، ولا يخرج من المسجد ، فأعلمتهم به ، فعرضوا عليه شيئاً فأبى أن يقبله ، وسمعني يوماً أقول : أشتهي أن أزور القدس لو أن لي من يحملني إلى الرملة ، فقال لي : أنا أحملك . فلما صلينا العشاء الآخرة قال لي : أنت على النية ؟ قلت : نعم ، قال : بسم الله ، فخرجت إلى السوق فأخذت عنب ساقي وجبن ستبري[1] ووصّيت بالمسجد ، وخرجت معه ، فأخذ بي نحو الوطاء وقال لي : طأ موضع قدمي ، ففعلت ، فسرنا إلى أن انفجر الصبح ، فغاب عني ، فصحت به ، فلم يجبني أحد ، فأخذت أطبق عليه وأقول : هؤلاء الغرباء من حالهم ، أخرجني من بلدي وذهب ، وتركني ، وفي ظني أني في بعض الضياع . فلما أكثرت الكلام فإذا رجل يقول : إيش أنت ؟ فقلت : من أهل دمشق ، وقصصت [٧٧/أ] عليه قصتي فقال : يا هذا ، تدري أين أنت ؟ قلت : لا ، قال : أنت في سرب الحمام تدّعي أنك البارحة خرجت من دمشق ، أين ذهب عقلك ؟ فقلت : يا هذا ، معي علامة ، فأخرجت ما كان معي من الطعام ، فعلم أن ذلك لا يكون إلا بدمشق ، فقال لي : هذا من أولياء الله ، فزرت القدس ، فإذا صاحبي فسلّم علي وقال : يا هذا ، كم تشنع عليّ ! ألم تقل : كنت أشتهي أن أصل إلى الرملة ، قد وصلناك ، ودفع لي صرّة اشتريت بها هدية ، وكانت مباركة ، حججت ، وبقيتها بعد معي .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . ولم نهتد إليها .

١٠٤ ـ علي بن محمد ، أبو الحسن الحَوطي

حدث بصيدا سنة خمس وسبعين وثلاث مئة قال :

رُوي لنا أن عصام بن المصطلق قال : دخلت الكوفة ، فأتيت المسجد ، فرأيت الحسين بن علي عليه السلام جالساً فيه ، فأعجبني سمته ورؤاه ، فقلت : أنت ابن أبي طالب ؟ قال : أجل ، فأثار مني الحسد ما كنت أُجنّه له ولأبيه ، فقلت : فيك وبأبيك وبالغت في سبهما ، ولم أكنّ ، فنظر إليّ نظر عاطف رؤوف ، وقال : أمن أهل الشام أنت ؟ فقلت : أجل ، شِنشِنةٌ أعرفُها مِن أخزم[1] فتبيّن فيّ الندم على ما فرط مني إليه فقال : ﴿ لا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ ﴾[2] انبسط إلينا في حوائجك لدنيا تجدنا عند حسن ظنك بنا ، فلم أبرح وعلى وجه الأرض أحبّ إلي منه ومن أبيه ، وقلت : ﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[3] . ثم أنشأت أقول : [الطويل]

ألم تر أنّ الحلمَ زينٌ لأهلهِ ... ولا سيما إن زان حلمَك منصبُ
سليلُ رسول اللهِ يقتصُ هديَه ... عليه خباءُ المكرماتِ مطنَّبُ
قريب من الحُسنى بعيدٌ من الخنا ... صفوحٌ إذا استعتبتَه فهو مُعتِبُ
صفوحٌ على الباغي ولو شاء لاقه ... بشنعاء فيها لامرئ متأدبُ
فقل لسامي الشمس أنى تنالها ... تأمّلْ سناها وانظرَنْ كيفَ تغربُ

١٠٥ ـ [٧٧/ب] علي بن محمد ، أبو الحسن الحمصي

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما أخبراه

أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما : يارسول الله ، اقضِ بيننا بكتاب الله ، وقال الآخر ـ وكان أفقههما ـ: أجل يارسول الله ، فاقض بيننا بكتاب الله ،

---

(١) الشنشنة : الطبيعة والسجية . وأخزم رجل عق أباه ، ومات وترك بنين عقوا جدهم . فقال أبو أخزم الطائي هذا المثل في رجز . انظر مجمع الأمثال ٥٠٥/١ ، والمستقصى ١٣٤/٢ ، واللسان : شنن .

(٢) سورة يوسف ٩٢/١٢

(٣) سورة الأنعام ١٢٤/٦ ، وقرئ بالجمع كما في الأصل وابن عساكر ، وقرأ ابن كثير وحفص « رسالته » بالتوحيد . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٤٤٩/١

وائـذن لي في أن أتكلم ، فقـال : تكلم ، فقـال : إن ابني كان عسيفـاً على هـذا ، فـزنى بامرأته ، فأخبروني أن على ابني الرجم ، فافتديت بمئة شاة وجارية لي ، ثم إني سـألت أهل العلم ، فأخبروني أن ماعلى ابني جلد مئـة وتغريب عـام ، وإنمـا الرجم على امرأتـه ، فقـال رسول الله ﷺ : أما والذي نفسي بيده لأقضينّ بينكما بكتـاب الله : أمـا غنمـك وخـادمـك فيردّ إليك ، وجلد ابنه مئة ، وغرّبه عاماً وأمر أنيس الأسلمي أن يـأتي امرأة الآخر ، فـإن اعترفت رجمها ، فاعترفت ، فرجمها .

قال مالك : العسيف الأجير .

١٠٦ - علي بن حمدان بن محمد ، أبو الحسن القاضي البلخي

قدم دمشق حاجاً .

حدث في دمشق سنة أربع وعشرين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن الحسن المفسّر بسنده إلى أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال :

من صام يوم عرفة غفر الله له سنة أمامه وسنة خلفه .

١٠٧ - علي بن محمود بن إبراهيم بن ماحوّه
أبو الحسن المرّوذي الصوفي

سمع بدمشق وبغيرها .

وحدث عن أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا توضأ أحدكم فليجعل في فيه ثم [٧٨/أ] ليستنشق .

كان جده ماحوّه مجوسياً . ولـد سنـة ست وستين وثلاث مئـة . ومـات سنـة إحـدى وخمسين وأربع مئة .

١٠٨ ـ علي بن مسلم البكري

حدث عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يحمل هذا العلم من كل خلف عُدُولُه يَنفون عنه تحريف الغالين ، وانتحالَ المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

١٠٩ ـ علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي

أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفقيه الشافعي الفرضي

له مصنفات في الفقه ، والفرائض ، والتفسير . وكان الغزّالي يثني عليه ويصفه بالعلم ، وقال : خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن ، فكان كما تفرّس فيه رحمه الله . ودرّس في حلقته في الجامع مدة ، ثم ولي المدرسة الأمينية سنة أربع عشرة وخمس مئة . وكان يظهر السنة ، ويرد على من أنكر الحق .

حدث عن أبي الحسن بن أبي الحديد بسنده إلى سعيد بن المسيب أن عمر كان يقول :

الدية للعاقلة ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً حتى أخبره الضحاك بن سفيان الكلابي أن رسول الله ﷺ كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها ، فرجع عنه عمر .

وحدث عن أبي نصر الحسين بن محمد بن طلاب الخطيب بسنده إلى أبي ذر قال :

لقد تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وهو يذكرنا منه علماً .

ولد سنة خمسين . وقيل : سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة .

مرض الفقيه أبو الحسن مرضة شديدة أيِس منه ، فدخل عليه بعض الفقهاء فأنشده :

[المنسرح]

يا رَبِّ لا تُبقني إلى أمدِ ... أكونُ فيه كَلاً على أحدِ
خذ بيدي قبل أن أقولَ لمن ... أراه عند القيام خذ بيدي

[٧٨/ب] فاستحسن البيتين وكتبها بخطه ، وكرر قراءتها فاستجيب له ، فمات بعد أن أبلّ من تلك العلة بمدّة ، من غير أن يمرض مرضاً يحتاج فيه إلى أحد ، في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجداً في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح وكان قد صلى ورده تلك الليلة من قيام الليل ، ودفن عند قبور الصحابة بمقبرة الباب الصغير رحمه الله .

١١٠ ـ علي بن المظفر بن علي ، أبو الحسن المنبجي المعلم

حدث عن أبي بكر الشبلي بسنده إلى علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال لي :

ياعلي ، إن الإسلام عريان ، لباسه التقوى ، ورياشه الهدى ، وزينته الحياء ، وعماده الورع ، وملاكه العمل الصالح ، وأساس الإسلام حبي وحبّ أهل بيتي .

وحدث عن أبي القاسم عبدان بن حميد بن عبدان بسنده إلى أبي عثمان الأنصاري

أن عثمان بن عفان دعا بوضوء ، فغسل كفيه ثلاثاً ، ثم تمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، [وغسل وجهه ثلاثاً][(١)] وغسل ذراعيه ثلاثاً ، وغسل قدميه ثلاثاً ، ثم تبسم عثمان فقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل ، ثم قال : إذا غسل المؤمن كفيه تساقَطَ ذنوبه من أطراف أنامل كفيه ، وإذا غسل وجهه تساقَطَ ذنوبه من أطراف لحيته ، وإذا غسل يديه تساقَطَ ذنوبه من أسفل مرفقيه ، وإذا مسح برأسه تساقَطَ ذنوبه من أطراف شعره ، وإذا غسل قدميه تساقَطَ ذنوبه من أسفل قدميه ، وصارت الصلاة نافلة .

١١١ ـ علي بن معبّد بن نوح ، أبو الحسن البغدادي

نزيل مصر .

حدث عن زيد بن يحيى الدمشقي بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة .

---

(١) زيادة اقتضاها السياق . ليست في الأصل ولا ابن عساكر .

وحدث [٧٩/أ] عن علي بن الحسن بن شقيق بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يُحول الله رأسه رأس حمار ؟

كان علي بن معبد تاجراً . توفي بمصر سنة تسع وخمسين ومئتين ، وكان ثقة ، صاحب سُنّة ، وكان أبوه والياً على أطرابلس الغرب .

١١٢ ـ علي بن معضاد بن ماضي
أبو الحسن المقرئ الدباغ في الفِراء[1]

كان حافظاً للقرآن ، جيد القراءة . وكان طفيلياً .

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد الخطيب بسنده إلى ابن عباس عن النبي ﷺ قال في الاستنشاق :
ثنتين بالغتين أو ثلاثاً .

توفي أبو الحسن بن معضاد ـ ويعرف بهروي ـ سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

١١٣ ـ علي بن المغيرة ، أبو الحسن البغدادي المعروف بالأثرم

قدم دمشق .

حدث عن معمر بن المثنى بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :
ما فسّر رسول الله ﷺ من القرآن إلا آيات يسيرة قوله : ﴿ وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ ﴾[2] قال : شُكركم .

حدث علي بن المغيرة عن أبي عبيدة البصري قال :
مرّ أبو عمرو بن العلاء بالبصرة فإذا أعلال مطروحة مكتوب عليها : « لأبو » فلان ، فقال أبو عمرو : يارب ، يلحَنون ويُرزقون .

---

(١) قوله « في الفراء » مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الواقعة ٨٢/٥٦

١١٤ ـ علي بن المقلَّد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ
ابن نصر بن هاشم ، أبو الحسن الأمير الكناني(١)
المعروف بسديد الملك ، صاحب شيزر

أديب فاضل . له شعر حسن سائر . ورد دمشق غير مرة ، وأقام بطرابلس سنوات ، وعمر حِصن الجسر ، ثم اشترى [٧٩/ب] حصن شيزر من الروم .

كان سديد الملك علي بن مقلد بن نصر بينه وبين ابن عمار مودة وكيدة ، وكان بينهما تكاتب ، وكان سبب ذلك أنه كان له مملوك أرمني يسمى رسلان ، وكان زعيم عسكره ، فبلغه عنه ما أنكره ، فقال : اذهب عني ، وأنت آمن مني على نفسك ، فذهب إلى طرابلس ، وقصد ابن عمار ، فنفذ إلى سديد الملك وسأله في حرمه وماله ، فأمر بإطلاقهم ، وما اقتناه من دوابه . فلما خرج لحقه سديد الملك ، فقال له الرسول : غدرت بعبدك ، ورعيت في ماله ، فقال : لا ، ولكن كل أمر له حقيقة ، حُطّوا عن الجمال أحمالها ، وعن البغال أثقالها ، ففعلوا ، فقال : أثبتوا كل ما معه ليعرف أخي قدر ما فعلته ، فكان ما أخرج له من ذهب عين خمسة وعشرين ألف دينار في قدور نحاس ، وكان له من الديباج والفضة ما يزيد على القيمة ، فقال للرسول : أبلغ ابن عمار سلامي ، وعرِّفه بما ترى لئلا يقول رسلان أخذته بغير علم مولاي ، ولو درى لم يُمكني منه ، فزاره سديد الملك في بعض السنين . فلما فارقه كتب إليه : [البسيط]

أحبابنا لو لقيتم في مقامكُمُ ... من الصَّبابةِ ما لاقيتُ في ظَعَني
لأصبحَ البحرُ من أنفاسكم نفساً ... كالبرِّ من أدمعي ينشقّ بالسُّفنِ

قال أبو الحسن : ما عرفت أني أعمل الشعر حتى قلت : [البسيط]

يجني ويعرف ما يجني فأنكره ... ويدّعي أنه الحُسنى فأعترفُ

---

(١) مكان اللفظة بياض في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر نسخة د ، الموافقة لوفيات الأعيان ٤٠٩/٣ ، وخريدة القصر : قسم شعراء الشام ٤٩٨/١ ، وفي نسخة س : الغساني .

وكم مقامٍ لما يرضيك قمتُ على		جمرِ الغضا وهو عندي روضةٌ أُنُفُ
وما بعثتُ رجائي فيك مستتراً		إلا خشيتُ عليه حين ينكشفُ

وله : [السريع]

في كلّ يوم من تجنّيك لي		تعنُّتَ يعـزُبُ معناه
إني لأرثي لك من طولِ ما		تفكّر فيما تتجناه

وكتب إلى سابق بن محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب شفاعة في أبي نصر بن النحاس الكاتب الحلبي : [الكامل]

[٨٠/أ] إيهاً أبا نصرٍ يقيك بنفسهِ		خِلٌ يُجلّكَ أن يقيكَ بمالهِ
سَلْ مابقلبكَ عن ذخائرِ قلبهِ		فلسانُ حالكَ مخبرٌ عن حالهِ
كيف استسرَّ ضياء فضلكَ كاملاً		ما يستسرّ البدر عند كمالهِ
لاتجزعَنّ إذا غربتَ فإنهُ		ليلٌ دجا سيضيء من أذيالهِ
أتخافُ من عزّ الملوك جنايةً		وخصيمُه فيها كريمُ خِلالهِ
حاشاه يسلُب ماكسا إحسانهُ		فكثيرُ وُجدك من قليلِ نوالهِ
ملكٌ يحبُّ العدلَ في أحكامهِ		إلا مع الراجي على أقوالهِ
لو تنصِفُ الدنيا لكانَ ملوكها		عمالَه والأرضُ من أعمالهِ
ياأيها الملكُ الذي آياتهُ		في المجدِ بين يمينهِ وشمالهِ
فيَدٌ تَشبُّ النارَ في سطواتهِ		ويدٌ تصبُّ الغيثَ من أفضالهِ
ارجع لعبدِك صافحاً عن جُرمهِ		فالملكُ مفتقرٌ إلى أمثالهِ
عقِمَ النساءُ فما يلِدْنَ نظيرهُ		في فضلِ صنعتهِ وفضلِ مقالهِ
دَعْ رتبةً لم تُلفِهِ أهلاً لها		وازدده في المعروفِ من أشغالهِ

توفي الأمير أبو الحسن سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

١١٥ ـ علي بن منصور بن قيس بن حَجوان بن لأْي[١] بن مطيع[٢]
ابن حَبيب بن كعب بن ثعلبة بن سعيد بن عوف
ابن كعب بن جُلاّن[٣] بن غنم بن غني الغَنَوي
المعروف بعلي بن الغدير ، شاعرٌ فارس
ويقال علي بن الغدير بن مضرّس بدل منصور بن قيس

مدح عبد الملك بن مروان .

قال الأصمعي :

قال عبد الملك بن مروان لعلي بن الغدير : أنت القائل ؟ : [الطويل]

خلّوا قريشاً تقتتِلْ إنّ مُلكها ... لها وعليها بغيُها واختصامُها

لشعر كان قاله حين اعتزل حاتم بن النعمان ، فقال له علي : ماقلت أنت شر ، قال : [٨٠/ب] وما ذاك ؟ قال : مررت برجل من قيس يتشحط في دمه ، فقلت : ماعلى هذا الجاهل من قيس لمن كان الملك . وهذه أبيات منها : [الطويل]

فمن مبلغٌ قيسَ بن عيلان كلها ... بما حاز منها أرض نجدٍ وشامُها
فلا تهلِكَنْكم فتنةٌ كلُّ أهلها ... كحيران في طخياءَ[٤] داج ظلامُها
وخلّوا قريشاً تقتتلْ إنّ مُلكها ... لها وعليها برها وأثامُها
فإن وسعَت أحلامُها وسعت لها ... وإن عجِزت لم تَدم إلا كِلامُها
وإن قريشاً مهلكٌ من أطاعها ... تنافُس دنيا قد أحمّ انصرامُها

---

(١) في الأصل بالإهمال . وفي ابن عساكر « لاي » انظر الإكال ٤٢٠/٧

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر والإكال ، وفي الجمهرة ٢٤٧ : « مطعم » . قال المحقق مرجحاً هذه الرواية : « وهو الأشبه بأعلامهم » .

(٣) كذا في الأصل بضم الجيم ، وفي الإكال والجمهرة بفتحها .

(٤) ليلة طخياء : شديدة الظلمة . اللسان : طخا .

١١٦ ـ علي بن موسى بن أبي بكر ، أبو المظفر الخُتَّلي

قدم دمشق .

وحدث عن الأمير أبي أحمد خلف بن أحمد السجستاني بسنده إلى أنس بن مالك

أن رجلاً مرّ بمجلسٍ في عهد رسول الله ﷺ فسلّم ، فردوا عليه . فلما جاوز قال أحدهم : إني لأبغض هذا ، قالوا : مه ، فوالله لننبّئنّه بهذا ، انطلق يافلان فأخبِره بما قال له . قال : فانطلق فأخبره ، قال : فانطلق الرجل إلى النبي ﷺ فحدثه بالذي كان وبالذي[1] ، قال الرجل : يارسول الله ، أرسل إليه فاسأله : لِمَ يُبغضني ؟ قال له رسول الله ﷺ : لِمَ تبغضه ؟ قال : يارسول الله ، أنا جاره ، فأنا به خابر ، فما رأيته يصلي صلاة إلا هذه الصلاة التي يُصليها البَر والفاجر ، فقال له الرجل : يارسول الله ، سله : هل أسأت لها وضوءاً ، أو أخرتها عن وقتها ؟ فقال : لا ، ثم قال له : يارسول الله ، أنا له جار ، وأنا به خابر ، مارأيته يطعم مسكيناً قط إلا هذه الزكاة التي يؤديها البَر والفاجر ، فقال له : يارسول الله ، سله : هل رآني مُبغِتاً فيها طالبها ؟ فسأله ، فقال : لا ، فقال : يارسول الله ، أنا له جار ، وأنا به خابر مارأيته [٨١/أ] يصوم يوماً قط إلا الشهر الذي كان يصومه البَر والفاجر ، فقال الرجل : يارسول الله ، سله : هل رآني أفطرت يوماً لست فيه مريضاً ولا على سفر ؟ فسأله عن ذلك ، فقال : لا ، فقال له رسول الله ﷺ قم ، فإني لاأدري لعله خير منك .

١١٧ ـ علي بن موسى بن الحسين ، أبو الحسن بن السمسار

حدث عن علي بن يعقوب بسنده إلى سفيان بن أبي زهير أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

من أمسك الكلب ، فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراط إلا كلب صيد ، أو كلب حرث ، أو كلب ماشية .

كان ابن السمسار شيخاً فيه تشيع يتجاوز به إلى الرفض . وكان مولده سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل بياض بمقدار كلمة . والكلام متصل عند ابن عساكر .

١١٨ ـ علي بن مهدي بن المفرج بن عبد الله
أبو الحسن الهلالي الطبيب

سمع بدمشق وبغيرها ، وقرأ شيئاً من الطب والهندسة ، ولد سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكُرَيدي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين الغنمتين ، إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لاتدري أيها تتبع .

توفي أبو الحسن بن مهدي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

١١٩ ـ علي بن ميمون ، أبو الحسن البرقي العطار

اجتاز بدمشق .

وحدث عن خالد بن حبّان بسنده إلى معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
كل مسكر على كل مؤمن حرام .

توفي سنة خمس وأربعين ومئتين ، وكان ثقة . وقيل : توفي سنة ست وأربعين ومئتين .

١٢٠ ـ علي بن نجا بن أسد ، أبو الحسن
المعروف [٨١/ب] بابن محمود المؤذن في مئذنة العروس من مآذن المسجد الجامع

أقام يؤذن في الجامع ويقيم أكثر من خمسين سنة . وكان يكبر بين تكبيرتَي الجنائز ، ولو لم يفعل ذلك كان خيراً له .

حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الأسفراييني بسنده إلى أبي هريرة
أن سعداً قال : يارسول الله ، أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلاً أُمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال : نعم .

توفي سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

١٢١ ـ علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد
ابن خلف بن أبي خلف القاسم بن عيسى
أبو نصر بن أبي القاسم العجلي ، الأمير الحافظ البغدادي ، المعروف بابن ماكولا

أصلهم من أهل جَرباذقان ، من نواحي أصبهان ، وزَر أبوه أبو القاسم للخليفة القائم بأمر الله . وولي عمه أبو عبد الله الحسين بن جعفر قضاء القضاة ببغداد ، وقدم أبو نصر دمشق . ومولده سنة إحدى وعشرين وأربع مئة بقرية عكبرا ، من سواد بغداد . فمن شعره : [الطويل]

أقول لنفسي قد سلا كلُّ واحدٍ ونفّض أثوابَ الهوى عن مَناكبِهْ
وحبّك ما يزداد إلا تجدداً فياليت شعري ذا الهوى من مُناكِبِهْ

وله : [الطويل]

ولما تواقفنا تباكت قلوبنا فممسكٌ دمعٍ يومَ ذاك كساكِبِهْ
فيا كبدي الحرّى البَسي ثوبَ حسرةٍ فراقُ الذي تهوَينَه قد كساكِ بِهْ

كان لأبي نصر غلمان أحداث من الترك ، فقتلوه بجُرجان سنة نيف وسبعين وأربع مئة .

١٢٢ ـ علي بن هشام بن فرخسروا ، أبو الحسين المروزي

أحد قواد المأمون . قدم دمشق مع المأمون ، وكان نديمه ، ثم وجد عليه في بعض أموره ، فقتله[1] هو وأخاه الحسين بن هشام . وقيل الخليل بن هشام[1] . وله شعر حسن فمنه : [البسيط]

(١ـ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

يـا موقـدَ النـارِ تُـذكيها فيُخمـدهـا	قرّ الشتـاء بـأريـاحٍ وأمطـارِ
[٨٢/أ] قم فاصطلِ النـارَ من قلبي مضرَّمـةً	بـالشـوقِ تغن بهـا يـا موقـدَ النـارِ
ويـا أخـا الـذَّودِ قـد طـال الظَّماء بها	مـا تعرفُ الريّ من جـدبٍ وإقتـارِ
رِدْ بـالعطـاشِ على عيني ومِحْجرِهـا	ترو العطـاشَ بـدمـعٍ واكفٍ جـارِ
إن غـابَ شخصُـك عن عيني فلم ترهُ	فـإن ذكرَك مقرونٌ بـإضمارِ

وهذا قاله لما قال العباس بن الأحنف : [البسيط]

ياقادحَ الزندِ قـد أعيت مقـادحُـهُ	اقبس إذا شئتَ من قلبي بمقيـاسِ

فسرق المعنى وقصّر عن إحسان عباس ، وعَبّر عن المعنى دون عبارته ، وإن كان عند نفسه قد زاد عليه .

لما غضبت مراد شاعرة علي بن هشام عليه وهجرته كتب إليها : [الطويل]

فـإن كان هـذا منـك حقـاً فـإنني	مداوي الذي بيني وبينـك بـالصبرِ
ومنصرفٌ عنـكِ انصراف ابنِ حرّةٍ	طـوى ودَّه والطيُّ أبقى من الشرِ

فكتبت إليه :

إذا كنت في رقّي هـوىً وتملّـكٍ	فلا بدّ من صبرٍ على غصصِ الصبرِ
وإغضاء أجفـانٍ طُوِين على القـذى	وإذعـانِ مملوكٍ على الـذلّ والقسرِ
فذلك خيرٌ من مُعاصـاةِ[1] مـالـكٍ	وصبرٍ على الإعراض والصدّ والهجرِ

وخرجت إليه .

قتل علي بن هشام سنة سبع عشرة ومئتين بأذنة ، من الثغور . قتله لسوء سيرته في ولايته الجبال .

مرت جارية لعلي بن هشام بقصره بعدما قتل ، فبكت وقالت : [السريع]

يـا منزلاً لم تبـلَ أطـلالُـهُ	حـاشى لأطـلالـك أن تبـلا

---

(١) عاصاه مثل عصاه ـ اللسان : عصا .

لم أبكِ أطلالكَ لكنني بكيتُ عيشي فيك إذ ولّى
قد كان لي فيك هوى مرّة غيّبهُ التُّربُ وما ملاّ

قالت متيم لمراد : قولي أشعاراً ترثين بها مولاي حتى ألحنها ألحان النَّوح ، وأندبه بها ، فقالت عدة أشعار في مراثيه ، وباحت بها متيم ، فمنها قولها : [الخفيف]

عينُ جودي بعبرةٍ وعويلِ للرزيّاتِ لا لعافي الطُّلولِ
لِعليٍّ وأحمدِ وحُسينِ ثم نصرٍ وقبله للخليلِ

وصنعت فيها متيم ألحاناً ، لم تزل جواريها ونساء آل هاشم ينُحْنَ بها عليه . ولقد توفي بعض آل هشام فجاء أهله بنوائح فنُحْنَ عليه ، فلم يبلغن ماأراد أهله ، فقام جواري متيم فنُحْنَ بشعر مراد وألحان متيم في النوح ، فاشتعل المأتم ، واشتد البكاء والصراخ ، وكانت ريق جارية إبراهيم بن المهدي حاضرة ، فبكت ريق ، ثم قالت : رضي الله عنك يامتيم . فقد كنت علماً في السرور ، وأنت الآن علم في المصائب .

١٢٣ ـ علي بن هشام الرقي

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن خالد بسنده إلى أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :

إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله .

١٢٤ ـ علي بن يحيى بن رافع بن العافية ، أبو الحسن النابلسي

المعروف بأبي الطيب المؤذن في مئذنة باب الفراديس

حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكريدي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل كل من أنهار الجنة .

توفي أبو الطيب النابلسي سنة ست وأربعين وخمس مئة . كان سقط من المنارة ، فبقي ثلاثة أيام ، ومات يرحمه الله .

١٢٥ ـ علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى

ابن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن العلوي الزيدي

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : [٨٣/أ] قال رسول الله ﷺ :

إن أهل الجنة ليَرونَ مَن في عليين كما يرون أهل الدنيا الكوكب في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما .

١٢٦ ـ علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، أبو الحسن

أسلم يحيى بن أبي منصور على يد المأمون وخصّ به . وهم من فارس . وأبو الحسن أديب شاعر فاضل مفتنّ في علوم العرب والعجم ، وكان جواداً مهرجاً ، ونادم المتوكل ، وعلت منزلته عنده ولم يزل مع الخلفاء ، يكرمونه واحداً بعد واحد إلى أيام المعتمد ، وتوفي في سنة خمس وسبعين ومئتين ، وله أربع وسبعون سنة ، ورثاه عبد الله بن المعتز ، وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وهو وأهله وولده وأولادهم في البيت الخطير والأدب والشعر والفضل . وأبو الحسن هو القائل في نفسه : [الطويل]

عليٌّ بنَ يحيى جامعٌ لمحاسنٍ ... منَ العلمِ مشغوفٌ بكَسبِ المحامدِ
فلو قيلَ هاتوا فيكمُ اليومَ مثلَه ... لَعزَّ عليهم أن يجيئوا بواحدِ

وله : [الطويل]

سيعلمُ دهري إذ تنكّرَ أنني ... صبورٌ على نُكرانه غيرُ جازعِ
وأني أسوسُ النفسَ في حالِ عُسرِها ... سياسةَ راضٍ بالمعيشةِ قانعِ
كما كنتُ في حال اليسارِ أسوسُها ... سياسةَ عفٌّ في الغنى متواضعِ
وأمنعُها الوِردَ الذي لا يليقُ بي ... وإن كنتُ ظمآناً بعيدَ الشرائعِ

قال علي بن يحيى المنجم :

خرجنا مع المتوكل إلى دمشق ، فلحقتنا ضيقة بسبب المؤن والنفقات التي كانت تلزمنا، فبَعثت إلى بختيشوع ، فاقترضت منه عشرين ألف درهم . فلما كان بعد يوم أو

يومين دخلت مع الجلساء إلى المتوكل فقال : ياعلي ، لـك عنـدي ذنب وهو عظيم ، قلت : ياسيدي ، ماهو ؟ فإني لاأعرف لي ذنباً ولا خيـانـة ، قـال : بلى ، أضقت فـاقترضت من بختيشوع عشرين ألف درهم ، أفلا أعلمتني ؟ قال : قلت : يامولاي [٨٣/ب] صِلات أمير المؤمنين عندي متوافرة ، وأرزاقه علي دارّة ، واستحييت مع ماقد أنعم الله علينا به من هذا التفضل أن أسأله شيئاً ، فقال : إياك أن تستحي من مسألتي ، أو الطلب مني ، وأن تعاود مثل هذا ، ثم قال : مئـة ألف درهم بغير صروف ، فـأحضرت عشر بِـدَر[1] فقـال : خـذهـا واتسع بها .

١٢٧ ـ علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

أمه امرأة من كلب من ولد زبان يقال لها الحضرمية .

قال عوانة :

كان بـالكوفـة رجل من أهل البصرة يقـال لـه عمر كسرى ، وكان مـولى لبني سـالم ، وكان يتعاطى علم الفرس وأمر كسرى ، فسمي لـذلـك عمر كسرى . قـال : فكان هـذا عمر قاعداً عند أبي بالكوفة فمر به علي بن يزيد الناقص ، فسلّم على أبي ، ووقف عليـه ، فقـال عمر كسرى لأبي بعد مامضى : ياأبا الحكم ، مـا رأيت أحـداً أشبـه بصفـة كسرى من هـذا ، فقال له أبي : فتعرفه ؟ قال : لا ، قـال : هـذا علي بن يزيـد النـاقص . وكان عمر كسرى هذا بالأهواز عند عاملهـا سعيـد بن عبـد الله الكوفي ، فجعل عمر يحـدث عن كسرى وعن نسـائـه ، فقـال لـه العـامل : فكم أمهـات المـؤمنين الـلاتي قبض النبي ﷺ عنهن ؟ قـال : لاأدري ، قال : أنت رجل من المسلمين تعرف نساء كسرى ، ولا تعرف نساء النبي ﷺ ؟! لا ، والله ، لاتخرج من الحبس حتى تـأتيني بـأسمائهن وأنسـابهن وتعرفهن ، قـال : فحبسـه حتى تعلم ذلك .

وأم يزيد الناقص بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى ، فمن هنالك أتى علياً شبهه .

(١) البَدْرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم . القاموس : بدر .

١٢٨ ـ علي بن يزيد بن أبي هلال
أبو عبد الملك ـ ويقال أبو الحسن ـ الألهاني

من أهل دمشق .

حدث عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ أنه قال :

عليكم [٨٤/أ] بهذا العلم قبل أن يقبض العلم ، قبل أن يرفع العلم ، ثم جمع بين أصبعيه : الوسطى والتي تلي الإبهام ، ثم قال : فإن العالم والمتعلم كهاته من هاته شريكان في الخير ، ولا خير في سائر الناس بعد .

وحدث عنه عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه كان يقول :

مااستفاد المسلم فائدة بعد تقوى الله عزّ وجلّ خير له من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرّته ، وإن أقسم عليها أبرّته ، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله .

ضعّفه قوم .

١٢٩ ـ علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن زامل ،
أبو القاسم الهمْداني ، المعروف بابن أبي العقب ، مولى بني معيوف

أحد الثقات .

حدث عن أبي زرعة بسنده إلى نمير الخزاعي

أنه رأى رسول الله ﷺ قاعداً في الصلاة واضعاً ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى ، رافعاً أصبعه السّبابة ، قد حناها شيئاً وهو يدعو .

ومن شعره : [الوافر]

أنستُ بوحدتي وقصدتُ ربّي ... فدامَ العزّ لي ونما السرورُ
وأدّبني الزمانُ فما أبالي ... هجرتُ فلا أزارُ ولا أزورُ
متى تقنع تعِشْ ملكاً عزيزاً ... يذلّ لعزّكَ الملكُ الفخورُ

ولستُ بقائلٍ مادمتُ حياً　　أسارَ الجندُ أم ركبَ الأميرُ

توفي ابن أبي العقب سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة . وكان ثقة ، مأموناً ، حافظاً ، مشهوراً . وقيل : مات سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

١٣٠ ـ علي بن يعقوب بن عمرو بن يعقوب
ابن عيسى بن منصور ، أبو الحسن الربعي

قدم دمشق .

وحدث عن زهير بن محمد بن قمير بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من أتى الغائط فليستتر ، ومن لم يجد إلا كثيباً من رمل ، فليجمعه فليستتر به ، فإن الشيطان يتلاعب بمقعدة ابن آدم .

١٣١ ـ [٨٤/ب] علي بن يعقوب بن يوسف بن عمران
أبو الحسن القزويني البلاذري

قدم دمشق سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

وحدث بها عن أبي سعيد الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي بسنده إلى أنس بن مالك قال : خطبنا رسول الله ﷺ قبل رجب بجمعة فقال :

أيها الناس ، إنه قد أظلكم شهر عظيم ، شهر رجب ، شهر الله الأصم ، تضاعف فيه الحسنات ، وتستجاب فيه الدعوات ، وتفرج فيه الكربات لاتُردّ فيه للمؤمن دعوة ، فمن اكتسب فيه خيراً ضوعف له فيه أضعافاً مضاعفة ﴿ واللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[1] . فعليكم بقيام ليله ، وصيام نهاره ، فمن صلّى في يوم فيه خمسين صلاة ، يقرأ في كل ركعة ماتيسّر من القرآن أعطاه الله من الحسنات بعدد الشفع والوتر ، وبعدد الشعر والوبر ، ومن صام يوماً كتب له به صيام سنة ، ومن خزن فيه لسانه لقنه الله حجته عند مساءلة منكر ونكير ، ومن تصدّق فيه بصدقة كان بها فَكاك رقبته من النار ، ومن وصل فيه رحمه

(١) سورة البقرة ٢٦١/٢

وصله الله في الدنيا والآخرة ، ونصره على أعدائه أيام حياته ، ومن عاد فيه مريضاً أمر الله كرام ملائكته بزيارته ، والتسليم عليه ، ومن صلّى فيه على جنازة فكأنما أحيا موءودة ، ومن أطعم مؤمناً طعاماً أجلسه الله يوم القيامة على مائدة عليها إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما ، ومن سقى شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كسا مؤمناً كساه الله تعالى ألف حلة من حُلل الجنة ، ومن أكرم يتيماً ، ومسح يده على رأسه غفر الله له بعدد كل شعرة مسّتها يده ، ومن استغفر الله عزّ وجلّ فيه مرة واحدة غفر الله عزّ وجلّ له ، ومن سبّح الله تسبيحة أو هلّله تهليلة كُتب عند الله من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، ومن ختم فيه القرآن مرّة واحدة أُلبس هو [٨٥/أ] ووالداه يوم القيامة كل واحد منهم تاجاً مكلّلاً باللؤلؤ والمرجان ، وأمن من فزع يوم القيامة .

هذا حديث منكر .

١٣٢ - علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ، أبو الحسن الجُوَيني
أخو الشيخ أبي محمد ، وعم الإمام أبي المعالي الجويني

يعرف بشيخ الحجاز . قدم دمشق ، وسمع بها .

وحدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده عن بُريدة أن رجلاً قال للنبي ﷺ :

يارسول الله ، أفي الجنة خيل ، فإن الخيل تعجبني ، فقال رسول الله ﷺ : إنك إن تشأ تركب الخيل تُؤتَ بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت ، فقال رجل آخر : يارسول الله ، أفي الجنة إبل ؟ فإنه تعجبني الإبل فقال له النبي ﷺ : إنك إن دخلت الجنة فإن فيها مااشتهت نفسك ، ولذت عينك .

ورد الخبر بوفاة أبي الحسن الجويني سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

١٣٣ - علي الجرجرائي

رجل من العباد . كان يكون بجبل لبنان . روي أن بشراً الحافي لقي علياً الجرجرائي بجبل لبنان على عين ماء . قال : فلما أبصرني قال : بذنبٍ مني لقيت اليوم

إنسياً ، فعدوت خلفه ، وقلت : أوصني ، فالتفت إليّ وقال : أمُستوصٍ أنت ؟ عانق الفقر ، وعاشر الصبر ، وعادِ الهوى ، وعفِ الشهوات ، واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه . على هذا طاب المسير إلى الله .

١٣٤ ـ عُمارة بن أحمر المازني

له صحبة ، ووفادة على سيدنا رسول الله ﷺ ،

حدثت قُتيلة بنة جُميع المازنية بسندها إلى عمارة بن أحمر المازني ـ قالت قتيلة : وأنا من ولده ـ قال :

كنت في إبل في الجاهلية أرعاها ، فغارت علينا خيل رسول الله [٨٥/ب] ﷺ فجمعت إبلي وركبت الفحل ، فتفاج يبول فنزلت عنه ، وركبت ناقة ، فنجوت عليها ، واستاقوا الإبل ، فأتيت رسول الله ﷺ فأسلمت فردّها عليّ ، ولم يكونوا اقتسموها . قال جوّاب بن عمارة : فأدركت أنا وأخي الناقة التي ركبها عمارة يومئذ إلى رسول الله ﷺ . قال الجراح : وسمعت بعض المازنيين يقول : الماء الذي كانوا عليه عِجْلِز[1] فوق القريتين .

١٣٥ ـ عمارة بن بشر

أظنه من أهل دمشق .

حدث عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده إلى أوس بن أوس الثقفي قال : قال رسول الله ﷺ :

من غسل يوم الجمعة واغتسل ، وغدا ، واقترب ومشى ولم يركب ، وأنصت ولم يلغُ كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها .

وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

مامن أمير إلا وله بطانتان من أهله : بطانة تأمره بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لاتألوه خبالاً وهو من التي تغلب عليه منهما .

(١) كثيب عجلز : ضخم صلب . اللسان : عجلز .

وحدث عن أبي بشر ـ شيخٌ من أهل البصرة ـ قال :

كنت آتي معاذة العدوية ، وأحف بها فأتيتها يوماً فقالت : ياأبا بشر ، ألا أعجبك ؟ شربت دواء للمشي فاشتد بطني ، فنُعِت لي نبيذ الجر[1] فائتني منه بقدح ، فأتيتها بقدح نبيذ جر ، فدعت بمائدتها ، فوضعت القدح عليها ، ثم قالت : اللهم ، إن كنت تعلم أني سمعت عائشة تقول : سمعت النبي ﷺ ينهى عن نبيذ الجَر فاكفنيه بما شئت . قال : فانكفأ القدح ، فأهرق بما فيه ، وأذهب الله ما كان في بطنها . قال : وأبو بشر حاضر لذلك .

رُوي عن عمارة بن بشر حديث في سنة مئتين .

١٣٦ ـ [٨٦/أ] عُمارة بن تميم اللّخمي ويقال : القتبي

كان من عقلاء العرب ، ووفد على عبد الملك مع الحجاج بن يوسف ، وولاه فلسطين .

قال المدائني :

كان الحجاج رجلاً حسوداً لاتتم له صنيعة حتى يكدرها ، أو يفسدها . فلما وجه عمارة بن تميم إلى ابن الأشعث ، ومعه محمد بن الحجاج بالفتح ، فحسده الحجاج . وعرف عمارة ذلك منه وكره منافرته . وكان عاقلاً فجعل يداريه ويقول : أنت ـ أصلح الله الأمير ـ أشرف العرب ، مَن شرّفْتَه شرف ، ومن وضعته اتضع ، وما من العرب أحد ينكر أن شرفه وسؤدده بك ، وإنما كان الذي كان من الفتح بيمنك وبركتك وتدبيرك ومشورتك ، وليس أحدٌ أشكرَ للأيادي مني . فلما عزم الحجاج على الوفادة إلى عبد الملك أخرج معه عمارة بن تميم ، فلم يزل عمارة يلطُف الحجاج في مسيره ، ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك ، فقامت الخطباء بين يدي عبد الملك في أمر الفتح ، ثم قام عمارة ، فقال : سل الحجاج عني ياأمير المؤمنين ، وعن طاعتي وبلائي ، فقال الحجاج : من بأسه ياأمير المؤمنين وغنائه ونجدته ومكيدته ، أيمن الناس نقيبة ، وأرفعهم تدبيراً وسياسة ، وجعل

(١) الجرّ ج جرّة : الآنية من الخزف . اللسان : جرر .

يقرظه ولا يتركه ، فقال عمارة : أرضيت ياأمير المؤمنين ؟ قال :نعم ، ورضي الله عنك . قال عمارة : فلا رضي الله عن الحجاج ولا عافاه فهو والله الأخرق ، السيء التدبير ، الذي أفسد عليك العراق خرقه ، وقلة عقله ، وضعف رأيه ، ولك والله ياأمير المؤمنين أمثالها إن لم تعزله ، فقال الحجاج : مه ياعمارة ، فقال : لامَهْ ، ولا كرامة ، ياأمير المؤمنين ، كل امرأة له طالق وكل مملوك له حرّ إن سار تحت راية الحجاج أبداً . قال عبد الملك : ماعندنا أوسع لك . فلما انصرف عمارة إلى منزله أرسل إليه الحجاج أني قد علمت أنه لم يخرج هذا الكلام إلا لمعتبة فانصرف [٨٦/ب] معنا ولك العُتبى ، فأرسل إليه عمارة : ماظننت أن السخف يبلغ بك ماأرى ، أتتوهم أني أرجع معك بعد قولي لك عند أمير المؤمنين ماقلت ؟ فولاه عبد الملك فلسطين .

١٣٧ ـ عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو
ابن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار
أبو عبد الله الأنصاري النجاري

له صحبة . شهد بدراً والعقبة وأحداً[(١)] والخندق ، والمشاهد كلها . وكانت معه راية بني مالك بن النجار في غزاة الفتح[(١)] . وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ حديثاً . وقيل إنه وفد على معاوية ، ولم يصح ذلك .

حدث زياد بن نعيم أن ابن حزم ـ إما عمارة وإما عمرو ـ قال :

رآني النبي ﷺ وأنا متكئ على قبر فقال : قم ، لاتؤذ صاحب القبر أو يؤذيك .

وعن عمارة بن حزم عن رسول الله ﷺ قال :

أربع من جاء بهن مع إيمان كان مع المسلمين ، ومن لم يأت بواحدة لم تنفعه الثلاثة ، قلت : لعمارة بن حزم : ماهن ؟ قال : الصلاة والزكاة وصوم رمضان[(٢)] .

وأم عمرو وعمارة خالدة بنت أنس بن سنان بن وهب بن لوذان ، من بني ساعدة.

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ثلاث فقط ، وبعد هذه اللفظة في الأصل ضبة ، إشارة إلى نقص الرابعة .

وكان عمارة بن حزم وأسعد بن زُرارة وعون بن عفراء حين أسلموا يكسرون أصنام بني مالك بن النجار. وآخى رسول الله ﷺ بين عمارة بن حزم ومحرز بن نضلة. وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة، فقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة، وليس لعمارة عقب.

وعن أم سلمة قالت:

كانت الأنصار الذين يكثرون ألطاف رسول الله ﷺ: سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ، وعمارة بن حزم، وأبو أيوب، وذلك لقرب جوارهم من سيدنا رسول الله ﷺ وكان لا يمر يوم إلا ولبعضهم هدية تدور مع النبي ﷺ حيث دار، وجفنة سعد بن عبادة [٨٧/أ] تدور حيث دار، لا يُغِبُّها ليلة. ويقال: إن عمارة أدرك خلافة معاوية، ومات فيها وقد ذهب بصره.

١٣٨ ـ عمارة بن راشد بن مسلم ـ ويقال:
ابن راشد بن كنانة ـ الليثي مولاهم

من أهل دمشق.

حدث عمارة بن راشد بن مسلم الكناني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
إن شرار أمتي الذين غَذَّوا بالنعيم، ونبتت عليه أجسامهم.

وعن عمارة بن راشد عن الغاز بن ربيعة ـ رفع الحديث ـ قال:
ليمسخَن قوم، وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشربهم الخمر، وضربهم بالبرابط، والقيان.

وحدث عن عبد الأعلى السلمي عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
مامن عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به.

وعن عمارة بن راشد الكناني ـ من أهل دمشق ـ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ

أنه سئل هل يمس أهل الجنة أزواجهم فقال: نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يحفى، وشهوة لاتنقطع.

وحدث عمارة بن راشد الطائي قال :

كنت عند عمر بن عبد العزيز في حرسه ، فأتي بمزودَين من دنانير ودراهم ، بعث بها صاحب بيت الضرب بدمشق ، لينظر إليها ، قال : وذلك كانوا يفعلون عند رأس كل سنة ، فقال عبد الأعلى[1] : ياأمير المؤمنين ، لو أمرت به فصبّ على نطع ، فتنظر إليه ، فتحمد الله تعالى ، قال : نعم ، فأمر بنطع فبسط ، ثم صبّ كل واحدٍ منهما على حدة ، فنظر إليه القوم ، ثم قال عبد الأعلى : ياأمير المؤمنين ، ألا أحدثك حديثاً حدثنيه أبو أمامة عن رسول الله ﷺ ؛ قال أبو أمامة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به ، فقال عمر : اللهم ، غفراً ، إنما كان ذلك قبل أن تنزل الزكاة [٨٧/ب] إني لأحتسب من الله ، لا يرزق عبد مؤمن مالاً فيؤدي زكاته أن يعذبه عليه . قال : وفي السماط عراك بن مالك ، فوثب على ركبتيه ، فاستقبل القوم فقال : ياأمير المؤمنين ، بل ذلك لاشك ، فرددها مرتين أو ثلاثاً مصدقاً لعمر بن عبد العزيز .

هكذا وقع : الطائي . قال : وصوابه الكناني .

١٣٩ ـ عُمارة بن سلمان

قال عمارة :

قام فينا عبد الله بن مسعود على درج كنيسة دمشق في يوم خميس ، فقال : ياأيها الناس ، عليكم بالعلم قبل أن يُرفعَ ، وإنّ من رفعه أن يقبض أصحابه . وإياكم والتبدّع والتنطُّع ، وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يدعون إلى كتاب الله ، وقد تركوه خلف ظهورهم .

١٤٠ ـ عمارة بن صالح

حكى عن مكحول أنه قال :

يَصنع المري من العصير حين يُعصر ؛ يقول : العصير حلاله .

(١) استدركت لفظتا « عبد الأعلى » في هامش الأصل .

١٤١ ـ عمارة بن عقيل أبو إسحاق العقيلي

وفد على عبد الملك بن مروان .

حدث عمارة قال :

كنا نجلس عند الكعبة وعبد الملك بن مروان يجالسنا ، من رجل عذب اللسان ، لا يمل جليسه حديثه ، فقال لي ذات يوم : يا أبا إسحاق ، إنك إن عشت فسترى الأعناق إلي مادة ، والآمال إلي سامية . ثم قام ، فنهض من عندنا ، فأقبلت على جلسائي فقلت : ألا تعجبون من هذا القرشي ، يذهب بنفسه إلى معالى الأمور ، وإلى أشياء لعله لا ينالها ؟! قال : فلا والله ماذهبت الأيام حتى قيل لي إنه قد أفضت الخلافة إليه ، فذكرت قوله فتحمّلت إليه ، فوافيت دمشق يوم جمعة ، فدخلت المقصورة ، فإذا أنا وقد خرج علي من الخضراء فصعد المنبر فحمد الله [٨٨/أ] وأثنى عليه ، فبينما هو يخطب إذ نظر إلي ثم أعرض عني ، فساءني ذلك ، فنزل وصلى ، ودخل الخضراء ، فما جلست إلا هنيهة حتى خرج غلامه : أين عمارة العقيلي ؟ قلت : هاأنا ذا ، قال : أجب أمير المؤمنين ، فدخلت إليه ، فسلمت عليه بالخلافة ، فقال لي : أهلاً وسهلاً وناقة ورحلاً ، كيف كنت بعدي ؟ وكيف كنت في سفرك ؟ وكيف من خلفت ؟ لعلك أنكرت إعراضي عنك ، فإن ذلك موضع لايحتمل إلا ماصنعت ، ياغلام ، بَوّئ له بيتاً معي في الدار ، فأنزلني بيتاً ، فكنت آكل معه وأسامره حتى مضت لي عشرون يوماً ، فقال لي : ياأبا إسحاق ، قد أمرنا لك بعشرين ألف دينار ، وأمرنا لك بحُملان وكسوة ، فلعلك قد أحببت الإلمام بأهلك ، ثم الإذن في ذلك إلينا ، أتراني حققت أملك أبا إسحاق ؟ قال : قلت : ياأمير المؤمنين ، وإنك لذاكر لذلك ؟ قال : إي والله ، وإن تمادى به عهد ، قلت : ياأمير المؤمنين ، أكان عندك فيما قلتَ عهدٌ أو بماذا ؟ قال : بثلاث اجتمعن فيّ ، منها إنصافي لجليسي في مجلسي ، ومنها أني ماخيرت بين أمرين قط إلا اخترت أيسرهما ، ومنها قلة المراء .

١٤٢ ـ عمارة بن عمرو بن حزم بن زيد
ابن لوذان الأنصاري النجاري

وفد على معاوية مع أخيه محمد بن عمرو .

حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :

يوشك أن يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة ، وتبقى حثالة من الناس ، قد مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا ، فكانوا هكذا ، فشبّك أصابعه . قالوا : كيف بنا يارسول الله ؟ قال : تأخذون ماتعرفون وتدعون ماتنكرون ، وتُقبلون على خاصتكم ، وتذرون أمر عامتكم .

حدث الجمحي أن[1] عمارة بن حزم وأخاه قدما في وفد على معاوية . فلما أذن لهم قالا : إنا نحب أن ندخل عليه خالياً ، نذكر له حاجتنا ، فقيل له ، فقال : نعم ، [٨٨/ب] فليأتيا في ساعة كذا وكذا ، فدخل أكبرهما فقال : ياأمير المؤمنين ، قد كبرت سنُّك ، ورقّ عظمك ، واقترب أجلك ، فأحببت أن أسألك عن رجال قومك وعن الخليفة من بعدك ـ وكان معاوية يشتد عليه أن يقال : كبرت سنّك أو يشك في الخليفة أنه يزيد ـ فقال معاوية : نعَيتَ لأمير المؤمنين نفسه ، وسألته عن خبيّ سرّه ، وشككتَ في الخليفة بعده ، أخرجوه . فلما خرج قال له أخوه : ماأردت بهذا ، مالهذا قدمت ، قال معاوية : نبئوه يرجع إلى أهل المدينة فيقول : سألت أمير المؤمنين عن شيء يعنى به ، فقال : أدخلوه ، فدخل فقال : سألتني عن رجال قومي ، فأعظمهم حلماً الحسن بن علي ، وفتاهم عبد الله بن عامر ، وأشدهم خِبأ هذا الضب ـ يعني : ابن الزبير ـ والخليفة بعدي يزيد ، قال : وقال له أبو أيوب الأنصاري : اتق الله ، ولا تستخلف يزيد ، قال : امرؤ ناصح ، وإنما أشرت برأيك ، وإنما هم أبناؤهم فابني أحب إليّ من أبنائهم ، ثم قال : ياأبا أيوب ، أرأيت الفرس البلقاء التي كان من أمرها يوم كذا وكذا ، من قتل صاحبها ؟ قال : أنا قتلت صاحبها ، وأنت وأبوك يومئذ بأيديكما لواء الكفر . قال معاوية : عمرك الله ماأردت بهذا .

---

(١) لفظتا « الجمحي أن » مستدركتان في هامش الأصل وبعدهما « صح » .

وأم عمارة سالمة بنت حَنتم بن هشام بن خلف بن قوالة بن طريف ، من بني ليث .

وحدث عمارة بن حزم عن أُبيّ بن كعب قال :

بعثني النبي ﷺ على صدقة بَلِيّ وعـذرة ، فمررت برجل من بَلِيّ ، لـه ثلاثون بعيراً ، فقلت : إن عليك في إبلك هذه ابنة مخاض ، فقال : ذاك ماليس فيـه ظهر ولا لبن ، ومـا قـام في مـالي لرسـول الله ﷺ يـأخـذ منـه . قـال : وإني لأكره أن أقرضَ الله شرّ مـالي فخبّره ، فقال أُبيّ بن كعب : ماكنت لآخذ فوق ماعليك ، وهـذا رسول الله ﷺ فـأتِـه ، فأتاه فقال نحو ما قـال لأُبي فقـال [٨٩/أ] رسول الله ﷺ : هـذا مـاعليـك ، فـإن جئت فوقه قبلنا منك ، فقال : يارسول الله ، هذه ناقـة عظيمـة سمينـة فمن يقبضهـا ، فـأمر من يقبضها ودعا له في ماله بالبركة . قال عمارة : فضرب الـدهرُ من ضربـانـه ، وولاّني مروان صدقة بَلّي وعذرة في زمن معاوية ، فمررت بهذا الرجل فصـدقت مـالـه ثلاثين حقّـة فيهـا فحلها ، على ألف وخمس مئة بعير .

قال ابن إسحاق : قلت لابن أبي بكر : مافحلها ؟ قـال : ألا أن يكون في السُّنّـة إذا بلغ صدقة الرجل ثلاثين حقة أخذ معها فحلها .

قتل عمارة بن عمرو بالحرَّة ، وكانت الحرَّة سنة ثلاث وستين .

١٤٣ ـ عمارة بن نابت ـ ويقال : ثابت ـ بن أبي حفصة

أبو روح ـ ويقال : أبو الحكم الأزدي البصري

مولى العتيك قبيلة من الأزد

حدث عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت :

لما فتحت خيبر قلنا : الآن نشبع من التمر .

وبه قالت :

كان على رسول الله ﷺ بُردان قطريـان غليظـان ، فكان إذا قعـد فيهما عرق ، ثقلا عليه ، وقدم فلان ـ يهودي ـ ببزّ من الشام ، قالت عائشة : لو بعثت إليـه فـاشتريت منـه ثوبين إلى الميسرة ، فبعث إليه فقـال : قـد علمت مـايُريـد ، إنما يريـد أن يـذهب بها أو

يذهب بمالي ، فقال رسول الله ﷺ كذب ، قد علم أني من أتقاهم لله وأدّاهم للأمانة .

قال عمارة بن أبي حفصة :

دخلت على عمر في مرضه ، وعليه قميص قد اتسخ جيبه وتخرّق ، فدخل مسلمة ، فقال لأخته فاطمة بنت عبد الملك امرأةِ عمر : ناوليني قميصاً غير هذا حتى يلبسه أمير المؤمنين ، فإن الناس يدخلون عليه ، فقال عمر : دعها يامسلمة ، فما أصبح ولا أمسى لأمير المؤمنين ثوب غير الذي ترى عليه .

قال علي بن عاصم : قال لي شعبة :

[٨٩/ب][1] عليك بعُمارة بن أبي حفصة ، فإنه غني لا يكذب . قال : فقلت : كم غني يكذب !

توفي عمارة سنة اثنتين وثلاثين .

١٤٤ ـ عمارة القرشي البصري

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أبي بردة قال :

وفدنا إلى الوليد بن عبد الملك ، وكان الذي يقبل في حوائجي عمر بن عبد العزيز . فلما قضيت حوائجي أتيته فودعته ، وسلمت عليه ، ثم مضيت ، فذكرت حديثاً حدثني به أبي سمعه من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثه به ، فرجعت إليه . فلما رآني قال : لقد ردّ الشيخ حاجة . فلما قربت منه قال : ماردك ؟ أليس قد قضيت حوائجك ؟ قال : قلت : بلى ، ولكنّ حديثاً سمعته من أبي سمعه من رسول الله ﷺ فأحببت أن أحدثك به ، لما أوليتَني ، قال : وما هو ؟ قال : حدثني أبي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة مُثّل لكل قوم ماكانوا يعبدون في الدنيا ، ويبقى أهل التوحيد ، فيقال لهم : ماتنتظرون وقد ذهب الناس ؟ [٩٠/أ] فيقولون : إن لنا رباً كنا نعبده في الدنيا لم نره ، قال : وتعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقال لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ قال : إنه لاشبه له ، قال : فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون إلى الله تبارك

(١) لغى ابن منظور معظم هذا الوجه .

وتعالى ، فيخرون لـه سُجّداً ، ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر ، فيريدون السجود ، فلا يستطيعون ، فذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُوْدِ فَلا يَسْتَطِيْعُوْنَ ﴾[1] ويقول الله عزّ وجلّ وتعالى : عبادي ، ارفعوا رؤوسكم ، فقد جعلت فداء كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار ، فقال عمر بن عبد العزيز : آلله الذي لاإله إلا هو لَحدثك أبوك بهذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ ؟ فحلفت[2] له ثلاثة أيمان على ذلك ، فقال عمر : ماسمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحبّ إليّ من هذا .

وفي حديث آخر بمعناه :

يجمع الله الأمم في صعيد واحد يوم القيامة ، فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه مُثّل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحموهم النار ، ثم يأتينا ربنا عزّ وجلّ ونحن على مكان رفيع فيقول : من أنتم ؟ فنقول : نحن المسلمون ، فيقول : ماتنتظرون ؟ فنقول : ننتظر ربنا عزّ وجلّ ، فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم ، إنه لاعَدل له ، فيتجلّى لنا عزّ وجلّ ضاحكاً . الحديث .

١٤٥ ـ عمّار بن الحسين الدمشقي

حدث عن إبراهيم بن هُدبة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم صاحب بدعة فاكفهرّوا في وجهه ، فإن الله يُبغض كل مبتدع ، ولا يجوز أحد منهم الصراط ، ولكن يتهافتون في النار مثل الجراد والذبان

١٤٦ ـ عمار بن محمد بن الحسن ، أبو القاسم الداراني

[٩٠/ب] حدث في جامع دمشق عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي بسنده إلى البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال :

إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبده خيراً علّمه هؤلاء الكلمات ، ثم لم يُنسهن إياه : اللهم ،

(١) سورة القلم ٦٨/٤٢

(٢) في الأصل : فحلف ، وما أثبتناه من ابن عساكر .

إني ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الإسلام منتهى رضاي ، اللهم ، إني ضعيف ، فقوّني ، وذليل فأعِزَّني ، وفقير فاغنِني وارزُقني .

١٤٧ ـ عمار بن محمد بن مخلد بن جُبير بن عبد الله

ابن إسماعيل بن سعد بن ربيعة بن كعب بن مرة ، أبو ذر التيمي البغدادي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث سنة ست وثمانين وثلاث مئة عن محمد بن هارون الحضرمي بسنده إلى ميمونة زوج النبي ﷺ قالت :

سكبت لرسول الله ﷺ وضوءاً من الجنابة ، فغسل يديه مرتين أو ثلاثاً ، فأفرغ على فرجه ، فغسل شماله ، وضرب بشماله الأرض فدلكها دلكاً شديداً ، ثم توضأ وضوءه للصلاة ، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفّيه ، ثم غسل سائر جسده ، ثم تنحى عن مقامه فغسل رجليه ، ثم أتيته بالمنديل فرده .

توفي أبو ذر في صفر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة ، وقيل سنة ثمان وثمانين .

قال الخطيب[1] : والأول أصح .

١٤٨ ـ عمار بن نصر ، أبو ياسر السعدي المروزي

سمع بالشام وبغيرها .

حدث عن بقية بن الوليد بسنده إلى أبي كبشة قال :

كان رسول الله ﷺ يعجبه النظر إلى الأترج وإلى الحمام الأحمر .

توفي أبو ياسر سنة تسع وعشرين ومئتين ببغداد .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢٥٧/١٢

١٤٩ ـ عمار بن نصر بن ميسرة بن أبان السلمي ثم الظفري

والد هشام بن عمار .

حدث عن عباد بن كثير عن يزيد [٩١/أ] الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

لا يزال الجهاد حلواً خضراً ماأمطرت السماء ، وأنبتت الأرض ، وسينشو نشوٌ[١] من قِبَل المشرق يقولون : لاجهاد ولا ورباط ، أولئك هم وقود النار ، بل رباط يوم في سبيل الله خير من عتق ألف رقبة ، ومن صدقة أهل الأرض جميعاً .

وحدث عن عمرو بن سعيد الخولاني عن أنس بن مالك عن سلامة حاضنة إبراهيم بن رسول الله ﷺ أنها قالت :

يارسول الله ، إنك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء ، قال : أصويحباتك دسَسْنَكِ لهذا ؟ قالت : أجل ، هنّ أمرنني ، قال : أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملاً من زوجها وهو عنها راض أنّ لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله عزّ وجلّ ؟ وإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض ماأُخفي لها من قُرّة أعين ، فإذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمصّ من ثديها مصّة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصّة حسنة ، فإن أسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله عزّ وجلّ ، سلامة ، تدرين من أعني بهذا ؟ هذا للمتقنعات ، الصالحات ، المطيعات لأزواجهن ، اللواتي لا يكفرن العشير .

---

(١) نشا ينشو : لغة في نشأ . اللسان : نشأ ، نشا .

١٥٠ ـ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة

ابن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف
ابن حارثة بن عامر بن الأكبر بن تامر[1] بن عنس
وهو زيد بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشجُب بن عَريب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
أبو اليقظان العنسي ، مولى بني مخزوم ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ

قديم إسلامه ، طويلة صحبته . شهد بدراً والمشاهد بعدها ، وقدم مع عمر الجابية . وأمه سمية بنت خباط[2] ، أمةٌ لبني مخزوم . شهد الجمل وصفين ، وقتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب .

[٩١/ب] حدث عمار بن ياسر عن النبي ﷺ قال :

من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة .

حدث محمد بن عمار بن ياسر قال :

رأيت أبي عمارَ بن ياسر صلى بعد المغرب ست ركعات ، فقلت : ياأبه ، ماهذه الصلاة ؟ فقال : رأيت حبيبي ﷺ صلى بعد المغرب ست ركعات ثم قال : من صلى بعد المغرب ست ركعاتٍ غُفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر .

وكان ياسر بن عامر قدم وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة ، وحالف أباحذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوّجه أبو حذيفة أمةً له يقال لها : سمية بنت خباط ، فولدت له عماراً ، فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات ،

---

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر والمصادر : « يام » . انظر في ترجمته : كتاب الطبقات : ٢١ ، ٧٥ وكتاب الاشتقاق ٤١٥ ، وطبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ ، والجمهرة ٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٦/١ ، والاستيعاب ١٥٨٨/٤

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وهو موافق لما في الإكمال ٢٧٥/٣ ، وفي كتاب الطبقات ٢١ ، ٧٥ : « حنّاط » وفي طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ : « خياط » كما في الاستيعاب ١١٣٦/٣ ، أما في ٢٦٤/٨ فهو « خُبّاط » ونص في الإصابة ٣٣٤/٤ على أنه « خباط بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ، ويقال بمثناة تحتانية ، ويقال : خبط بفتح أوله بغير ألف » .

وجاء الله بالإسلام ، فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله يقال له حريث قتله بنو الدُئِل في الجاهلية ، وخلف على سمية بعد ياسر الأزرق ، وكان رومياً غلاماً للحارث بن كلدة الثقفي ، وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي ﷺ مع عبيد أهل الطائف ، وفيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله ﷺ فولدت سمية للأزرق سلمة بن الأزرق ، وهو أخو عمار لأمه ، ثم ادعى ولد سلمة وعُمر وعقبة بني الأزرق أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شَمِر من غسان ، وأنه حليف لبني أمية ، وشرفوا بمكة ، وتزوج الأزرق ، وولده في بني أمية ، وكان له منهم أولاد . وكان بنو الأزرق في أول أمرهم يدّعون أنهم من بني تغلب ثم من بني عِكَب[1] ، فأفسدتهم خزاعة ودعوهم إلى اليمن ، وزينوا لهم ذلك ، وقالوا : أنتم لا يُغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدّعوا أنكم من غسان ، فانتَموا إلى غسان بعد .

[٩٢/أ] قال ابن الكلبي :

هو من عنس بن زيد من مذحج ، من السابقين الأولين ، والمعذبين في الله ، ذو الهجرتين ، مختلَف في هجرته إلى الحبشة ، بدريّ ، لم يشهد بدراً ابنَ مؤمنَين غيرُه ، وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام[2] طعنها أبو جهل بحربة في قُبُلها فقتلها[2] وهي سمية بنت سلم بن لُحَي . وكان آدم ، طُوالاً ، أصلع ، في مقدم رأسه شعرات ، وفي مؤخره شعرات ، مجدَّع الأنف ، سماه النبي ﷺ الطيِّب المطيَّب ، ورحّب به وقال : ملئ إيماناً إلى مُشاشه ، وضرب خاصرته وقال : هذه خاصرة مؤمنة ، وقال : من حقر عماراً حقره الله . شهد المشاهد كلها ، بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة أميراً ، وقتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن نيف وتسعين سنة . ومرّ النبي ﷺ بعمار وأبيه وأمه وهم يعذّبون فقال : اصبروا يا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة . ونزل فيه آيات من القرآن ، فمن ذلك أن المشركين أخذوه وعذبوه حتى سبّ النبي ﷺ ثم جاءه وذكر ذلك له فأنزل الله فيه ﴿ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ ﴾[3] الآية . وآخى سيدنا رسول الله ﷺ بينه وبين حذيفة بن اليمان .

(١) انظر كتاب الاشتقاق ٣٣٧ ، والطبقات ٢٤٧/٣

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) سورة النحل ١٠٦/١٦

وقال عمار :

كنت تِرباً لرسول الله ﷺ لسنّه ، لم يكن أقرب به سناً مني .

قال عبد الله بن سلمة :

رأيت عماراً يوم صفين شيخاً كبيراً ، آدم ، طُوالاً ، أخذ الحربة بيده ، ويده تُرعَد فقال : والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة ، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعَفات هجر لعرفت أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الضلالة ، وقال أبو بكر : على الباطل .

قال سَليط بن سليط الحنفي :

كنت مع علي بن أبي طالب ، وأنا يومئذٍ حدث السن ، ولحداثتي لا أعرف عماراً ، فبينا أنا ذات يوم قاعد بالكُناسة إذ خرج علينا رجل آدم ، طُوال ، جعد الشعر ، فيه حُبشية ، فسلّم ثم تأمّل الناس ، قال : [٩٢/ب] ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُوْنَ ﴾[(١)] ما أحسن أن يقول العبد : سبحان الله ، عدد كلّ ما خلق ، فقلت كما قال ، ثم انصرف ، فوصفت صفته فقالوا : هذه صفة عمار ، أو قالوا : هذا عمار .

وكان عمار آدم ، طُوالاً ، مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، لا يغير شيبه .

قال عمار بن ياسر :

لقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر .

قال عمار بن ياسر :

لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ، ورسول الله ﷺ فيها ، فقلت له : ما تريد ؟ قال لي : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون . فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً .

---

(١) سورة الروم ٣٠/٢٠

قال مجاهد :

أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وبلال ، وخبّاب ، وصُهيب ، وعمار ، وسمية أم عمار(١) .

وفي رواية : والمقداد ، ولم يذكر خباب(١) .

فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بَعمّه ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما الآخرون فأخذهم المشكرون فألبسوهم أدراع الحديد ، وصهروهم في الشمس ، حتى بلغ الجهد منهم كلّ مبلغ ، حتى جعل يسيل منهم الصديد ، فأعطَوهم ماسألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء ، فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبه إلا بلال . فلما كان العشيّ جاء أبو جهل ، فجعل يَشتُم سمية ويرفُث - وفي رواية : فجاء أبو جهل عدو الله بحربته ، فجعل يبوك(٢) بها في قُبُل سمية حتى قتلها ، وكانت أول شهيدة قتلت في الإسلام - إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله عزّ وجلّ ، فجعلوا في عنقه حبلاً ، ثم أمروا صبيانهم فاشتدوا به بين [٩٣/أ] أخشَبي مكة ، وجعل يقول : أحد أحد .

قال شيبان :

فقال القوم ماأرادوا منهم غير بلال . فلما أعياهم كتفوه ، وجعلوا في عنقه حبلاً من ليف ، وأعطوه غلمانهم ، فجعلوا يجرونه بمكة ، ويلعبون . فلما أعياهم وأمَلّهم تركوه ، فقال عمار : كلنا قد قال ماأُريدَ منه غير بلال هانت عليه نفسه في الله ، ولكن الله تداركنا منه برحمة .

قال عروة بن الزبير :

كان عمار بن ياسر من المستضعفين الذين يعذَّبون بمكة ليرجع عن دينه ، والمستضعفون قوم لاعشائر لهم بمكة ، وليست لهم منَعَة ولا قوة ، فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء بأنصاف النهار ليرجعوا عن دينهم .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل مقترناً بلفظة « صح » .

(٢) في الأصل بالإهمال ، ولعل الصحيح ماأثبتنا ، وهي بمعنى « يحرّك » انظر اللسان : بوك . وفي سير أعلام النبلاء ٤٠٩/١ : « يطعن » ، وانظر مختصر ابن منظور ج١١٤/١١

قال عُمر[1] بن الحكم :

كان عمار بن ياسر يعذّب حتى لا يدري ما يقول ، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وكان أبو فكيهة يعذّب حتى لا يدري ما يقول ، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾[2] .

وعن عثمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار ولأبيه ولأمه وهم بمكة والمشركون يعذبونهم :

صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة .

وفي رواية أخرى :

اللهم ، اغفر لآل ياسر وقد فَعَلْتَ .

قال مسدّد[3] :

ولم يكن من المهاجرين أحد أبواه مسلمان غير عمار بن ياسر . قالوا : وهذا وهم من مسدّد ، فإن أبوي أبي بكر كانا مسلمين : أبو قحافة وأم الخير .

وعن عمرو بن ميمون قال :

عذب المشركون عماراً بالنار ، فكان النبي ﷺ يَمرّ به ، فيُمرّ يده على رأسه ، ويقول : يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية .

قال محمد بن كعب القرظي :

أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجرداً من سراويل ، قال : فنظرت إلى ظهره فيه خيط كبير ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا مما كانت تعذبني به قريش في رمضاء مكة .

[٩٣/ب] وعن محمد بن عمار بن ياسر قال :

أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سبّ النبي ﷺ وذكر آلهتهم بخير فتركوه ، فقال

---

(١) في الأصل : « عمرو » . انظر ترجمته في الطبقات ٢٤٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٩/١

(٢) سورة النحل ٤١/١٦ ، وفي الأصل وطبقات ابن سعد ٢٤٨/٣ : « فُتِنوا » وهي من آية ١١٠ : ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ﴾ .

(٣) عبارة « قال مسدد » مستدركة في هامش الأصل .

له النبي ﷺ : ياعمار ، ماوراءك ؟ قال : شرّ يارسول الله ، ماتُركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم[1] فقال : فكيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئناً بالإيمان قال : إن عادوا فعُدْ . قال : فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾[2] قال : ذاك عمار بن ياسر ﴿ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً ﴾[2] عبد الله بن أبي سرح .

وعن محمد

أن النبي ﷺ لقي عماراً ، وهو يبكي ، فجعل يمسح عن عينيه ويقول : أخذك الكفار ، فغطوك في النار ، فقلت كذا وكذا ، فإن عادوا فقل ذاك لهم .

وعن قتادة :

في قوله عزّ وجلّ ﴿ مَنْ كَفَر بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ قال : ذكر لنا أنها نزلت في عمار . أخذه بنو المغيرة ، فغطوه في بئر ميمون[3] حتى أمسى ، فقالوا : أكفر بمحمد ، وأشرك ، فتابعهم على ذلك ، وقلبه كاره ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً ﴾ يقول : من أتاه على خيار استحباباً له فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم .

قال ابن إسحاق :

وبلغني أن عمار بن ياسر قال ـ وهو يذكر بلال بن رباح وأمه حمامة وأصحابه ، وما كانوا فيه من البلاء وعَتاقة أبي بكر إياهم ـ فقال : [الطويل]

جزى اللهُ خيراً عن بلالٍ وصَحبِهِ ... عتيقاً وأخزى فاكهاً وأبا جهلِ
عشيةَ همّا في بلالٍ بسوءةٍ ... ولم يحذروا مايحذَرُ المرءُ ذو العقلِ
بتوحيدِهِ ربَّ الأنامِ وقولِهِ : ... شهدتُ بأنّ اللهَ ربّي على مهلِ
فإن يقتُلوني يقتلوني ولم أكن ... لأُشركَ بالرحمنِ من خِيفةِ القتلِ

(١) يريد « آلهتهم بخير » انظر سير أعلام النبلاء ٤١١/١ والطبقات ٢٤٩/٣

(٢) سورة النحل ١٠٦/١٦

(٣) بئر ميمون : منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي ، وقيل : هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية . معجم البلدان .

فيـاربِّ إبراهيمَ والعبـدِ يـونسٍ ومـوسى وعيسى نجِّني ثم لاتمـلِ
لمن ظلَّ يهوى الغَيِّ من آلِ غالبٍ على غير برٍّ كانَ منـهُ ولاعـدلِ

[٩٤/أ] وعن عكرمة

﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّـذِيْنَ يَخـافُوْنَ أَنْ يُحْشَروْا إلى رَبِّهِمْ ﴾[١] قـال : [جـاء][٢] آل شيبـة وعتبة ابنا ربيعة ونفرٌ معهما سمّاهم أبا طالب فقالوا : لو أن ابن أخيـك محـمداً يطرد موالينـا وحلفاءَنا ، فإنما هم عبيدنا وعُسَفاؤنا[٣] كان أعظمَ في صـدورنـا ، وأطوعَ لـه عنـدنـا ، فـأتى أبو طالب النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه ، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ أَنْ يُحْشَرُوْا إلى رَبِّهِمْ وَلاتَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَـداةِ وَالعَشِيِّ ﴾ قـال : وكانوا بلالاً ، وعمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المغيرة ، وسـالم مولى أبي حـذيفـة بن عتبـة ، وصُبيحـاً مولى أسيد ، ومن الحلفاء ابن مسعود ، والمقداد بن عمرو وغيرهم .

وعن ابن جريج

﴿ وَلَوْ أَنَّـا كَتَبْنَـا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوْا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوْا مِنْ دِيَـارِكُمْ مَـافَعَلُوْهُ إلاّ قَلِيْلٌ مِنْهُمْ ﴾[٤] في عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر عن عكرمة .

وعن ابن عباس

في قوله : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَـاجِـداً وَقَـائِماً ﴾[٥] قـال : نزلت في عمـار بن ياسر .

وعن مجاهد

في قوله : ﴿ مَالَنا لانَرى رِجَالاً كُنَّا نَعُـدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ ﴾[٦] قـال : يقول أبو جهل في النار : أين عمار ، أين بلال ؟.

---

(١) سورة الأنعام ٥١/٦

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا في ابن عـاكر ، واستدركناها من تفسير ابن كثير للآية .

(٣) العسيف : الأجير المستهان به ، اللسان : عسف .

(٤) سورة النساء ٦٦/٤

(٥) سورة الزمر ٩/٣٩

(٦) سورة ص ٦٢/٣٨

وعن عكرمة

في قوله : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيْ آمِناً يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾[1] قال : نزلت في عمار بن ياسر وفي أبي جهل .

وقال : في أبي جهل وعمار

﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوْراً يَمْشِيْ بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْها ﴾[2] .

وعن القاسم قال :

أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود ، وأول من بنى مسجداً يصلى فيه عمار بن ياسر ، وأول من أذّن للمسلمين بلال ، وأول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود ، وأول من رمى بسهم رمى به سعد بن أبي وقاص ، وأول من قتل من المسلمين يوم بدر مِهجع مولى عمر بن الخطاب ، وأول حيّ أُلفوا مع رسول الله ﷺ جُهينة ، وأول[3] حيّ أدوا الصدقات[3] من قِبَل أنفسهم طائعين بنو عُذرة بن سعد .

[٩٤/ب] وفي حديث غيره :

وأول من تغنّى بالحجاز المصطلق أبو خزاعة ، وإنما سمي المصطلق لحسن صوته .

قال البراء :

كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو عبد الدار بن قصي ، فقلت له : ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قال : هو مكانه ، وأصحابه على أثري ، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم أخو بني فهر ، فقال : ما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه ؟ فقال : هم أولاء على أثري ، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال ، ثم أتانا بعده عمر بن الخطاب في عشرين راكباً ، ثم أتانا بعدهم رسول الله ﷺ

---

(١) سورة فصلت ٤٠/٤١

(٢) سورة الأنعام ١٢٢/٦

(٣ - ٣) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل مقترناً بلفظة « صح » .

وأبو بكر معه . قال البراء : فلم يقدم رسول الله ﷺ المدينة حتى قرأت سوراً من المفصَّل ثم خرجنا نتلقى العير فوجدناهم قد برزوا .

وعن عبد الله قال :

اشتركت أنا وعمار بن ياسر وسعد فيما نصيبه في يوم بدر ، فلم أجئ أنا ولا عمار بشيء وجاء سعد برجلين .

وعن عمار بن ياسر قال :

قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس ، قيل : وكيف قاتلت الجن والإنس ؟! قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا منزلاً ، فأخذت قربتي ودلوي لأستقي ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه . فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مَرَس[1] ، فقال : والله لا تستقي منها اليوم ذَنوباً واحداً ، فأخذني وأخذته فصرعته ، ثم أخذت حجراً فكسرت به وجهه وأنفه ، ثم ملأت قربتي ، فأتيت رسول الله ﷺ فقال : هل أتاك على الماء من أحد ؟ قالت : نعم ، فقصصت عليه القصة ، فقال : أتدري من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك الشيطان .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

مامن نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء ، رفقاء ، وزراء ، وأعطيت أنا أربعة عشر : سبعة من قريش : علي ، وحمزة ، وحسن ، وحسين ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وسبعة من المهاجرين : عبد الله بن [٩٥/أ] مسعود ، وسلمان ، وأبو ذر ، وحذيفة ، وعمار ، والمقداد ، وبلال .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاثة تُساق إليهم الجنة : علي ، وعمار ، وسلمان .

وعن علي قال :

استأذن عمار على النبي ﷺ فقال : الطيّب المطيَّب ، ائذن له .

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « مرسل » وفوقها في الأصل ضبة ، واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

وعن هانئ بن هانئ قال :

استأذن عمار على علي عليه السلام فقال : ائذنوا له ، مرحباً بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار مُلئ إيماناً إلى مشاشه .

وعن النزّال بن سَبرة الهلالي قال :

وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ، فقلنا له : ياأمير المؤمنين ، حدثنا عن عمار بن ياسر ، قال : ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار خلط الله الإيمان مابين قرنه إلى قدمه ، وخلط الإيمان بلحمه ودمه ، يزول مع الحق حيث زال ، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

اقتدوا باللذَين من بعدي : أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وتمسّكوا بعهد ابن أم عبد : عبد الله بن مسعود . قلت : ماهدي عمار ؟ قال : التقشف والتشمير .

وعن حذيفة قال :

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : إني لاأدري ماقُدّر بقائي فيكم ، فاقتدوا باللَّذَين من بعدي : يشير إلى أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وعهد ابن أم عبد ، يعني : عبد الله بن مسعود .

وعن عثمان بن أبي العاص قال :

رجلان مات رسول الله ﷺ وهو يحبها : عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر .

جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً ، فقال له ابنه عبد الله : ياأبا عبد الله ، ماهذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يستعملك ويدنيك ؟! فقال : أي بُني ، سأخبرك عن ذلك : قد كان يفعل ذلك ، فوالله ماأدري أحباً كان ذلك منه أوتألفاً كان يتألّفني [٩٥/ب] ولكن أشهد على رجلين فارق الدنيا وهو يحبها : ابن أم عبد وابن سمية . .

وفي حديث بمعناه :

ولكن أشهد على رجلين توفي رسول الله ﷺ وهو يحبها : عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر . قالوا : فذاك والله قتيلكم يوم صفين . قال : صدقتم والله ، لقد قتلناه .

وعن الحسن قال : قال عمرو بن العاص :

إني لأرجو أن لا يكون رسول الله ﷺ مات يوم مات وهو يحب رجلاً فيدخله الله النار ، قال : فقالوا : قد كنا نراه يحبك ، وكان يستعملك ، قال : فقال : الله أعلم أحبّني أم تألّفني ، ولكنا كنا نراه يحب رجلاً ، قالوا : فمن ذلك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال : قد والله قتلناه .

وعن ابن عباس قال :

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بن المغيرة في سرية ـ قال : ومعه في السرية عمار بن ياسر ـ إلى حيّ من قريش ، أو من قيس حتى إذا دنَوا من القوم جاءهم النذير فهربوا ، وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته ، فقال لأهله : كونوا على رجل حتى آتيكم . قال : فانطلق حتى دخل في العسكر فدخل على عمار بن ياسر ، فقال : ياأبا اليقظان ، إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعي أم أذهب كما ذهب قومي ؟ قال : فقال له عمار : أقِم ، فأنت آمن . قال : فرجع الرجل فأقام ، وصبحهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد أنذروا ، وذهبوا ، فأخذ الرجلَ فقال له عمار : إنه ليس لك على الرجل سبيل ، إني قد أمّنته ، وقد أسلم ، قال : وما أنت وذاك ؟ أتجير عليّ وأنا الأمير ؟! قال : نعم ، أُجير عليك ، وأنت الأمير ، إن الرجل قد أسلم ، ولو شاء لذهب كما ذهب قومه ، قال : فتنازعا في ذلك حتى قدما المدينة ، فاجتمعا عند رسول الله ﷺ فذكر عمار للنبي ﷺ الذي كان من أمر الرجل ، فأجاز أمان عمار [٩٦/أ] ونهى يومئذ أن يُجير رجلٌ على أمير ، فتنازع عمار وخالد عند رسول الله ﷺ حتى تشاتما ، فقال خالد بن الوليد : أيشتمني هذا العبد عندك ؟! أما والله لولاك ما شتمني . قال : فقال نبي الله ﷺ : كُفَّ ياخالد عن عمار ، فإنه من يبغض عماراً يُبغضه الله عزّ وجلّ ، ومن يلعن عماراً يلعنه الله ، قال : وقام عمار فانطلق فاتّبعه خالد وأخذ بثوبه ، فلم يزل يترضاه حتى رضي عنه . قال : وفيه نزلت : ﴿ يَاأَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[1] يعني السرايا ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوْهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُوْلِ ﴾ حتى يكون الرسول هو الذي يقضي فيه ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ﴾[1] حتى فرغ من الآية .

(١) سورة النساء ٥٩/٤

وزاد في حديث آخر بمعناه :

ومن يعادِ عماراً يعادِه الله ، ومن يسبّ عماراً يسبّه الله .

وعن أوس بن أوس قال : كنت عند علي فسمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله أو تمسه .

وعن مجاهد قال :

رآهم رسول الله ﷺ وهم يحملون الحجارة على عمار ، وهو يبني المسجد فقال : مالهم ولعمار ؟ يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، وذلك فعل الأشقياء الأشرار .

وفي حديث بمعناه :

قاتِلُه وسالِبُه في النار .

وعن سالم بن أبي الجعد قال :

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال له : ياأبا عبد الرحمن ، إن الله عزّ وجلّ قد أمننا من أن يظلمنا ، ولم يؤمنا من أن يفتنّا ، أرأيت إن أدركتُ فتنة ؟ قال : عليك بكتاب الله ، قال : أرأيت إن كان كلهم يدعو إلى كتاب الله ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق .

وعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا يُعرض على ابن سمية أمران إلا اتبع الأرشد منهما . فلما [٩٦/ب] هاجت الفتنة ، وقتل عثمان قلت : والله لأتبعنّه مع من أحببت ، ومع من كرهت ، فإذا أنا به مع علي مقبل .

وفي حديث آخر بمعناه عنه قال :

جاء رجل إلى عبد الله فقال : إن الله أجار أهل الإسلام من الظلم ولم يُجرهم من الفتن ، فإن وقع فما تأمرني ؟ قال : انظر عمار بن ياسر أين يكون فكن معه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار يزول مع الحق حيث يزول .

وعن بلال بن يحيى

أن حذيفة أُتي وهو ثقيل بالموت ، فقيل له : إن هذا الرجل قد قُتل - لعثمان - فما

تأمرنا ؟ قال : أما إذ أبيتم فأجلسوني ، فأسند إلى ظهر رجلٍ ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو اليقظان على الفطرة ، ثلاث مرات ، لن يدعَها حتى يموت أو يُنسيه الهرم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

انظروا عماراً ، فإنه يموت على الفطرة إلا أن تدركه هفوة من كِبر .

وعن علقمة قال :

أتينا الشام فقلت : اللهم ، ارزقني جليساً صالحاً ، فجلست إلى أبي الدرداء فقال : فمن أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة ، فقال : أليس كان فيكم صاحب السواك والوساد - يعني : عبد الله بن مسعود - أوليس كان فيكم الذي أعاذه الله على لسان نبيه ﷺ من الشيطان - يعني : عمار بن ياسر - أوليس كان فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره : حذيفة ، ثم قال : كيف كان عبد الله[1] يقرأ ﴿ وَاللَّيلِ إذَا يَغْشى والنَّهارِ إذا تَجَلَّى ﴾[2] ؟ قلت : « وَالذَّكَرِ والأُنثى »[3] قال : كاد هؤلاء أن يشككوني ، وقد سمعتها من رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال :

كم من ذي طِمرَين لا يُؤبَهُ له ، لو أقسم على الله لأبَرَّه ، منهم عمار بن ياسر .

وعن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يبني المسجد ، فإذا نقل الناس حجراً نقل عمار حجرين وإذا [٩٧/أ] نقلوا لَبِنَةً نقل عمار لَبِنَتَيْن ، فقال رسول الله ﷺ : ويح ابن سمية ، تقتله الفئة الباغية .

---

(١) يقصد عبد الله بن مسعود .

(٢) سورة الليل ١/٩٢ ، ٢

(٣) انظر الحديث في صحيح البخاري ٣١/٥ ، ٣٢ ، وقال ابن كثير في تفسيره ٥١٨/٤ : « هكذا قرأ ذلك ابن مسعود وأبو الدرداء ، ورفعه أبو الدرداء ، وأما الجمهور فقرؤوا ذلك كما هو المثبت في المصحف الإمام العثماني في سائر الآفاق » . وقال مكي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٨٢/٢ : « ليس في سورة والليل والضحى وسورة ألم نشرح وسورة والتين اختلاف إلا ما تقدم من الأصول في الإمالات وغيرها » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

شهدنا صفين ، فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء ، وهؤلاء في عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسيرون : معاوية بن أبي سفيان ، وأبو الأعور السلمي ، وعمرو بن العاص ، وابنه ، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه[1] عمرو : قد قُتل هذا الرجل ، وقد قال رسول الله ﷺ ماقال . قال : أيّ رجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد ، فكنا نحمل لَبِنَة وعمار يحمل لَبِنَتَين وأنت تُرحَض[2] ، أما إنك ستقتلك الفئة الباغية ، وأنت من أهل الجنة ، فدخل عمرو على معاوية فقال : قَتلنا هذا الرجل ، فقد قال فيه رسول الله ﷺ ماقال ، فقال : اسكت ، فوالله ماتزال ترحض في بولك ، أنحن قتلناه ، إنما قتله علي وأصحابه ، جاؤوا به حتى ألقوه بيننا .

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال :

لما بنى رسول الله ﷺ مسجده جعل القوم يحملون وجعل النّبي ﷺ يحمل هو وعمار ، فجعل عمار يرتجز ويقول :

نحن المسلمون نبتني المساجدا

وجعل رسول الله ﷺ يقول : المساجدا . وقد كان عمار اشتكى قبل ذلك ، فقال بعض القوم : ليموتَنّ عمار اليوم ، فسمعهم رسول الله ﷺ فنفض لَبِنته وقال : ويحك يابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية .

وعن الحسن قال :

لما قدم النّبي ﷺ المدينة قال : ابنوا لنا مسجداً ، قالوا : كيف يارسول الله ؟ قال : عرش كعرش موسى ، ابنوه لنا بلَبِن ، فجعلوا يبنون ورسول الله ﷺ يعاطيهم اللّبِن على صدره ، مادونه ثوب ، وهو يقول : اللهم ، إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة ، فمرّ عمار بن ياسر ، فجعل رسول الله [٩٧/ب] ﷺ ينفض التراب عن رأسه ويقول : ويحك يابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية .

وقد روي أن ذلك في حفر الخندق ، كما روي عن جابر بن عبد الله أن

(١) الأصل : « لابنه » خطأ .

(٢) رُحض الرجل : عرِق حتى كأنه غسل جسده . اللسان : رحض .

رسول الله ﷺ والمسلمين لما أخذوا في حفر الخندق جعل عمار بن ياسر يحمل التراب والحجارة في الخندق ، فيطرحه على شفيره ، وكان ناقهاً من مرض ، صائماً ، فأدركه الغشي ، فأتاه أبو بكر ، فقال : اربَع على نفسك[1] ياعمار ، فقد قتلت نفسك ، وأنت ناقِه من مرض ، فسمع رسول الله ﷺ قول أبي بكر ، فقام ، فجعل يمسح التراب عن رأس عمار ومنكبه وهو يقول : يزعمون أنك متّ ، وأنك قد قتلت نفسك ، كلا والله حتى تقتلك الفئة الباغية .

وفي حديث آخر بمعناه :

ولا والله ماأنت بميت حتى تقتلك الفئة الباغية .

وعن عمار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

آخر زادك من الدنيا ضَيَاح[2] لبن . وقال لي رسول الله ﷺ : تقتلك الفئة الباغية .

وعن مولاة لعمار بن ياسر قالت :

اشتكى عمار شكوى ثقُل منه ، فغشي عليه ، فأفاق . ونحن نبكي حوله فقال : ما يبكيكم ؟ أتحسبون أني أموت على فراشي ؟ أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية ، وأنّ آخر زادي من الدنيا مَذقة[3] لبن .

وفي حديث آخر بمعناه

إني لست ميتاً من وجعي هذا ، إن رسول الله ﷺ عهد إلي أني مقتول بين فئتين من المؤمنين عظيمتين ، تقتلني الباغية منهما .

وعن زيد بن وهب

أن عماراً قال لعثمان : حملتَ قريشاً على رقاب الناس عَدْواً فعدَوا عليّ فضربوني ،

---

(١) أي : كُفّ وارفق . اللسان : ربع .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي الطبقات ٢٥٨/٣ : « ضيح » . والضَّيَاح والضَّيْح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط . اللسان : ضيح .

(٣) المذقة : الطائفة من اللبن الممزوج بالماء . اللسان : مذق .

فغضب عثمان ثم قال : مالي ولقريش ؟ عدَوا على رجل من أصحاب محمد ﷺ فضربوه ، سمعت النّبي ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، وقاتِله في النار .

وعن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عماراً قالت :

جاء معاوية إلى عمار يعوده . فلما [٩٨/أ] خرج من عنده قال : اللهم ، لاتجعل منيَّته بأيدينا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية .

وعن حنظلة بن خويلد العنزي قال :

إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار ، وكل واحد منهما يقول : أنا قتلته ، فقال عبد الله بن عمرو : ليطب به أحدهما[1] نفساً لصاحبه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية ، فقال معاوية : لاتغني[2] عنا مجنونك ياعمرو ، فما بالك معنا ؟ قال : إني معكم ، ولست أقاتل ، إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ : أطع أباك مادام حياً ، ولا تَعصِه ، فأنا معكم ، ولست أقاتل .

وعن عبد الله بن عمرو قال :

جاء رجلان يختصمان إلى عمرو بن العاص في دم عمار وسَلَبه ، فقال عمرو : اتركاه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : أولعت قريش بقتل عمار ، قاتِل عمار وسالبه في النار ، وقال : قال رسول الله ﷺ : تقتل عماراً الفئة الباغية .

وعن حذيفة :

عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الناكثة عن الحق .

وعن حارثة قال :

قرئ علينا كتاب عمر : السلام عليكم ، أما بعد ، فإني قد بعثت إليكم عماراً أميراً ، وعبد الله قاضياً ووزيراً ، وإنهما من نجباء أصحاب محمد ﷺ وممن شهد بدراً ، فاسمعوا لهم وأطيعوا ، وقد آثرتكم بهما على نفسي .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي الطبقات ٢٥٣/٣ : « أحدكما » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي الطبقات : « ألا تغني » .

وقال أبو وائل :

إن عمر بعث إليهم عماراً وعبد الله بن مسعود وعثمان بن حنيف ، وجعل بينهم شاة : ربعاً لعبد الله ، وربعاً لصاحبه ، ونصفاً لعمار ، لأنه على الصلاة وغيرها . وفي رواية أنه جعل لعمار شطرها وبطنها .

وعن ابن أبي الجعد

أن عمر جعل عطاء ابن ياسر ستة آلاف .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

بينا نحن يوم الجمعة في [٩٨/ب] مسجد الكوفة ، وعمار بن ياسر أمير على الكوفة لعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود على بيت المال إذ نظر عبد الله بن مسعود إلى الظل فرآه قدر الشراك ، فقال : إن يُصب صاحبُكم سنّة نبيكم ﷺ يخرج الآن . قال : فوالله مافرغ عبد الله بن مسعود من كلامه حتى خرج عمار بن ياسر يقول : الصلاة .

قال أبو وائل :

خطبنا عمار فأبلغ وأوجز . فلما نزل قلنا : ياأبا اليقظان ، لقد أبلغت وأوجزت ، فلو كنت تنفست[1] ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئِنّة[2] من فقهه ، فأطيلوا الصلاة ، وأقصروا الخطبة ، فإن من البيان سحراً .

وعن إبراهيم

أن عماراً كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر بـ ﴿ يس ﴾[3] .

وعن زرّ بن حُبَيش

أنه رأى عمار بن ياسر قرأ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾[4] وهو على المنبر ، فنزل ، فسجد .

---

(١) أي أطلت . اللسان : نفس .

(٢) رسمت اللفظة في الأصل : « مانه » . والصحيح ماأثبتناه . ومعنى الحديث أن ذلك مما يعرف به فقه الرجل . اللسان : مأن .

(٣) سورة « يس » : ٣٦

(٤) سورة الانشقاق ١/٨٤

وعن زرّ قال :

صلّى عمار صلاة فيها خفة ، فذكر ذلك له فقال : إني بادرت الوسواس .

وعن عبد الله بن عنَمة[1] قال :

رأيت عمار بن ياسر دخل المسجد ، فصلى ، فأخف الصلاة . قال : فلما خرج قمت إليه فقلت : أبا اليقظان ، لقد خففت ! قال : فهل رأيتني انتقصت من حدودها شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فإني بادرت بها سهوة الشيطان ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها ، تسعها ، ثُمنها ، سُبعها ، سُدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها .

وعن خِلاس بن عمرو قال :

شهدت عمار بن ياسر وسأله رجل عن الوتر ، فقال : ترضى بما أصنع ؟ قال : إن فيك لمقنعاً أما أنا فأوتر من أول الليل ، فإن رزقت من آخر الليل شيئاً صليت شفعاً حتى أصبح .

وعن طارق بن شهاب الأحمسي قال :

غزت بنو عطارد ماء للبصرة وأُمدّوا بعمار من الكوفة ، فخرج قبل الوقعة ، وقدم بعد الوقعة [٩٩/أ] فقال : نحن شركاؤكم في الغنيمة ، فقام رجل من بني عطارد فقال : أيها العبد المجدّع ، تريد أن نقسم لك غنائمنا ؟! وكانت أذنه أصيبت في سبيل الله ، فقال عيرتموني بأحبّ أذنيّ إليّ - أو خير أذنيّ - قال : فكتب في ذلك إلى عمر رضي الله عنه ، فكتب : إن الغنيمة لمن شهد الوقعة .

حدث عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال :

رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح : يامعشر المسلمين ، أمن الجنة تفرّون ، أنا عمار بن ياسر ، هلمّ إليّ ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت ، فهي تَذبذَب ، وهو يقاتل أشد القتال .

---

(١) في الأصل بالإهمال وابن عساكر : « غنمة » . وهو عبد الله بن عنمة ، ويقال : اسمه عبد الرحمن ، يروي عن عمار بن ياسر . وهو في الإكمال ١٤٤/٦ ، والتقريب « عنمة » بفتح المهملة والنون . وفي الخلاصة ٨٥/٢ بفتح أوله وإسكان النون . وانظر في ترجمته تهذيب التهذيب ٣٤٥/٥

وعن عامر[1] قال :

سئل عمار عن مسألة فقال : هل كان هذا بعد ؟ قالوا : لا ، قال : فدعوها[2] حتى يكون ، فإذا كان تجشمناه لكم .

وعن عبد الله بن سَلِمة[3] قال :

مرّ عمار بن ياسر على ابن مسعود وهو يَرْسُسُ[4] داره ، فقال : كيف ترى ياأبا اليقظان ؟ قال : أراك بنيت شديداً ، وأمّلت بعيداً ، وتموت قريباً .

وعن الربيع بن عميلة[5] قال :

كنا مع عمار بن ياسر في المسجد ، وعنده أعرابي ، فذكروا المرض ، فقال الأعرابي : مامرضتُ قط ، فقال عمار : ماأنت ؟! أولست منا ؟ إن المسلم يُبتلى بالبلاء ، فيكون كفارة خطاياه فتتحاتّ كما يتحاتّ ورق الشجر ، وإن الكافر يُبتلى ، فيكون مثلُه كمثل البعير عُقل ، فلا يدري لم عُقل ، وأُطلق فلا يدري لم أُطلق .

قال ابن أبي الهذيل[6] :

رأيت عمار بن ياسر اشترى قتّاً[7] بدرهم فاستزاد حبلاً فأبَى فجاذبه حتى قاسمه نصفين ، وحمله على ظهره ، وهو أمير الكوفة .

وفي رواية :

ثم حمله على عاتقه ، فأدخله القصر .

---

(١) هو الشعبي . انظر سير أعلام النبلاء ٤٢٢/١

(٢) اختلف توجيه الضمائر في المصادر ، ففي ابن عساكر : « فدعوها حتى تكون فإذا كان تجشمناها لكم » ، وفي طبقات ابن سعد ٢٥٦/٣ : « فدعونا حتى يكون فإذا كان تجشمناها لكم » ، وفي السير : « فدعونا حتى يكون ، فإذا كان تجشمناه لكم » .

(٣) انظر الإكمال ٣٣٦/٤

(٤) يرسّس : يصلح . اللسان : رسس .

(٥) انظر الخلاصة ٣٢٠/١

(٦) في الأصل : « قال أبو الهذيل » ، وهو عبد الله بن أبي الهذيل روى عن عمار بن ياسر . انظر ابن عساكر ، وطبقات ابن سعد ٢٥٥/٣ ، وطبقات خليفة : ١٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٦٢/٦

(٧) القتّ : الفصفصة ، وهي الرطب من علف الدواب . اللسان : قتت

قال يونس بن عبد الله الجرمي :

أخبرني من نظر إلى عمار بن ياسر ، وهو أمير الناس بالكوفة ، فيأخذ نصيبه من اللحم الذي كان رزقه عمر فيحمله بيده .

وعن عكرمة

أن عماراً أخذ سارقاً قد سرق عَيبته[1] فقال : أستر عليه لعل الله يستر علي .

وفي رواية :

أخذ سارقاً قد سرق عَيبته فأرسله .

[٩٩/ب] وعن أبي البختريّ الطائي قال :

قاول عمار رجلاً ، فاستطال الرجل عليه ، فقال عمار : أنا إذاً كمن لا يغتسل يوم الجمعة ، فعاد الرجل فاستطال عليه ، فقال له عمار : إن كنت كاذباً فأكثر الله مالك وولدك وجعلك مُوطّأ عقبك .

وعن الحارث بن سويد قال :

محل[2] رجل بمولى لعمار عند عمر فقال : إن مولى لعمار يخاطر[3] بالديوك فبلغ ذلك عماراً فشق عليه ، فقال : اللهم ، إن كان كاذباً فابسُط له في الدنيا ، واجعله مُوطّأ العقبَيْن .

وعن عمار بن ياسر قال :

ثلاث من الإيمان ، من جمعهن جمع الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، تنفق وأنت تعلم أن الله سيخلف لك ، وإنصاف الناس منك لاتُلجئهم إلى قاض ، وبذل السلام للعالم .

وقال عمر لعمار بعد عزله عن الكوفة :

أيالله ، ساءك حين عزلتك ؟ قال : تالله مافرحت حين استعملتني ، ولقد ساءني حين عزلتني .

---

(١) العيبة : وعاء من أدم يكون فيها المتاع . اللسان : عيب .

(٢) محل به : سعى به ووشى . اللسان : محل .

(٣) يخاطر : يراهن . اللسان : خطر .

وعن عمار قال :

ثلاثة لا يَستخِفّ بحقهم إلا منافق بيّنٌ نفاقُه : الإمام المقسط ، ومعلم الخير ، وذو الشيبة في الإسلام .

وعن موسى بن عقبة

أن عمار بن ياسر كان يدعو فيقول : اللهم ، اجعلني من عبادك الصالحين ، وأعطني من صالح ماتعطي عبادك الصالحين ، من الأمانة ، والإيمان ، والأجر ، والعافية ، والمال ، والولد النافع غير الضار ولا المُضر ، ولا الضالّ ولا المُضلّ .

وكان عمار بن ياسر يقول :

كفى بالموت موعظة ، وكفى باليقين غنًى ، وكفى بالعبادة شغلاً .

وعن قيس بن عُباد قال :

قلت لعمار بن ياسر : ياأبا اليقظان ، أرأيت هذا الأمر الذي أتيتموه : برأيكم أو شيء عهده إليكم رسول الله ﷺ ؟ فقال : ماعهد إلينا رسول الله ﷺ مالم نعهده إلى الناس .

قال ابن عمر :

ماأعلم أحداً خرج في الفتنة يريد الله إلا عمار بن ياسر ، وما أدري ماصنع .

قال ابن عبس [١٠٠/أ] لحذيفة :

إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتل فما تأمرنا ؟ قال : الزموا عماراً ، قال : إن عماراً لا يفارق علياً ، قال : إن الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما ينفركم من عمار قربه من علي ، فوالله لَعلي أفضل من عمار أبعد مابين التراب والسحاب ، وإن عماراً من الأخيار . وهو يعلم إن لزموا عماراً كانوا مع علي .

وعن عمار بن ياسر قال[1] :

أمرت أن أقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين .

وعن أبي[2] نوفل بن أبي عقرب قال :

كان عمار بن ياسر قليل الكلام ، طويل السكوت - وفي رواية : طويل الحزن

(١) قد مرّ أن علي بن أبي طالب هو الذي قال هذه العبارة انظر ترجمته في أول هذا الجزء .

(٢) في الأصل : « وعن نوفل » ، وما أثبتنا من ابن عساكر ، وهو أبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكندي - =

والكآبة - وكان عامةً أن يقول : عائذ بالرحمن من فتنة ، عائذ بالرحمن من فتنة ، قال : فعرضت له فتنة عظيمة .

وعن عمار بن ياسر أنه قال - وهو يسير إلى صفين على شط الفرات -:

اللهم ، لوأعلم أنه أرضى لك أن أرمي بنفسي من هذا الجبل ، فأتردّى فأسقط فعلتُ ، ولوأعلم أنه أرضى لك أن أوقد ناراً عظيمة فأقع فيها فعلت ، اللهم ، لوأعلم أنه أرضى لك عني أن ألقي بنفسي في الماء فأُغرق نفسي فعلت ، وإني لاأقاتل إلا أريد وجهك ، وأنا أرجو ألاّ تخيّبني وأنا أريد وجهك .

وعن أبي وائل قال :

دخل أبو موسى الأشعري وأبو مسعود على عمار ، وهو يستنفر الناس فقالا له : ما رأينا منك منذ أسلمت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر ! فقال لهما : ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، وكساهما حُلّة حُلّة ، وخرجوا إلى الصلاة يوم الجمعة .

وعن عمار بن ياسر قال :

لقد سارت أمُّنا مسيرها ، وإنا لنعلم أنها زوجة نبيّنا في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلانا بها لنعلم : إياه نُطيع أو إياها .

سمع عمار بن ياسر رجلاً ينال من عائشة فقال له : اسكت مقبوحاً منبوحاً[1] ، فأشهد أنها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة .

وعن الشعبي قال :

لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار [١٠٠/ب] إلا علي وعمار وطلحة والزبير ، فإن جاؤوا بخامس فأنا كذاب .

= قيل اسمه مسلم بن عمرو أبي عقرب ، وقيل عمرو بن مسلم ، وقيل معاوية بن مسلم بن أبي عقرب ، انظر الجرح والتعديل ج٤/ق١٨٩/١ ، ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢٤/١ ، وتهذيب التهذيب ١٣٢/١٠ ، ٢١٦ ، و ٢٦٠/١٢

(١) رجل منبوح : يضرب له مثل الكلب ويشبه به . اللسان : نبح .

وعن ابن إسحاق أن عماراً قال :

ياأمير المؤمنين ، كيف تقول في أبناء من قتلناه ؟! قال : لاسبيل عليهم ، قال : لوقلت غير ذلك خالفناك .

وفي رواية : قال عمار لعلي يوم الجمل :

ماتريد تصنع بهؤلاء ؟ وذراريهم[1] ؟ قال : قال له علي : حتى ننظر لمن تصير عائشة ، قال : فقال عمار : ونقسِم عائشة ؟! قال : فكيف تقسم هؤلاء ؟ فقال له عمار : أما إنك لوأردت غير هذا ماتابعناك[2] .

وعن عمار بن ياسر

أن علياً مرّ بقوم يلعبون بالشطرنج ، فوثب عليهم فقال : أما والله لغير هذا خُلقتم ، ولولا أن تكون سُنَّة لضربت بها وجوهكم ، فخرج عليه رجلان من الحمام متزلّقين[3] ـ زاد في رواية : مدهنين ـ فقال : من أنتما ؟ فقالا : من المهاجرين ، فقال : بل من المفاخرين ، إنما المهاجر عمار بن ياسر .

قال بعض رواته : أحسَبُ أن الرجلين ليسا من الصحابة ، ولو كانا من الصحابة عرفهما ، وإنما يعنيان من المهاجرين ممن جاء فقاتل معه .

قال عبد الله بن سلمة :

كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاء ، فقال له رجل : أينشد عندكم الشعر وأنتم أصحاب محمد ﷺ ؟! فقال : إن شئت فاسمع ، وإن شئت فاذهب ، إنا لما هجانا المشركون شكَونا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لنا : قولوا لهم كما يقولون لكم ، فإن كنا لنعلّمه الإماء بالمدينة .

وعن عمار بن ياسر قال :

قِبلتنا واحدة ، ودعوتنا واحدة ، ولكنهم قوم بغَوا علينا فقاتلناهم .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر والسير : « ما بايعناك » .

(٣) تزلّق الرجل : إذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص . والتزلق : صيغة البدن بالأدهان ونحوها . اللسان : زلق .

وعن أبي التحيي قال :

إني لفي الصف بصفين إذ مرّ علينـا علي على بغلـة رسول الله ﷺ يسوّي الصفـوف ، فقام عمار بن ياسر فأخذ باللجام فقال : يـاأمير المؤمنين ، أيوم العتيق هو ؟ فمضى ولم يردّ عليه شيئاً ، ثم رجع علينا يسوّيها ، فقام إليه فأخذ باللجام فقـال : يـاأمير المؤمنين ، أيوم العتيق هو ؟ فقـال يـاأمير المؤمنين مـالـك لاتكلّم ؟! أيوم [١٠١/أ] العتيق هو ؟ قـال : نعم ، فأرسل اللجام وهو يقول : اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه .

وعن مسلم بن الأجدع الليثي وكان ممن شهد صفين قال :

كان عمار يخرج بين الصفين ، وقـد أخرجت الرايـات ، فيُنـادي حتى يُسمعهم بـأعلى صوته : روحوا إلى الجنة ، قد تزينت الحور العين .

وعن أبي عاصم قال :

خرج عمرو بن يثربي وهو يقول : [الرجز]

أنـــــــا لمن أنكرني ابن يثربيّ　　قـاتـل عِلبـاءَ وهنـدَ الجملي[١]

وابن صوحان على دين علي

فبرز لـه عمـار ، وهو ابن ثـلاث وتسعين عليـه فروة[٢] مشـدودة الـوسـط بشريـطٍ ، حمائلُ سيفه تسعة ، فانتقضت ركبتاه ، فجثا على ركبتيه ، فـأخـذه أسيراً ، فـأتى بـه عليـاً عليه السلام ، فقال : ابن يثربيّ ، أدنّي[٣] منـك ، وهو يريـد أن يثب عليـه ، فقـال : لا ولكن أقتلك صبراً بالثلاثة الذين قتلتهم على ديني .

وعن سلمة بن كُهيل قال : قال عمار بن ياسر يوم صفين :

الجنة تحت البارقة ، يعني : الظمآن قد يرد الماء موروداً . اليوم ألقى الأحبـة : محـمداً وحزبـه ، والله لوضربـونـا حتى يبلغـوا بنـا سَعَفـات هَجَر لعلمت أنـا على حـق ، وأنهم على

---

(١) قتل عمرو بن يثربي يوم وقعة الجمل علباء بن الهيثم السدوسي ، وهند بن عمرو الجملي ، وزيد بن صوحـان ، وهم الثلاثة الذين سيشير إليهم عمار . انظر الطبري ٥١٨/٤ ، ٥٣٠

(٢) اللفظـة مضطربـة الرسم في الأصل وابن عسـاكر ، وقـد أشير إلى هـذا في هـامش الأصـل . ومـا أثبتنـاه من الطبري .

(٣) يقال : أدنيته ودنّيته . اللسان : دنا .

بـاطل ، والله لقـد قـاتلت بهـذه[1] الرايـة ثلاث مرات مع رسـول الله ﷺ ومـا هـذه المرة بأبرهنّ ولا أتقاهنّ .

وعن ابن البختري

أن عمـار بن يـاسر يوم صفين جعل يقـاتل ، فلا يُقتـل ، فيجيء إلى علي فيقـول : ياأمير المؤمنين ، أليس هذا يوم كذا وكذا ؟ فيقول : اذهب عنك ؛ فقـال ذلـك مراراً ، ثم أتي بلبَن فشربـه ، فقـال عمـار : إن هـذه لآخرُ شَربـة أشربهـا من الـدنيـا ، أخبرني رسول الله ﷺ أن هذه آخر شربة أشربها من الدنيا ، ثم تقدم فقاتل حتى قُتل .

وحدث رجل من بني سعد قال :

كنت واقفاً بصفين إلى جنب الأحنف ، والأحنف إلى جنب عمـار ، فسمعت عمـاراً يقول : عهد إلي خليلي أن آخر زادي من الدنيا ضَيْحة لبن . فبينا نحن كذلك [١٠١/ب] إذ سطع الغبـار ، وقـالوا : جاء أهل الشـام ، جـاء أهل الشـام ، وقـامت السقـاة يسقـون النـاس ، فجـاءتـه جـاريـة ، معهـا قـدح ، فنـاولتـه عمـاراً ، فشرب ثم نـاول عمـار فضلـه الأحنف بن قيس ثم نـاولني الأحنف[2] ـ وفي روايـة : فـإذا هـو لبن[2] ـ فقلت : إن كان صاحبك صادقاً فخليق أن يُقتل الآن ، قال : فغشينا القوم ، فتقدم عمار ، فسمعته يقول : الجنة الجنة تحت الأسنّة ، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه ، ثم كان آخر العهد .

حدث ابن سعيد عن عمه قال :

لمـا كان اليوم الـذي أصيب فيـه عمـار كان الرجلان يضطربـان بسيفهما حتى يفتّرا ، فيجلسا ، حتى يتروّحا ، فيعودا ، وربما قـال : فـانتصف النهـار وقـد ضرب النـاس كلهم ، فليس أحـد يتحرك ، فيختلطـون هكـذا ، وشبـك بين أصـابعـه حتى إذا زالت الشمس إذا رجل قد برز بين الصفين ، جسيم ، على فرس جسيم ، ضخم ، على ضخم ، ينادي : ياعباد الله ـ بصوت موجع ـ يـاعبـاد الله ، روحوا إلى الجنـة ، ثـلاث مرات ، الجنـة تحت ظـلال الأسل ، فثار الناس فإذا هو عمار بن ياسر فلم يلبث أن قتل رحمه الله .

---

(١) في الأصل وابن عسـاكر « هـذه » ، وفي روايـة أخرى لابن عسـاكر : « لقـد قـاتلتُ صـاحب هـذه الرايـة » يخاطب عمرو بن العاص . وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال :

شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلّ سيفاً ، وشهد صفين وقال : أنا لا أضلّ أبداً حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية . قال : فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة : قد بانت لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قتل .

وكان الذي قتل عمار بن ياسر أبو غادية المزني ، طعنه برمح ، فسقط ، وكان يومئذٍ يقاتل في مِحفّة ، فقتل يومئذٍ وهو ابن أربع وتسعين سنة . فلما وقع أكبّ عليه رجل آخر فاحتزّ رأسه ، فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلته ، فقال عمرو بن العاص : والله إن تختصمان إلا في النار ، فسمعها منه معاوية . فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأيت مثل ما صنعت ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنكما [١٠٢/أ] تختصمان في النار ؟! فقال عمرو : وهو والله ذاك ، والله إنك لتعلَمُه ، ولوددت أني متّ قبل هذا بعشرين سنة .

وقيل :

إن عماراً قتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله ﷺ وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فانتهوا إليه جميعاً وهو يقول : والله لوضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَفات هَجَر لعلمت أنا على حقّ ، وأنتم على باطل ، فحملوا عليه جميعاً ، فقتلوه . وزعم بعضهم أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عماراً ، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان . ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني .

وعن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

بشّر قاتل ابن سمية بالنار ، أو قاتل ابن سمية في النار .

وعن أبي غادية قال :

سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان ، يشتمه بالمدينة . قال : فتوعدته بالقتل ، قلت : لئن أمكنني الله منك لأفعلن . فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس ، فقيل : هذا عمار ، فرأيت فرجة بين الرأس وبين الساقين ، قال : فحملت عليه ، فطعنته

في ركبته ، قال : فوقع ، فقتلته ، فقيل : قتل عمار بن ياسر ، وأُخبر عمرو بن العاص فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن قاتِله وسالِبه في النار ، فقيل لعمرو بن العاص : هوذاأنت تقاتله ، فقال : إنما قال : قاتِله وسالِبه .

وعن كلثوم بن جبير قال :

كنت بواسط القصب[١] عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، فقال[٢] : الإذن ، هذا أبو غادية الجهني ، فقال عبد الأعلى : أدخِلوه ، فدخل ، عليه مُقَطَّعات[٣] له ، فإذا رجل طُوال ضَرْب[٤] من الرجال ، كأنه ليس من هذه الأمة . فلما أن قعد قال : بايعتُ رسول الله ﷺ ، قلت : بيمينك ؟ قال : نعم ، وخطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة فقال : يا أيها الناس ، ألا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقَوا ربكم [١٠٢/ب] كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ فقلنا : نعم ، فقال : اللهم ، اشهد ، ثم قال : ألا لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، قال : ثم أتبع ذا فقال : إنا كنا نعدّ عمار بن ياسر فينا حناناً[٥] . فبينا أنا في مسجد قُباء إذا هو يقول : ألا إن نعْثلاً[٦] هذا ـ لعثمان ـ فتلفت فلوأجد عليه أعواناً لوطئته حتى أقتله ، قال : قلت : اللهم ، إنك إن تشأ تمكني من عمار . فلما كان يوم صفين أقبل يسير أول الكتيبة رَجْلاً ، حتى إذا كان بين الصفين فأبصر رجل عورة ، فطعنه في ركبته بالرمح ، فعثر فانكشف المغفر عنه ، فضربته ، فإذا رأس عمار . قال : فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه ، إنه سمع من النّبي ﷺ ماسمع ثم قتل عماراً . قال : واستسقى أبو غادية ، فأُتي بماء في زجاج ، فأبى أن يشرب فيها ، فأُتي بماء في قدح ، فشرب ، فقال رجل على رأس الأمير قائم

---

(١) واسط القصب : قرية قرب واسط يسير . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي طبقات ابن سعد ٢٦٠/٣ : « فقلت » .

(٣) المقطعات من الثياب شبه الجباب ونحوها من الخز . اللسان : قطع .

(٤) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم ، المشوق ، المستدق . اللسان : ضرب .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر وطبقات ابن سعد ٢٦٠/٣ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤٢٥/١ : « من خيارنا » .

(٦) نعثل : رجل من أهل مصر ، كان طويل اللحية ، وكان إذا نيل من عثمان رضي الله عنه شُبه بهذا الرجل المصري لطول لحيته ، ولم يكونوا يجدون فيه عيباً غير هذا . اللسان : نعثل .

بالنبطية[1] : أي يد كفتاه[2] يتورع من الشراب في زجاج ، ولم يتورع من قتل عمار ؟!

ولما استلحم القتال بصفين ، وكادوا[3] يتفانَون قال معاوية : هذا يوم تفانى فيه العرب إلا أن تدركهم فيه خفة العبد - يعني : عمار بن ياسر - وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهن ، آخرهن ليلة الهرير . فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، ومعه اللواء يومئذٍ : احمِلْ فداك أبي وأمي ، فقال هاشم : ياعمار ، رحمك الله ، إنك رجل تستخفّك الحرب ، وإني إنما أزحف باللواء زحفاً رجاء أن أبلغ بذلك بعض ماأريد ، وإني إن خففت لم آمن الهلكة ، فلم يزل به حتى حمل ، فنهض عمار في كتيبته ، فنهض إليه ذو الكلاع في كتيبته ، فاقتتلوا فقتلا جميعاً ، واستؤصلت الكتيبتان ، وحمل على عمار حُوَيّ[4] السكسكي وأبو الغادية المزني ، فقتلاه ، فقيل لأبي الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف إلينا في كتيبته ، ودلفنا إليه نادى : هل من مبارز ؟ [١٠٢/أ] فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السكسكي ثم نادى : مَن يبارز ؟ فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمارٌ الحميري ، وأثخنه الحميري ، ونادى : من يبارز ؟ فبرزتُ إليه ، فاختلفنا ضربتين ، وقد كانت يده ضعفت ، فانتحى[5] عليه بضربة أخرى ، فسقط ، فضربته بسيفي حتى برد ، قال : ونادى الناس : قتلتَ أبا اليقظان ! قتلك الله ، فقلت : اذهب إليك ، فوالله ماأبالي من كنت ، وتالله ماأعرفه يومئذٍ ، فقال له محمد بن المنتشر : ياأبا الغادية ، خَصْمُك يوم القيامة مازُنْدر[6] - يعني ضخماً - فضحك .

---

(١) بالنبطية : أي بلغة النبط ، وهم جيل كانوا ينزلون سواد العراق وهم الأنباط . والنسبة إليهم نبطي . اللسان : نبط .

(٢) كذا رسمت العبارة في الأصل ، وأشير إلى هذا في الهامش . ورسمت في ابن عساكر والطبقات : « اوى يد كفتا » .

(٣) في الأصل : « وكانوا » . وما أثبتناه من الطبقات .

(٤) في الأصل وابن عساكر « حوين » ، وفي الكامل ٣١٠/٣ : « ابن حُوَيّ » . وما أثبتناه من الطبقات ٢٦١/٣ ، والجمهرة : ٤٣١

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي اللسان : نحا : انتحى له : عرض له وقصد .

(٦) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وابن عساكر . وفوقها في الأصل ضبة . وفي الهامش إشارة إلى ذلك . وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ٢٦٢/٣

وكان أبو الغادية شيخاً ، كبيراً ، جسيماً ، أدلم[1] ، قال : فقال علي حين قتل عمار : إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر ، وتدخل عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد[2] ، رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً . لقد رأيت عماراً وما يُذكَر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة إلا كان رابعاً ، ولا خمسة إلا كان خامساً ، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله ﷺ يشك أن عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن ، ولا اثنين ، فهنيئاً لعمار بالجنة . ولقد قيل : إن عماراً مع الحق ، والحق معه يدور ، عمار مع الحق أينما دار ، وقاتِلُ عمار في النار .

قال حبيب بن أبي ثابت :

قتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

قال عمار : ادفنوني في ثيابي ، فإني مخاصم .

وعن أشياخ شهدوا عماراً قال :

لاتغسلوا عني دماً ، ولا تحثوا علي تراباً ، فإني مخاصم .

وعن عاصم بن ضمرة

أن علياً صلى على عمار ، ولم يغسله .

وعن أبي إسحاق

أن علياً صلى على عمار بن ياسر ، وهاشم بن عتبة ، فجعل عماراً مما يليه ، وهاشماً أمام ذلك ، وكبّر عليهما تكبيراً واحداً ، خمساً أو ستاً أو سبعاً . والشك في ذلك من أشعث ، أحد رواته .

[١٠٣/ب] ولما بلغ أهلَ الشام يوم صفين أن عمار بن ياسر قد قُتل بعثوا من يعرفه ليأتيهم بعلمه ، فعاد إليهم ، فأخبرهم أنه قد قتل ، فنادى أهل الشام أصحاب عليّ : إنكم

---

(١) الأدلم : الشديد السواد من الرجال . وقيل : هو الآدم . اللسان : دلم .

(٢) تقرأ في الأصل وابن عساكر : « ولا أشد » . وفوقها في الأصل ضبة . وفي الهامش إشارة إلى غموضها ، وما أثبتنا من الطبقات ٢٦٢/٣

لستم بأولى بالصلاة على عمار بن ياسر منا . قال : فتوادعوا عن القتال حتى صلّوا عليه جميعاً .

وعن مجاهد قال :

لما قتل عمار قال عبد الله بن عمرو : إنا لله وإنا إليه راجعون . سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ، قال : فقال معاوية : لاتزال تبول ، ثم تَمَرَّغ في مبالك ، نحن قتلناه ؟! إنما قتله الذين أخرجوه .

وعن هُنَيّ مولى عمر بن الخطاب قال :

كنت أول شيء مع معاوية على عليّ ، فكان أصحاب معاوية يقولون : لا ، والله لانقتل عماراً أبداً ، إن قتلناه فنحن كما يقولون . فلما كان يوم صفين ذهبنا ننظر في القتلى فإذا عمار بن ياسر مقتول . قال هني : فجئت إلى عمرو بن العاص ، وهو على سريره ، فقلت : أبا عبد الله ، قال : ماتشاء ؟ قلت : انظر أكلمك ، فقام إليّ ، فقلت عمار بن ياسر ماسمعت فيه ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : تقتله الفئة الباغية ، فقلت : هو ذا والله مقتول ، فقال : هذا باطل ، فقلت : بصر عينيّ مقتول ، قال : فانطلق فأرنيه ، فذهبت به ، فأوقفته عليه ، فساعة رآه امتُقع ، ثم أعرض في شق وقال : إنما قتله الذي خرج به .

ولما قتل عمار نادى المنادي : أين الشاكّ في قتال أهل الشام ؟ قد قتل عمار .

وقتل عمار وهو ابن نيف وتسعين سنة ـ سنةَ سبعٍ وثلاثين بصفين ، ودفن هناك . وكان لايركب على سرج ، وكان يركب راحلته من الكبر ، وكان أبيض الرأس واللحية . فصلى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يغسّله[1] . وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية . وقتل بينهما جماعة كثيرة ، يقال : إنهم سبعون ألفاً في صفين ، منهم من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً . [١٠٤/أ] وكان عمار يقاتل في مِحفّة من فتق كان به .

---

(١) عبارة « ولم يغسله » مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل في منامه أنه أدخل الجنة ، فإذا هو بقباب مضروبة ، فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : لذي الكلاع وحوشب ، وكانا قتلا مع معاوية ، قال : فأين عمار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قال : وقد قتل بعضهم بعضاً ! قالوا : نعم ، إنهم لقُوا الله ، فوجدوه واسع المغفرة ، قال : فما فعل أهل النهر[1] ؟ قال : لقُوا بَرحاً .

١٥١ ـ عمران بن الحسن بن يوسف
أبو الفرج الخُتّلي الخفاف

حدث بدمشق عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زَبّان[2] بن الحباب ـ ويعرف بابن أبي هريرة ـ بسنده إلى غنام ، قال : قال رسول الله ﷺ :

من صام ستاً بعد الفطر فكأنما صام الدهر أو سنة .

وحدث عن عبد الله بن ضوء بسنده إلى يوسف بن أسباط قال :

التقى ملكان في الهواء ، فقال أحدهما لصاحبه : من أين جئت ؟ قال : بُعثت لأُهَريق زيت العابد اشتهاه ، فوضعه إلى جانبه ليأكل منه فكفأته ، وقال الآخر : جئت من البحر ، أخرجت لكافرٍ سمكة اشتهاها فأخرجتها ليأكل منها .

توفي عمران الخفاف سنة أربع مئة .

---

(١) يقصد أهل النهروان . وهم الخوارج الذين قاتلهم علي كرّم الله وجهه سنة ٣٧ هـ .

(٢) كذا في الأصل ، ويقال فيه « زياد » انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ٩٢/٣

١٥٢ ـ عمران بن حطان بن لوذان بن الحارث بن سدوس
ويقال : عمران بن حطان بن ظبيان بن لَوذان بن عمرو
ابن الحارث بن سَدوس . وفي نسبه اختلاف[١]
أبو سماك ـ ويقال : أبو شهاب ـ ويقال : أبو مقعس
ـ ويقال : أبو دلان السدوسي

قدم دمشق مستخفياً من عبد الملك بن مروان ، فنزل على رَوْح بن زِنباع .

حدث عن عائشة رضي الله عنها

أن رسول الله ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصليب إلا نقضه . قال : فحدثتني ذَفِرة[٢] قالت : بينا أنا أطوف بالبيت مع أم المؤمنين [١٠٤/ب] إذ فطن بها ، فقالت : أعطني ثوباً ، فأعطيتها ثوباً ، فقالت : فيه تصليب ؟ قلت : نعم ، فأبت أن تلبسه .

كان عمران من قَعَد الخوارج ، وهو شاعر مُفلِق ، وطلبه الحجاج فأعجزه ، ومن شعره : [البسيط]

يا خمرُ[٣]، كيف يذوقُ الخفضَ معترفٌ ... بالموتِ والموتُ فيما بعدَه جللُ
كيف أواسيك والأحداثُ مقبلةٌ ... فيها لكلِّ امرئٍ عن غيرِه شُغُلُ

وخمر[٣] زوجته .

وعمران وجماعة من الخوارج ينسبون إلى طائفة منهم يقال لهم الحَرورية . وكان عمران أدرك جماعة من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ وصار في آخر أمره أن رأى رأي الخوارج ، وكان سبب ذلك أن ابنة عمران رأت رأي الخوارج ، فزوجها ليردها عن ذلك ، فصرفته إلى مذهبها ، وقيل : إنه تزوج امرأة من الخوارج فغيّرته إلى رأي الخوارج ، وكانت

---

(١) انظر طبقات خليفة ٢٠٨ ، والجمهرة ٣١٨ ، وتهذيب التهذيب ١٢٧/٨

(٢) في الأصل بالإهمال ، ونص في الإكمال ٣٢٨/٣ على أنها « دِقْرة بكسر الدال المهملة ، وسكون القاف » . ونص في الخلاصة ٣٨١/٣ على أنها « بكسر الفاء » ، وانظر تهذيب التهذيب ٤١٧/١٢

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي حاشية الإكمال ٥٠٥/٢ عن التوضيح : « جمرة امرأة عمران بن حطان » .

من أجمل الناس وأحسنهم عقلاً ، وكان عمران من أسمج الناس وأقبحهم وجهاً ، فقالت له ذات يوم : إني نظرت في أمري وأمرك فإذا أنا وأنت في الجنة ، قال : وكيف ؟ فقالت : لأني أُعطيت مثلك فصبرت ، وأعطيتَ مثلي فشكرت ، والصابر والشاكر في الجنة ، فمات عنها عمران ، فخطبها سويد بن منجوف ، فأبت أن تتزوجه ، وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبّله ، فشدت عليه فقطعته ، وقالت : والله لاينظر إليه أحد بعد عمران ، وما تزوجت حتى ماتت .

وعن المبرّد قال :

كانت حمرة امرأة عمران جميلة ، وذكر مثل هذه الحكاية ، فقال لها خجلاً : لا بل مَثَلي ومَثَلك كما قال الأحوص : [البسيط]

إنّ الحسام وإنْ رثّتْ مضاربُهُ إذا ضربتَ بهِ مكروهةً قتلا

فإياك والعودة إلى مثل ماقلت مرة أخرى .

وقال عثمان البَتّي [١٠٥/أ] قال :

كان عمران بن حطان من أهل السنة ، فقدم غلام من عُمان كأنه نصل فقلبه .

قال الفرزدق :

عمران بن حطان من أشعر الناس ، قيل : ولم ؟ قال : لأنه لو أراد أن يقول مثلما قلنا لقال ، ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله .

قال محارب بن دثار :

زاملت عمران بن حطان إلى مكة ، فما ذاكرني شيئاً حتى انصرفنا .

وعن قتادة قال : قال سعيد بن أبي الحسن :

لوددت أني سمعت رجلاً يُسمعني من شعر ابن حطان ، فقلت : أنا ، فأنشدته ، فقال : ماهذا بشعر ، قال الحسن : بلى ، ولكن علّمه الشيطان .

وقف عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد فقال له : [الخفيف]

أيها المادحُ العبادَ ليُعطى ... إنّ لله ما بأيدي العبادِ
فسلِ اللهَ ما طلبتَ إليهم ... وارجُ فضلَ المهيمنِ العوادِ
لاتقلْ في الجوادِ ماليسَ فيهِ ... وتسمّي البخيلَ باسمِ الجوادِ

فقال : الحمد لله الذي شغل عنا هذا ببدعته ، ولولا ذلك للقينا منه عنتاً .

ومن شعر عمران بن حطان : [البسيط]

ياضربةً من تقيٍّ ماأرادَ بها ... إلاّ ليبلغَ من ذي العرشِ رضوانا
إني لأذكرُه حيناً فأحسبُه ... أوفى البريّةِ عندَ اللهِ ميزانا
أكرمْ بقومٍ بطونُ الطيرِ أقبُرُهم ... لم يخلِطُوا دينَهم بغياً وعدوانا

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان ، فأدركته الحمية ، فنذر دمه ، ووضع عليه العيون والرصد ، فلم تحمل عمرانَ أرضٌ حتى أتى رَوْح بن زِنباع ، فأقام في ضيافته ، فسأله : ممن أنت ؟ فقال : رجل من الأزد . قال : وكان رَوْح يكون في سمر عبد الملك حتى يذهب ليل ثم يجيء إلى منزله ، فيجد عمران قائماً يصلي ، فيدعوه فيحدثه .

وكان عمران يحدث رَوْحاً بأحسن ما يكون فأعجبه [١٠٥/ب] إعجاباً شديداً . فلما كان بعد سنة سمر روح عند عبد الملك فتذاكرا شعر عمران بن حطان . فلما انصرف رَوْح دعاه كما كان يدعوه يحدثه ، فأخبره بالشعر ، فأنشده عمران بقية الشعر . فلما أتى روح عبد الملك قال : إن في ضيافتي رجلاً ماسمعت منك حديثاً قط إلا حدثني به وأحسن منه ، ولقد أنشدته البارحة البيتين اللّذين قالهما ابن حطان في ابن ملجم ، فأنشدني القصيدة كلها ، فقال له عبد الملك : صفْه لي ، فوصفه ، فقال : إنك لَتصف صفة عمران بن حطان أو ما لي رأي ، اعرض عليه أن يلقاني ، قال : نعم ، فقال روح لعمران : إني حدثت أمير المؤمنين أنك أنشدتني القصيدة كلها ، فسألني أن أصفك له ، فوصفتك له ، فقال : هذا ابن حطان ، اِعرض عليه أن يلقاني ، قال : معاذ الله ، لستُ به ، وأنا لاقيه إذا شئت إن شاء الله ، وأصبح من الغد هارباً ، وكتب إلى رَوْح رقعة فيها هذه الأبيات : [البسيط]

يارَوحُ كم من أخي[1] مثوى نزلتَ بهِ ... قد ظنَّ ظنَّكَ من لخمٍ وغسانِ

(١) في الأصل وابن عساكر : « أبي » وما أثبتنا من الكامل للمبرد ٥٣٢

حتى إذا خفتُــه زايلتُ منزلَــهُ من بعدِ ماقيلَ عمرانُ بنُ حطـانِ
قد كنتُ ضيفَكَ حَولاً مـاتروّعُني فيـه طـوارقُ من إنسٍ ولا جـانِ
حتى أردتَ بيَ العظمى فـأوحشني مايوحشُ‌الناسَ‌من‌خوفِ‌ابن‌مروانِ
فاعذُرْ أخاكَ ابن .زنبـاعٍ فـإنّ لـهُ في الحـادثـاتِ هَنـاتٌ ذاتُ ألـوانِ
يـومـاً يمـانٍ إذا لاقيتُ ذا يمنٍ وإن لقِيتُ معَـدّيـاً فعـدنـاني
لو كنتُ مستغفراً يومـاً لطـاغيـةٍ كنتَ المقــدّم في سرّي وإعـلاني
لكن أبَتْ ليَ آيـــاتٌ مفَصّلَــةٌ عقد الولاية من « طـه وعِمرانِ »

ثم خرج حتى أتى الجزيرة ، فنزل في ضيافة زُفَر بن الحارث[1] ، فسألـه : ممن أنت ؟ فقال : من الأوزاع ، وكانت له فيهم خؤولة ، فأقام فيهم حَولاً ، فقدم رجل ممن كان معه [١٠٦/أ] في ضيافة رَوْح بن زنباع ، فعرفـه ، فقـال لزفر : هل تـدري من هـذا ؟ قـال : رجل من الأوزاع ، قـال : بل هو رجـل من أزد شنـوءة ، وقـد كان عنـد روح بن زنبـاع يُعرف بذلك ، فقاله له زفر : أزدي مرة وأوزاعي مرة ؟! إن لك لقصة ، فأعلمناها ، فـإن كنت طريـداً آوينـاك ، وإن كنت خـائفـاً أمّنـاك ، وإن كنت فقيراً أغنينـاك ، فقـال عمران : إن الله هو المغني ، وهو المؤوي ، إنمـا أنـا ابن سبيل ، ثم خرج من عنـده هـاربـاً ، وكتب إليه : [البسيط]

إن التي أصبحت يعيــا بهــا زفرٌ أعيـا عيـاهـا على رَوْحِ بنِ زنبـاعِ
أمسى يســـائلُني طَـوْراً لأخبره والنـاسُ من بين مخدوعٍ وخـدّاعِ
حتى إذا انجـذبت مني حبـائلُــهُ كفّ السؤالَ ولم يـولَـعْ بـإهـلاعي
فـاكفُف كما كفّ رَوْحٌ إنني رجـلٌ إمـا صريـحٌ وإمـا فقعـةُ القـاعِ

ثم توجه نحو عُمان فلقي بريداً للحجاج بن يوسف في طريقه ، فقـال لـه : أبلغ عني الحجاج هذين البيتين : [الكامل]

---

(١) في الأصل وابن عساكر : « زفر بن عاصم » وما أثبتنا من الكامل ٥٣٢

أسـدٌ عليّ وفي الحروبِ نعـامـةٌ زبراءُ[1] تَنفِرُ من صفيرِ الصـافرِ
هـلاّ برزْتَ إلى غـزالـةَ في الـوغى أم كانَ قلبُـكَ في جنـاحَي طـائرِ
قرعت غـزالـةُ قلبَـه بفـوارسٍ تركَت منـاظره كأمسِ الغـابرِ

ولحق بعُمان ، فوجد بها أصحاباً له ، وكان عقيد[2] الشُّراة ، وله عندهم قدر عظيم ، فصادف بعُمان ما يُريد . فأقام بها حياته .

ومن شعر عمران : [الوافر]

لقـد زاد الحيـاةَ إليّ حبـاً بنـاتي أنهنَّ من الضِّعـافِ
مخافَـة أن يـذقْنَ الفقرَ بعـدي وأن يشربْنَ كـدراً بعـدَ صـافِ
وأن يعرَيْن إن كُسِيَ الجـواري فتنبـو العينُ عن كـومٍ عجـافِ
فلـولاهُنّ قـد سَـوّيتُ مُهري وفي الرحمنِ للضعفـاء كافِ

١٥٣ - [١٠٦/ب] عمران بن خالد بن يزيد بن أبي جَميل

أبو عمر القرشي - ويقال : الطائي -
ويقال : إنه من موالي مالك عبد عوف النصري

حدث عمران بن خالد الدمشقي مولى أم حبيبة عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة بسنده إلى عمر بن الخطاب

أنه سأل رسول الله ﷺ : أينام أحدنا ، وهو جنب ؛ فأمره رسول الله ﷺ أن يغسل فرجه ويتوضأ .

وحدث عن شهاب بن خِراش بسنده إلى أبي رجاء العُطاردي قال :

أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون ، وإذا في وسطهم رجل يقبّل رأس رجل ، وهو يقول : أنا فداؤك ، لولا أنت هلكنا ، فقلت : من المقبِّل ، ومن المقبَّل ؟ قال : ذلك عمر بن الخطاب يقبّل رأس أبي بكر في قتال أهل الردة الذين منعوا الزكاة .

(١) زبراء ، من الزُّبرة : الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما . اللسان : زبر .
(٢) العقيد : المعاقد . اللسان : عقد .

مات عمران سنة أربع وأربعين ومئتين .

١٥٤ ـ عمران بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب القرشي التيمي المدني

ولد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ وهو سماه عمران ، وأمه حمنة بنت جحش . وفد على معاوية .

حدث عن أمه حمنة بنت جحش

أنها استحيضت على عهد رسول الله ﷺ فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إني استحضت حيضة منكرة شديدة ، فقال لها : احتشي كُرْسُفاً[1] ، قالت : إنه أشد من ذلك ، إني أثجّ ثجّاً ، قال : تلجمي وتحيّضي في كل شهر في علم الله ستة أيام أو سبعة أيام ، ثم اغتسلي غسلاً ، وصلي وصومي ثلاثاً وعشرين ، أو أربعاً وعشرين ، وأخّري الظهر ، وقدّمي العصر ، واغتسلي لهما غسلاً واحداً ، وأخّري المغرب ، وقدّمي العشاء ، واغتسلي لهما غسلاً . وهذا أحب الأمرين إليّ .

وفي حديث آخر :

إنما هو [١٠٧/أ] ركضة من ركضات الشيطان ، فتحايضي ستة ، أو سبعة أيام في علم الله . الحديث

وكان عمران بن طلحة قد لحق بمعاوية ، فقال له معاوية : ارجع إلى علي فإنه يرد عليك مالك ، فرجع عمران ، فأتى الكوفة ، فدخل على عليّ في المسجد ، فقال له علي : مرحباً يابن أخي ، إني لم أقبض مالكم لآخذه . ولكني خفت عليه من السفهاء ، فانطلق إلى عمك قرظة بن كعب قُرْة فليردّ عليك ماأخذنا من غلة أرضكم ، أما والله إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين ذكرهم الله في كتابه وتلا هذه الآية : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم

(١) الكرسف : القطن . اللسان : كرسف .

مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ ﴾[1] فقال الحارث الأعور : لا ، والله ، الله أعدل من أن يجمعنا وإياهم في الجنة . قال : فمن ذا ياأعور ؟ أنا وأبوك ؟![2]

١٥٥ ـ عمران بن عصام أبو عمارة الضبعي

من أهل البصرة ، ووفد على عبد الملك بن مروان

حدث عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ في الشفع والوتر قال :

هي الصلاة منها شفع ، ومنها وتر .

وقال الحسن : العيد ، وقال ابن عباس : الشفع يوم النحر ، والوتر يوم عرفة ، وقال آخرون : الله الوتر ، وخلقه الشفع .

قال الحجاج بن يوسف يوماً لأهل ثقته من جلسائه : ما من أحد من بني أمية أشد نَصْباً[3] لي من عمر[4] بن عبد العزيز بن مروان ، وليس يوم من الأيام إلا وأنا أتخوف أن تأتيني منه قارعة ، فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعر وجلد ؟ قالوا : نعم ، عمران بن عصام العَنَزي ، قال : فدعاه ، فأخلاه ، ثم قال : اخرج بكتابي إلى أمير المؤمنين فاقدَح في قلبه من ابنه شيئاً من الولاية ، فقال له عمران : رُسّ إلي أيها الأمير رسيساً[5] ، فقال له الحجاج : إن العَوان لاتُعلَّم الخِمرة ، فخرج بكتاب الحجاج . فلما دخل على

---

(١) سورة الحجر ٤٧/١٥

(٢) كذا في الاصل وابن عساكر ، وفي سير أعلام النبلاء ٣٩/١ ومختصر ابن منظور ٢٠٨/١١ : « فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة » .

(٣) النصب : العداوة . اللسان : نصب .

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي الأغاني ١٩٩/١٧ : « .. نصباً إلي من عبد العزيز بن مروان .. » . وتشير بعض روايات التاريخ إلى أن الحجاج أوحى لعبد الملك أن يعزل أخاه عبد العزيز ويولي ابنيه الوليد ثم سليمان . وأن بعض المقربين إليه أثنوه عن ذلك . فهل كان الحجاج يخشى إن تولى عبد العزيز بعد أخيه بمقتضى وصية مروان بن الحكم أن يجعلها في ابنه عمر من بعده ، وبينهما من العداوة ماذكره الحجاج هنا ؟

انظر طبقات ابن سعد ٢٣٦/٥ ، وتاريخ خليفة ٢٢٨/١ ، ٣٧٧ ، والطبري ٦١٠/٥ ، والكامل ١٨٩/٤ ، ٥١٤ ، والنجوم ١٧٤/١

(٥) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل ، وفي الأغاني : دسّ ، دسيساً ، وتفسير ابن عساكر يوضح أن الرواية كما أثبتنا ، إذ جاء فيها : « والرس والرسيس : المضمر في القلب ، والرسيس أيضاً الداخل من الحب » .

عبد الملك ، ودفع إليه الكتاب ، وسأله عن الحجاج وأمير العراق اندفع يقول[1] : [الوافر]

[١٠٧/ب] أميرَ المؤمنين إليك أهدي — على النَّأي التحيةَ والسّلاما
أجبني عن بنيك يكُن جوابي — لهم أُكرومةً[2] ولنا نظاما
ولو أن الوليدَ أُطاعُ فيه — جعلتَ لهُ الخلافةَ والذِّماما
شبيهك حول قبّته قريش — بهِ يَستمطرُ الناسُ الغماما
ومثلكَ في التقى لم يَصْبُ يوماً — لَدنْ خلعَ القلائدَ والتّماما[3]

قال : فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز يسأله أن يجعل الولاية بعده للوليد ، فكتب إليه عبد العزيز : إن رأيت ألاّ تعجل عليّ بالقطيعة ، ولا يأتي عليّ الموت إلا وأنت لي واصل ، فافعل ، وذكر قرب الأجل . قال : فرقّ عبد الملك رقة شديدة لكتابه ، ثم قال : لا يكون إلى الصلة أسرع مني ، وكفّ عن ذكر ذلك ، وما لبث عبد العزيز إلا ستة أشهر حتى مات .

وفي رواية : أن عبد العزيز لما أبى أن يجيب عبد الملك إلى ماأراد قال عبد الملك[4] : اللهم ، إنه قد قطعني فاقطعه . فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام : إنه ردّ على أمير المؤمنين أمره فدعا عليه ، فاستجيب له ، وقال عبد الملك لابنَيْه : هل قارفتما حراماً قط ؟ قالا : لا والله ، قال : الله أكبر ، نلتماها إذاً ورب الكعبة .

ولما كان زمان ابن الأشعث خرج عمران بن عصام مع ابن الأشعث على الحجاج ، فأتي به الحجاج حين قتل ابن الأشعث فقتله[5] سنة أربع أو خمس وثمانين[5] فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال : قطع الله يد الحجاج ، أقتله وهو الذي يقول : [الكامل]

وبعثت من ولدِ الأغرّ معتّبٍ — صقراً يلوذ حمامُهُ بالعوسجِ
وإذا طبخت له بنار أنضجت — وإذا طبخت بغيره[6] لم تُنضجِ

---

(١) الأبيات في تاريخ الطبري ٤١٣/٦ ، والثلاثة الأولى في الأغاني ، باختلاف في الرواية .

(٢) الأكرومة : المكرمة . اللسان : كرم .

(٣) في الأصل : « والنيشاما » ولا معنى لها . وما أثبتناه من ابن عساكر والطبري .

(٤) في الأصل : « عبد العزيز » وما أثبتناه من ابن عساكر والمصادر التاريخية السابقة .

(٥ ـ ٥) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٦) تعود الهاء في اللفظة على النار ، وهي مؤنث ، وقد تذكر . اللسان : نور .

معتّب هو جد الحجاج . وكان عمران بن عصام ، أحور ، شريفاً ، من بني هُمَيم ، بعثه الحجاج إلى عبد الملك بن مروان ليحضه على توكيد بيعة الوليد وخلع [١٠٨/أ] أخيه عبد العزيز .

واختصم سويد بن منجوف ومِسمع في الرئاسة إلى عمران فجعل الرئاسة لسويد ، فقال شاعر منهم : [الطويل]

وحكّم عمرانُ الهُميمي قومَكم وأخّر عن عقدِ الرئاسةِ مِسمعا

ولعمران : [الكامل]

قبحَ الإلهُ عداوةً لاتتقى وقرابة تدلى بها لاتنفعُ

ولعمران يعاتب عامر بن مسمع : [الوافر]

عذيري من أخٍ إن أدنُ شبراً يزدْني في مباعدةٍ ذراعا
أبت نفسي له إلا وصالاً وتأبى نفسُه إلاّ انقطاعا
كلانا جاهدٌ أدنو وينأى كذلك مااستطعتُ وما استطاعا

قال المثنى بن سعيد :

أدركت عمران بن عصام الضبعي يختم القرآن في مسجد بني ضبيعة ، في كل ثلاث يؤمهم . قال : ثم أمَّهم قتادة من بعده فجعل يختم في كل سبع ، قال : ثم جعلها بعد ذلك عشراً .

كتب عبد الملك إلى الحجاج أن ادعُ الناس إلى البيعة ، فمن أقر بالكفر فخلِّ سبيله إلا رجل نصب رأيه أو شتم أمير المؤمنين ، فدعا الناس إلى البيعة على ذلك حتى جاءت بنو ضُبيعة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فنهض عمران بن عصام فدعا به الحجاج فقال : اشهد على نفسك بالكفر ، قال : ما كفرت مذ آمنت فقتله .

وقيل : إنه لما أتى به الحجاج قال : عمران بن عصام ؟ قال : نعم ، قال : ألم أقدم العراق وأوفدتك إلى أمير المؤمنين ، ولا يوفد مثلك ؟ قال : بلى ، قال : وزوجتك سيدة قومها ماوية بنت مسمع ، ولم تك لها بأهل ؟ قال : بلى ، قال : فما حملك على الخروج مع

عدو الله ابن الأشعث ؟! قال : أخرجني باذان ، قال : فأين كنت حَجَلة[1] أهلك ؟ قال : أخرجني باذان ، قال : فأين كنت عن خرب البصرة ؟ قال : أخرجني باذان ، قال : فكشط رجل العمامة عن رأسه ، فإذا محلوق ، قال : ومحلوق أيضاً ؟ لا أقالني الله إن أقلتك ، فضربت عنقه .

[١٠٨/ب] وقال خليفة[2] :

إن الحجاج قتله صبراً يوم وقعة الزاوية[3] في محرم سنة اثنتين وثمانين . وقيل : إنه أُتي به الحجاج أسيراً بدير الجماجم[4] فقتله البصري .

١٥٦ ـ عمران بن أبي كثير الحجازي

وفد على عبد الملك بن مروان .

قال عمران بن أبي كثير :

قدمت الشام فإذا قبيصة بن ذؤيب قد جاء برجل من أهل العراق ، فأدخله على عبد الملك بن مروان ، فحدثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنه سمع النبي ﷺ يقول : إن الخليفة لا يُناشَد ، قال : فأُعطي وكُسي وحُبي ، قال : فحكَّ في نفسي شيء ، فقدمت المدينة ، فلقيت سعيد بن المسيّب ، فحدثته ، فضرب يده بيدي ثم قال : قاتل الله قبيصة ! كيف باع دينه بدنيا فانية ؟! والله ما من امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها إلا وقد حفظت قول عمرو بن سالم الخزاعي لرسول الله ﷺ : [الرجز]

اللهم إني ناشدٌ محمدا حلفَ أبينا وأبيه الأتلدا

أفيُناشَد رسول الله ﷺ ولا يناشد الخليفة ؟! قاتل الله قبيصة ! كيف باع دينه بدنيا فانية ؟!

(١) الحجلة : بيت كالقبة يستر بالثياب . اللسان : حجل .

(٢) انظر تاريخ خليفة : ٢٨٢ ، ٢٨٦

(٣) الزاوية : موضع قرب البصرة . معجم البلدان .

(٤) دير الجماجم : موضع بظاهر الكوفة على طرف البر السالك إلى البصرة . معجم البلدان .

كان عمرو بن سالم ركب إلى النبي ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبني[1] بكر بالوَتير[2] ، حتى قدم المدينة إلى رسول الله ﷺ يخبره الخبر ، وقال أبياتاً . فلما قدم على رسول الله ﷺ أنشده إياها[3] : [الرجز]

اللهم إني ناشدٌ محمدا ... حِلفَ أبينا وأبيه الأتلدا
ووالداً كنّا وكنت الولدا[4] ... ثُمتَ أسلمنا فلم ننزِعْ يدا
فانصر رسولَ الله نصراً عَتَدا[5] ... وادعُ عبادَ اللهِ يأتوا مدَدا
فيهم رسولُ الله قد تجرَّدا ... في فيلقٍ كالبحر يجري مُزبدا
[١٠٩/أ] إنّ قريشاً أخلفوكَ الموعدا ... ونقضوا ميثاقَك المؤكَّدا
وزعموا أن لستَ تدعو[6] أحدا ... فهمُ أذلُّ وأقلُّ عددا
قد جعلوا لي بكَداءٍ[7] مرصدا ... هم بيّتونا بالوتير هجَّدا
فقتَلونا رُكّعاً وسُجّدا

فقال رسول الله ﷺ : نُصرت يا عمرو بن سالم ، فما برح حتى مرت عَنانة[8] في السماء ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ، وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاد ، وكتمهم مخرجه ، وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وسيرة ابن هشام ٣٦/٤ ، وأسد الغابة ١٠٤/٤ ، وفي معجم البلدان : « بنو كنانة » .

(٢) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ، بالراء ، وربما قاله بعض المحدثين « الوتين » بالنون . معجم البلدان .

(٣) الأبيات في السيرة ، والاستيعاب ١١٧٥/٣ ، ومعجم البلدان ، وأسد الغابة ١٠٤/٤ ، والعقد الثمين ٣٨٦/٦

(٤) في الأصل وابن عساكر « كنا والداً وكنت ولدا » وقد أشير إلى هذا الخطأ في الوزن في هامش الأصل . وما أثبتنا من الاستيعاب .

(٥) العتد : يقال : فرس عتد ، بفتح التاء وكسرها : معَدّ للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة . اللسان : عتد والمراد هنا نصراً حاضراً سريعاً .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر والسيرة والاستيعاب وأسد الغابة . وفي معجم البلدان والعقد الثمين : « لستُ أدعو » .

(٧) كداء : موضع بأعلى مكة . معجم البلدان .

(٨) العنانة : السحابة . اللسان : عنن .

١٥٧ ـ عمران بن أبي مدرك

نزيل دمشق .

قال عمران بن أبي مدرك :

قال رجل للقاسم بن مخيمرة : متعني الله بك ، قال : متعك الله بجارك .

١٥٨ ـ عمران بن معروف السدوسي البصري

ولي قضاء الأردن ، واجتاز بدمشق .

حدث عن سليمان بن أرقم بسنده إلى عقيل بن أبي طالب

أنه تزوج فقيل له : بالرّفاء والبنين ، فقال : لاتقولوا هكذا ، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ : على الخير والبركة ، بارك الله لك ، وبارك عليك .

وحدث عن أبي هلال الراسبي قال :

سألت ابن سيرين عن كرى الأرض ، فقال : قال رافع بن خديج : نهانا نبينا ﷺ عن كرى الأرض .

١٥٩ ـ عمران بن موسى

حدث عن مكحول . قال : قال عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ :

قيدوا العلم بالكتاب .

١٦٠ ـ [١٠٩/ب] عمران بن موسى بن المهرجان
أبو الحسن النيسابوري

حدث بدمشق وبمصر .

حدث عن محمد بن يحيى النيسابوري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً ، فإنه لا يدري أين باتت يده منه .

وحدث عن محمد بن يحيى بسنده إلى ابن الزبير أنه خطب الناس فقال : حدثتني عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

لولا أن قومك حديث عهد بالكفر لأعدت البيت على بنائه ولجعلت لها بابين شرقياً وغربياً فقد أوسع الله من المال .

١٦١ ـ عمران بن موسى ، أبو موسى الطرسوسي

حدث بدمشق عن عبد الملك بن سليمان بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ خطب على المنبر فقال :

من جاء منكم الجمعة فليغتسل .

١٦٢ ـ عمر بن أحمد بن بشر بن السّري
أبو بكر البغدادي المعروف بالسُّنّي

سمع بدمشق وبغيرها .

وحدث عن نصر بن علي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

قال : وقال ابن عمر :

إن ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة .

وحدث عن العباس بن الوليد بن يزيد البيروتي بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة برٍ أو تيسيره أُعين على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام .

قدم أبو بكر السُّنّي أصبهان سنة ست وتسعين ومئتين ، وحدث بها .

١٦٣ ـ عمر بن أحمد بن الحسين بن أحمد
أبو حفص [١١٠/أ] الهمداني الصوفي الوراق

كان شيخاً صالحاً ، يؤمّ في بعض المساجد .

حدث عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بسنده إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن النبي ﷺ قال :

من ظلم في الأرض شيئاً طَوَّقه من سبع أرضين ، ومن قُتل دون ماله فهو شهيد .

١٦٤ ـ عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد
ابن أيوب بن ازداد بن سَراح
(١)بسين مهملة مفتوحة وحاء مهملة(١) ابن عبد الرحمن
أبو حفص البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين

سمع بدمشق وبغيرها . وكان من الثقات المكثرين الجوالين .

حدث في سنة أربع وسبعين وثلاث مئة عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بسنده إلى البراء بن عازب قال :

أتى رسولَ الله ﷺ رجل فشكا إليه الوحشة فقال : أَكثِر أن تقول : سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ، جللت السماوات والأرض بالعزة والجبروت ، فقالها ذلك الرجل فذهب عنه الوحشة .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ليسأل أحدكم ربه عزّ وجلّ حاجته كلها حتى يسأله شِسعَ نعله إذا انقطع .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وحدث عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الدمشقي بسنده إلى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :

دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البُلْهُ .

ذكر أنه وجد مولده بخط أبيه أنه ولد سنة سبع وتسعين ومئتين ، وسمع أول سماعه سنة ثمان وثلاث مئة . قال : وصنفت ثلاث مئة مصنف وثلاثين مصنفاً ، أحدها التفسير الكبير ألف جزء ، والمسند ألف وخمس مئة جزء ، والتاريخ مئة وخمسون جزءاً ، والزهد مئة جزء ، وأول ماحدثت بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ، وكتبت بأربع مئة رطل حبر . وقال مرة : حسبت مااشتريت به الحبر إلى هذا الوقت [١١٠/ب] فكان سبع مئة درهم . قال الداودي : وكنا نشتري الحبر أربعة أرطال بدرهم . قال : ومكث بعد ذلك يكتب زماناً ، وكان ثقة ، مأموناً ، وجمع وصنف مالم يصنف أحد .

وكان لحاناً ، وكان لا يعرف من الفقه قليلاً ولا كثيراً ، وكان إذا ذكر له مذهب الشافعي وغيره يقول : أنا محمدي المذهب . واجتمع يوماً مع أبي الحسن الدارقطني فلم ينبس بكلمة هيبةً وخوفاً أن يخطئ بحضرة أبي الحسن ، وقال الدارقطني : ماأعمى قلب ابن شاهين ، حمل إليَّ كتابه الذي صنفه في التفسير ، وسألني أن أصلح ماأجد فيه من الخطأ ، فرأيته نقل تفسير أبي الجارود ، وفرقه في الكتاب ، وجعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر ، وإنما هو عن أبي الجارود زياد بن المنذر . وذكر ابن البقال عنه أنه قال : رجعت من بعض سفري ، فوجدت كتبي قد ذهبت ، فكتبت من حفظي عشرين ألف حديث ـ أو قال : ثلاثين ألف حديث ـ استدراكاً بما ذهب . قال البرقاني : قال ابن شاهين : جميع ما خرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول ـ يعني : ثقة بنفسه فيما نقله ـ قال البرقاني : فلذلك لم أستكثر منه زهداً فيه .

توفي أبو حفص عمر بن شاهين سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، ودفن عند قبر أحمد بن حنبل .

١٦٥ ـ عمر بن أحمد بن لبيد البيروتي

إمام الجامع ببيروت المعروف بورد .

حدث عن أبي النصر إسماعيل بن إبراهيم العجلي بسنده إلى طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال :

ما يُرى الشيطان يوماً هو فيه أصغرَ ولا أدخرَ[1] ولا أقصر ولا أغيظ منه يوم عرفة ، وذلك لما يرى من تنزُّل رحمة الله ، وتجاوزه في ذلك اليوم عن الذنوب العظام .

١٦٦ ـ عمر بن إبراهيم بن سليمان أبو بكر البغدادي [١١١/أ] الحافظ يعرف بأبي الآذان

حدث عن سليمان بن عبد الخالق بسنده إلى عمر قال :

صلاة الجمعة ركعتان ، وصلاة السفر ركعتان ، وصلاة العيد ركعتان ، تمام غير قَصْر ، على لسان نبيكم ﷺ .

وحدث عن القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك بسنده إلى ابن عباس قال : قال النّبي ﷺ :

من سئل عن علم نافع فكتمه جاء يوم القيامة مُلجَماً بلجام من نار .

وحدث عن إسماعيل بن حفص بن الحكم الآبُلي بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

المهاجر من هجر السوء ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

أثنى أبو بكر الإسماعيلي على أبي الآذان جداً . قال ، وطالت خصومة بينه وبين يهودي أو غيره فقال له : أدخل يدك في النار وأنا كذلك ، فمن كان محقاً لم تحترق يده ، فذكر أن يده لم تحترق ، واحترقت يد اليهودي .

توفي سنة تسعين ومئتين ، وله ثلاث وستون سنة . وكان ثقة .

---

(١) أدخر : أي أذلّ . اللسان : دخر .

١٦٧ ـ عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو البركات بن أبي
علي الحسيني الزيدي الكوفي النحوي

ولد بالكوفة ، وسمع بها ، وقدم دمشق مع أبيه ، وسمع بها .

قال المصنف :

وهو أورع علوي رأيته .

حدث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقور بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه .

وحدث عن أبي الفرج محمد بن أحمد بن علاّن الخازن بسنده إلى جرير بن عبد الله قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فحثنا على الصدقة ، فأمسك الناس حتى رئي في وجهه الغضب ، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرّة ، وأعطاها إياه ، ثم تتابع الناس حتى رئي في وجهه السرور فقال ﷺ : [١١١/ب] مَن سنَّ سُنَّة حسنة كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيء ، ومن سنَّ سُنَّة سيئة كان عليه وِزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء .

قال المصنّف :

سألت أبا البركات الزيدي عن مولده فقال : في سنة اثنتين وأربعين يعني : وأربع مئة بالكوفة ، لم أسمع منه في مذهبه شيئاً ، وقرأت عليه حديثاً فيه ذكر بعض السلف فترحم عليه . قال : وحدثني أبو علي بن الوزير أنه سأله عن مذهبه في الفتوى ـ وكان مفتي الكوفة ـ فقال : نفتي بمذهب أبي حنيفة ظاهراً وبمذهب زيد تديناً ، قال : وحكى لي أبو طالب بن الهرّاس الدمشقي أنه صرح له بالقول بالقدَر وخلق القرآن ،

فاستعظم أبو طالب ذلك منه ، وقال : إن الأئمة على غير ذلك ، فقال له : إن أهل الحق يُعرفون بالحق ، ولا يعرف الحق بأهله .

توفي الزيذي عمر بالكوفة سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

١٦٨ - عمر بن بحر
أبو حفص الأسدي الصوفي

سمع بدمشق .

حدث عن موسى بن عامر الدمشقي بسنده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ :

من تكن الدنيا نيته جعل الله فقره بين عينيه ، وشتت الله عليه ضيعته ، ولا يأتيه منها إلا ماكتب له ، ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ويكف عليه ضيعته ، وتأتيه الدنيا وهي راغمة .

قال أبو حفص : وسمعت أحمد بن الحواري يخبر عن عبد الله بن السري قال : قال ابن سيرين :

إني لأعرف الذي حُمل علي به الدين ماهو ؛ قلت لرجل منذ أربعين سنة : يامفلس ، فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال : قلّت ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون ؟ وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من أين نؤتى .

قال عمر بن بحر :

سمعت الجاحظ يقول ، وقد تقاضى تلميذ له كتاباً وتقاضى للتلميذ أيضاً كتابه فرد الكتاب عليه ثم أنشأ الجاحظ يقول : [الخفيف]

[١١٢/أ] أيُّها المستعيرُ منّي كتاباً   ارضَ لي فيهِ مالنفسِكَ ترضى
لاترِ ردّ ماأعرتُك نفلاً   وترى ردَّ مااستعرتُكَ فرضا

كان أبو حفص من كبار مشايخ أصبهان ، وصحب ذا النون المصري وغيره ، وهو من المذكورين بالفتوّة والورع ، وقدم أصبهان سنة ثمان وثمانين ومئتين .

١٦٩ - عمر بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو

ابن المؤمّل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رَزاح بن عدي
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو حفص العدوي الموصلي

قاضي الأردن .

حدث عن القاسم بن عبد الله العمري بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصيام رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها ، وصلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواها .

وحدث عن زكريا بن عيسى بسنده إلى ابن عمر

أن رسول الله ﷺ كان يُخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير .

قال محمد بن علي بن أميّة :

كنا بحضرة المأمون بدمشق فغنى عَلُّويّة : [الطويل]

برئتُ من الإسلام إن كان ذا الذي ... أتاك به الواشونَ عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك سريعةً ... إليّ تواصَوا بالنميمةِ واحتالوا
وقد صرتَ أذناً للوشاةِ سميعةً ... ينالون من عِرضي ولو شئتَ ما نالوا

فقال المأمون لعلوية : لمن هذا الشعر ؟ قال : للقاضي ، قال : أيّ قاضٍ ؟ قال : قاضي دمشق ، فأقبل على أخيه المعتصم فقال له : ياأبا إسحاق ، اعزله ، قال : قد عزلته ، قال : فليحضر الساعة ، فأُحضر شيخ خضيب رَبعة من الرجال ، فقال له المأمون : مَن تكون ؟ فنسب نفسه ، فقال : تقول الشعر ؟ قال : قد كنت أقوله ، قال : ياعلوية ، أنشده الشعر ، فأنشده ، فقال : هذا شعرك ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، ونساؤه طوالق وعبيده أحرار وماله في سبيل الله [١١٢/ب] إن كان قال شعراً منذ ثلاثين سنة إلا في زهد أو معاتبة صديق ، قال : ياأبا إسحاق ، اعزله ، فما كنت لأُوَلّي الحكم بين المسلمين من يبدأ في هزله وجده بالبراءة من الإسلام ، ثم قال : اسقوه فأتي بقدح فيه شراب فأخذه بيده وهي تُرعَد ، فقال : ياأمير المؤمنين ، الله الله ماذقته قط ، قال : أفحرام

هو ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، فقال المأمون : أولى لك ، بها نجوت ، ثم قال لعلوية : لاتقل : برئت من الإسلام ولكن قل :

حُرمتُ مُناي منكَ إن كان ذاالـذي أتـاكَ بـه الواشـون عني كما قـالـوا

قال محمد بن الحسن المقرئ : هذا القاضي عمر بن أبي بكر المؤملي .

قال المصنف :

ومدّ المأمون « المُنى » في هذا ، وهو مقصور ، ونحاة البصرة لايجيزون ذلك في شعر ولا نثر إلا الأخفش فإنه يُجيزه في الشعر . وأما قصر الممدود في الشعر فجاء عند جميع النحويين . ولو جعل مكان هذا : « حرمت رجائي » أو ماأشبهه لكان وجهاً صحيحاً لا يُختلف في جوازه .

وقد قيل :

إن هذه القصة لعمرو بن أبي بكر أخي عمر هذا ، قالوا : وهو الصواب .

١٧٠ ـ عمر بن بلال ، أبو حفص الأسدي

من أصحاب عبد الملك بن مروان .

كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حباً لامرأته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فغضبت على عبد الملك ، وكان بينهما باب فحجبته ، وأغلقت ذلك الباب ، فشقّ على عبد الملك ، فشكا إلى خاصته ، فقال له عمر بن بلال : مالي عندك إن رضيَتْ ؟ قال : حكمك ، قال : فأتى عمر بن بلال بابها ، فبكى ، فخرجت إليه حاضنتها ومواليها وجواريها ؛ فقلن : مالك ؟ فقال : فزعت إلى عاتكة ورجوتها ، فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن يزيد بعده ، فقلن : مالك ؟ فقال : كان لي ابنان لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه : فقال أمير المؤمنين : أنا قاتل الآخر ، فقلت : أنا الوليّ ، وقد عفوت ، فقال : لاأعوّد الناس هذه [١١٣/أ] العادة ، فرجوتُ أن يُحييَ الله ابني بكِ ، فدخلن عليها ، فقالت : فما أصنع مع غضبي عليه ؟ وما أظهرت له ؟ فقلن : إذاً والله يقتل ابنه ، فلم يزلن بها حتى دعت بثيابها ، فلبستها ، ثم خرجت من الباب ، وأقبل

خديج الخادم ، فقال : ياأمير المؤمنين ، عاتكة قد أقبلت ، فقال : ويلك ! ماتقول ؟ قال : قد والله طلعَتْ ، قال : فأقبلت ، فسلمت ، فلم يردّ ، فقالت له : أما والله لولا عمر بن بلال ماجئت قط ، ولا بدّ من أن تهب لي ابنه فإنه الوليّ ، وقد عفا ، قال : إني أكره أن أعوّد الناس هذه العادة ، فقالت : أنشدك الله ياأمير المؤمنين ، فقد عرفت مكانه من معاوية ومن يزيد ، ولم تزل حتى أخذت رجله فقبّلتها ، فقال : هو لك ، ولم يبرحا حتى اصطلحا . قال : ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك فقال له : حاجتك ؟ قال : مزرعة بعبيدها ، وما فيها ، وألف دينار ، وفرائض لولدي ، وأهل بيتي ، وإلحاق عيالي[1] ، قال : ذلك لك .

١٧١ - عمر بن جميل البيروتي

حدث عن مُرجّى بن الوليد بن مَزْيَد قال : سمعت أبا إسحاق الفَزاري يقول :

لو كان الأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً ، قال مرجى : فأخبرت بذلك أبي ، فقال : بل هو عندي كان يكون من أكابرهم .

قال : وقال أبي : مارأينا قط أعبدَ لله عزّ وجلّ من الأوزاعي ، ماأتى عليه وقت زوال قط في صيف ولا شتاء إلا وهو قائم يصلي .

١٧٢ - عمر بن الجنيد بن داود بن إدريس بن عيسى القاضي

حدث بدمشق عن أحمد بن المقدام بسنده إلى أنس

أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ؟ قال : لا ، إلا أني أحب الله ورسوله ، قال : فإنك مع من أحببت . قال أنس [١١٣/ب] فما فرحنا بشيء بعد الإسلام فرَحَنا بقول رسول الله ﷺ : إنك مع من أحببت .

وفي رواية : قال أنس :

فأنا أحب الله ورسوله .

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر : « عيان » .

١٧٣ ـ عمر بن حبيب بن قُلَيع[١] المدني

قال عمر بن حبيب :

كنت جالساً عند سعيد بن المسيب يوماً ، وقد ضاقت بي الأشياء ، ورهقني دَين ، ماأدري أين أذهب ، فجاءه رجل ، فقال : ياأبا محمد ، إني رأيت رؤيا ، قال : ماهي ؟ قال : رأيت كأني أحدث عبد الملك بن مروان ، فأضجعته إلى الأرض ثم بطحته ، فوتّدت[٢] في ظهره أربعة أوتاد ، قال : ماأنت رأيتها ، قال : بلى أنا رأيتها ، قال : ألا أخبرك أو تخبرني ، قال أبو الزبير : واهاً ، وهو بعثني إليك ، قال : لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة ، قال : فرحلت إلى عبد الملك بالشام ، فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب ، فبشره ، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته ، وأمر لي بقضاء ديني ، وأصبت منه خيراً .

١٧٤ ـ عمر بن الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه
أبو القاسم الإمام

حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى عمران بن الحصين قال :

لما توفي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم بكا رسول الله ﷺ ودمعتا عيناه ، فقالوا : يارسول الله ، تبكي ! فقال رسول الله ﷺ : العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا تقول إن شاء الله إلا مايرضي ربنا ، وإنا بك ياإبراهيم لمحزونون .

وحدث عنه بسنده إلى سعيد بن جبير

في قوله عزّ وجلّ ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾[٣] قال : أوفاهم عقلاً .

---

(١) في الأصل : « بليع » خطأ أشير إليه بحرف « ط » في الهامش ، واللفظة مضطربة الرسم في ابن عساكر ، وهو « .. بن قُلَيع » انظر مختصر ابن منظور ١٨٥/٦

(٢) في الأصل : « فأوتدت » وآثرنا رواية ابن منظور في ترجمة حبيب بن قليع ١٨٥/٦ ، الموافقة للسان : وتد .

(٣) سورة طه ١٠٤/٢٠

١٧٥ ـ عمر بن الحسن بن نصر بن طَرخان

أبو حفص [١١٤/أ] القاضي الحلبي

ولي قضاء دمشق ، وحدث بها وبغيرها .

روى عن أبي طالب هاشم بن الوليد بسنده إلى عائشة

أن صفية حاضت بعدما أفاضت ، فقال رسول الله ﷺ : أحابستُنا ؟ فقالت : ماشأنها ؟ إنها قد أفاضت ، قال : فلا إذاً .

وحدث عن محمد بن سليمان لُوَيْن بسنده إلى عبد الله

أن النبي ﷺ خرج لحاجته . قال : فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار . قال : فأتيته بحجرين وروثة . قال : فأخذ الحجرين وردّ الروثة وقال : إنها رجس .

وحدث سنة اثنتين وتسعين ومئتين عن محمد بن قدامة بن أعيَن المصيصي بسنده إلى ابن عباس قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ركعتين ثم ينصرف فيستاك .

توفي أبو حفص سنة ستة وثلاث مئة . وقيل : إنه عاش إلى سنة سبع . وكان ثقةً صدوقاً .

١٧٦ ـ عمر بن الحسين بن عبد الله

أبو القاسم البغدادي الخِرَقي الفقيه الحنبلي

[1]صاحب الكتاب المختصر في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل[1] .

قال أبو القاسم الخرقي :

قال لي أبو الفضل ابن عبد السميع الهاشمي : جئنا يوماً إلى الفتح بن شخرف ، فقال : اكتبوا رؤيا رأيتها البارحة ، فقلنا : ماهي ؟ قال : رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : جُعلت فداك ياأمير المؤمنين ، حدثني ، فقال : ماأحسن تواضع

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

الأغنياء للفقراء . قال : قلت : زدني جُعلت فداك ياأمير المؤمنين ، قال فأراني كفه فإذا فيه أسطر تلوح : [مخلع البسيط]

قد كنتَ ميتاً فصرت حياً وعن قليلٍ تعودُ ميتا
فابن بدارِ للبقاء بيتاً ودَع بدارِ الفناء بيتا

توفي الخِرقي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، ودفن بدمشق . وكان خرج عن بغداد لما ظهر سبّ الصحابة رضي الله عنهم .

١٧٧ - [١١٤/ب] عمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم
أبو حفص الدوني الصوفي

سكن صور .

حدث عن الحسن بن محمد بن أحمد بن جُميع بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ إذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء .

ولد أبو حفص الدوني سنة أربع مئة ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة . وكان شيخاً صالحاً يذهب مذهب سفيان الثوري .

١٧٨ - عمر بن حفص بن عمر البغدادي

حدث عن عثمان بن أبي شيبة بسنده إلى زرّ بن حبيش قال : قال أُبيّ بن كعب :
قد علمت ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين ، هي الليلة التي أخبرنا رسول الله ﷺ تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء ترقرق ليس لها شعاع .

١٧٩ ـ عمر بن حفص
أبو حفص الخياط الدمشقي(١)

أحد المعمرين .

حدث عن أبي الخطاب معروف الخياط قال : سمعت واثلة بن الأسقع يقول : سمعت النّبي ﷺ يقول :

طوبى لمن رآني ، ولمن رأى من رآني ، ومن رأى من رأى من رآني .

وحدث عمر بن حفص ـ وكان له ستون ومئة سنة ـ عن معروف الخياط عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بالحناء ، فإنه ينوّر رؤوسكم ، ويطهّر قلوبكم ، ويزيد في الجماع ، وهو شاهد لي في القبر(٢) .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ :

لو أن قدرياً أو مرجئاً مات فنُبش بعد ثلاث لوُجد إلى غير القبلة .

١٨٠ ـ عمر بن حفص الدمشقي

حدث عن خالد بن يزيد بسنده إلى حذيفة بن اليمان قال :

دخلت على [١١٥/أ] رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فرأيته يتساند إلى عليّ ، فأردت أن أُنحيَه وأجلس مكانه ، فقلت : يا أبا الحسن ، ما أراك إلا تعبت في ليلتك هذه ، فلو تنحيت فأعنتك ، فقال رسول الله ﷺ : دعه فهو(٣) أحق بمكانه منك ، ادن مني يا حذيفة ، من أطعم مسكيناً لله عزّ وجلّ دخل الجنة . قال : قلت : يا رسول الله أكتمُ أم أتحدث به ؟ قال : بل تحدّث به .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في هامش الأصل التعليق التالي : « كذا وجد شاهداً لي في ... » كما في ابن عساكر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

١٨١ ـ عمر بن حفص الدمشقي ، مولى قريش

قال عمر بن حفص :

لما ظهر محمد شاوَرَ أبو جعفر شيخاً من أهل الشام ذا رأي ، فقال : وجّه إلى البصرة أربعة آلاف من جند الشام ، فلهِيَ[1] عنه ، وقال : خرِف الشيخ ثم أرسل إليه ، فقال : قد ظهر إبراهيم بالبصرة ، قال : فوجّه إليه جنداً من أهل الشام ، قال : ويحك ! ومن لي بهم ؟ قال : اكتب إلى عاملك عليها يحمل إليك في كل يوم عشرة على البريد ، قال : فكتب أبو جعفر بذلك إلى الشام . قال عمر بن حفص : فإني لأذكر أبي يعطي الجند حينئذ وأنا أمسك المصباح ، وهو يعطيهم ليلاً ، وأنا يومئذ غلام شاب .

وهذا الشيخ الشامي هو جعفر بن حنظلة البهراني ، شامي . وروي أن المنصور قال له : كيف خفت البصرة ؟ قال : لأن محمداً ظهر بالمدينة ، وليسوا بأهل حرب ، بحَسبِهم أن يُقيموا شأن أنفسهم ، وأهل الكوفة تحت قدمك ، وأهل الشام أعداء آل أبي طالب ، فلم يبق إلا البصرة .

١٨٢ ـ عمر بن حمّاد ، أبو حفص

حدث بدمشق عن عمر بن عمر بن محمد المروزي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

١٨٣ ـ [١١٥/ب] عمر بن حمّاد ، أبو حفص الدمشقي

كان في حرس عمر بن عبد العزيز .

قال عمر بن حماد : سمعت عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين ـ ونحن في حرسه ـ يقول في دبر صلاته :

اللهم ، إنك لم تشهدني خلقي ، ولم تؤامرني في نفسي ، لكنك خلقتني لما شئت من

(١) لهي عنه ومنه ولها : أضرب عنه . اللسان : لها .

ذلك ، فإن كنت خلقتني في سابق علمك سعيداً فاستعملني في السعادة ، وإن كنت خلقتني في سابق علمك شقياً فحولني من الشقاء إلى السعادة ، فإنك تمحو ما تشاء وتُثبت وعندك أم الكتاب . اللهم ، وإن لم أكن أهلاً تبلغني رحمتك فإن رحمتك أهلٌ أن تبلغني فبلغنيها برحمتك ، إنك على كل شيء قدير .

١٨٤ ـ عمر بن حيّان الدمشقي

حدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء

أنه سجد مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سجدة منهن في : ﴿ والنجم ﴾[١] .

ورواه عمر بن حيّان بطريق آخر قال : سمعت مخبراً يخبر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بنحوه .

١٨٥ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب
أبو حفص القرشي العدوي أمير المؤمنين الفاروق
ضجيع سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه ووزيره

قدم الشام غير مرة في الجاهلية ، ودخل فيها دمشق ، ودخل بها في الإسلام أيضاً لما قدم الجابية ، وقدم الشام لفتح بيت المقدس ، وقدمها أيضاً ثم رجع لما بلغه وقوع الطاعون بالشام .

روى عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

لعن الله اليهود ، حُرمت عليهم الشحوم ، فباعوها ، وأكلوا أثمانها .

وعن قيس قال :

لما قدم عمر [١١٦/أ] الشام أُتي ببرذَون فقيل له : اركب يا أمير المؤمنين ، فيراك

(١) سورة والنجم ٥٣/١

عظماء أهل الأرض . قال : فقال : وإنكم لهنالك ، إنما الأمر من هاهنا ـ وأشار بيده إلى السماء ـ خلوا سبيلي .

وعن طارق بن شهاب قال :

لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ، ونزع موقيه[1] ، فأمسكهما بيده ، وخاض الماء ، ومعه بعيره ، فقال له أبو عبيدة : صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض ، صنعت كذا وكذا ، فصك عمر في صدره وقال : أوه ! لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة ، إنكم كنتم أذل الناس ، وأحقر الناس ، وأقل الناس ، فأعزكم الله بالإسلام ، فمها تطلبوا العزّ بغيره يذلّكم الله عزّ وجلّ .

قال طارق :

لما قدم عمر الشام لقيه الجنود ، وعليه إزار وخفّان وعمامة ، وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء ، وقد خلع خُفّيه ، وجعلهما تحت إبطيه ، قالوا له : ياأمير المؤمنين ، الآن يلقاك الجنود وبطارقة الشام ، وأنت على هذه الحالة ! قال عمر : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتمس العزّ بغيره .

حدث جماعة قالوا : قال عمر :

ضاعت مواريث الناس بالشام ، أبدأ بها فأقسم المواريث ، وأقيم لهم ما في نفسي ثم أرجع فأتقلب في البلاد ، وأنبذ إليهم أمري ، فأتى عمر الشام أربع مرات : مرتين في سنة ست عشرة ، ومرتين في سنة سبع عشرة ، ولم يدخلها في الأولى من الأُخريَين .

قال أبو مخنف :

توجه عمر إلى الشام سنة ست عشرة ، وعليها أبو عبيدة بن الجراح ، فلما أشرف على غوطة دمشق ونظر إلى المدينة والقصور والبساتين تلا قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوْا مِنْ جَنّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوْعٍ وَمَقَامٍ كَرِيْمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيها فَاكِهِيْنَ كَذلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِيْنَ ﴾[2] ثم تمثل بقول النابغة [الطويل]

---

(١) الموق : الخف . اللسان : موق .

(٢) سورة الدخان ٤٤/٢٥ ـ ٢٨

همـــا فَتَيـــــا دهرٍ يكرّ عليهما نهـارٌ وليـلٌ يلحقـان التـواليـا
إذا مـــاهمـــا مَرّا بحيّ بغبطـــةٍ أنـاخـا بهم حتى يلاقـوا الـدواهيـا

[١١٦/ب] وقـد روي أن عمر قـدم دمشـق في الجـاهليـة ، وأسره بطريـق بهـا ، واستعمله ، فقتله ، وهرب .

كا روى أسلم أن عمر بن الخطاب قال :

خرجت مع ثلاثين من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهليـة . فلما خرجنـا نسيت قضـاء حـاجـة ، فرجعت ، فقلت لأصحـابي : ألحقكم . فـإني لفي سوق من أسواقهـا إذا أنـا ببطريق قد أخذ بعنقي ، فذهبت أنازعه ، فأدخلني كنيسة ، فـإذا تراب متراكم بعضـه على بعض ، فـدفع إلي مجرفـة وفـأسـاً وزِنبيلاً[1] وقـال : انقـل هـذا التراب ، فجلست أتفكر في أمري كيف أصنع ، فأتاني في الهاجرة وعليه سَبَنِيَّة[2] قصب أرى سائر جسده منها ثم قال : لم أرك أخرجت شيئاً ، ثم ضم أصابعه ، فضرب بها وسط رأسي ، فقلت : ثكلتـك أمـك عمر بلغت ماأرى ، فقمت بالمجرفة ، فضربت بها هامته ، فإذا دماغـه قـد انتثر ، فواريتـه تحت التراب ، وخرجت على وجهي مـاأدري أين أسلـــك ، فمشيت بقيـــة يـــومي وليلتي حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير ، فاستظللت في ظله ، فخرج إلي رجل من أهل الدير فقال : يـاعبـد الله ، مـا يجلسـك هـاهنـا ؟! فقلت : أضللت عن أصحـابي ، قـال : مـاأنت على الطريـق ، وإنــك لتنظر بعين خــائف ، ادخـل فــأَصِب من الطعـام ، واسترح ، ونَم ، فدخلت ، فجاءني بطعام وشراب ولُطَف ، فصعّد فيّ البصر وخفّضه ثم قال : يـاهـذا ، قـد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم مني بـالكتـاب ، وإني أجـد صفتـك الذي يخرجنـا من هـذا الـدير ، ويغلب على هـذه البلـدة ، فقلت لـه : أيهـا الرجل ، قـد ذهبتَ في غير مـذهب ، قـال : مـااسمـك ؟ قلت : عمر بن الخطـاب ، قـال : أنت والله صاحبنا غير شك ، فاكتب لي على ديري ومافيه ، قلت : أيها الرجل ، قد صنعت معروفاً فلاتكدّره ، فقال : اكتب لي كتاباً في رقّ ، وليس عليك فيـه شيء ، فـإن تكن صـاحبنـا فهـو مـانريـد ، وإن تكن الأخرى فليس يضرّك ، قلت : هــات ، فكتبت لـه ثم ختمت

(١) الزِّبيل والزِّنبيل : الجراب . اللسان : زبل .

(٢) السبنية : ضرب من الثياب ، ومنهم من يهمزها فيقول : السبنيئة . اللســان : سبن .

عليه ، فدعا بنفقة وبأثواب ، فدفعها إلي وبأتان قد أُوكِفت ، فقال : ألا تسمع ؟ قلت : نعم ، قال : اخرج عليها [١١٧/أ] فإنها لاتمر بأهل دير إلا علفوها[1] وسقوها حتى إذا بلغت مأمنك ، فاضرب وجهها مدبرة ، فإنها لاتمر بقوم ولاأهل دير إلا علفوها وسقوها حتى تصير إلي ، فركبت ، فلم أمرّ بقوم إلا علفوها[1] وسقوها ، حتى أدركت أصحابي متوجهين إلى الحجاز ، فضربت وجهها مدبرة ثم سرت معهم .

فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب ، وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب . فلما رآه عمر تعجب منه ، فقال : أوف لي بشرطي ، فقال عمر : ليس لعمر ، ولا لأبي عمر فيه شيء ، ولكن عندك للمسلمين منفعة ، فأنشأ عمر يحدث حديثه حتى أتى على آخره ، فقال له عمر : إن أضفتم المسلمين ، وهديتموهم الطريق ، ومرّضتم المريض فعلنا ذلك ، قال : نعم ياأمير المؤمنين ، فوفى له بشرطه .

قال الواقدي :

قولهم : إن عمر دخل الشام في خلافته مرتين ، ورجع الثالثة من سرغ لا يعرف عندنا ، إنما قدم عمر الشام في خلافته ، قدمه عام الجابية سنة ست عشرة حين صالح أهل بيت المقدس ، وقسم الغنائم بالجابية ، وجاء عام سرغ سنة سبع عشرة فرجع من سرغ من أجل الطاعون ، لم يكن غيرها بين الرحلتين . وهم يقولون : دخل في الثالثة دمشق وحمص ، وهذه الرحلة لاتُعرف عندنا ، وسنين[2] عمر معروفة عام الجابية سنة ست عشرة ، وسرغ سنة سبع عشرة ، والرمادة سنة ثمان عشرة ، فكل هذا معروف ، ولم يدخل عمر في روايته دمشق ولا حمص في خلافته .

وأم عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل بن هشام ، وكان أبو جهل خاله . و شهد عمر بدراً ، وهو أول من سمي أمير المؤمنين .

لما توفي أبو بكر قال عمر : قيل لأبي بكر خليفة رسول الله ﷺ فكيف يقال لي :

---

(١) في الأصل وابن عساكر : أعلفوها . وآثرنا ما ورد في الخبر نفسه ، وهو موافق لما في اللسان : علَف الدابة يعلِفها .

(٢) كذا في الأصل ، وهي على مذهب من يجعل الإعراب على النون ، وعند ذلك لاتحذف في الإضافة . اللسان : سنه .

خليفة خليفة رسول الله ؟ هذا يطول ، فقال له المغيرة بن شعبة : أنت أميرنا ونحن المؤمنون ، فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذاك إذاً ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة .

بويع له يوم مات أبو بكر رضي الله عنه [١١٧/ب] ولاه أبو بكر الصديق الخلافة بعده ، فتولاها في سنة ثلاث عشرة إلى أن طعن وكان عمر أمهق[١] ، طُوالاً ، أصلع ، آدم ، شديد الأدمة ، أعسر يسر ، وكان يخضب بالحناء والكتم ، ووصفه ابنه فقال : كان أبيض ، تعلوه حُمرة ، طُوال ، أصلع أشيب[٢] . زاد غيره : في عارضيه خِفة ، سَبَلته كبيرة ، وفي أطرافها صُهبة ، وكان إذا حزبه أمر فتلها ، وكان أحول ، عظيم الألواح ، يسرع في مشيته[٢] .

دعا النبي ﷺ أن يعزّ الله به الدين ، والمسلمون مختبئون . فلما أسلم كان إسلامه عزاً أعز الله به الإسلام ، وظهر النبي ﷺ وأصحابه ، ثم هاجر من مكة إلى المدينة ، فكانت هجرته فتحاً ، ولم يغب عن مشهدٍ شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين ، وصحب سيدنا رسول الله ﷺ فأحسن صحبته ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وقبض صلوات الله عليه وهو عنه راض ، ثم ارتد الناس بعد رسول الله ﷺ فوازر خليفة رسول الله ﷺ على منهاج نبيه ، وضرب بسيفه مع من أقبل مَن أدبر ، حتى أدخل الناس في الإسلام طوعاً وكرهاً ، ثم قبض الخليفة وهو عنه راض ، وولي بعده بخير ما يلي أحد من الناس ، مصّر الله به الأمصار ، وجبى به الأموال ، ونفى به العدو ، وأدخل على كل أهل بيت من المسلمين توسعةً في دينهم ، وتوسعة في أرزاقهم ، حتى ختم الله له بالشهادة .

ورُوي عن عمر أنه قال :

ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين ، وأسلم في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة . وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلم عمر وأنا ابن ست سنين . وقيل : ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان يأكل السمن واللبن . فلما أمحل الناس عام الرمادة حرّمها على نفسه ، وقال : والله لاآكلها حتى يخصب الناس ، وكان يأكل الزيت

(١) المهق : بياض في زرقة . وقيل : شدة البياض . اللسان : مهق .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

حتى تغير لونه ، وكان أروح ، والأروح الذي تتدانى قدماه إذا مشى كأنه راكب ، والناس يمشون ، كأنه من رجال بني سدوس ، وكان كثّ اللحية جهير الصوت .

قال زِرّ بن حُبيش :

[١١٨/أ] خرجنا مع أهل المدينة في يوم عيد في زمن عمر بن الخطاب ، وهو يمشي حافياً ، شيخاً ، أصلع ، أعسر يسر ، طوالاً ، مشرفاً على الناس ، كأنه على دابة ، متلثماً ببرد قطَري يقول : عباد الله ، هاجروا ، ولا تهجروا ، وليتّقِ أحدكم الأرنب يحذفها بالعصا ، أو يرميها بالحجر فيأكلها ولكن لتذكَ لكم الأسل : الرماحُ والنبل .

قال زِرّ بن حبيش :

رأيت عمر بن الخطاب أعسر ، أيسر ، أصلع ، آدم ، قد فرعَ الناسَ ، كأنه على دابة ، فذكرت هذه الصفة لبعض ولد عمر قال : سمعنا مشايخنا يذكرون أن عمر كان أبيض ، وإنما رآه مَن رآه في هذه الصفة عام الرمادة ، وكان قد أجهد نفسه ، وشحب ، وتغير لونه رحمة الله عليه .

قال عبيد بن عمير :

كنت إذا رأيت عمر في قوم رأيته مشرفاً عليهم ، يفوقهم بهذه ، وأشار سفيان بيده فوضعها على شاربه .

وكان عمر بن الخطاب يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويجمع جَراميزه[1] ، ويثب على فرسه ، فكأنما خلق على ظهره .

وعن أم عبد الله بنت أبي حَثْمة قالت :

إنا لنرتحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر بن ربيعة في بعض حاجته ، إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف عليّ ، قالت : وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وغلظة علينا ، فقال : إنه الانطلاق ياأم عبد الله ، قالت : قلت لعمر : والله لنخرجَنّ في أرض الله ، آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجاً ، فقال عمر : صحبكم الله ، ورأيت منه رقة لم أرها منه قط . قالت : فلما رجع ابن ربيعة من حاجته قلت : ياأبا عبد الله ، لو رأيت

(١) الجراميز : قيل : هي اليدان والرجلان ، وقيل : هي جملة البدن . اللسان : جرمز .

عمر بن الخطاب ، أتانا ، ورقته وحزنه علينا ، فقال عمر ؟! فقلت : نعم ، قال عامر : كأنكِ طمعتِ في إسلام عمر ، قالت : نعم ، فقال لها : لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب ، بأساً منه ، لما كان يرى من غلظته علينا وجفاه بنا .

[١١٨/ب] وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

اللهم أعِزِّ الإسلام بأحبّ الرجلين إليك : بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام ، فكان أحبهما إلى الله تعالى عمر بن الخطاب .

وفي رواية :

اللهم ، أشدد الدين بأحب الرجلين إليك ، قال رسول الله ﷺ : فشدّ بعمر .

وعن سعيد بن المسيب قال :

كان رسول الله ﷺ إذا رأى عمر بن الخطاب أو أبا جهل بن هشام قال : اللهم ، أشدد دينك بأحبهما إليك ، فشدّ دينه بعمر بن الخطاب . ولما أوحي إلى النبي ﷺ أن أبا جهل عمرو بن هشام لن يسلم خصّ عمر بن الخطاب بدعائه ، فأجيب فيه إلى تحقيق رجائه .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

اللهم ، أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة .

وعن ابن عمر قال :

لما طعن عمر قال له ابن عباس : أبشر قد دعا لك رسول الله ﷺ أن يعزّ بك الدين ، والمسلمون مختبئون بمكة . فلما أسلمت كان إسلامك عزّاً .

وعن شُرَيح بن عُبيد قال : قال عمر بن الخطاب :

خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقمت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت أعجب من تأليف القرآن . قال : فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش . قال : فقرأ : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَاتُؤْمِنُونَ ﴾[1] قال : فقلت : كاهن . قال : ﴿ وَلا بِقَولِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَاتَذَكَّرُونَ

(١) سورة الحاقة ٦٩/٤٠

تَنْزِيْلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِيْنَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقَاوِيْلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِيْنَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِيْنَ ﴾[1] إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع .

وعن جابر بن عبد الله قال :

كان أول إسلام عمر قال عمر : ضرب أختي المخاض ليلاً ، فخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قرة [١١٩/أ] فجاء النبي ﷺ فدخل الحجر ، وعليه تبان ، قال : فصلى ماشاء الله ، ثم انصرف ، فسمعت شيئاً لم أسمع مثله ، فخرجت ، فاتبعته ، فقال : من هذا ؟ قلت عمر : قال : ياعمر ، ماتدعني ليلاً ولا نهاراً ؟! قال : فخشيت أن يدعو علي ، قال : فقلت : أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : فقال : ياعمر ، أتسِرّه ؟ قال : قلت : والذي بعثك بالحق لأُعلنَنّه كما أعلنت الشرك .

وعن ابن عباس قال :

سألت عمر بن الخطاب : لأي شيء سُميت الفاروق ؟ قال : أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ، قال : فخرجت إلى المسجد ، فرجع رسول الله ﷺ فأسرع أبو جهل إلى رسول الله ﷺ يسبّه ، قال : فلما رجع حمزة أخبر ، قال : فرفع رداءه ، وأخذ قوسه ثم خرج إلى المسجد ، إلى حلقة قريش التي فيها أبو جهل ، قال : فاتكأ على قوسه مقابل أبي جهل ، قال : فنظر إليه فعرف الشرّ في وجهه ، فقال : مالك ياأبا عمارة ؟ قال : فرفع القوس فضرب بها أخدَعَيه ، فقطعه ، فسالت الدماء ، قال : فأصلحت ذلك قريش مخافة أن يكون بينهم قائدة ، قال : ورسول الله ﷺ مختفٍ في دار أرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، قال : فانطلق حمزة مغضباً حتى أتى النبي ﷺ فأسلم ، وخرجتُ بعده بثلاثة أيام فإذا فلان بن فلان المخزومي ، فقلت له : أرغبت عن دين آبائك ، واتبعت دين محمد ؟ قال : إن فعلتُ فقد فعلَه من هو أعظم عليك حقاً مني ، قال : قلت : ومن هذا ؟ قال : أختك وختنك ، قال : فانطلقت ، فوجدت الباب مغلقاً ، وسمعت همهمة ، قال : ففُتح لي الباب ، فدخلت ، فقلت : ماهذا الذي أسمع عندكم ؟ قالوا : ماسمعت شيئاً ، فما زال الكلام بيني وبينهم حتى أخذت برأس ختني ، فضربته ضرباً ، فأدميته ، فقامت إليّ أختي ،

(١) سورة الحاقة ٦٩

فأخذت برأسي ، فقالت : قد كان ذلك على رغم أنفك ، قال : فاستحييته حين رأيت الدماء ، فجلست ، وقلت : أروني هذا الكتاب ، فقالت أختي : إنه لا يمسّه [١١٩/ب] إلا المطهرون ، فإن كنت صادقاً فقم ، فاغتسل ، قال : فقمت ، فاغتسلت ، وجئت فجلست ، فأخرجوا لي صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، قلت : أسماء طاهرة طيبة ﴿ طَهٰ مَاأَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقى إلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمواتِ العُلى الرَّحْمنَ عَلى العَرْشِ ٱستَوى لَهُ مَا فِي السَّمواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا[1] وَمَا تَحْتَ الثَّرى وَإنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفى ﴾[2] قال : قلت : بهذا جاء موسى ﴿ اللهُ لاإلهَ إلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنى ﴾[2] فتعظمت في صدري ، وقلت : من هذا فرَّت قريش ، ثم شرح الله صدري للإسلام ، فقلت : ﴿ اللهُ لاإلهَ إلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنى ﴾ قال : فما في الأرض نَسَمة أحب إلي من رسول الله ﷺ قلت : أين رسول الله ؟ قالت : عليك عهد الله وميثاقه ألا تهيجه بشيء يكرهه ، قلت : نعم ، قالت : فإنه في دار أرقم بن أبي الأرقم ، في دار عند الصفا ، فأتيت الدار ، وحمزة وأصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت فضربت الباب ، فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزة : مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب ، قال : وعمر بن الخطاب ؟ افتحوا له الباب ، فإن أقبل قبلنا منه ، وإن أدبر قتلناه ، قال : فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال : مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ، ثم نتره نترة ، فما تمالك أن وقع على ركبتيه في الأرض ، فقال : ماأنت بمنتهٍ ياعمر ! قال : قلت : أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال : فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد ، قلت : يارسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا ، وإن حيينا ؟ قال : بلى ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن مُتّم وإن حييتم ، قال : فقلنا : ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرُجَنّ ، فأخرجناه في صفين : حمزة في أحدهما ، وأنا في الآخر [١٢٠/أ] له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال : فنظرت إليّ قريش وإلى حمزة ، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها ، فسماني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق ، وفرق بين الحق والباطل .

---

(١) قوله تعالى « وما بينهما » مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة طه ٢٠/١ ـ ٨ .

وفي حديث آخر بمعناه قال :

ثم خرجت ، فكنت لاأشاء أن أرى رجلاً من المسلمين يضرب إلا رأيته ، قال : ثم ذهبت إلى خالي ، فقرعت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : ابن الخطاب ، فخرج إلي ، فقلت له : أعلمت أني صبَوت ؟ قال : فعلت ؟ قلت : نعم ، قال : لاتفعل ، ثم دخل ، وأجاف الباب دوني ، قال : قلت : ماهذا بشيء ، قال : فذهبت إلى رجل من أشراف قريش ، فقرعت عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب ، فخرج ، فقلت : أشعرت أني صبَوت ؟ قال : أفعلت ؟ قلت : نعم ، قال : لاتفعل ، ثم دخل ، وأجاف دوني الباب . قال : قلت : ماهذا بشيء . قال : فقال لي رجل : أتحب أن تُعلِم إسلامك ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإذا كان الناس في الحجر جئت إلى ذلك الرجل ، فجلست إلى جنبه ، وأصغيت إليه ، فقلت : أعلمت أني صبوت ؟ قال : أو فعلت ؟ قلت : نعم ، قال : فرفع بأعلى صوته ثم قال : ابن الخطاب قد صبأ ، وثار الناس علي فضربوني ، فضربتهم ، فقال رجل : ماهذه الجماعة ؟ قالوا : هذا ابن الخطاب قد صبأ . فقام على الحجر ثم أشار بكمه فقال : ألا إني قد أجرت ابن أختي ، قال : فانكشف الناس عني ، قال : قلت : لاأزال أرى إنساناً يضرب ولا يضربني أحد ، قال : فقلت لأختي : يصيبني مايصيب المسلمين ، فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر فجئت إلى خالي ، فقلت : اسمع ، فقال : ماأسمع ؟ قلت : جوارُك رَدٌّ عليك ، قال : لاتفعل يابن أختي ، قال : قلت : بل هو رَدٌّ عليك ، فقال : ماشئت . قال : فما زلت أضرب الناس ويضربونني حتى أعزّ الله بنا الإسلام .

وعن ابن عمر قال :

اجتمعت قريش فقالوا : من يدخل على هذا الصابئ فيرده عما عليه فيقتله ؟ فقال عمر بن الخطاب : أنا ، فأتى العينُ رسولَ الله ﷺ [١٢٠/ب] فقال : يارسول الله ، إن عمر بن الخطاب يأتيك ، فكن منه على حذر . فلما أن صلى رسول الله ﷺ صلاة المغرب قرع عمر بن الخطاب الباب ، وقال : افتحي ياخديجة . فلما أن دنت قالت : من هذا ؟ قال : عمر ، قالت : يانبيّ الله ، هذا عمر ، فقال من عنده من المهاجرين ، وهم تسعة صيام ، وخديجة عاشرتهم : ألا تشتفي يارسول الله فتضرب عنقه ؟ قال : لا ، ثم قال : اللهم ، أعِزَّ الدين بعمر بن الخطاب . فلما دخل قال : ماتقول يامحمد ؟ قال : أقول : أن

تشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار والبعث بعد الموت ، فبايعه ، وقبل الإسلام ، وصبوا عليه الماء حتى اغتسل ثم تعشى مع رسول الله ﷺ وبات يصلي معه . فلما أصبح اشتمل على سيفه ، ورسول الله ﷺ يتلوه ، والمهاجرون خلفه حتى وقف على قريش ، وقد اجتمعوا ، فقال : أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[1] فتفرقت حينئذ قريش عن مجالسها .

وفي حديث آخر بمعناه ذكره ابن إسحاق[2] قال :

ثم إن قريشاً بعثت عمر بن الخطاب ، وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله ﷺ ، في دار في أصل الصفا ، ولقيه النحّام وهو نعيم بن عبد أسد[3] ، أخو بني عدي بن كعب ، وقد أسلم قبل ذلك ، وعمر متقلد سيفه ، فقال : ياعمر ، أين تراك تَعمَد ؟ فقال : أعمد إلى محمد هذا الذي سفّه أحلام قريش ، وسفّه آلهتها ، وخالف جماعتها ، فقال له النحام : لَبئس الممشى مشيت ياعمر ، ولقد فرطت ، وأردت هَلَكة بني عدي بن كعب ، أو تراك مُفلتاً من بني هاشم وبني زُهرة ، وقد قتلت محمداً ﷺ ؟ فتحاوروا حتى ارتفعت أصواتها ، فقال له عمر : إني لأظنك قد صبأت ، ولو أعلم ذلك لبدأت بك . فلما رأى النحام أنه غير مُنتهٍ قال : فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختَنك قد أسلموا ، وتركوك [١٢١/أ] وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع عمر تلك المقالة يقولها قال ؟ وأيّهم ؟ قال : ختَنك وابن عمك وأختك . فانطلق عمر حتى أتى أخته ، وكان رسول الله ﷺ إذا أتته الطائفة من أصحابه من ذوي الحاجة نظر إلى أولي السَّعَة فيقول : عندك فلان ، فوافق ذلك ابن عم عُمر وختَنه زوج أخته سعيد بن زيد[4] بن عمرو بن نُفيل ، فدفع إليه رسول الله ﷺ خبّاب بن الأرتّ مولى ثابت بن أم أنمار حليف بني زهرة ، وقد أنزل الله عزّ وجلّ ﴿ طَهَ مَاأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى إلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾ . وكان رسول الله ﷺ دعا ليلة الخميس فقال : اللهم ، أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام ، فقال ابن عم

(١) سورة البقرة ٢٥٦/٢

(٢) قارن مع ماورد في سيرة ابن إسحاق ١٦٠

(٣) كذا في الأصل وفي سيرة ابن إسحاق ١٦٠ : ورد اسمه هكذا : نعيم بن عبد (الله) بن أسد ، وفي ابن هشام ٢٦٧/١ : نعيم بن عبد الله . وفي ابن عساكر : « نعيم بن عبد بن أسد » .

(٤) لفظتا « بن زيد » مستدركتان في هامش الأصل ، وبعدهما « صح » .

عُمر وأخته : نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لعمر ، فكانت . فأقبل عمر حتى انتهى إلى باب أخته ليغير عليها مابلغه من إسلامها ، فإذا خبّاب بن الأرتّ عند أخت عمر يدرس عليها ﴿ طه ﴾ وتدرس عليه ﴿ إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[1] . وكان المشركون يَدْعون المدارسة : الهينمة . فلما رأته أخته عرفت الشرّ في وجهه فخبأت الصحيفة ، وزاغ خباب فدخل البيت ، فقال عمر لأخته : ماهذه الهينمة في بيتك ؟ قالت : ماعدا حديثاً نتحدث به بيننا ، فعذلها ، وحلف ألا يخرج حتى يتبين شأنها ، فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل : إنك لاتستطيع أن تجمع الناس على هواك ياعمر ، وإن كان الحق سواه ، فبطش به عمر ، فوطئه وطئاً شديداً وهو غضبان ، فقامت إليه أخته تحجزه عن زوجها فنفحها[2] عمر بيده ، فشجّها . فلما رأت الدم قالت : هل تسمع ياعمر ؟ أرأيت كل شيء بلغك عني مما تذكره من تركي آلهتك ، وكفري باللات والعزى فهو حق . أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، فائتمر أمرك ، واقض ماأنت قاض . فلما رأى ذلك عمر [١٢١/ب] سُقط في يده ، فقال عمر لأخته : أرأيت ماكنت تدرسين أعطيك موثقاً من الله لاأمحوها حتى أردها إليك ، ولا أرتبك فيها ؟ فلما رأت ذلك أخته ، ورأت حرصه على الكتاب رجت أن تكون دعوة رسول الله ﷺ له قد لحقت ، فقالت : إنك نجس ، و ﴿ لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرُوْنَ ﴾[3] ، ولست آمَنُك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة ، وأعطني موثقاً تطمئن إليه نفسي ، ففعل عمر ، فدفعت إليه الصحيفة ، وكان عمر يقرأ ، فقرأ : ﴿ طه ﴾ حتى بلغ إلى قوله ﴿ فَتَرْدَى ﴾[4] و ﴿ إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[1] حتى بلغ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَاأَحْضَرَتْ ﴾[1] ، فأسلم عند ذلك عمر ، فقال لأخته وختَنه : كيف الإسلام ؟ قالا : تشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله . وتخلع الأنداد ، وتكفر باللات والعزى ، ففعل ذلك عمر . وخرج خباب ، فكبّر خباب وقال : أبشر ياعمر بكرامة الله ، فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك أن يعز الله الإسلام بك ، قال عمر : فدلُّوني على المنزل الذي فيه رسول الله ﷺ فدلّه خباب عليه .

(١) سورية التكوير ١/٨١ ـ ١٤

(٢) نفحه : ضربه . اللسان : نفح .

(٣) سورة الواقعة ٧٩/٥٦

(٤) سورة طه ١/٢٠ ـ ١٦

فلما انتهى عمر إلى الدار استفتح . فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ عمر متقلداً بالسيف أشفقوا منه . فلما رأى رسول الله ﷺ وجَل القوم قال : افتحوا له ، فإن كان الله يريد بعمر خيراً اتبع الإسلام ، وصدّق الرسول ، وإن كان يريد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ، فابتدره رجال من أصحاب رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ داخل البيت يوحى إليه ، فخرج رسول الله ﷺ حين سمع صوت عمر وليس عليه رداء حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه ، وقال له : ماأراك منتهياً ياعمر حتى ينزل الله بك من الرجز ماأنزل بالوليد بن المغيرة ، ثم قال : اللهم ، اهد عمر ، فضحك عمر فقال : يانبيّ الله ، أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [١٢٢/أ] فكبر أهل الإسلام تكبيرة واحدة سمعها مَن وراء الدار ، والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

وعن عبد الله بن عمر

أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بيده حين أسلم ثلاث مرات ، وهو يقول : اللهم ، أخرِج مافي صدره من غلّ وداء ، وأبدله إيماناً . يقول ذلك ثلاثاً .

وعن ابن عباس قال :

أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً ، ثم إن عمر أسلم ، فصاروا أربعين ، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ ياأيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنيْنَ ﴾[1] .

وفي رواية :

تسعة وثلاثون رجلاً ، وثلاث وعشرون امرأة .

ورُوي عن عمر أنه قال :

لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً ، فكنت رابع أربعين رجلاً ، فأظهر الله دينه ، وأعزّ نبيّه ﷺ ، وأعزّ الإسلام .

وقيل : إن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة . وقيل : بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة .

---

(١) سورة الأنفال ٦٤/٨

وفي حديث :

أن عمر لما أسلم نزل جبريل فقال : يامحمد ، استبشرَ أهل السماء بإسلام عمر .

وعن عمر قال :

لما أسلمت تذكرت أن أهل مكة أشد عداوة لرسول الله ﷺ فقلت : أبا جهل ، فأتيته حتى وقفت على بابه فخرج إلي ، فرحب بي وقال : مرحباً وأهلاً يابن أختي ، ماجاء بك ؟ قلت : جئت أخبرك أني قد أسلمت ، فضرب الباب في وجهي وقال : قبحك الله ، وقبح ماجئت به .

وعن ابن عمر قال :

إني لمع أبي يوم أسلم غلامٌ أتبعه ، أعقل مايصنع حتى أتى جميل بن معمر الجمحي ، وكان امرأ يذيع الحديث فقال : ياجميل : أعلمت أني اتبعت محمداً ؟ فقام جميل يجرّ رداءه من العجلة يطوف على أندية قريش ويقول : إن ابن الخطاب صبأ ، وأبي يتبعه ويقول : كذب ، ولكني أسلمت ، فلم يصنعوا شيئاً ، فصاح أبي : أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فقاموا إليه فجعلوا يضربونه ، ويضربهم حتى قامت [١٢٢/ب] الشمس على رأسه ، فجلس وقد أعيا ، وهو يقول : أما والله لو قد بلغنا ثلاث مئة لقد أخرجناكم منها ، أو أخرجتمونا . إلى أن جاء رجل عليه قومسي ورداء حِبَرة ، فقال : ماهذا ؟ قالوا : صبأ ابن الخطاب ، فقال رجل : اختار لنفسه أمراً ، مالكم وله ؟! أترَوْن بني عدي تاركيكم وصاحبهم هكذا ؟ فكأنما كسف بالناس يوماً ، فقلت له بالمدينة : ياأبه ، من الرجل الذي أتاك يوم أسلمت ؟ قال : العاص بن وائل .

وفي رواية أخرى أنه قال :

صبأ عمر ، فَمَهْ ، أنا له جار ، فتفرق الناس عنه . قال : فعجبت من عزة يومئذ .

وقيل : إن إسلام عمر كان قبل خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة .

وقال عمر حين أسلم[1] : [البسيط]

الحمد لله ذي المنّ الذي وجبت ... له علينا أيادٍ مالها غِيَرُ

(١) الأبيات في سيرة ابن إسحاق ١٦٣ ، والروض الأنف .

وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا	صدق الحديث نبي عنده الخبرُ
وقد ظلمتُ ابنةَ الخطاب ثم هدى	ربّي عشية قالوا قد صبا عمرُ
وقد ندمتُ على ما كان من زللٍ	بظُلمِها حين تُتلى عندها السُّورُ
لما دعت ربَّها ذا العرشِ جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدرُ
أيقنتُ أنّ الذي تدعوه خالقُها	فكاد يسبقني من عَبرةٍ دررُ
فقلت أشهد أن الله خالقُنا	وأنّ أحمدَ فينا اليوم مشتهرُ
نبي صدقٍ أتى بالحق من ثقةٍ	وافي الأمانةِ ما في عُودِه[1] خَورُ

وعن ابن عباس قال :

لما أسلم عمر قال المشركون : انتصف القوم منا .

وعن صهيب بن سنان قال :

لما أسلم عمر ظهر الإسلام ، ودعا إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً ، وطفنا بالبيت ، وانتصفنا ممن غلُظ علينا ، ورددنا عليه بعض ما يأتي به .

وعن عكرمة قال :

لم يزل الإسلام في استخفاء حتى أسلم عمر . فلما أسلم أخرجهم من البيوت ، فلا يزال قد ضرب ذا [١٢٣/أ] وصرع ذا ، وعازّوا الإسلام .

وعن ابن عباس

في قوله : ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ قال : أصل الزرع عبد المطلب . ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ أخرج محمداً ﷺ ، ﴿ فَآزَرَهُ ﴾ بأبي بكر . ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ بعمر ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾ بعثمان ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ علي بن أبي طالب ﴿ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الكُفَّارَ ﴾[2] .

وعن الحسن البصري

في قوله : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾[3] قال : عمر بن الخطاب . وفي قوله : ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾[4] قال : عمر بن الخطاب

(١) في الأصل : « دعوه » . وما أثبتناه من سيرة ابن إسحاق ، والروض الأنف .

(٢) سورة الفتح ٢٩/٤٨

(٣) سورة التحريم ٤/٦٦

(٤) سورة الأنعام ١٢٢/٦

﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾[1] قال : أبو جهل بن هشام .

وعن علي قال :

نزلت هذه الآية : ﴿ وَنَزَعْنَا مَافِي صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ ﴾[2] في ثلاثة من بطون قريش : بني هاشم ، وبني تيم بن مُرّة ، وبني عدي بن كعب . منهم أنا وأبو بكر وعمر .

سئل الحسن

عن قوله عزّ وجلّ : ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ ﴾[3] قال : منهم أبو بكر وعمر .

وعن ابن عباس :

في قوله الله عزّ وجلّ ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾[4] قال : أبو بكر وعمر .

وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ

في قوله : ﴿ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ قال ﷺ : من صالح المؤمنين : أبو بكر وعمر ، وقال سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ قال : نزلت في عمر بن الخطاب خاصة . وقال مقاتل : ﴿ صَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ أبو بكر وعمر وعلي .

وعن زيد

﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوْبُكُمَا ﴾[5] قال : قد مالت . وفي قوله : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ قال : الأنبياء .

---

(١) سورة الأنعام ١٢٢/٦

(٢) سورة الحجر ٤٧/١٥

(٣) سورة المائدة ٥٤/٥٠

(٤) سورة آل عمران ١٥٩/٣

(٥) سورة التحريم ٤/٦٦

وعن عبد الله بن مسعود قال :

ما زلنا أعزاء منذ أسلم عمر .

وعن عبد الله

أن إسلام عمر كان عزاً ، وأن هجرته كانت فتحاً ، أو نصراً ، وإمارته كانت رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب بين عيني عمر [١٢٣/ب] ملكاً يُسدّده ، وإني لأحسبُ الشيطان يفرقه . وإذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر .

وفي رواية :

ما استطعنا أن نصلي في البيت ظاهرين حتى أسلم عمر . فلما أسلم عمر قاتلناهم حتى صلينا .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت ليلة أسري بي على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق .

وعن الحسن البصري قال : قال رسول الله ﷺ :

مكتوب على ساق العرش . أو في ساق العرش ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ﷺ ، ووزيراه أبو بكر الصديق وعمر الفاروق .

وعن النزّال بن سَبْرة الهلالي قال :

قلنا لعلي : فحدثنا عن عمر قال : ذاك امرؤ سماه الله الفاروق ، يفرق بين الحق والباطل . سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم ، أعِزّ الإسلامَ بعُمر .

وعن أبي عمرو ذكوان قال :

قلت لعائشة : من سمى عمر الفاروق ؟ قالت : النبي ﷺ .

وعن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق . فرق الله به بين الحق والباطل . قال ابن شهاب : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر : الفاروق ،

وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً ، ولم يبلغنا أن ابن عمر قال ذلك إلا لعمر . كان فيما يذكر من مناقب عمر الصالحة ، ويثني عليها .

وعن ابن شهاب الزهري

أن عمر بن الخطاب كان يدعى الفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل ، وأعلن بالإسلام والناس يُخفونه . وكان المسلمون يوم أسلم عمر تسعة وثلاثين رجلاً وامرأة بمكة ، فكملهم عمر أربعين رجلاً .

وعن ابن عباس قال :

قال لي علي بن أبي طالب : ماعلمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب ، فإنه لما همّ [١٢٤/أ] بالهجرة تقلد سيفه ، وتنكب قوسه ، وانتضى في يده أسهماً ، واختصر عَنَزته ، ومضى قُبُل الكعبة ، والملأ من قريش بفنائها ، وطاف بالبيت سبعاً متمكناً ، ثم أتى المقام متمكناً ، فصلى متمكناً ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة ، فقال لهم : شاهت الوجوه ، لا يرغم أنفه إلا هذه المعاطس ، من أراد أن تثكله أمه ، أو يوتمَ ولده ، أو يرمل زوجته فيلقني وراء هذا الوادي ، قال علي : فما اتبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ، ومضى لوجهه .

وعن عقبة بن حريث قال :

سمعت ابن عمر قال له رجل : أنت هاجرت قبل أم عمر ؟ قال : فغضب ، وقال : لا ، بل هو هاجر قبلي ، وهو خير مني في الدنيا والآخرة .

وعن علي قال :

قال لي رسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر يوم بدر لأحدهما : معك جبريل ، وللآخر : معك ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ، أو يكون في الصف .

وعن عبد الله قال :

لما كان يوم بدر وَجيء بالأسرى[١] قال رسول الله ﷺ : ما تقولون في هؤلاء

(١) عبارة « وجيء بالأسرى » مستدركة في هامش الأصل .

الأسرى ؟ قال : فقال أبو بكر : يارسول الله ، قومك وأهلك ، استبقهم واستأنِ بهم لعل الله أن يتوب عليهم . قال : وقال عمر : يا رسول الله ، أخرجوك وكذبوك قرّبهم ، فضرّب أعناقهم . قال : وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله ، انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم ناراً . قال : فقال العباس : قطعتك رَحِمك . قال : فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم شيئاً . قال : فقال ناس : يأخذ بقول أبي بكر ، وقال ناس : يأخذ بقول عمر ، وقال ناس : يأخذ بقول عبد الله بن رواحة . قال : فخرج عليهم رسول الله فقال : إن الله لَيُلَيِّن قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله ليشدّد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك ياأبا بكر كمثل إبراهيم قال : ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِيْ فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ ﴾[1] [١٢٤/ب] ومثلك ياأبا بكر كمثل عيسى قال : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيْزُ الحَكِيْمُ ﴾[2] وإن مثلك ياعمر كمثل نوح قال : ﴿ رَبِّ لاتَذَرْ عَلى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِيْنَ دَيَّاراً ﴾[3] وإن مثلك ياعمر كمثل موسى قال : رَبِّ ﴿ واشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوْا حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ ﴾[4] . أنتم عالة فلا ينفلتَنّ منهم أحد إلا بفداء أو ضربة عنق . قال عبد الله : فقلت : يارسول الله ، الأشهل بن بيضاء فإني قد سمعته يذكر الإسلام . قال : فسكت . قال : فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء في ذلك اليوم حتى قال : الأشهل بن بيضاء . قال : فأنزل الله ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيْمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴾[5] إلى قوله : ﴿ مَاكَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ أَسْرى حَتّى يُثْخِنَ في الأَرْضِ تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللهُ يُرِيْدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ﴾[6] .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع : بذكر الأسارى يوم بدر أمر بقتلهم ، فأنزل الله

---

(١) سورة إبراهيم ٣٦/١٤

(٢) سورة المائدة ١٢١/٥

(٣) سورة نوح ٢٦/٧١

(٤) سورة يونس ٨٨/١٠

(٥) سورة الأنفال ٦٨/٨

(٦) سورة الأنفال ٦٧/٨

﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيْمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴾ وبذكر الحجاب : أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن ، فقالت له زينب : وإنك غلاب علينا ـ وقال ابن سهل : رأيك علينا ـ يا ابن الخطاب ، والوحي ينزل في بيوتنا ـ وقال ابن سهل : والوحي بين أبياتنا ؟! فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وإِذَا سَأَلْتُمُوْهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوْهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾[1] وبدعوة النبي ﷺ : اللهم ، أيّد الإسلام بعمر ، وبرأيه في أبي بكر : كان أول الناس بايعه .

وعن عبد الرحمن بن غَنْم

أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى بني قريظة والنضير قال له عمر وأبو بكر : يا رسول الله ، إن الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يروا عليك زيّاً حسناً من الدنيا ، فانظر إلى الحلة التي أهداها لك سعد بن عبادة فالبسها ، فليرَ اليوم المشركون عليك زيّاً حسناً . قال : أقبل ، وايم الله لوأنكما تتفقان لي على أمر واحد ماعصيتكما في [١٢٥/أ] مشورة أبداً ، ولكن ضرب لي ربي لكما مثلاً : لقد ضرب لي أمثالكما في الملائكة كمثل جبريل وميكائيل ، فأما ابن الخطاب فمثله في الملائكة كمثل جبريل إن الله لم يدمّر أمة قط إلا بجبريل ، ومثله في الأنبياء كمثل نوح إذ قال : ﴿ رَبِّ لاتَذَرْ عَلى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِيْنَ دَيَّاراً ﴾ ، ومثل ابن أبي قحافة في الملائكة كمثل ميكائيل إذ يستغفر لمن في الأرض ، ومثله في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ قال : ربِّ ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ ﴾ . ولو أنكما تتفقان على أمر واحد ماعصيتكما في مشورة أبداً ، ولكن شأنكما في المشورة شتى كمثل جبريل وميكائيل ، ونوح وإبراهيم صلى الله عليهم أجمعين .

وعن أم سلمة أن النّبي ﷺ قال :

في السماء ملكان أحدهما يأمر بالشدة والآخر يأمر باللين ، وكلاهما مصيب . أحدهما جبريل ، والآخر ميكائيل ، ونبيان أحدهما يأمر باللين ، والآخر يأمر بالشدة ، وكلٌّ مصيب ، وذكر إبراهيم ونوحاً ، ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين ، والآخر يأمر بالشدة وكلٌّ مصيب وذكر أبا بكر وعمر .

---

(١) سورة الأحزاب ٥٣/٣٣

وعن ابن عباس أن النّبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر :

ألا أخبركما مثلكما في الملائكة ، ومثلكما في الأنبياء ؟ أما مثلك أنت ياأبا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ، ومثلك في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ كذبه قومه فصنعوا به ماصنعوا قال : ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ ﴾ . ومثلك ياعمر في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالبأس والشدة والنقمة على أعداء الله ، ومثلك في الأنبياء كمثل نوح إذ قال ﴿ رَبِّ لاتَذَرْ عَلى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِيْنَ دَيّاراً ﴾ .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله أيدني بأربعة وزراء ، قلنا : مَن هؤلاء الأربعة وزراء يارسول الله ؟ قال : اثنين من أهل السماء ، واثنين من أهل الأرض ، قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل السماء ؟ قال : جبريل وميكائيل . قلنا : من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض ـ أو من أهل الدنيا ؟ قال : أبو بكر وعمر .

[١٢٥/ب] وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر لأبي بكر وعمر :

مثلك ياأبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ، ومثلك ياعمر في الملائكة مَثَل جبريل .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لكلّ نبي وزيران من أهل السماء وأهل الأرض ، ووزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر .

وعن أبي أروى الدوسي قال :

كنت مع رسول الله ﷺ جالساً فطلع أبو بكر وعمر ، فقال : الحمد لله الذي أيدني بكما .

وعن عبد العزيز بن عبد المطلب عن أبيه عن جده قال :

كنت مع رسول الله ﷺ فأطلع أبو بكر وعمر فقال : هذان للسمع وللبصر .

وفي رواية فقال النّبي ﷺ :

أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس .

وعن نافع قال :

قيل لعبد الله بن عمر : إنك قد أحسنت الثناء على عبد الله بن مسعود ، فقال :

ومـا يمنعني من ذلـك ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : خـذوا القرآن من أربعـة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حـذيفـة ، ومن أُبيّ بن كعب ، ومن معـاذ بن جبل . قـال : ثم قـال رسول الله ﷺ : لقـد هممت أن أبعثهم في الأمم كما بعث عيسى بن مريم الحواريين قـالوا : يـارسول الله ، أفـلا تبعث أبـا بكر وعمر ، فهما أعلم وأفضـل ؟ قـال : فقال : إني لاغناء بي عنهما ، إنهما مني بمنزلة السمع والبصر ، وبمنزلة العينين من الرأس .

وفي حديث بمعناه :

كيف أبعث هذين ، وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس ؟ .

وفي رواية :

إنهما من الدين كالرأس من الجسد .

وعن ابن عباس قال :

جاء جبريـل إلى النّبي ﷺ فقـال : أقرِ عمر السـلام ، وأخبره أن رضـاه عـزّ ، وأن غضبه حكم .

وفي رواية :

إن رضاه عذل ، وغضبه عزّ .

ورواه عقيل بن أبي طالب أن النّبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب :

إن غضبك عزّ ، ورضاك حكم .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٢٦/أ] اتقوا غضب عمر ، فإن الله يغضب إذا غضب .

ضعّفوا أبا لقمان ، من رواته . قالوا : كان يروي المنكرات عن الثقات .

وعن أبي هريرة قال :

صلى بنـا رسـول الله ﷺ ثم أقبـل إلينـا بـوجهـه فقـال : بينـا رجـل يسـوق بقرة ، فركبهـا ، فضربهـا[١] ، فقـالت : إنـا لم نُخلَق لهـذا ، إنمـا خلقنـا للحرث ، فقـال النـاس :

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر (نسخة البرزالي) : « فأراد أن يركبها فأبت فضربها » وهي أفضل .

سبحان الله ! بقرة تتكلم ! فقال النّبي ﷺ : فإني أومن بـه أنـا وأبو بكر وعمر ، ومـا همـا ثَمّ ، ثُم قال : وبينـا رجلٌ في غنمـه إذ عـدا عليهـا الـذئب ، فـأخـذ شـاة منهـا ، فطلبـه ، فأدركه ، فاستنقذها منه ، فقال : هذا استنقذتها مني ، فمن لها من السبع ؟ يوم لا راعٍ لها غيري ؟ فقـال النـاس : سبحـان [الله][1] ذئب يتكلم ! فقـال النّبي ﷺ : آمنت بـه أنـا وأبو بكر وعمر ، وليسا في المجلس ، فقال القوم : آمنا بما آمن[2] به رسول الله ﷺ .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

استأذن عمر على النّبي ﷺ وعنده نسوة من قريش يسألنه ، ويستكثرنه ، عاليـة أصواتهن على صوتـه . فلمـا أذن لـه النّبي ﷺ تبـادرن للحجـاب ، فـدخل ورسـول الله ﷺ يضحـك ، فقـال : بـأبي أنت وأمي يـا رسول الله ، فقـال رسـول الله ﷺ : عجبت من هـؤلاء الـلائي كنّ عندي . فلما سمعن صوتـك تبـادرن للحجـاب . فقـال عمر : فـأنت ـ يـا رسول الله بـأبي وأمي ـ كنت أحـق أن يَهَبْنَـكَ ، ثم أقبـل عليهن فقـال : أي عـدوّات أنفسهن ! أتهبْنَني ، ولا تهَبْن رسـول الله ! قلن : نعم . أنت أفـظّ وأغلـظ من رسـول الله ﷺ ، فقـال النّبي ﷺ : إيهـاً يابن الخطاب ، فوالذي نفس محمد بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً إلا سلك فجّاً غير فجّك .

وفي رواية :

فقال نبيّ الله ﷺ عن عمر : فوالله ماسلك عمر وادياً قط فسلكه الشيطان .

وعن عائشة

أنه كان بينها وبين رسول الله ﷺ كلام [١٢٦/ب] فقـال رسول الله ﷺ : ترضَين أن يكون بيني وبينك عمر ؟ قالت : مَن عمر ؟ قال : عمر بن الخطاب ، قالت : لا والله ، إني أفرق من عمر ، فقال النّبي ﷺ : الشيطان يفرقه .

وفي رواية فقال :

عن ترضَين أن يكون بيني وبينك ؟ أترضَين بـأبي بكر ؟ قلتُ : لا ، قـال : أترضين بعمر ؟ فإن الشيطان يفرق من حِسّ عمر .

---

(١) ليست اللفظة في الأصل ، وتتمة هذا الخبر بياض في ابن عساكر .

(٢) كذا في الأصل . وفي الهامش « كذا » .

وعن بُريدة قال :

خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه . فلما انصرف جاءت جارية سوداء ، فقالت : يانبي الله ، إني كنت نذرت نذراً إذا ردّك الله عزّ وجلّ صالحاً أن أضرب بين يديك بالدُّف ، فقال لها : إن كنت نذرت فاضربي ، وإلا فلا . فجعلت تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، ثم دخل عمر ، فألقت الدف تحت استها ، ثم قعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ : إن الشيطان ليخاف منك ياعمر . إني كنت جالساً وهي تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت ألقتِ الدفّ .

وعن عائشة

أن النّبي ﷺ كان جالساً فسمع ضوضاء الناس والصبيان ، فإذا حبشية تزفِن[1] والناس حولها ، فقال : ياعائشة ، تعالي فانظري ، فوضعت خدي[2] على منكبيه ، فجعلت أنظر مابين المنكبين إلى رأسه ، فجعل يقول : ياعائشة ، ماشبعتِ ؟ فأقول : لا ، لأنظر منزلتي عنده ، فلقد رأيته يراوح بين قدميه ، فطلع عمر ، فتفرق الناس عنها والصبيان ، فقال النّبي ﷺ : رأيت شياطين الإنس والجن فرّوا من عمر ، وقال النّبي ﷺ : لاتلبث أن تُصرَع ، فصُرعت فجاء الناس ، فأخبروا بذلك .

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

مافي السماء ملك إلا ويوقّر عمر ، ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر .

وعن حفصة [١٢٧/أ] قالت : قال رسول الله ﷺ :

مالقي الشيطان عمر منذ أسلم إلا خرّ لوجهه .

وعن ابن مسعود قال :

لقي رجل من أصحاب محمد رجلاً من الجن فصارعه فصرعه الإنسي ، فقال له الجني :

---

(١) الزّفْن : الرقص . اللسان : زفن .

(٢) في متن الأصل وابن عساكر : « فخذي » وفوقها فيها ضبة . واستدركت الرواية الصحيحة في هامش الأصل .

عـاودني ، فعـاوده فصرعـه الإنسي ، فقـال لـه الإنسي : إني لأراك ضئيـلاً شَخِيتـاً[1] كأن ذُرَيِّعَتيـكَ ذُرَيِّعَتَي كلب[2] ، أفكـذلـك أنتم معشر الجن ، أم أنت منهم كـذا ؟ قـال : لا ، والله إني منهم لضليع ، ولكن عاودني الثالثة ، فإن صرعتني علمتـك شيئـاً ينفعـك ، قـال : فعاوده فصرعه ، قال : هـات علّمني ، قـال : هل تقرأ آيـة الكرسي ؟ قـال : نعم ، قـال : فإنك لا تقرؤها في بيت إلا أخرج منه الشيطان ، ثم لا يدخله حتى يصبح ، فقـال رجل في القوم : ياعبـد الرحمن ، من ذلـك الرجل من أصحـاب محمـد ﷺ : هو عمر ؟ فقـال : من يكون هو إلا عمر ؟

وفي حديث بمعناه قال :

سورة البقرة ، فإنـه ليس منهـا آيـة تُقرأ في وسـط شيـاطين إلا تفرقوا ، ولا تُقرأ في بيت فتدخل ذلك البيت .

وعن سالم بن عبد الله قال :

أبطأ خبر عمر على أبي موسى ، فأتى امرأة في بطنها شيطان ، فسألها عنـه ، فقـالت : حتى يجيء شيطاني ، فجاء ، فسألته عنه ، فقال : تركته مؤتزراً بكساء يهنأ إبل الصدقـة ، وذاك رجـل لا يراه شيطـان إلا خرّ لمنخريـه ، المَلَـك بين عينيـه ، وروح القـدس ينطـق بلسانه .

وعن زرّ قال :

كان عبد الله يخطب ويقول : إني لأحسب عمر بين عينيـه ملـك يُسـدده ويقومـه ، وإني لأحسب الشيطان يفرق من عمر أن يحدث حدثاً فيرده .

وعن مجاهد قال :

كنـا نتحـدث ، أو نحـدّث أن الشيـاطين كانت مصفـدة في إمـارة عمر ، فلمـا أصيب بُثّت .

---

(١) الشَّخْت والشخيت : النحيف الجسم . اللسان : شخت .

(٢) كذا في الأصل . وفي اللسـان : ضلع : « ثم قال له : مالـذراعيـك كأنها ذراعـا كلب ، يستضعفـه بـذلـك » . والحديث في سنن الدارمي ٤٤٨/٢ ، وذُرَيِّعة : تصغير ذراع .

وعن عائشة قالت :

أتيت رسول الله ﷺ بخزيرة[1] طبختها له ، فقلت لسودة - والنّبي ﷺ بيني وبينها - فقلت لها : كلي ، فأبت ، فقلت : [١٢٧/ب] لتأكلِنّ أو لألطخنّ وجهك ، فأبت ، فوضعت يدي في الخزيرة ، فطليت بها وجهها ، فضحك النّبي ﷺ فوضع فخذه لها ، وقال لسودة : الطخي وجهها ، فلطخت وجهي ، فضحك النّبي ﷺ أيضاً ، فمرّ عمر ، فنادى : ياعبد الله ، ياعبد الله ، فظنّ النّبي ﷺ أنه سيدخل ، فقال : قوما ، فاغسلا وجوهكما . قالت عائشة : فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياه .

وعن الأسود بن سَريع قال :

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ، إني قد حمدت ربي بمحامد ومدح ، وإياك . قال : هات ماحمدت به ربك ، قال : فجعلت أنشده . فجاء رجل آدم ، فاستأذن ، قال : فقال النّبي ﷺ : بين بين . قال : فتكلم ساعة ثم خرج . قال : فجعلت أنشده ، قال : ثم جاء فاستأذن ، قال : فقال النّبي ﷺ : بين بين ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً . قال : فقلت : يارسول الله ، من هذا استنصتني له ؟ قال : هذا عمر بن الخطاب ، هذا رجل لايحب الباطل .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

إنه كان فيما خلا قبلكم أناس يُحدَّثون ، فإن يك في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب - قال إسحاق أحد رواته -: فقلت لأبي ضمرة : مامعنى يحدّثون ؟ قال : يُلقى على أفئدتهم العلم .

وعن خفاف بن إيماء

أنه كان يصلي الجمعة مع عبد الرحمن بن عوف ، فإذا خطب عمر سمعته يقول : أشهد أنك معلّم ، فتعجب عبد الرحمن بن أبي الزناد منه ، فقلت : ياأبا محمد ، لم تعجب منه ؟ قال : إني سمعت ابن أبي عتيق يحدث عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : مامن

---

(١) الخزيرة والخزير : اللحم الغاب يقطع ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا أميت طبخاً ذرّ عليه الدقيق فعُصد به ، ثم أُدم بأيّ أدام أريد . وقيل : إن كانت من لحم فهي خزيرة ، وإن كانت من دقيق فهي حريرة . اللسان : خزر .

نبي إلا في أمته معلَّم أو معلّمان . فإن يك في أمتي أحد فابن الخطاب . إن الحق على لسان عمر وقلبه .

قال الشعبي :

ذكر عند علي قول عمر : قد ألقي في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتموه ، فقال علي : ماكنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر ، وإن في القرآن لرأياً من رأي عمر .

وعن كعب[(1)] قال :

قيل لعمر بن الخطاب : ياأمير المؤمنين ، هل ترى في منامك شيئاً ؟ قال : فانتهره ، فقال : إنا نجد رجلاً [١٢٨/أ] يرى أمر الأمة في منامه .

وعن الحسن

في قوله : محدَّثين ، يريد : قوماً يصيبون إذا ظنوا ، وإذا حدسوا . يقال : رجل محدَّث . وإنما قيل له ذلك لأنه يصيب رأيه ، ويصدق ظنه إذا توهم ، فكأنه حُدِّث بشيء فقاله . ومنه قول علي رحمه الله في ابن عباس رحمه الله : إنه لينظر إلى الغيب من سِترٍ رقيق .

ووقع في بعض الأحاديث أن في كل أمة محدَّثين أو مروَّعين . والمروّع الذي ألقي في روعه الشيء ، كأن الله عزّ وجلّ ألقاه فيه ، فقاله . قال النّبي ﷺ إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها ، فاتقوا الله ، وأجملوا في الطلب . والرَّوع : النفس . يقال : وقع كذا في رُوعي أي في خلدي ونفسي . وكان عمر رحمه الله يقول الشيء ، ويظن الشيء فيكون كما قال ، وكما ظنّ ، كقوله في سارية بن زنيم الدُّؤلي ، وكان ولاه جيشاً فوقع في قلب عمر أنه لقي العدو ، وأن جبلاً بالقرب منه ، فجعل عمر يناديه : ياسارية ، الجبلَ الجبلَ ، ووقع في قلب سارية ذلك ، فاستند هو وأصحابه إلى الجبل ، فقاتلوا العدو من جانب واحد . وقد قال رسول الله ﷺ : إن الله جعل الحق على لسان عمر ، وقال : إن السكينة تنطق على لسان عمر .

وروي في بعض الحديث أن المحدَّث هو الذي تنطق الملائكة على لسانه .

---

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر : « ... عن محمد قال : قال كعب لعمر بن الخطاب ... » .

وعن أبي ذرّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن الله جعل الحق على لسان عمر ، يقول به .

وفي حديث آخر :

إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، أو قلبه ولسانه .

وعن غضيف بن الحارث ـ رجل من أيلة ـ قال :

مررت بعمر بن الخطاب فقال : نعم الغلام ، فاتبعني رجل ممن كان عنده ، فقال : يابن أخي ، ادع الله لي بخير ، قال : قلت : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ فقلت : غفر الله لك ، أنت أحق أن تدعوَ لي مني لك ، قال : يابن أخي ، إني سمعت عمر بن الخطاب حين مررت به آنفاً يقول : نعم الغلام ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله نقل الحق على قلب عمر وعلى لسانه [١٢٨/ب] وما نزل بالناس أمر قط يُقال فيه بالرأي ، وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بما قال فيه عمر .

الصحيح أن آخره من قول ابن عمر ، فإنه رواه جماعة ولم يذكروه .

وعن واصل مولى ابن عُيينة قال :

كانت امرأة [1]عمر اسمها عاصية ، فأسلمت ، فأتت عمر فقالت : قد كرهت اسمي فسمّني ، فقال : أنت جميلة ، فغضبت ، وقالت : ماوجدت اسماً سميتني به إلا اسم أَمَةٍ ؟ فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله ، إني كرهت اسمي فسمّني ، فقال : أنت جميلة ، فقالت : يارسول الله ، إني أتيت عمر فسألته أن يسميني ، فقال : أنت جميلة ، فغضبتُ ، فقال رسول الله ﷺ : أما علمت أن الله عزّ وجلّ عند لسان عمر وقلبه ؟

وعن عبد الله بن عمر قال :

ماسمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لشيء قط : إني لأظن كذا وكذا إلا كان كما يظن : بينما عمر بن الخطاب جالساً إذ مرّ به رجل جميل ، فقال له :لقد أخطأ

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

ظني ، وإن هـذا الرجـل على دينـه في الجـاهليـة ، أو لقـد كان كاهنـاً في الجـاهليـة ، عليّ الرجل ، فدُعي له ، فقال لـه عمر : لقـد أخطـأ ظني ، وإنـك لعلى دينـك في الجـاهليـة ، أو لقد كنت كاهنهم ، قال : مارأيت كاليوم استُقبل به رجل مسلم ، فقال عمر : فـإني أعزم عليك إلا ماأخبرتني ، قال : كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال : فماذا أعجب ماجـاءتـك بـه جنّيّتـك ؟ قـال : بينـا أنـا يـومـاً في السـوق أعرف منـه الفـزع قـالت : ألم ترَ إلى الجن وإبلاسَها[1] ، وإياسها من[2] بعد إيناسها ، ولحوقها بالقلاص[3] وأحلاسها[4] .

قـال عمر : صـدق . بينـا أنـا عنـد آلهتهم إذ جـاء رجل بعجل يـذبـح ، فصرخ منـه صارخ ، لم أسمع صارخاً أشد صوتاً منه يقول : يـاجليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح يقول : لاإله إلاالله ، وثب القوم ، قلت : لاأبرح حتى أعلم ماوراء هذا ، ثم نادى : ياجليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح يقول : لاإله إلاالله ، فقلت : لاأبرح ، فما نشبنا أن قيل : هذا نبي .

قال وهب السـوائي :

خطب الناسَ علي فقال : مَن خير هـذه [١٢٩/أ] الأمـة بعـد نبيهـا ؟ قـالوا : أنت ياأمير المؤمنين . قال : لا ، بل أبو بكر ، ثم عمر . إن كنـا لنظن أن السكينـة لتنطق على لسان عمر .

وعن طارق بن شهاب قال :

كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسان ملك .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ماقال الناس في شيء وقال فيه عمر بن الخطاب إلا جاء القرآن نحو مايقول .

---

(١) الإبلاس : الحيرة . ومنه الحديث : ألم ترَ الجن وإبلاسها . أي تحيرها ودهشتها . اللسان : بلس .

(٢) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل وابن عساكر بقدر كلمة وبعض الكلمة . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل . وفي اللسان : أنس : ألم ترَ الجن وإبلاسها ، ويأسها من بعد إيناسها : أي أنها يئست مما كانت تعرفه وتدركه من استراق السمع ببعثة النبي ﷺ .

(٣) القلاص : ج قلوص ، وهي الناقة الفتية . اللسان : قلص .

(٤) الأحلاس : ج حلس ، وهو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج . اللسان : حلس .

وعن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب :

وافقت ربي في أربع : قلت : يارسول الله ، لوصلينا خلف المقام ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى ﴾[1] وقلت : يارسول الله ، لواتخذت على نسائك حجاباً ، فإنه يدخل عليك البَرّ والفاجر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوْهُنّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾[2] وقلت لأزواج النّبي ﷺ : لتنتهُنّ أو لَيبدلنه الله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾[3] الآية . ونزلت : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِيْنٍ ﴾[4] إلى قوله : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾[2] . فقلت : ﴿ فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ ﴾[5] .

وعن مجاهد قال :

كان عمر إذا رأى رأياً نزل به القرآن .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

لولم أُبعث فيكم لبعث فيكم عمر .

قال المصنف :

وهذا بهذا اللفظ غريب . والمحفوظ :

مارواه بسنده إلى عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لوكان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب .

وعن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال :

من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني . وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة ، وإن الله باهى بعمر خاصة . وإنه لم يبعث نبياً قط إلا كان في أمته من يحدَّث ، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر . قيل : يارسول الله ، كيف يحدَّث ؟ قال : تتكلم الملائكة على لسانه .

---

(١) سورة البقرة ١٢٥/٢

(٢) سورة الأحزاب ٥٣/٣٣

(٣) سورة التحريم ٥/٦٦

(٤) سورة المؤمنون ١٢/٢٣

(٥) وهي تتمة الآية من السورة السابقة .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لبلال عشية عرفة :

نادِ في الناس لينصتوا . فنادى في الناس أن أنصتوا واستمعوا ، فقال رسول الله ﷺ : إن الله قد تطوّل في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ماسأل ، فادفعوا على [١٢٩/ب] بركة الله ، وقال : إن الله باهى ملائكته بأهل عرفة عامة ، وباهام بعمر بن الخطاب خاصة .

وعن ابن عباس قال :

قام رجل إلى أبي بكر الصديق بعد رسول الله ﷺ فقال : ياخليفة رسول الله ، مَن خير الناس ؟ قال : عمر بن الخطاب ، قال : ولأي شيء قدمته على نفسك ؟ قال : بخصال : لأن الله باهى به الملائكة ولم يُباه بي ، ولأن جبريل أقرأه السلام ولم يقرئني ، وإن جبريل قال : يارسول الله ، اشدد الإسلام بعمر بن الخطاب ، القول ماقال عمر ، ولأن الله صدقه في آيتين من كتابه ولم يصدقني ، قال : لَتنتهنّ عن رسول الله ﷺ أو ليبنزلَنّ الله فيكن كتاباً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ الآية . ولأن عمر قال : يارسول الله ، إنه يدخل البَرّ والفاجر ، فلو ضربت عليهن الحجاب ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ولأن عمر قال : يارسول الله ، لواتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلى ﴾ .

فلما قبض أبو بكر قام رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : ياأمير المؤمنين ، مَن خير الناس ؟ قال : أبو بكر الصديق ، فمن قال غيره فعليه ماعلى المفتري .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول الله ﷺ :

إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً ، وعمر مشيراً ، وعثمان سنداً ، وأنت ياعلي صهراً . فأنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب ، لايحبكم إلا مؤمن ، ولا يبغضكم إلا منافق . أنتم خلائف نبوتي ، وعقد ذمتي ، وحجتي على أمتي .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لكل نبي خاصة من أمته ، وإن خاصتي من أمتي أبو بكر وعمر .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من آدمي إلا ومن تربته في سرته ، فإذا دنا أجله قبضه الله من التربة التي منها خلق ، وفيها يدفن . وخُلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة ، وندفن جميعاً في بقعة واحدة .

[١٣٠/أ] قال أبو عاصم :

ما نعلم فضيلة لأبي بكر وعمر أنبل من هذا الحديث ، لأن طينتهما من طينة سيدنا رسول الله ﷺ ، ومعه .

وعن أنس

أن النبي ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار ، وفيهم أبو بكر وعمر ، فلا يرفع إليه منهم أحد بصره إلا أبو بكر وعمر ، فإنهما كانا ينظران إليه ، وينظر إليهما ، ويتبسّمان إليه ، ويتبسّم إليهما .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال :

كان لأبي بكر وعمر من النبي ﷺ مجلس ، هذا عن يمينه ، وهذا عن شماله ، فإذا غابا لم يجلس ذلك المجلس أحد .

وعن علي رضي الله عنه قال :

أُعطي كل نبي سبعة نجباء ، وأُعطي نبيكم أربعة عشر نجيباً ، منهم أبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر .

وعن علي قال :

ما من نبي إلا قد أُعطي سبعة نجباء ، رفقاء . وأعطيت أنا أربعة عشر : سبعة من قريش : علي ، والحسن ، والحسين ، وحمزة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر .

سئل علي بن أبي طالب عن أبي بكر وعمر فقال : إنهما لفي الوفد السبعين إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة مع محمد ﷺ وقد سألهم موسى فأُعطيهم محمد ﷺ .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، رضي الله عنهما .

وعن الفضل بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

عمر معي ، وأنا مع عمر ، الحق بعدي مع عمر حيث كان .

وعن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال :

عمر مني وأنا من عمر ، والحق بعدي مع عمر .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

بينا أنا نائم أُتيت بقدح لبن ، فشربت منه حتى لأرى الري يجري في أظفاري ، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، فقال من حوله : فما أوّلت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم .

وفي حديث بمعناه :

ففضلت فضلاً ، فأخذ عمر بن الخطاب . أوّلوا ، قال : هذا العلم أتاكه الله ، حتى إذا امتلأتَ فضلت منه فضلة ، فأخذها عمر بن الخطاب . قال : أصبتم .

وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

بينا أنا نائم رأيت [١٣٠/ب] الناس عُرضوا علي ، وعليهم قُمُص ، فمنها ما يبلغ الثديين ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعُرض علي عمر بن الخطاب ، وعليه قميص يجرّه . قالوا : فما أوّلته يا رسول الله ؟ قال : الدين .

وعن أنس قال :

سأل النبي ﷺ أصحابه يوماً : من أصبح اليوم صائماً ؟ فقال عمر بن الخطاب : أنا . قال : فمن تصدق اليوم ؟ قال عمر : أنا . قال : فمن عاد مريضاً ؟ فقال عمر : أنا . قال : فمن شيّع جنازة ؟ فقال عمر : أنا ، فقال : وجبت لك ، وكتبت لك ، يعني : الجنة .

وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال ذات يوم :

من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا . رأيت كأن ميزاناً دُلّي من السماء ، فوزنت أنت وأبو بكر ، فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر بعمر ، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ، ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ .

وعن عرفجة الأشجعي قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ثم جلس ، فقال : وزن أصحابنا الليلة ، فوزن أبو بكر فوزن ، ثم وزن عمر فوزن ، ثم وزن عثمان فخف ، وهو صالح .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

وُضعتُ في كفة الميزان ، ووضعت الأمة في الكفة الأخرى ، فرجحتُ بهم ، ثم وضع أبو بكر مكاني ، فرجح بهم . ثم وضع عمر مكانه ، فرجح بهم ، ثم رفع الميزان .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تبارك وتعالى اختارني على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلهم خير : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، رضي الله عنهم . واختار لي من أمتي أربعة قرون : القرن الأول والثاني والثالث تترا ، والرابع فرادى .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدها في دين الله عمر ، وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأقرؤها لكتاب الله أُبيّ ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

[١٣١/أ] وعن أُبَيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

كان جبريل يذاكرني فضل عمر ، فقلت له : ياجبريل ، مابلغ من فضل عمر ، قال : يامحمد ، لو لبثتُ مالبث نوح في قومه مابلغتُ لك فضل عمر ، وماذا له عند الله . قال لي جبريل : يامحمد ، ليبكينّ الإسلام من بعد موتك على موت عمر .

وعن عمار قال : قال لي النبي ﷺ :

ياعمار ، أتاني جبريل فقلت : ياجبريل ، حدثني بفضائل عمر في السماء ، فقال : لو حدثتك بفضائل عمر في السماء مثلما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً مانفدت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال سول الله ﷺ :

رحم الله أبا بكر . زوّجني ابنته ، وحملني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً من ماله . رحم الله عمر ، يقول الحق وإن كان مرّاً ، تركه الحق ماله من صديق . رحم الله عثمان تستحييه الملائكة . رحم الله علياً . اللهم أدِرِ الحق معه حيث دار .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع أبو بكر . ثم قال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع عمر .

وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

إن عمر من أهل الجنة .

وعن معاذ بن جبل قال :

أشهد أن عمر في الجنة ، لأن ما رأى رسول الله ﷺ فهو حق ، فإن رسول الله ﷺ قال : دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب ، فأردت أن أدخله فذكرت غيرة عمر ، فقال عمر : يا رسول الله ، أعليك أغار ؟

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

دخلت الجنة ، فرفع لي قصر ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لرجل من قريش ، فظننت أني أنا هو ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب . قال رسول الله ﷺ :فما منعني أن أدخله إلا غيرتك ياأبا حفص ، قال : أعليك أغار يارسول الله ؟ وهل رفعني الله إلا بك ، وهداني ؟ وهل مَنّ الله عليّ إلا بك ، قال : وبكى . قال أبو بكر[1] : فقلت لحُميد : في النوم أو في اليقظة ؟ قال : لا ، بل في اليقظة .

[١٣١/ب] وعن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

بينا أنا نائم إذ رأيت الجنة ، فإذا قصر مبني ، إلى جنبه جارية تتوضأ ، فقلت : لمن هذا ؟ قالت : لعمر بن الخطاب . قال : فوليت مدبراً لعلمي بغيرته . قال : وعمر جالس حين تحدث بهذا ، فبكى عمر ، وقال : بأبي أنت يا رسول الله ، أعليك أغار ؟! .

---

(١) هو أبو بكر بن عياش أحد رواته .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

دخلت الجنة ، فرأيت قصراً من ذهب ، أعجبني حسنه ، فقلت : لمن هـذا[1] ؟ قيل : لعمر ، فما منعني أن أدخله إلا ماعلمت من غيرتك ياعمر ، فبكى عمر وقال : أعليك أغار يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : اليتيمة تُستأمر في نفسها ، فإن سكتت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها .

وعن أُبَيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يسلم عليه الحق[2] يوم القيامة ، وأول من يصافحه الحق ، وأول من يخط له في الجنة بعمله عمر رضي الله [عنه] .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يصافحه الحق عمر ، وأولُ من يسلم عليه ، وأول من يأخذ بيده يُدخله الجنة .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من يسلم عليه أهل الجنة يوم القيامة عمر بن الخطاب . وأول من يؤخذ بيده ويُنطلق به إلى الجنة عمر بن الخطاب .

وعن علي قال :

إن أول من يدخل الجنة من هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر . فقلت : ياأمير المؤمنين ، يدخلانها قبلك ؟ قال : نعم ، ويشبعان من ثمارها ، وأنا موقوف ، مهموم بالحساب ، وإن أول من يتقدم إلى الربّ في الخصومة أنا ومعاوية .

وعن عبيد بن عمير قال :

بينما عمر يمرّ في الطريق إذا هو برجل يكلم امرأة ، فعلاه بالدّرّة ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنما هي امرأتي ، فقام عمر فانطلق ، فلقي عبد الرحمن بن عوف ، فذكر ذلك له ، فقال : ياأمير المؤمنين : إنما أنت مؤدب وليس عليك شيء ، وإن شئت حدثتك

(١) كذا في الأصل وفي ابن عساكر : « لمن هذا القصر » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

بحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : لا يرفعَن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر .

وعن أبي موسى الأشعري قال :

كنت مع رسول الله ﷺ [١٣٢/أ] في حديقة بني فلان ، والباب علينا مغلق ، ومع النبي ﷺ عود ينكت به في الأرض إذ استفتح رجل فقال النبي ﷺ : ياعبد الله بن قيس . فقلت : لبيك يارسول الله ، قال : قم فافتح له الباب ، وبشره بالجنة ، فقمت ، ففتحت له الباب ، فإذا أنا بأبي بكر الصديق ، فأخبرته بما قال له النبي ﷺ ، فحمد الله تعالى ، ودخل فسلم ثم قعد ، وأغلقت الباب ، فجعل النبي ﷺ ينكت بذلك العود في الأرض ، فاستفتح آخر ، فقال : ياعبد الله بن قيس ، قم فافتح له الباب ، وبشّره بالجنة . فقمت ، ففتحت له الباب فإذا أنا بعمر بن الخطاب ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فحمد الله تعالى ، ودخل ، فسلم وقعد ، وأغلقت الباب ، فجعل النبي ﷺ ينكت بذلك العود في الأرض إذ استفتح الثالث ، فقال النبي ﷺ : ياعبد الله بن قيس ، قم فافتح الباب وبشّره بالجنة على بلوى تكون ، فقمتُ ، ففتحت له الباب فإذا أنا بعثمان بن عفان فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فقال : المستعان الله ، وعلى الله التُكْلان ، ثم دخل فسلم وقعد .

وعن المختار بن فُلفُل عن أنس بن مالك قال :

جاء النبي ﷺ فدخل بستاناً ، وجاء آتٍ ، فدق الباب فقال : قم ياأنس ، فافتح له ، وبشّره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعدي ، قلت : يارسول الله ، أُعلمه ؟ فقال : أعلِمْه ، فإذا أبو بكر ، فقلت : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ ، قال : ثم جاء آتٍ فدق الباب فقال : ياأنس ، قم فافتح الباب له ، وبشّره بالجنة ، وبشّره بالخلافة من بعد أبي بكر ، قال : قلت : يارسول الله ، أُعلمه ؟ قال : أعلِمْه ، قال : فخرجت ، فإذا عمر ، فقلت له ، أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد أبي بكر ، قال : ثم جاء آت ، فدق الباب ، فقال : قم ياأنس ، فافتح له ، وبشّره بالجنة ، وبشّره بالخلافة من بعد عمر ، وإنه مقتول ، فخرجت ، فإذا عثمان ، فقلت له : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد عمر ، وإنك مقتول ، قال : فدخل إلى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، والله ، [١٣٢/ب] ماتغنيت ولا تمنيت ، ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعتك . قال : هو ذلك ياعثمان .

قال عبيد الله بن علي بن المديني :

قلت لأبي في حديث أبي تهز عن ابن إدريس عن المختار بن فُلفُل عن أنس : كان في حائط ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، مثل حديث أبي موسى ، فقال : كذب ، هذا موضوع .

وعن زيد بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال لعمر :

أنت معي في الجنة ، ثالث ثلاثة من هذه الأمة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة .

وعن علي بن أبي طالب قال :

دخلت على عمر بن الخطاب حين وجأه أبو لؤلؤة ، وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك ياأمير المؤمنين ؟ قال : أتاني خبر السماء ، أين يُذهب بي ، إلى الجنة أو إلى النار ؟ فقلت : أبشر بالجنة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ مالاأحصيه يقول : سيد أهل الجنة أبو بكر وعمر ، فقال : أشاهد أنت ياعلي لي بالجنة؟ فقلت : نعم ، وأنت ياحسن فأشهد على أبيك رسول الله ﷺ أن عمر من أهل الجنة .

وعن علي قال :

بينا أنا قاعد عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر وعمر فقال : ياعلي ، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ماخلا النبيين والمرسلين ، لاتخبرهما ، فما أخبرتها حتى ماتا . ولو كانا حيَّيْن ماحدثت بهذا الحديث .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أهل عليين ليراهم مَن هو أسفل منهم كما ترون الكوكب في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما .

قال سالم :

يعني بقوله : أنعِما : ارفعا . قال : وكان عطية ـ أحد رواته ـ يتشيّع .

وفي رواية :

ماقوله : وأنعما ؟ قال : وهنيئاً لهما .

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة ، فيضيء وجهه كأنه كوكب دُرّيّ ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما .

وفي حديث آخر عنه مثله :

فيضيء وجهه [لأهل الجنة][1] كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما . قال : أتدرون : ماأنعما ؟ قلنا : لا ، قال : وحُقّ لهما .

[١٣٣/أ] وعن جابر بن عبد الله

أن عمر قال لأبي بكر : ياخير الناس بعد رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : لئن قلت ذلك ، لقد سمعت النبي ﷺ يقول : ماطلعت الشمس على رجل خيرٍ من عمر .

وفي حديث آخر بمعناه :

بدل ياخير الناس بعد رسول الله ﷺ : ياسيد المسلمين ، وبدل قوله : على رجلٍ خيرٍ من عمر : على أحد أفضل من عمر .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أبو بكر وعمر خير الأولين وخير الآخرين ، وخير أهل السماوات وخير أهل الأرضين إلا النبيين والمرسلين .

وعن ابن عباس

أن رسول الله ﷺ قام إليه رجل فقال : يارسول الله ، من خير الناس ؟ قال : رسول الله ، قال : ثم من يارسول الله ؟ قال : إذا عُدّ الصالحون فائت بأبي بكر ، قال : ثم من ؟ قال رسول الله ﷺ : إذا عُدّ المجاهدون فائت بعمر بن الخطاب ، ثم قال : عمر معي

---

(١) الاستدراك من ابن عساكر مجلدة ٢٧/٣٢أ

حيث حللت ، وأنـا مع عمر حيث حـلّ ، ومن أحب عمر فقـد أحبني ومن أبغض عمر فقـد أبغضني .

وعن الأصبغ بن نباتة قال :

قلت لعلي : ياأمير المؤمنين ، مَن خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قـال : ثم عمر ، قلت : ثم من ؟ قـال : ثم عثمان ، فقلت : ثم مَن ؟ قـال : أنا . رأيت رسول الله ﷺ بعينَيَّ هاتين ، وإلا فعَمِيَتا ، وسمعته بأذنَيَّ هـاتين وإلا فصُمَّتـا يقول : ماولد في الإسلام مولود أزكى ولا أطهر ولا أفضل من أبي بكر ثم عمر .

وعن علي قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر .

قال المصنف : المحفوظ موقوف .

وعن ابن الحنفية قال :

قلت لأبي : ياأبه ، مَن خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم مَن ؟ قـال : عمر ، قـال : فخشيت أن أقول : ثم مَن ؟ فيقـول : عثمان ، قـال : قلت : ثم أنت ياأبه ؟ قال : أبوك رجل من المسلمين .

وعن عون بن أبي جحيفة قال :

كان أبي من شُرط علي ، وكان تحت المنبر ، فحدثني أبي أنه صعـد المنبر ـ يعني علياً ـ فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ وقال : خير هذه الأمة بعد نبيهـا أبو بكر ، والثاني عمر ، وقال : يجعل الله الخير حيث أحب .

[١٣٣/ب] وعن علي قال :

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولو شئت خبرتكم بالثالث .

قال أبو جحيفة :

دخلت على علي فقلت : يـاخير النـاس بعـد رسـول الله ﷺ قـال : فقـال : مهـلاً يـاأبـا جحيفـة ، أوَلا أخبرك بخير النـاس بعـد رسـول الله ﷺ ؟ أبـو بكر وعمر . ويحـك

ياأبا جحيفة ، لايجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ، ويحك ياأبا جحيفة لايجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن .

وعن أبي إسحاق قال : سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة وهو يقول :

خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وبعد أبي بكر عمر ، وإن شئتم أخبرتكم بالثالث ، قالوا : ياأبا إسحاق ، أخير أو أفضل ؟ قال : خير ، خ ي ر ، وتهجاها .

وعن عبد خير قال :

لما فرغنا من أهل النهر قام علي فقال : ياأيها الناس ، إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وبعد أبي بكر عمر ، ثم أحدثنا أموراً نقض الله فيها ما يشاء .

وفي حديث آخر بمعناه :

وقد كانت منا أشياء فإن يعفُ الله فبرحمته ، وإن يعذب فبذنوبنا .

وعن علي أنه قال على المنبر :

خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر ، ثم عمر ، وإنا قد أحدثنا بعدهم أحداثاً يقضي الله فيها ماأحب .

وفي رواية :

ما شاء .

وعن أبي هلال العَتَكي قال :

كنت جالساً إلى جنب منبر علي بن أبي طالب ، وهو يخطب الناس ، فسمعته يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، فبدرته ، فقلت : ثم أنت ياأميرالمؤمنين الثالث ، فقال : لا ، ولا الرابع .

وعن إسماعيل بن زياد قال :

سمعت شريكاً يقول لقوم من الشيعة : إنا ما علمنا بعلي حتى صعد المنبر فقال : إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، والله ما سألناه عن ذلك . ياجاهل ، أترانا كنا نقوم فنقول : كذبت ؟ .

وعن عمرو بن سفيان قال :

خطب رجل يوم البصرة حين ظهر علي فقال علي : هذا الخطيب الشَّحْشَح[1] . سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر ، وثلث عمر ، ثم خبطتنا بعدهم فتنة يصنع الله فيها ما شاء .

[١٣٤/أ] وعن ابن عمر قال :

كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

وعن الحسن قال :

خطب المغيرة بن شعبة وعمر بن الخطاب امرأة ، فزوج المغيرة ، ومنع عمر ، فقال رسول الله ﷺ : لقد ردّوا خير هذه الأمة .

هذا مرسل .

وعن عمرو بن العاص قال :

بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذي السلاسل ، وفي القوم أبو بكر وعمر ، فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده ، فأتيته حتى قعدت بين يديه ، فقلت : يا رسول الله : مَن أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة . قال : لست أسألك عن أهلك ، قال : فأبوها ، قلت : ثم مَن ؟ قال : ثم عمر .

زاد في حديث آخر بمعناه قال :

ثم عدّد رجالاً .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

حَبّ أبي بكر وعمر من الإيمان ، وبُغضها كفر ، وحبّ الأنصار من الإيمان ، وبُغضهم

---

(١) خطيب شحشح هو الماهر بالخطبة ، الماضي فيها . اللسان : شحح .

كفر ، وحبّ العرب من الإيمان ، وبُغضهم كفر ، ومن سبّ أصحابي فعليه لعنة الله ، من حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة .

وعن أبي هريرة قال :

خرج النبي ﷺ متكئاً على علي بن أبي طالب ، فاستقبله أبو بكر وعمر فقال له : يا علي ، أتحب هذين الشيخين ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : أحِبّهما تدخل الجنة .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت في السماء خيلاً موقوفة ، مسرجة ، مُلجمة ، لا تروث ، ولا تبول ، ولا تعرق ، رؤوسها من الياقوت الأحمر ، حوافرها من الزبرجد الأخضر ، آذانها من العِقيان[1] الأصفر ، ذوات أجنحة ، فقلت : لمن هذه ؟ فقال جبريل : هذه لمحبي أبي بكر وعمر ، يزورون الله عليها يوم القيامة .

وعن عبد الله قال :

يؤتى بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدي الله تعالى فيؤمر بهم إلى النار ، فإذا هم الزبانية تأخذهم ، وقربوا من [١٣٤/ب] النار ، وهمّ مالك بأخذهم قال الله تعالى لملائكة الرحمة : ردوهم ، فيردّونهم ، فيقفون بين يدي الله طويلاً ، فيقول : عبادي ، أمرت بكم إلى النار بذنوب سلفت لكم ، واستوجبتم بها ، وقد روعتكم ، وقد وهبت ذنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يبغض أبا بكر وعمر مؤمن ، ولا يحبهما منافق .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يبغض الأنصار إلا منافق ، ومن أبغضَنا ـ أهلَ البيت ـ فهو منافق ، ومن أبغض أبا بكر وعمر فهو منافق .

---

(١) العقيان : ذهب ينبت نباتاً وليس مما يستذاب ، ويحصّل من الحجارة . وقيل هو الذهب الخالص . اللسان : عقي .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك ، يستغفرون لمن أحبّ أبا بكر وعمر ، وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر . ومن أحب ، يعني : الصحابة جميعاً ، فقد برئ من النفاق .

وعن ابن أبي مُليكة قال :

سمعت عائشة ـ وسئلت : من كان النبي ﷺ مستخلفاً لو استخلف ؟ قالت : أبو بكر . قال : ثم قال لها : مَن بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر . قال : ثم قال لها : مَن بعد عمر ؟ فسكتت .

وعن حذيفة قال :

كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : إني لاأدري ماقَدْر بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذَيْن من بعدي ، وأشار إلى أبي بكر وعمر .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال :

اقتدوا باللذَيْن من بعدي : أبي بكر وعمر .

وعن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن يطعِ الناس أبا بكر وعمر يرشدوا .

وعن سفينة قال :

لما بنى النبي ﷺ المسجد وضع حجراً ثم قال : ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري ، ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ، ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ، فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء الخلفاء من بعدي .

وفي رواية أخرى عنه :

لما بنى رسول الله ﷺ المسجد جاء أبو بكر بحجر ، فوضعه ، ثم جاء عمر بحجر ، فوضعه ، ثم جاء عثمان بحجر ، فوضعه ، فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء ولاة الأمر من بعدي .

[١٣٥/أ] **وعن ابن عمر قال :**

دخل رسول الله ﷺ المسجد ، وعن يمينه أبو بكر ، وعن يساره عمر ، فقال : هكذا نبعث يوم القيامة .

وعنه قال :

خرج النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر ، قال : هكذا نموت ، وهكذا ندفن ، وهكذا ندخل الجنة .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أول من تنشقّ عنه الأرض أنا ، ولا فخر ، ثم تنشق عن أبي بكر وعمر ، ثم تنشقّ عن الحرمين : مكة والمدينة ، ثم أبعث بينهما .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ، ثم أذهب إلى أهل بقيع الغرقد ، فيبعثون معي ، ثم أنتظر أهل مكة حتى يأتوني ، فأبعث بين أهل الحرمين .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ينادي منادٍ يوم القيامة من تحت العرش : أين أصحاب محمد ؟ فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فيقال لأبي بكر : قف على باب الجنة ، فأدخل من شئت برحمة الله ، واردع مَن شئت بعلم الله ، ويقال لعمر : قف عند الميزان فثقّل من شئت برحمة الله ، وخفف من شئت بعلم الله ، ويُكسى عثمان حلتين ، فيقال له : البسهما ، فإني خلقتهما وادخرتهما حين أنشأت خلق السماوات والأرض ، ويعطى علي بن أبي طالب عصا عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة ، فيقال : ذُدِ الناس عن الحوض ، فقال بعض أهل العلم : لقد واسى[1] الله بينهم في الفضل والكرامة .

وفي حديث آخر بمعناه :

فيعطى عثمان عصا من الشجرة ، ويُكسى علي بن أبي طالب حُلّتين .

---

(١) واسى : لغة ضعيفة في آسى ، أي عدل . اللسان : أسا ، وسى .

وعن عبد الرحمن بن عوف : قال : قال رسول الله ﷺ :

إن عند الله رجالاً مكتوبين بأسمائهم وأسماء آبائهم ، فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، أخبرنا بهم ، قال : أما إنك منهم ، وعمر منهم ، وعثان منهم .

وعن سلمان الفارسي قال :

رأيت رسول الله ﷺ يحدث عمر بن الخطاب وهو يبتسم في وجهه ، ويقول : بطل ، مؤمن ، سخي ، تقي ، حياطة الدين ، وملك الإسلام ، ونور الهدى ، ومنار التقى ، وطوبى لمن تبعك ، والويل لمن خذلك .

[١٣٥/ب] وعن عمرو بن العاص قال : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول :

ماأقرأكم عمر فاقترئوا ، وما أمركم به فائتمروا .

وعن أبي هريرة قال :

دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية بيت حفصة ابنة عمر ، فوجدتها معه ، فعاتبته في ذلك ، قال : فإنها علي حرام أن أمسها ، ثم قال : ياحفصة ، ألا أبشرك ؟ قالت : بلى : بأبي أنت وأمي ، قال : يلي هذا الأمر من بعدي أبو بكر ، ويليه من بعد أبي بكر أبوك ، اكتمي علي هذا .

وعن حذيفة قال :

ذكرت الإمارة عند رسول الله ﷺ فقال : إن تولوا أبا بكر تُولُّوه أميناً ، مسلماً ، قوياً في أمر الله ، ضعيفاً في أمر نفسه ، وإن تولوا عمر تولوه أميناً مسلماً ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، وإن تولوا علياً تولوه هادياً مهدياً ، يحملكم على الحجة .

وفي حديث بمعناه :

وإن وليتموها علياً يُقِمْكم على طريق مستقيم .

وعن عصمة بن مالك الخطمي قال :

قدم رجل من أهل البادية بإبل له ، فلقيه رسول الله ﷺ ، فاشتراها منه ، فلقيه علي فقال : ماأقدمك ؟ فقال : قدمت بإبل ، فاشتراها رسول الله ﷺ ، قال : فنقدك ؟ قال : لا ، ولكن بعتها منه بتأخير ، فقال له علي : ارجع إليه ، فقل له : يارسول الله ،

إن حدث بك حدث ، فمن يقضيني مالي ؟ فانظر ما يقول لـك ، فـارجع إلي حتى تعلمني ، فقال : يارسول الله ، إن حدث بك حـدث فمن يقضيني ؟ قـال : أبو بكر ، فـأعلم علياً ، فقال : ارجع فسله : فإن حدث بـأبي بكر فمن يقضيني ؟ فسـألـه ، فقـال : عمر ، فجـاء ، فـأعلم علياً ، فقـال لـه : ارجـع فسلـه : إذا مـات عمر فمن يقضيني ، فسـألـه ، فقـال رسول الله ﷺ: ويحك إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت فمت .

وعن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو قالا :

ابتاع النبي ﷺ من أعرابي قلائص إلى أجَل ، فقال : يارسول الله ، أرأيت إن أتى عليـك أمر الله : أجلـك ، فمن يقضيني مـالي ؟ فقـال : أبـو بكر يقضي عني دَيني ، ويُنجـز عِـداتي ؟ قال : فإن قبض أبو بكر فمن يقضي عنك ؟ قال : عمر يحذو حذوه ، ويقوم مقامه ، لاتـأخـذه في الله لومة لائم ، قال : فإن مات عمر ؟ قال : فإن استطعت أن تموت فمت .

[١٣٦/أ] وعن سمرة بن جندب أن رجلاً قال : قال رسول الله ﷺ :

رأيت كأن دلـواً دُليت من السماء ، فجـاء أبـو بكر ، فـأخـذ بعِراقهـا ، فشرب شربـاً ضعيفاً ـ قال عفان : وفيه ضعف ، ثم جاء عمر ، فأخذ بعراقهـا ، فشرب حتى تضلَّع[1] ، ثم جاء عثمان ، فأخذ بعِراقها ، فشرب ، فانتَشطت منه ، فانتَضح عليه منها شيء .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

إني رأيتني الليلـة يـاأبـا بكر على قليب ، فنزعت ذنوبـاً أو ذنوبين ، ثم جئت يـاأبـا بكر ، فنزعت ذنـوبـاً أو ذنـوبين ـ وإنــك لضعيف يرحمــك الله ، ثم جــاء عمر فنزع حتى استحالت غرباً ، فعبّرها يـاأبـا بكر ، قـال : إليّ الأمر من بعـدك ، ثم يليـه عمر ، قـال : بذلك عبّرها الملك .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

رأيت كأني أسقي غنماً سوداً ، إذ خالطتهـا غنم عُفر إذ جـاء أبو بكر ، فنزع ذنوبـاً أو ذنـوبين ـ وفيها ضعف ، ويغفر الله تعـالى لـه ـ إذ جـاء عمر ، فـأخـذ الـدلـو فـاستحـالت غروبـاً ، فـأروى النـــاس ، وصـــدر النـــاس ، فلم أر عبقريـــاً يفري فري عمر . قـال رسول الله ﷺ : فأوّلتُ أن الغنم السود : العرب ، وإذا العُفر : إخوانكم من الأعاجم .

(١) تضلّع : أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه . اللســان : ضلع .

وروي عن الشافعي قال : رؤيا الأنبياء حق . قوله : وفي نزعه ضعف : قصر يديه ، وعجلة موته ، وشغله بالحرب مع أهل الردّة عن الافتتاح والتزيّد الذي كان بلغه عمر في طول مدته .

وفي حديث ابن المقرئ :

والعبقري : الأجير .

وفي حديث آخر :

فلم أر عبقرياً من الناس ينزِع نَزْع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن .

وفي حديث آخر :

فلم أر نزع رجل قط أقوى من نزعِه حتى تولى الناس ، والحوض ملآن يتفجر .

والعبقري : الشديد الجلد . وضرب الناس بعطن : أي أقاموا به ، كقولك : ضرب بجرانه أي أقام . والجران من كل حافر وخف وإنسان : ماولي الأرض من باطن عنقه إلى صدره .

وعن عائشة أنها قالت : قال [١٣٦/ب] أبو بكر ذات يوم :

والله ما على ظهر الأرض رجل أحبُّ إليّ من عمر . فلما خرج رجع فقال : كيف حلفتَ أي بُنيّة آنفاً ؟ قالت : قلت : والله ما على ظهر الأرض رجل أحبُّ إليّ من عمر ، قال : أعزّ علي ، والولد ألْوَط . يعني ألزق .

وعن الحسن بن أبي الحسن قال :

لما ثقل أبو بكر ، واستبان له من نفسه جمع الناس إليه ، فقال : إنه قد نزل بي ماقد ترَوْن ، ولا أظنني إلا لما بي ، وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي ، وحلّ عنكم من عقدتي ، وردّ عليكم أمركم ، فأمّروا عليكم من أحببتم ، فإنكم إن أمّرتم في حياة مني كان أجدر ألا تختلفوا بعدي ، فقاموا في ذلك ، وخلوا عنه ، فلم يستقم لهم ، فرجعوا إليه ، فقالوا : رأياً ياخليفة رسول الله ﷺ ، قال : فلعلكم تختلفون ، قالوا : لا ، قال : فعليكم عهد الله على الرضا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأمهلوني أنظر لله ولدينه ولعباده ، فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان ، فقال : أشر عليّ برجل ، ووالله إنك عندي لها أهل وموضع ، فقال :

عمر ، فقال : اكتب ، فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشي عليه ، ثم أفاق ، فقال : اكتب : عمر ، ثم خرج فلقيه خالد بن سعيد فسأله فأخبره فقال : لا يزال بنو عبد مناف بشر مابقيت ، فقال : والله ماألوتُ الله ودينه وعباده ، وإنه لأقوانا . وقد كان أبو بكر قال : لو كنت كتبت نفسك لكنت لها أهلاً .

وعن الشعبي قال :

بينا طلحة والزبير وعثمان وسعيد وعبد الرحمن جلوساً عند أبي بكر في مرضه عُوّاداً فقال أبو بكر : ابعثوا إلي عمر ، فأتاه . فلما دخل أحست أنفسهم أنه خيرته لهم ، فتفرقوا عنه ، وخرجوا ، وتركوهما ، فجلسوا في المسجد ، وأرسلوا إلى علي ونفر معه ، فوجدوا علياً في حائط من الحوائط التي كان رسول الله ﷺ تصدّق بها ، فتوافوا إليه ، فاجتمعوا ، وقالوا : ياعلي ، ويا فلان ، ويا فلان ، إن خليفة رسول الله ﷺ مستخلف عمر ، وقد علم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر ، وفي عمر من التسلط على الناس مافيه ، ولا سلطان له ، فادخلوا بنا [١٣٧/أ] عليه نسأله ، فإن استعمل عمر كلمناه فيه ، وأخبرناه عنه ، ففعلوا ، فقال أبو بكر : اجمعوا لي الناس أخبركم من اخترت لكم ، فخرجوا ، فجمعوا الناس إلى المسجد ، فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر ، فقام فيهم باختيار عمر لهم ، ثم دخل ، فاستأذنوا عليه ، فأذن لهم ، فقالوا : ماذا تقول لربك ، وقد استخلفت علينا عمر ؟ فقال : أقول : استخلفت عليهم خير أهلك .

وعن أسماء بنت عُميس قالت :

دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر ، وهو شاكٍ ، فقال : استخلفت علينا عمر ، وقد عتا علينا ولا سلطان له ! فلو قد ملكنا كان أعتى وأعتى ، فكيف تقول لله إذا لقيته ؟ فقال أبو بكر : أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال : هل تعرّفني إلا بالله ! فإني أقول لله إذا لقيته : استخلفتُ عليهم خير أهلك ، فقيل للزهري : ماقوله : خير أهلك ؟ قال : خير أهل مكة .

وفي رواية :

استخلفت عليهم خيرهم .

وعن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال :

لما حضرت أبا بكر الصديق الوفاة دعا عثمان بن عفان ، فأملى عليه عهده : هذا

ماعهد أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حين يؤمن الكافر ، ويتوب الفاجر ، إني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب ، فإن عدل فذلك رأيي فيه وظني به ، وإن جار وبدّل فالحقّ أردت ، ولا أعلم الغيب . ﴿ وَمَا تَوْفِيْقِيْ إلاّ بِاللهِ ﴾(١) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الّذِيْنَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ ﴾(٢)

قال : ولما أملى عهده هذا على عثمان أغمي على أبي بكر قبل أن يسمي أحداً ، فكتب عثمان : عمر بن الخطاب ، فأفاق أبو بكر ، فقال لعثمان : لعلك كتبت أحداً ، قال : ظننتك لما بك ، وخشيت الفرقة ، فكتبت عمر بن الخطاب ، فقال : يرحمك الله ، أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً . فدخل عليه طلحة بن عبيد الله ، فقال له : أنا رسولُ مَن ورائي إليك ، يقولون : قد علمت غلظة عمر علينا في حياتك ، فكيف بعد وفاتك إذا أفضت إليه أمورنا ؟ والله سائل عنه ، فانظر ماأنت قائل له ، قال : أجلسوني ، أبالله تخوفونني ؟ قد خاب من وطئ من [١٣٧/ب] أمركم وهماً ، إذا سألني قلت : استخلفت على أهلك خيرهم لهم ، فأبلغهم هذا عني .

قال المصنف : وهذا هو المحفوظ .

وقد روي عن علي الرضا ببيعة عمر كما روي عن سيار قال :

لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوّة فقال : أيها الناس ، إني قد عهدت عهداً ، أفترضَون به ؟ فقال الناس : رضينا ياخليفة رسول الله ﷺ . فقام علي ، فقال : لانرضى إلا أن يكون عمر بن الخطاب ، قال : فإنه عمر .

وعن أنس بن مالك قال :

لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق سمعت علي بن أبي طالب يقول : المتفرسون في الناس أربعة ، امرأتان ورجلان : فأما المرأة الأولى فصفراء بنة شعيب لما تفرست في موسى قال الله في قصتها : ﴿ يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِيْنُ ﴾(٣) . والرجل الأول : الملك العزيز على عهد يوسف ، والقوم فيه من الزاهدين قال الله تعالى :

(١) سورة هود ٨٨/١١

(٢) سورة الشعراء ٢٢٦/٢٦

(٣) سورة القصص ٢٦/٢٨

﴿ وَقَالَ الَّذِيْ اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِيْ مَثْوَاهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً ﴾[1] .
وأما المرأة الثانية فخديجة بنت خويلد رضوان الله عليها لما تفرست في النبي ﷺ ، وقالت لعمها : قد تنسّمت روحي روح محمد بن عبد الله أنه نبي لهذه الأمة فزوجني منه . وأما الرجل الآخر فأبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال : إني تفرست أن أجعل الأمر من[2] بعدي في عمر بن الخطاب . فقلت له : إن تجعلها في غيره فلن نرضى به ، فقال : سررتني ، والله لأسرنّك في نفسك بما سمعته من رسول الله ﷺ ، فقلت له : وما هو ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن على الصراط لعقبة لايجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب ، فقال له علي بن أبي طالب : أفلا أسرك في نفسك وفي عمر ماسمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : ماهو ؟ فقلت : قال لي : ياعلي ، لاتكتب جوازاً لمن يسب أبا بكر وعمر ، فإنهما سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين . قال أنس : فلما أفضت الخلافة إلى عمر قال لي علي : ياأنس [١٣٨/أ] إني طالعت مجاري العلم من الله عزّ وجلّ في الكون ، فلم يكن أن أرضى بغير ماجرى في سابق علم الله وإرادته خوفاً من أن يكون مني اعتراض على الله عزّ وجلّ ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا خاتم الأنبياء ، وأنت ياعلي خاتم الأولياء .

قال الخطيب :

هذا حديث موضوع ، من عمل القصاص ، وضعه عمر بن واصل ، أو وُضع عليه .

وعن عبد الله قال :

أفرس الناس ثلاثة : العزيز حين تفرس في يوسف ، فقال لامرأته : ﴿ أَكْرِمِيْ مَثْوَاهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً ﴾ والمرأة التي رأت موسى فقالت : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِيْنُ ﴾ وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر بن الخطاب .

وعن عاصم قال :

جمع الناسَ أبو بكر ، وهو مريض ، فأمر من يحمله إلى المنبر ، فكانت آخر خطبة

---

(١) سورة يوسف ٢١/١٢

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل .

خطب بها ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها النـاس ، احـذروا الـدنيـا ولا تثقوا بهـا ، فـإنهـا غرارة ، وآثروا الآخرة على الـدنيـا ، فـأحبـوهـا ، فبحُب كلّ واحـدٍ منهما ببغض الأخرى ، وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ، فلا يحتمله إلاّ أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة ، وأسلسكم في حـال اللين ، وأعلمكم برأي ذوي الرأي ، لا يتشـاغـل بمـا لا يعنيـه ، ولا يحـزن لمـا لم ينزل بـه ، ولا يستحيي من التعلم ، ولا يتحير عنـد البـديهـة ، قـوي على الأمـور ، لا يجـوز لشيء منهـا حـده بعـدوان ولا تقصير ، يرصد لما هو آت عباده من الحذر والطاعة ، وهو عمر بن الخطـاب . ثم نزل ، فدخل ، فحمل السـاخط إمارته الراضي بها على الدخول معهم توصلاً .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

خرج علينا عمر ، ومعـه شـديـد ، مولى أبي بكر ومعـه جريـدة يجلس بهـا للنـاس ، فقال : أيها الناس ، اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ : إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه .

وعن قيس قال :

رأيت عمر بيـده عسيب نخـل وهـو يجلس للنـاس يقـول : اسمعـوا لقـول خليفـة رسول الله ﷺ ، فجاء مولى لأبي بكر ـ يقال له : شديد ـ بصحيفة ، فقرأها على النـاس ، فقـال : يقول أبو بكر : اسمعوا ، وأطيعوا لمن في هـذه الصحيفـة ، فـوالله مـاألـوتكم . قـال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر .

وبويع لعمر يوم مات أبو بكر ، لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وبويع لعمر ، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة . وقيل : ابن ثلاث وأربعين سنة .

قال معروف بن خرّبوذ :

من انتهى إليه الشرف من قريش ، فوصلـه الإسلام عشرة نفر من عشرة بطون : من هاشم ، وأميّة ، ونوفل ، وأسـد ، وعبـد الـدار ، وتيم ، ومخزوم ، وعـدي ، وسهم ، وجمح : فكان من بني عدي عمر بن الخطـاب ، وكانت إليـه السفـارة ، إن وقعت حرب بين قريش وبين غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن فاخرهم مفاخر بعثوه مفاخراً ، ورضوا به .

وعن عبد خير قال :

قام علي على المنبر فذكر رسول ﷺ ﷺ فقال : قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر ، فعمل بعمله ، وسار بسيرته حتى قبضه الله على ذلك ، ثم استخلف عمر ، فعمل بعملها ، وسار بسيرتها حتى قبضه الله عزّ وجلّ على ذلك .

وعن أبي العالية :

في قوله : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[1] قال : هو رسول الله ﷺ وصاحباه . قال : فذكر ذلك للحسن فقال : صدق أبو العالية ، ونصح .

وعن عطاء قال :

من حجة الله على الناس استخلاف أبي بكر وعمر أن يقول قائل : من يستطيع أن يعمل بعمل رسول الله ﷺ .

قال محمد بن المتوكل :

بلغني أن خاتم عمر نقشه : كفى بالموت واعظاً يا عمر .

قال ابن شهاب :

أول من حيّا عمر بيا أمير المؤمنين المغيرة بن شعبة ، فسكت عمر .

حدث أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن جدته الشفاء ـ وكانت من [١٣٩/أ] المهاجرات الأول ، وكان عمر بن الخطاب إذا دخل السوق أتاها ـ قال :

سألتها : من أول من كتب : عمر أمير المؤمنين ؟ فقالت : كتب عمر أمير المؤمنين إلى عامله على العراقين أن ابعث إليّ برجلين نبيلين أسألهما عن أمر الناس ، فبعث إليه بعدي بن حاتم طيء ولبيد بن ربيعة ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا المسجد ، فاستقبلا عمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقال : أنتما والله أصبتما اسمه ، هو الأمير ، ونحن المؤمنون ، فدخلت على عمر فقلت : يا أمير المؤمنين ، فقال : لتخرجَنّ مما قلت ، أو لأفعلَنّ ، قال : يا أمير المؤمنين ، بعث عامل العراقين بعدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم استقبلاني فقالا : استأذِنْ لنا

(١) الآية ٦ من سورة الفاتحة .

على أمير المؤمنين ، فقلت : أنتا والله أصبتما اسمه ، هو الأمير ، ونحن المؤمنون . وكان قبل ذلـك يكتب : من عمر خليفـة خليفـة رسـول الله ﷺ . فجرى الكتـاب : من عمر أمير المؤمنين من ذلك .

ولما توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وفرغ عمر رضي الله عنه من دفنه نفض يده عن تراب قبره ، ثم قام خطيباً مكانه فقال : إن الله ابتلاكم بي ، وابتلاني بكم ، وأبقاني فيكم بعد صاحبي ، فلا والله لايحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني ، ولا يتغيب عني فآلو فيه عن أهل الخير والأمانة ، ولئن أحسنوا لأحسنَنّ إليهم ، ولئن أساؤوا لأنكلَنّ بهم . قال الرجل : فوالله ما زال على ذلك حتى فارق الدنيا .

قال الشعبي :

لما ولي عمر بن الخطاب صعد المنبر فقال : ما كان الله ليراني أن أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر ، فنزل مرقاه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اقرؤوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزَنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله ﴿ لاتَخْفى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[1] ، إنه لم يبلغ حقّ ذي حقّ أن يطاع في معصية الله . ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم ، إن استغنيت عففت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف .

[١٣٩/ب] وعن سعيد بن المسيب قال :

لما ولي عمر بن الخطاب خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، قد علمت أنكم كنتم تؤنسون مني شدة وغلظة ، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ فكنت عبده وخادمه وجلوازه ، وكان كما قال الله[2] بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني ، أو ينهاني عن أمر ، فأكف عنه ، وإلا أقدمت على الناس لمكان أمره ، فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله ، وهو عني راض والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم قمت ذلك المقام مع

(١) سورة الحاقة ١٨/٦٩

(٢) يريد قوله تعالى في سورة التوبة ١٢٩/٩ : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بعد رسول الله ﷺ وكان مَن قد علمتم في كرمه ورغبته في لينه ، فكنت خادمه وجلوازه ، وكنت كالسيف المسلول بين يديه على الناس ، أخلط شدتي بلينه ، إلا أن يقوم إلي فأكف . فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله ، وهو عني راض والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم صار أمركم اليوم إليّ ، وأنا أعلم أنه يقول قائل : كان شديداً علينا ، والأمر إلى غيره ، فكيف به لما صار الأمر إليه ؟ فاعلموا أنكم لاتستنبئون[1] عني أحداً ، قد عرفتموني ، وخبرتموني ، وقد عرفت بحمد الله من محمد نبيكم ﷺ ماقد عرفت ، وما أصبحت نادماً على شيء كنت أحب أن أسأل عنه رسول الله ﷺ إلا وقد سألته ، واعلموا أن شدتي التي كنتم ترَونها ازدادت أضعافاً ، إذ كان الأمر إلي على الظالم والمعتدي ، ولآخذ للمسلمين لضعيفهم من قويهم ، وإن بعد شدتي تلك واضع خدي إلى الأرض لأهل العفاف والكفاف ، إن كان بيني وبين نفر منكم شيء في أحكامكم أن أمشي معه إلى مَن أحب منكم ، فينظر فيما بيني وبينه . فاتقوا الله ـ عبادَ الله ـ وأعينوني على أنفسكم بكفّها عني ، وأعينوني على نفسي [١٤٠/أ] بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإحضاري النصيحة فيما ولاّني الله من أمركم . ثم نزل ، رضوان الله عليه .

قال سعيد بن المسيب : فوالله لقد وفى بما قال ، وزاد في موضع الشدة على أهل الريب والظلم ، والرفق بأهل الحق من كانوا .

وعن القاسم بن محمد قال : قال عمر بن الخطاب :

ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيرده عنه القريب والبعيد ، إني لأقاتل الناس عن نفسي قتالاً ، ولو علمت ـ إن علمت ـ أن أحداً من الناس أقوى عليه مني لكنت أن أقدم فتضرب عنقي أحبّ إليّ من أن أليَه .

وعن ابن عمر قال :

كان عمر إذا نهى الناس عن شيء جمع أهله وقال : إني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنهم إنما ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن وقعتم وقعوا ، وإن هبتم هابوا . وايم الله لاأوتى برجل منكم فعل الذي نهيت عنه إلا أضعفت عليه العقوبة لمكانه مني ، مرتين .

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وابن عساكر وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل .

زاد في حديث بمعناه :

فمن شاء منكم فليتقدم ، ومن شاء منكم فليتأخر .

وعن ابن عباس قال :

لما ولي عمر بن الخطاب قال له رجل : لقد كاد بعض الناس أن يحيد هذا الأمر عنك . قال : قال عمر : وما ذاك ؟ قال : يزعمون أنك فظ[1] . قال : فقال عمر : الحمد لله الذي ملأ قلبي لهم رُحماً ، وملأ قلوبهم لي رُعباً .

اجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن فكان أجرأهم على عمر عبد الرحمن ، فقالوا : ياعبد الرحمن ، لو كلمت أمير المؤمنين للناس ، فإنه يأتي الرجل طالب الحاجة ، فيمنعه أن يكلمه في حاجته هيبته حتى يرجع ولم يقض حاجته ، فدخل عليه ، فكلمه فقال : يا أمير المؤمنين ، ألِنْ للناس ، [2]فإنه يقدم القادم[2] فتمنعه هيبتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك ، فقال : لقد لِنْتُ للناس حتى خشيت الله في اللين ، ثم اشتددت حتى خشيت الله في الشدة ، فأين المخرج ؟ وقام يبكي يجرّ رداءه ، يقول عبد الرحمن بيده : أف لهم بعدك .

قال الأصمعي :

كلم الناس عبدَ الرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم ، فإنه قد أخاف [١٤٠/ب] الأبكار في خدورهن ، فكلمه عبد الرحمن ، فالتفت عمر إلى عبد الرحمن فقال له : يا عبد الرحمن ، إني لاأجد لهم إلا ذلك ، والله لو أنهم يعلمون مالهم عندي من الرأفة والرحمة والشفقة لأخذوا ثوبي من عاتقي .

قال الأحنف بن قيس : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لايحلّ لعمر من مال الله إلا حلتين : حلة للشتاء ، وحلة للصيف ، وما حجّ به ، واعتمر عليه من الظهر ، وقوت أهلي كرجل من قريش ليس بأغناهم ، ولا بأفقرهم ، ثم أنا رجل من المسلمين .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي البداية والنهاية ١٣٤/٧ : « قضاء » . تحريف .

(٢ - ٢) ليس مابين الرقمين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

وفي حديث بمعناه :

ووالله لاأدري : أيحلّ ذلك أم لا ؟

وعن سالم بن عبد الله قال :

لما ولي عمر قعد على رزق أبي بكر الذي كانوا فرضوا لـه ، فكان بـذلـك ، فـاشتـدت حاجته ، واجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثان وعلي وطلحة والزبير ، فقال الزبير : لو قلنا لعمر في زيادة نزيدها إياه في رزقه ، فقال علي : وددنـا أنـه فعل ذلـك ، فـانطلقوا بنـا ، فقـال عثان : إنـه عمر ، فهلموا فلنستثبر مـاعنـده من وراء وراء ، نـأتي حفصـة فنكلمهـا ، ونستكتمها أسماءنا ، فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمي أحداً لـه إلا أن يقبل ، وخرجوا من عندها ، فلقيت عمر في ذلك ، فعرفت الغضب في وجهه ، فقال : من هؤلاء ؟ قالت : لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم مـارأيـك فقـال : لو علمت من هم لسوّدت[1] وجوههم ، أنت بيني وبينهم ، أناشدك الله ، ماأفضل مااقتنى رسول الله ﷺ في بيتـك من الملبس ؟ قـالت : ثوبين ممشّقين[2] كان يلبسها للوفـد ، ويخطب فيها الجمع ، قـال : فـأي طعام نالـه عنـدك أرفع ؟ قـالت : خبزنـا خبز شعير نَصبُّ عليهـا وهي حـارة أسفل عكّة لنا ، فجعلناها هينة دسماً ، حلوة ، نأكل منها ، ونطعم منهـا استطـابـة لهـا . قـال : فـأي بسطٍ كان يبسطـه عنـدك كان أوطـأ ؟ قـالت : كسـاء لنـا ثخين ، كنـا نرفعـه في الصيف فنجعله تحتنا ، فـإذا كان الشتـاء انبسطنـا نصفـه ، وتـدثرنـا نصفـه . قـال : يـا حفصـة ، فـأبلغيهم عني أن رسول الله ﷺ قـدر موضع الفضول [١٤١/أ] مواضعهـا وتبلغ بـالترجيـه[3] وإني قدرت ، فوالله لأضعن الفضول مواضعها ، ولأتبلغن بالترجيـه[3] ، وإنما مثلي ومثل صـاحبَيّ كثلاثـة نفر سلكوا طريقـاً ، فمضى الأول وقـد تـزوّد زاداً فبلـغ ، ثم اتبعـه الآخر فسلك طـريقه ، فأفضى إليـه ، ثم اتبعهما الثـالث ، فـإن لزم طـريقهما ، ورضي بزادهمـا لحق بهما ، وكان معهما ، وإن سلك غير طرقهما لم يجتمع معهما أبداً .

قال ابن عمر :

ما زال عمر جواداً مجداً من لدن أن قام إلى أن قبض .

(١) في الأصل : « لسـوت » وفوقها وفي الهامش ضبة . وما أثبتنا من ابن عـساكر .

(٢) ثوب ممشّق ومشوق : مصبوغ بالمِشق وهو طين يصبغ به الثوب . اللسان : مشق .

(٣ ـ ٣) ليس مابين الرقمين في الأصل ، واستدركناه من ابن عـساكر .

قال المدائني :

كتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ، فشكا إليه مايلقى من أهل مصر ، فوقع عمر في قصبة : كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك ، ورفع إلي أنك تتكئ في مجلسك ، فإذا جلست فكن كسائر الناس ولا تتكئ ، فكتب إليه عمرو : أفعل يا أمير المؤمنين . وبلغني يا أمير المؤمنين أنك لاتنام بالليل ولا بالنهار إلا مُغَلَّباً[1] ، فقال : يا عمرو ، إذا نمت بالنهار ضيعت رعيتي ، وإذا نمت بالليل ضيعت أمر ربي .

حدث مولى لعثمان بن عفان قال :

بينا أنا مع عثمان في مال بالعالية في يوم صائف إذ رأى رجلاً يسوق بكرين ، وعلى الأرض مثل الفراش من الجمر ، فقال : ماعلى هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ، ثم يروح ، ثم دنا الرجل فقال : انظر من هذا ، فنظرت ، فقلت : أرى رجلاً معمماً بردائه ، يسوق بكرين ، ثم دنا الرجل ، فقال : انظر ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب ، فقلت : هذا أمير المؤمنين ، فقام عثمان ، فأخرج رأسه من الباب ، فآذاه لفح السموم ، فأعاد رأسه حتى حاذاه ، فقال : ماأخرجك هذه الساعة ، فقال : بكران من إبل الصدقة تخلّفا ، وقد مضى بإبل الصدقة ، فأردت أن أُلحقها بالحِمى ، وخشيت أن يضيعا ، فيسألني الله عنهما ، فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ، هلم إلى الماء والظل ونكفيك ، فقال : عُد إلى ظلك ، فقلت : عندنا من يكفيك ، فقال : عُد إلى ظلك ، فمضى ، فقال عثمان : من أحبّ أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر إلى هذا ، فعاد إلينا ، فألقى نفسه .

[١٤١/ب] وعن أبي بكر العنسي قال :

دخلت حَيْر[2] الصدقة مع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، فجلس عثمان في الظل ، فقام علي على رأسه يملي عليه مايقول عمر ، وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر ، عليه بُردتان سوداوان ، متزر واحدة . قد وضع الأخرى على رأسه ، وهو يتفقد إبل الصدقة يكتب ألوانها وأسنانها ، فقال علي لعثمان : أما سمعت قول ابنة شعيب

---

(١) اللفظة في الأصل وابن عساكر بالإهمال . وفوقها في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » ولعل الصواب ماأثبتنا .

(٢) الحَيْر : شبه الحظيرة ، أو الحمى : اللسان : حير .

في كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ يا أَبَتِ ٱسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ وأشار بيده إلى عمر ، فقال : هذا القوي الأمين .

قال أبو عبيدة :

ركض عمر فرساً على عهد رسول الله ﷺ فانكشف فخذه من تحت القنا ، فأبصر رجل من أهل نجران شامة في فخذه فقال : هذا الذي نجده في كتابنا ، يخرجنا من ديارنا .

قال الزهري :

فتح الله الشام كله على عمر والجزيرة ومصر والعراق كله إلا خراسان . فعمر جنّد الأجناد ، ودوّن الدواوين قبل أن يموت بعام واحد ، وقسم الفيء الذي أفاء الله عليه وعلى المسلمين ، ثم توفى الله عمر .

قال مالك :

ولي أبو بكر سنتين ، لم يكن فيهما مال ، إنما كانت جهاداً كلها ، وولي عمر بن الخطاب عشر سنين ، ففتح الله على يديه الفتوح .

قال الأحنف بن قيس :

كنا بباب عمر بن الخطاب ننظر أن يؤذن لنا ، فخرجت جارية فقلنا ، سُرّيّة أمير المؤمنين ، فسمعت فقالت : ماأنا بسُرّية أمير المؤمنين ، وما أحلّ له ، إني لمن مال الله . قال : فذكر ذلك لعمر ، فدخلنا عليه فأخبرناه بما قلنا وبما قالت ، فقال : صدقت ، ماتحلّ لي ، وما هي بسُرّيّة ، وإنها لمن مال الله عزّ وجلّ ، وسأخبركم بما أستحل من هذا المال ، أستحل منه حلتين : حلة للشتاء ، وحُلة للصيف ، وما يسعني لحجتي وعمرتي ، وقوت أهل بيتي ، وسهمي مع المسلمين كسهم رجل ، لست بأرفعهم ولا بأوضعهم .

وعن عاصم بن أبي النجود

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٤٢/أ] كان إذا بعث عمّاله شرط عليهم ألا تركبوا برذوناً ، ولا تأكلوا نقياً ، ولا تلبسوا رقيقاً ، ولا تُغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس . فإن فعلتم شيئاً من ذلك فقد حلت بكم العقوبة ، ثم يشيّعهم ، فإذا أراد أن يرجع قال : إني لم أسلطكم على دماء المسلمين ، ولا على أبشارهم ، ولا على أعراضهم ، ولا على أموالهم ،

ولكني بعثتكم لتقيموا بهم الصلاة ، وتقسموا فيهم فيئهم ، وتحكموا بينهم بالعدل ، فإن أشكل عليكم شيء فارفعوه إلي[1] . ألا ولا تضربوا العرب - وفي رواية : لا تجلدوا العرب - فتذلوها ، ولا تُجمِّروها[2] فتفتنوها - وفي رواية : ولا تجهلوها ، فتفتنوها - ولا تعملوا عليها فتحرموها حدود الله .

زاد في حديث آخر :

وجوّدوا القرآن ، وأقلّوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم . انطلقوا .

وعن أبي فراس قال :

شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال : أيها الناس ، إنه قد أتى علي زمان ، وإني أرى أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فيخيل إلي أن قوماً قرؤوه يريدون به الناس ، ويريدون به الدنيا ، ألا فأريدوا الله بأعمالكم ، ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي ، وإذ النبي ﷺ بين أظهرنا ، وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، فقد انقطع الوحي ، وذهب نبي الله ﷺ ، فإنما نعرفكم بما نقول لكم ، ألا من رأينا منه خيراً ظننا به خيراً ، وأحببناه عليه ، ومن رأينا منه شراً ظننا به شراً ، وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم ، وليعلموكم سننكم ، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إلي ، فوالذي نفس عمر بيده لأقصنَّكم منه ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن بعثت عاملاً من عمالك فأدّب رجلاً من أهل رعيته فضربه إنك لمقصُّه منه ؟ قال : فقال : نعم ، والذي نفس عمر بيده لأقصنّ منه ألا أقص وقد رأيت رسول الله [١٤٢/ب] ﷺ يقصّ من نفسه ؟ ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفّروهم ، ولا تجمّروهم فتفتنوهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيّعوهم .

كتب عمر إلى أبي عبيدة :

أما بعد ، فإني كتبت إليك بكتاب لم آلك ونفسي فيه خيراً ، الزم خمس خصال يسلم

(١) في الأصل : عليه . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٢) جمّر الجند : أبقاهم في ثغر العدو ، ولم يُقفلهم . اللسان : جمر . وفي تاريخ ابن الأثير : « ولا تحمدوهم » . وفي المستدرك ٤٣٩/٤ : « ولا تجبروهم » .

لك دينك ، ويحظى بالفضل حظك : إذا حضرك الخصان فعليك بالبيّنات العدول ، والأيمان القاطعة ، ثم أدنِ الضعيف حتى ينبسط لسانه ، ويجترئ قلبه ، وتعاهد الغريب ، فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته ، وانصرف إلى أهله ، وإذا الذي أبطل حظه من لم يرفع به رأساً ، واحرص على الصلح مالم يتبين لك القضاء ، والسلام عليك .

وعن طاوس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم ، ثم أمرته بالعدل أفقضيتُ ماعلي ؟ قالوا : نعم . قال : لا ، حتى أنظر في عمله ، أعمِل بما أمرته أم لا .

وعن عرزب الكندي أن رسول الله ﷺ قال :

ستحدث بعدي أشياء ، فأحبُّها إلي أن تلزموا ماأحدث عمر .

وعن إسماعيل بن زياد قال :

مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام على المساجد في شرخ رمضان ، وفيها القناديل ، فقال : نوّر الله على عمر في قبره كما نوّر علينا مساجدنا .

وعن أبي وائل قال : قال عبد الله :

مارأيت عمر إلا وكأن بين عينيه ملكاً يُسدّده .

وعن يحيى بن سعيد

أن عمر بن الخطاب قال لرجل : مااسمك ؟ قال : جمرة ، قال : ابن مَن ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين مسكنك ؟ قال : بحرّة النار ، قال : بأيّها ؟ قال : بذات اللظى ، فقال عمر بن الخطاب : أدرك أهلك فقد احترقوا . قال : فكان كما قال عمر رضي الله عنه .

وعن ابن شهاب قال :

كان رأي عمر كيقين غيره .

وعن الحسن قال :

إن كان أحد يعرف الكذب إذا حُدّث به أنه كَذب فهو عمر بن الخطاب .

وعن طارق بن شهاب قال :

إن كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذب الكذبة فيقول : [١٤٣/أ] احبس هذه . فيقول له : كل ماحدثتك به حق إلا ماأمرتني أن أحبسه .

وعن عامر قال :

كان علماء هذه الأمة بعد نبيّها ستة نفر : عمر ، وعبد الله ، وزيد بن ثابت ـ فإذا قال عمر قولاً ، وقال هذان كان قولهما لقوله تبعاً ـ وعلي ، وأُبيّ بن كعب ، وأبو موسى الأشعري ، فإذا قال علي قولاً ، وقال هذان قولاً كان قولهما لقوله تبعاً .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لو وضع علم الناس في كفة ميزان ، وعلم عمر في كفة لرجح علم عمر بعلم الناس . فحدثت به إبراهيم فقال : قد قال عبد الله أجود من ذلك : إني لأحسب عمر حين مات قد ذهب بتسعة أعشار علم الناس .

وفي حديث بمعناه قال سليمان :

ليس هو هذا ولكنه العلم بالله عزّ وجلّ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لا يأتي عليكم عام إلا شر من العام الذي مضى ، قالوا : أليس يكون العام أخصب من العام ؟ قال : ليس ذلك أعني ، إنما أعني ذهاب العلماء . ثم قال : وأظن عمر بن الخطاب يوم أصيب ذهب معه ثلث العلم .

وعن عمرو بن ميمون قال :

ذهب عمر بثلثي العلم . قال : فذكر لإبراهيم فقال : ذهب عمر بتسعة أعشار العلم .

وعن حذيفة قال :

إنما بقي للناس ثلاثة من قد علم ناسخ القرآن من منسوخه ، قيل : من هو ؟ قال : عمر بن الخطاب ، أو رجل لا يجد من ذلك بداً ، أو أحمق متكلف . قال محمد : ماأنا بواحد منهما ، وأرجو ألا أكون الثالث .

وعن قبيصة بن جابر قال :

مـا رأيت أحـداً أرأف برعيتـه ولا خيراً من أبي بكر الصـديـق رضي الله عنـه ، ولم أر أحداً أقرأ لكتـاب الله ، ولا أفقـه في دين الله ، ولا أقوم بحـدود الله ، ولا أهيب في صـدور الرجال من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا رأيت أحداً أشد حياء من عثمان بن عفـان رضي الله عنه .

وعن ابن عمر قال :

تعلم عمر بن الخطاب البقرة في اثنتي عشرة سنة . فلما تعلمها نحر جزوراً .

سمـع ابن عمر سـائـلاً يقـول : أين الـزاهـدون في الـدنيـا والراغبـون في [١٤٣/ب] الآخرة ؟ فأخذ بيده ، وانطلق به إلى قبر رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فقـال : سـألت عن هؤلاء ، فهم هؤلاء .

وعن طلحة بن عبيد الله قال :

ما كان عمر بن الخطاب بأولنا إسلامـاً ، ولا أقـدمنـا هجرة ، ولكنـه كان أزهـدنـا في الدنيا ، وأرغبنا في الآخرة .

وعن معاوية قال :

أما أبو بكر فلم يُرد الدنيا ولم تُرِده ، وأما عمر فأرادته ولم يُرِدها ، وأما عثمان فأصـاب منها ، وأصابت منه ، وعالجها وعالجته ، وأما نحن فتمرَّغنا فيها ظهراً لبطن ، فالله أعلم إلام نصير .

وعن المسوّر بن مخرمة قال :

كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع .

قالت الشفاء بنت عبـد الله ـ ورأت فتيـانـاً يقصـدون في المشي ، ويتكلمون رويـداً فقالت ـ : مـا هـذا ؟ فقـالوا : نُسّـاك ، فقـالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقاً .

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال لعمر :

ياأمير المؤمنين ، إن يَسرُّك أن تلحق بصاحبيـك فـأقصِر الأمل ، وكُلْ دون الشبع ،

وانكُس الإزار ، وارفع القميص ، واخصِف النعل تلحق بهم .

قال الأحنف بن قيس :

ما كذبت قط إلا مرة ، قالوا : وكيف ياأبا بحر ؟ قال : وفدنا إلى عمر بفتح عظيم . فلما دنونا من المدينة قال بعضنا لبعض : لو ألقينا ثياب سفرنا ولبسنا ثياب صبوتنا ، فدخلنا على أمير المؤمنين والمسلمين في هيئة حسنة كان أمثل . فلبسنا ثياب صبوتنا حتى إذا طعنا في أوائل المدينة لقِيَنا رجل فقال : انظروا إلى هؤلاء أصحاب دنيا ورب الكعبة ، قال : فكنت رجلاً ينفعني رأيي ، فعلمت أن ذلك ليس بموافق للقوم ، فعدلت ، فلبستها ، وأدخلت ثياب صبوتي العَيْبة[1] ، وأشرجتها[2] ، وأغفلت طرف الرداء ، ثم ركبت راحلتي فلحقت أصحابي . فلما دفعنا إلى عمر نبَتْ عيناه عنهم ، ووقعت عيناه علي ، فأشار إلي بيده ، فقال : أين بدلتم ؟ قلت : في مكان كذا وكذا ، فقال : أرني يدك ، فقام معنا إلى مناخ ركابنا ، فجعل [١٤٤/أ] يتخللها ببصره ، ثم قال : ألا اتقيتم الله في ركابكم هذه ؟ أما علمتم أن لها عليكم حقاً ؟ ألا تقصَّدتم بها في المسير ؟ ألا حللتم عنها ، فأكَلَتْ من نبت الأرض ؟ فقلنا : ياأمير المؤمنين ، إنا قدمنا بفتح عظيم ، فأحببنا أن نسرع إلى أمير المؤمنين وإلى المسلمين بالذي يَسرُّهم ، فحانت منه التفاتة ، فرأى عيبتي ، فقال : لمن هذه العَيبة ؟ قلت : لي ياأمير المؤمنين ، قال : فما هذا الثوب ؟ قلت : ردائي ، قال : بكم ابتعته ؟ فألغَيْتُ[3] ثلثي ثمنه ، فقال : إن رداءك هذا لحسن لولا كثرة ثمنه ، ثم انصفق راجعاً ونحن معه ، فلقيه رجل فقال : ياأمير المؤمنين ، انطلق معي فأعْدِني على فلان ، فإنه قد ظلمني ، فرفع الدرة ، فخفق بها رأسه ، فقال : تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم ، حتى شغل في أمر من أمر المسلمين أتيتموه : أعْدِني ، أعْدِني ؟ قال : فانصرف الرجل ، وهو متذمر . قال : علي الرجل ، فألقى إليه المخفقة ، فقال : امتثل ، فقال : لا والله ، ولكن أدعها لله ولك . قال : ليس هكذا ، إما أن تدَعها لله إرادة ماعنده ، أو تدعها لي ، فاعلم ذلك ، قال : أدعها لله ، قال : فانصرف ، ثم جاء فمشى حتى دخل منزله ونحن معه ،

---

(١) العَيبة : وعاء من أدم يكون فيها المتاع . اللسان : عيب .

(٢) أشرج العيبة : أدخل بعض عراها في بعض . اللسان : شرج .

(٣) في الأصل بالإهمال ، وفي الهامش حرف « ط » . وما أثبتنا من ابن عساكر .

فـافتتح الصلاة ، فصلى ركعتين وجلس ، فقـال : يـابن الخطـاب ، كنت وضيعاً فرفعـك الله ، وكنت ضالاً فهداك الله ، وكنت ذليلاً فـأعزك الله ، ثم حملـك على رقـاب المسلمين ، فجاءك رجل يستعديك ، فضربته ، ماتقول لربك غداً إذا أتيته ؟ فجعل يعاتب نفسـه في ذلك معاتبة ظننا أنه من خير أهل الأرض .

قال الحسن البصري :

أتيت مجلسـاً في مسجـدنـا - يعني جـامـع البصرة - فـإذا أنـا بنفر من أصحـاب رسـول الله ﷺ يتـذاكرون زهـد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ومـا فتـح الله عليهما من الإسلام ، وحسن سيرتهما ، فـدنوت من القوم فـإذا فيهم الأحنف بن قيس التيمي ، فسمعتـه يقـول : أخرجنـا عمر بن الخطـاب في سَريّـة إلى العراق ، ففتـح الله علينـا العراق وبلـد فارس ، فأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان فحملناه معنا ، واكتسبنا منه . فلما قدمنا على عمر أعرض عنـا بـوجهـه ، وجعـل لا يكلمنـا [١٤٤/ب] فـاشتـد ذلـك على أصحـاب رسول الله ﷺ ، فأتينا ابنه عبد الله بن عمر ، وهو جالس في المسجد ، فشكونا إليه مانزل بنـا من الجفـاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطـاب ، فقـال عبـد الله : إن أمير المؤمنين رأى عليكم لباساً لم ير رسول الله ﷺ يلبسه ، ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصـديق ، فـأتينـا منازلنا ، فنزعنا ماكان علينا ، وأتيناه في البِزّة التي كان يعهـدنـا فيهـا ، فسلم علينـا ، على رجل رجل ، ويعانقه حتى كأنه لم يرنا قبل ذلـك ، فقـدمنـا إليـه الغنـائم ، فقـسمهـا بيننـا بـالسويـة ، فعرض عليـه في الغنـائم سلال من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر ، فـذاقـه عمر فـوجـده طيب الطعم ، طيب الريـح ، فـأقبـل علينـا بـوجهـه وقـال : والله . يـامعشر المهاجرين والأنصار ليقبّلَن منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام ، ثم أمر به ، فحمل إلى أولاد من قتلـوا بين يـدي رسـول الله ﷺ من المهـاجرين والأنصـار ، ثم إن عمر قـام منصرفاً فمشى وراءه أصحاب رسول الله ﷺ في إثره ، فقال : ماترون يـامعشر المهـاجرين والأنصار ، إلى زهد هذا الرجل ، وإلى حلته ؟ لقد تقاصرت إلينا أنفسنا ، قد فتح الله على يـديـه ديـار كسرى وقيصر ، وطرفَي المشرق والمغرب ، ووفـود العرب والعجم يـأتـونـه ، فيَرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعـة ، فلو سـألتم معـاشرَ أصحـاب محمـد ﷺ - وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشـاهـد مع رسـول الله ﷺ ، والسـابقين من المهـاجرين

والأنصـار ـ أن يغير هـذه الجبـة بثوب ليِّن يُهـاب فيـه منظره ويُغـدى عليـه جفنـة[1] من الطعـام ويراح عليـه جفنـة[1] يـأكل ومن حضره من المهـاجرين والأنصـار ، فقـال القـوم بـأجمعهم : ليس لهـذا القـول إلا علي بن أبي طـالـب ، فـإنـه أجرأ النـاس عليـه وصهره على ابنتيه ، أو ابنتُـه حفصـة ، فـإنهـا زوجـة رسول الله ﷺ وهـو مـوجب لهـا لـموضعهـا من رسـول الله ﷺ ، فكلمـوا عليـاً فقـال [١٤٥/أ] علي : لست بفـاعـل ذلـك ، ولكن عليكم بأزواج رسول الله ﷺ فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه .

قال الأحنف بن قيس : فسألوا عائشة وحفصة ، وكانتا مجتمعتين ، فقـالـت عـائشـة : إني سائلة أمير المؤمنين ذلك ، وقالت حفصة : ماأراه يفعل ، وسيتبين لك ذلك ، فدخلتـا على أمير المؤمنين ، فقربها ، وأدناهما ، فقالت عائشـة : يـاأمير المؤمـنين ، أتـأذن أكلمـك ؟ قـال : تكلمي يـاأم المـؤمنين ، قـالـت : إن رسـول الله ﷺ مضى لسبيلـه ، إلى جنتـه ورضوانه ، لم يرد الدنيا ولم تُرده ، وكذلك مضى أبو بكر على إثره لسبيله بعـد إحيـاء سنن رسول الله ﷺ ، وقَتَل الكذابين ، وأدحَض حجة المبطلين ، بعد عدله في الرعيـة ، وقسمـه بالسـوية ، وإرضاء ربّ البرية ، فقبضه الله إلى رحمته ورضوانه ، وألحقه بنبيه ﷺ بالرفيع الأعلى ، لم يُرد الدنيا ولم تُرده ، وقد فتح الله على يديك كنوز كسرى وقيصر وديـارهمـا ، وحمل إليـك أموالها ، ودانت لـك[2] طرفـا المشرق والمغرب ، ونرجو من الله المـزيـد ، وفي الإسلام التأييد ، ورسل العجم يأتونك ، ووفود العرب يردون عليك ، وعليك هـذه الجبـة قد رقعتها اثنتي عشرة رقعة ، فلو غيرتهـا بثوب لين يُهـاب فيـه منظرك ، ويغـدى عليـك بجفنة من الطعام ، ويُراح عليك بجفنة تأكل أنت ومن حضرك من المهـاجرين والأنصـار ، فبكى عمر عند ذلك بكاء شديداً ، ثم قـال : سـألتـك بـالله ؛ هل تعلمين أن رسول الله ﷺ شبع من خبز بُرّ عشرة أيـام ، أو خمسـة ، أو ثـلاثـة ، أو جمـع بين عشـاء وغـداء حتى لحـق بالله ؟ فقالتا : لا ، فـأقبل على عـائشـة فقـال : هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قرب إليـه طعـام على مـائـدة في ارتفـاع شبر من الأرض ، كان يـأمر بـالطعـام فيوضع على الأرض ، ويـأمر بـالمـائـدة فترفـع ؟ قـالتـا : اللهم ، نعم ، فقـال لهما : أنتما زوجتـا رسـول الله ﷺ

---

(١) كذا في الأصل وابن عسـاكر في هذا الموضع ، وسوف ترد فيها : « بجفنة » .

(٢) في الأصل : « لنا » وأثبتنا رواية ابن عسـاكر .

وأمهات المؤمنين ، ولكما على المؤمنين حقّ ، وعليّ خاصةً ، ولكن أتيتما ترغّباني في الدنيا ، وإني لأعلم أن رسول الله ﷺ [١٤٥/ب] لبس جبة من الصوف ، فربما حكَّ جلده من خشونتها ، أتعلمان ذلك ؟ قالتا : اللهم ، نعم ، فقال : فهل تعلمين أن رسول الله ﷺ كان يرقد على عباءة على طاقة واحدة ، وكان مسجّى في بيتك ياعائشة يكون بالنهار بساطاً ، وبالليل فراشاً ، فندخل عليه فنرى أثر الحصير على جنبه ، ألا ياحفصة ، أنت حدثتني أنك اسى[1] له ذات ليلة ، فوجد لينها ، فرقد عليه ، فلم يستيقظ إلا بأذان بلال ، فقال لك : ياحفصة اسى[1] المهاد ليلتي حتى ذهب بي النوم إلى الصباح ، مالي وللدنيا ، وما للدنيا ومالي ؟ شغلتموني بلين الفراش . ياحفصة ، أما تعلمين أن رسول الله ﷺ كان مغفوراً له ماتقدم من ذنبه وما[2] تأخر . أمسى جائعاً ، ورقد ساجداً ، ولم يزل راكعاً وساجداً ، وباكياً ، ومتضرعاً في آناء الليل والنهار إلى أن قبضه الله إلى رحمته ورضوانه . لاأكل عمر طيباً ، ولا لبس ليناً ، فله أسوة بصاحبيه ، ولا جمع بين أدمين إلا الملح والزيت ، ولا أكل لحماً إلا في كل شهر ، حتى ينقضي ماانقضى من القوم . فخرجتا فخبرتا بذلك أصحاب رسول الله ﷺ ، فلم يزل بذلك حتى لحق بالله عزّ وجلّ .

وعن ثابت :

أن عمر استسقى ، فأُتي بإناء من عسل ، فوضعه على كفه . قال : فجعل يقول : أشربها فتذهب حلاوتها ، وتبقى نقمتها . قالها ثلاثاً ، ثم دفعه إلى رجل من القوم فشربه .

وعن عتبة بن فرقد السُّلمي قال :

وفدت إلى عمر بن الخطاب من العراق ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، أهديت لك هدية أحب أن تقبلها ، فدعا بها ، فأتيته بها ، فأمرني ففتحت سلة من خبيص[3] ، فأكل منه ، فأعجبته فقال : عزمت عليك إلا رزقت الجند من هذا سلة سلة ، أو سلتين ، فقلت : إن

---

(١) كذا رسمت اللفظة في الأصل وابن عساكر في الموضعين . وفوقها ضبة في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش .

(٢) في الأصل : « من » . وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٣) الخبيص : الحلواء المخبوصة . اللسان : خبص .

النفقة تكثر فيه ، فقال : اقبض عني سِلالك فلا حاجة لي فيما لا يسع العامة ، ثم أُتي بقصعة من ثريد ولحم ، فأكل وأكلت ، ثم جعلت أهوي إلى القصعة أراها شحماً ، فألوكها ساعة [١٤٦/أ] فأجدها عصباً ، وعمر يأكل أكلاً شهياً ، ثم أتي بعُس[١] من نبيذ ، فشرب وسقاني ، ثم قال : إننا ننحر كل يوم جزوراً ، فيكون بطنها وأطايبها لمن غشينا من المسلمين وأهل الفاقة ، ويكون العُنق لأهل عمر ، ثم نشرب عليه من هذا النبيذ فيقطعه في بطوننا .

وفي حديث آخر عن ابن فرقد

أنه لما أتاه بالخبيص جعل يُخرج من الخبيص ألواناً : أصفر وأحمر وأخضر ، فطفق عمر ينظر إليه ويقول : بخٍ بخٍ ماأحسن هذا ! فقال : اردده في جَوْنته[٢] التي أخرجته منها ، ثم ارجع من حيث جئت . قالا ابن فرقد : ما يمنعك ياأمير المؤمنين أن تأكل ؟ فقال عمر : إني آكل مما يأكل الناس ، وألبس مما يلبس الناس ، وأستبقي دنياي لآخرتي .

قال الحسن :

قدم على عمر أمير المؤمنين وفد من أهل البصرة مع أبي موسى الأشعري . قال : فكنا ندخل عليه ، وله كل يوم خبز ثلاث فربما وافقناه[٣] مأدوماً بسمن ، وأحياناً بزيت ، وأحياناً باللبن . وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلي بماء ، وربما وافقنا اللحم الغريض ، وهو قليل ، فقال لنا يوماً : إني أرى تعزيركم وكراهيتكم طعامي ، ولو شئت كنت أطيبكم طعاماً وأرقكم عيشاً . أما والله ماأجهل عن كراكر[٤] وأسنمة ، وعن صِلاء وعن صلائق وصِناب ـ والصِّلاء : الشِّواء . والصِّناب[٥] : الخردل . والصلائق : الخبز الرقاق ـ ولكني سمعت الله عزّ وجلّ عيّر قوماً بأمرٍ فعلوه ، فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾[٦] .

---

(١) العُسّ : القدح الضخم . اللسان :عسس .

(٢) الجونة : الخابية . اللسان : جون .

(٣) عبارة : « فربما وافقناه » بياض في الأصل . وما أثبتنا من ابن عساكر ، وانظر طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣

(٤) الكِركرة : بالكسر ، زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه . يريد إحضارها للأكل فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل . وجمعها كراكر . اللسان : كرر .

(٥) الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب . اللسان : صنب .

(٦) سورة الأحقاف ٢٠/٤٦

قال : فكلمَنا أبو موسى الأشعري ، فقال : لو كلمتم أمير المؤمنين ، ففرض لكم من بيت المال طعاماً تأكلونه . قال : فكلمناه فقال : يامعشر الأمراء ، أما ترضون لأنفسكم ماأرضى لنفسي ؟ فقلنا : ياأمير المؤمنين ، إن المدينة أرضٌ العيشُ فيها شديد ، ولا نرى طعامك يُعَشّي ، ولا يؤكل ، وإنا بأرض ذات ريف ، وإن أميرنا يُعَشّي ، وإن طعامه يؤكل ، فنكس عمر ساعة ثم رفع رأسه فقال : قد فرضت لكم من بيت المال شاتين وجريبين ، فإذا كان بالغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريبين فكل أنت وأصحابك ، ثم ادع بشراب فاشرب [١٤٦/ب] يعني الشراب الحلال ، ثم اسق الذي عن يمينك ، ثم الذي يليه . ثم قم لحاجتك ، فإذا كان بالعشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك ، ثم[1] ادع بشراب ، فاشرب ـ يعني الشراب الحلال ـ ثم اسق الذي عن يمينك ثم الذي يليه ، ثم قم لحاجتك . فإن كان بالعشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك[1] ألا وأشبعوا الناس في بيوتهم ، وأطعموا عيالهم ، فإنّ تحفينكم[2] للناس لا يُحسِّن أخلاقهم ، ولا يُشبع جائعهم ، ووالله مع ذلك ماأظن رستاقاً يؤخذ منه كل يوم شاتان وجريبان إلا يسرع ذلك في خرابه .

وعن الربيع بن زياد

أنه وفد على عمر بن الخطاب فأعجبه هيئته ، فشكا عمر وجعاً به من طعام غليظ يأكله ، فقال له : ياأمير المؤمنين ، إن أحق الناس بمطعم طيب ، وملبس لين ، ومركب وطيء لأنت ، وكان متكئاً وبيده جريدة نخل ، فاستوى جالساً ، فضرب به رأس الربيع بن زياد وقال : ماأردت بهذا إلا مقاربتي ، وإن كنت لأحسب فيك خيراً . ألا أخبرك بمثلي ومثل هؤلاء ؟ إنما مَثَلُنا كمثل قوم سافروا ، فدفعوا نفقتهم إلى رجل منهم فقالوا : أنفق علينا ، فهل له أن يستأثر عليهم بشيء ؟ قال : لا .

كان عمر بن الخطاب يقول : والله مانعبأ بلذاذة العيش بأن نأمر بصغار المعزى فتُسمط لنا ، ونأمر بلباب الحنطة فتخبز لنا ، ونأمر بالزبيب ، فينبذ لنا ، حتى إذا صار

(١ ـ ١) ليس مابين الرقمين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٢) حفنت لفلان حفنة : أعطيته قليلاً . اللسان : حفن .

مثل عين اليعقوب[1] أكلنا هذا ، وشربنا هذا ، ولكن نريد أن نستبقي طيباتنا ، لأنا سمعنا الله تعالى يذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ .

دخل عمر على عاصم بن عمر وهو يأكل لحماً فقال : ماهذا ؟ قال : قرمنا إليه ، فقال : أو كلّما قرمت إلى شيء أكلته ؟! كفى بالمرء سرَفاً أن يأكل كلَّ ما اشتهى .

وعن أبي نافع قال :

قال لي أبو أحمد بن جحش ليلة بعد المغرب : أي بني ، اذهب بي إلى عمر بن الخطاب فعرفت أنه يريد العشاء ، فذهبت به ، فاستأذن على عمر ، فأذن له ، فأجلسه عند رأسه ، وجلست خلفها ، فدعا صاحب طعامه ، فقال : أتبغي لأبي أحمد [١٤٧/أ] شيئاً يتعشى ؟ فقال : لا والله ، ماعندي شيء ، قال : ولو رغيفين ، فقال بأصبعه : لا والله ، ولا رغيف ، قال : فالشاة التي ذبحتم اليوم ، بقي عندكم منها شيء ؟ قال : لا ، لقد أكلتموها ، قال : فرأسها ، مافعل ؟ قال : قد أكلوه . قال : فالجمجمة ؟ قال : هُوَ ذيك مطروحة . قال : فائتني بها ، فأُتي بالجمجمة قد أُكل لحمها ، وعلى اليافوخ جلدة يابسة سوداء ، قال : فجعل عمر يقشرها ، فيناوله ، فيلوكها ، وهو شيخ كبير ، ثم التفت إلي فقال : يابني ، إذا أردت أن تأتينا بمولاك فائتنا به قبل أن نتعشى ، فإنا إذا تعشينا لم يكن عندنا شيء .

قال عمر بن الخطاب يوماً :

لقد خطر على قلبي شهوة الحيتان الطري ، قال[2] : فيرتحل يرفا راحلة له . فسار ليلتين إلى الجار[3] مدبراً وليلتين مقبلاً ، واشترى مِكتلاً[4] ، فجاءه به . قال : ويعمد يرفا إلى الراحلة ، فغسلها ، فأتى عمر وقال : انطلق حتى أنظر إلى الراحلة ، فنظر ثم قال :

---

(١) اليعقوب : الذكر من الحجل والقطا . اللسان : عقب .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) الجار : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر اليوم) بينها وبين المدينة المنورة يوم وليلة . معجم البلدان .

(٤) المكتل : الزبيل الذي يحمل فيه التمر . اللسان : كتل .

نسيت أن تغسل هذا العرق الذي تحت أذنها ، عذّبت بهيمة من البهائم في شهوة عمر ، لا والله لا يذوق عمر مِكتلك .

وعن البراء بن معرور

أن عمر خرج يوماً ، وكان قد اشتكى شكوى ، فنُعت له العسل ، وفي بيت المال عُكّة ، فقال : إن أذنتم لي فيها أخذتها ، وإلا فإنها علي حرام ، فأذنوا له فيها .

قال أبو حازم :

دخل عمر على حفصة ابنته ، فقدمت إليه مرقاً بارداً وخبزاً ، وصبت في المرق زيتاً ، فقال : أُدْمان في إناء واحد ؟ لاأذوق حتى ألقى الله .

وعن عمر أنه قال :

لاأحد يحل لي أن آكل من مالكم هذا إلا كما كنت آكل من صّلب مالي : الخبز والزيت والسمن . قال : فكان ربما أتي بالجفنة قد صنعت بزيت فيعتذر إلى القوم ، فيقول : إني رجل عربي ، ولست أستمرئ هذا الزيت .

وعن ابن عمر قال :

دخل علي عمر وهو على مائدة ، فأوسع له عن صدر المجلس ، فقال : بسم الله ثم ضرب بيده ، فلقم لقمة ، ثم ثنى بأخرى ثم قال : إني لأجد طعم دسم ، ماهو بدسم اللحم ، فقال عبد الله : ياأمير المؤمنين ، إني خرجت [١٤٧/ب] إلى السوق أطلب السمين لأشتريه ، فوجدته غالياً ، فاشتريت بدرهم من المهزول ، وحملت عليه بدرهم سمناً ، وأردت أن يزاد[(١)] عيالي عظماً عظماً ، فقال عمر : مااجتمعا عند رسول الله ﷺ إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر ، فقال عبد الله : عُد ياأمير المؤمنين فلن يجتمعا عندي أبداً إلا فعلت ذلك . قال : ماكنت لأفعل .

قال الأحنف بن قيس :

كنا نأكل عند عمر يوماً بلحم غريض ، ويوماً بزيت ، ويوماً بقديد .

---

(١) اللفظة مهملة في الأصل ، وفوقها ضبة . وما أثبتنا من ابن عساكر .

قال قتادة :

كان عمر بن الخطاب يلبس ـ وهو أمير المؤمنين ـ جبة من صوف ، مرقوعة بعضها بأَدَم ، ويطوف في الأسواق ، ومعه الدرة يؤدب الناس بها ، ويمر بالنِّكْث[1] والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا بذلك .

وعن أنس قال :

رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع[2] في قميص له .

وعن زيد بن وهب قال :

رأيت بين كتفي عمر أربع عشرة رقعة بعضها من أدم .

وعن الحسن

أن عمر بن الخطاب خطب الناس ـ وهو خليفة ـ وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة .

وفي آخر :

بعضها من أدم .

وعن ابن عباس قال :

رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت ، وإزاره مرقوع بأدم .

وقال أبو عثمان :

رأيت عمر بن الخطاب يرمي الجمرة ، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب .

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال :

خرجت مع عمر بن الخطاب حاجاً من المدينة إلى مكة إلى أن رجعنا فما ضرب فيه فسطاطاً ، ولا خباء ، كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة ، ويستظل تحته .

وعن أبي الغادية الشامي قال :

قدم عمر بن الخطاب الجابية على جمل أورق ، تلوح صلعته بالشمس ، ليس عليه

---

(١) النِّكْث ، بالكسر : الخيط الخَلَق من صوف أو شعر أو وبر ، سمي به لأنه ينقض . اللسان : نكث .

(٢) في الأصل : رقاص ، ولا معنى لها . وما أثبتنا من ابن عساكر .

قلنسوة ولا عمامة ، قد طبّق رجليه بين شعبتي رحله ، بلا ركاب ، وطاؤه كساء أنبجاني[1] من صوف ، هو وطاؤه إذا ركب ، وفراشه إذا نزل ، حقيبته محشوة ليفاً ، وهي حقيبته إذا ركب ، ووسادته إذا [١٤٨/أ] نزل ، عليه قميص من كرابيس[2] قد دسِم[3] ، وتخرق جيبه ، فقال : ادعوا لي رأس القرية ، فدعوا له فقال : اغسلوا قميصي وخيطوه ، وأعيروني قميصاً أو ثوباً ، فأُتي بقميص كتان ، فقال : ماهذا ؟ قالوا : كتان ، قال : وما الكتان ؟ فأخبروه ، فنزع قميصه ، فغسل ، ورقع ، ولبسه فقال له رأس القرية : أنت ملك العرب ، وهذه بلاد لاتصلح بها الإبل ، فأُتي ببِرْذَون[4] ، فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رحل فركبه . فلما سار هنيهة قال : احبسوا ، احبسوا ، ماكنت أظن الناس يركبون الشيطان ، هاتوا جملي ، فأُتي بجمله فركبه .

قال علقمة بن عبد الله المزي :

أُتي عمر بن الخطاب ببرذون فقال : ماهذا ؟ فقيل له : يا أمير المؤمنين ، هذه دابة لها وَطاة[5] ولها هَبّة[6] ، ولها جمال تركبه العجم ، فقام فركبه . فلما سار هزّ منكبيه فقال : قبح الله هذا ، بئس الدابة هذا ، فنزل عنه .

قال مجاهد :

أنفق عمر بن الخطاب في حجة حجها ثمانين درهماً من المدينة إلى مكة ، ومن مكة إلى المدينة ، ثم جعل يتلهف ، ويضرب بيده على الأخرى ، ويقول : ماأخلقنا أن نكون قد أسْرَفنا من مال الله تعالى .

دخل عبد الرحمن على أم سلمة رضي الله عنها فقالت : سمعت النبي ﷺ يقول : إن من أصحابي لَمن لا يراني بعد أن أموت أبداً ، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً حتى

---

(١) كساء أنبجاني ، قيل : منسوب إلى مَنبج ـ بلد قديم بينه وبين حلب يومان ـ وهو من أدون الثياب الغليظة . وانظر في اختلاف نسبته معجم البلدان : منبج ، واللسان : نبج .

(٢) كرابيس ج كِرباس وهو القطن . اللسان : كربس .

(٣) دسِم الثوب : اتسخ . اللسان : دسم .

(٤) البرذون من الخيل ، ماكان من غير نتاج العرب . اللسان : برذن .

(٥) الوطاة : موضع القدم . اللسان : وطأ .

(٦) هبت الناقة : أسرعت . اللسان : هبب .

دخل على عمر فقال له : اسمع ماتقول أمك ، فقام عمر حتى دخل عليها ، فسألها ثم قال : أنشدكِ الله ، أمنهم أنا ؟ قالت : لا ، ولن أبرئ بعدك أحداً .

وعن عبد الله بن عيسى قال :

كان في خد عمر بن الخطاب خَيْطان أسودان من البكاء .

وعن جعفر بن زيد

أن عمر خرج يعسّ بالمدينة ليلة ، ومعه غلام له ، وعبد الرحمن بن عوف ، فمر بدار رجل من المسلمين ، فوافقه وهو قائم يصلي ، فوقف يسمع لقراءته ، فقرأ : ﴿ وَالطُّورِ ﴾[1] حتى بلغ ﴿ إنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ مالَهُ مِنْ دافِعٍ ﴾[1] [١٤٨/ب] فقال عمر : قسم وربّ الكعبة حق ، امض لحاجتك ، فاستند إلى حائط ، فمكث ملياً ، فقال له عبد الرحمن : امض لحاجتك ، فقال : ماأنا بفاعل الليلة إذ سمعت ماسمعت . قال : فرجع إلى منزله فمرض شهراً ، يعوده الناس لا يدرون مامرضه .

وعن الحسن قال :

كان عمر بن الخطاب يمرّ بالآية من وِرده بالليل ، فيسقط ، حتى يُعاد منها أياماً كثيرة ، كما يُعاد المريض .

وعن عمر بن الخطاب أنه قال :

من خاف الله لم يشف غيظه ، ومن اتقى الله لم يصنع مايريد ، ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون .

وعن ابن عمر قال :

مارأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خُوّف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا وقف عما كان يريد .

وعن أبي مسلم الأزدي

أنه صلى مع عمر بن الخطاب ـ أو حدثه مَن صلى مع عمر ـ المغرب فمشى بها ، أو

---

(١) سورة الطور ١/٥٢ ـ ٨

شغله بعض الأمر حتى طلع نجمان . فلما فرغ من صلاته تلك أعتق رقبتين .

وعن ابن عباس قال :

كان الحر بن قيس بن حصن من القراء الذين يدنيهم عمر ـ وكان القراء أهل مجلس عمر شباباً كانوا أو شيوخاً ـ فقدم عيينة بن حصن فقال للحر بن قيس : يا بن أخي ، ألك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ؟ فقال : سأستأذن لك عليه ، فاستأذن له عمر . فلما دخل عليه قال : والله يا عمر ماتعطينا الجزل ، ولا تحكم فينا بالعدل ، قال : فغضب عمر حتى همّ أن يقع به ، فقال الحر بن قيس : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى يقول : ﴿ وأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيْنَ ﴾[1] وإن هذا من الجاهلين . قال : فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى .

قال مزيدة بن قعنب الرهاوي :

كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه قوم ، فقالوا له : إن لنا إماماً يُصلي بنا العصر ، فإذا صلى صلاته تغنى بأبيات ، فقال عمر : قوموا بنا إليه ، فاستخرجه عمر من منزله [١٤٩/أ] فقال : إنه بلغني أنك تقول أبياتاً إذا قضيت صلاتك ، فأنشدنيها ، فإن كانت حسنة قلتها معك ، وإن كانت قبيحة نهيتك عنها ، فقال الرجل : [الرمل]

وفؤادي كلما نبّهتَه ... عاد في اللذاتِ يَبغي تعبي
لأراه الدهرَ إلا لاهياً ... في تماديه فقد برّحَ بي
يا قرينَ السّوء ماهذا الصّبا ... فني العمرُ كذا باللعبِ
وشباب بانَ مني فمضى ... قبلَ أن أقضيَ منه أرَبي
ماأرجّي بعده إلا الفنا ... ضيّقَ الشيبُ علَيَّ مطلبي
نفس لا كنتِ ولا كان الهوى ... اتقي المولى وخافي وارهبي

فقال عمر : نعم ، « نفس لا كنتِ ولا كان الهوى » وهو يبكي ويقول : « اتقي الله وخافي وارهبي » . ثم قال عمر : من كان منكم متغنياً فليغن هكذا .

---

(١) سورة الأعراف ١٩٨/٧

قال طارق :

قلت لابن عباس : أي رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطير الحذر الذي كأن له بكل طريق شركاً .

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة :

رأيت عمر بن الخطاب أخذ نبتة من الأرض فقال : يا ليتني هذه النبتة ، ليتني لم أك شيئاً ، ليت أمي لم تلدني ، ليتني كنت نسياً منسيّاً .

حدث نجدة مولى عمر بن الخطاب عن عمر

أنه كان في سوق المدينة يوماً ، فطأطأ رأسه ، فأخذ شق تمرة ، فمسحها من التراب ، ثم مرّ أسود عليه قربة ، فمشى إليه عمر ، وقال : اطرح هذه في فيك ، فقال له أبو ذر : ماهذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه أثقل أو ذرّة ؟ قال : لا ، بل هذه أثقل من ذرّة . قال : فهل فهمت ماأنزل الله في سورة النساء ؟ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1] . كان بدو الأمر مثقال ذرة ، وكان عاقبته أجراً عظيماً .

وعن مالك بن مِغْوَل

أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا ، فإنه أهون لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ .

[١٤٩/ب] وعن يحيى بن جعدة قال : قال عمر بن الخطاب :

لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جَبيني[2] في التراب ، أو أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما يُلتقط طيب التمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله عزّ وجلّ .

نادى عمر بن الخطاب بالصلاة جامعة . فلما اجتمع الناس وكبّروا صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى على نبيّه ﷺ ثم قال : أيها الناس ، لقد رأيتني أرعى

---

(١) سورة النساء ٣٩/٤

(٢) في الأصل : « جنبي » وما أثبتناه من ابن عساكر .

على خالات لي من بني مخزوم ، فيُقبّضن لي القبضة من التمر أو الزبيب ، فأظل يومي وأي يوم ، ثم نزل ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : ياأمير المؤمنين ، مازدت على أن قميت نفسك ـ يعني : عبت فقال : ويحك ياابن عوف ! إني خلوت ، فحدثتني نفسي قالت : أنت أمير المؤمنين ، فمن ذا أفضل منك ، فأردت أن أعرّفها نفسها .

قال عبد الرحمن بن حاطب :

كنت مع عمر بن الخطاب بضَجْنان[1] فقال : كنت أرعى للخطاب بهذا المكان ، فكان فظاً غليظاً ، فكنت أرعى أحياناً ، وأحتطب أحياناً ، فأصبحت أضرب الناس ، ليس فوقي أحد إلا الله ربّ العالمين ، ثم قال : [البسيط]

لا شيءَ مما ترى يَبقى بشاشتُهُ ... يبقى الإلهُ ويفنى المالُ والولدُ

زاد في آخر :

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه ... والخلدَ قد حاولَتْ عادٌ فما خلَدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياحُ له ... والإنسُ والجنُّ فيما بينها بُرُدُ

أين الملوكُ التي كانت نواهلها ... من كلّ أوبٍ إليها راكبٌ يفِدُ

حوضاً هنالك مورودا بلا كذبٍ ... لابدّ من وِرْدِه يوماً كما وردوا

قال جراد بن نشيط[2] :

كنت عند عمر بن الخطاب ، فأتاه رجل مُسَمَّنٌ مُخصب في العيش ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هلكتُ وهلك عيالي ـ زاد في رواية : فجعل عمر يصعّد فيه البصر ويصوبه ثم قال : يجيء أحدهم ينِثّ كأنه حَمِيتٌ[3] يقول : هلكت وهلك عيالي ـ ثم قرب عمر يحدث [١٥٠/أ] عن نفسه ، فقال : لقد رأيتني وأختاً لي نرعى على أبوينا ناضحاً لهم ، قد ألبستنا أمنا

---

(١) ضَجنان : جبيل على بريد من مكة . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وهو موافق لما في التاريخ الكبير ٢٤٤/١ ، وميزان الاعتدال ٣٩٠/١ ، ولسان الميزان ١٠٠/٢ ، وهو في الجرح والتعديل ج١/ق٥٢٨/١ : شيط . وأجمعت هذه المصادر على أنه جراد بن طارق ثم اختلف في اسم جده .

(٣) الحميت : وعاء السمن . ونث الحميت : إذا رشح مافيه من السمن ، ويروى : مثّ بالميم . اللسان : حمت ، مثث ، نثث .

نُقَيبة[1] لنا ، وزودتنا من الهبيد[2] نمتر[3] منها ، فنخرج بناضحنا ، فإذا طلعت الشمس ألقيت النقيبة إلى أختي ، وخرجت أسعى عرياناً ، فترجع أمنا وقد جعلت لنا لَفيتة[4] من ذلك الهبيد فما خضناه[5] . قال : ثم قال : أعطوه رُبَعة[6] من نعم الصدقة ، قال : فخرجت يتبعها ظِئْران[7] لها ، قال : فما حسدتُ أحداً ما حسدت ذلك الرجل ذلك اليوم .

وعن عُبيد الله بن عمر

أن عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه فقال له أصحابه : ياأمير المؤمنين ، ما حملك على هذا ؟! قال : إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلّها .

قال الحسن :

خرج عمر بن الخطاب في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه ، فمرّ به غلام على حمار ، فقال : ياغلام ، احملني معك ، قال : فوثب الغلام عن الحمار وقال : اركب ياأمير المؤمنين ، فقال : لا ، اركبْ ، وأركبُ أنا خلفك ، تريد أن تحملني على المكان الوطيء ، وتركب أنت على الموضع الخشن ؟ ولكن اركب أنت على المكان الوطيء ، وأركب أنا خلفك على المكان الخشن . فركب خلف الغلام ، ودخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليهما .

وعن أنس بن مالك

أن الهرمزان رأى عمر بن الخطاب نائماً في المسجد بالمدينة ، فقال : هذا والله هو الملك الهنيء .

---

(1) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي اللسان : نقب . وفي الحديث : « ألبستنا أمنا نُقبتها » هي السراويل التي تكون لها حجزة ، من غير اتساع .

(2) الهبيد : الحنظل يكسر ويستخرج حبه وينقع لتذهب مرارته ويتخذ منه طبيخ يؤكل عند الضرورة .

(3) متر : قطع . اللسان : متر .

(4) اللفيتة : أن يصفى ماء الحنظل الأبيض ثم تنصب به البُرمة ثم يطبخ حتى ينضج ويخثر ثم يُذرّ عليه دقيق . اللسان : لفت .

(5) كذا رسمت اللفظة في الأصل وابن عساكر . وقد أشير إلى غموضها بحرف « ط » في هامش الأصل .

(6) الرُّبَعة : تأنيث الرُّبَع وهو الذي ينتج في أول الربيع . اللسان : ربع .

(7) الظِئْر : المرضعة غير ولدها . وفي اللسان : ظأر « يتبعها ظئراها أي أمها وأبوها » .

وعن عامر قال :

إذا اختلف الناس في أمر فانظر كيف قضى فيه عمر ، فإنه لم يكن يقضي في الأمر لم يقض فيه قبله حتى يشاور .

قال الشعبي :

من سرّه أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر ، فإنه كان يستشير .

وعن عاصم قال :

أخذ أبو عثمان النهدي عصاً كانت بيده ، ثم رفعها ، ثم قال : والذي لوشاء أن ينطق هذه العصا لنطقت ، لوكان عمر ميزاناً ما كان يميط[1] شعرة .

قال أبو حريز الأزدي :

كان رجل لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور إلى أن جاءه ذات يوم بخصم ، فقال : ياأمير المؤمنين ، اقضِ بيننا قضاءً فصلاً كما يفصل الفخذ من [١٥٠/ب] سائر الجزور ، قال عمر : فما زال يردّدها علي حتى خفت على نفسي ، فقضى عليه عمر ، ثم كتب إلى عماله : أما بعد . فإياي والهدايا ، فإنها من الرّشى .

كتب عمر بن الخطاب إلى بعض عماله ، فكان في آخر كتابه أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة ، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضا والغبطة ، ومن ألهته حياته وشغلته شهواته عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة ، فتذكّر ماتوعظ به لكي تنتهي عما تُنهى عنه .

قال عمر بن الخطاب :

الوالي إذا طلب العافية ممن هو دونه أعطاه الله العافية ممن هو فوقه .

كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء منزل يسكنه ، فوقع في كتابه : ابنِ ما يسترك من الشمس ، ويكنك من الغيث ، فإن الدنيا دار قُلْعة[2] .

---

(١) يميط : يميل . اللسان : ميط .

(٢) الدنيا دار قُلْعة : أي انقلاع ، ليست بمستوطَنة . اللسان : قلع

وكتب عمر إلى عمرو بن العاص وهو على مصر :

كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك .

قال أسلم : قال عمر بن الخطاب :

اجتمعوا لهذا الفيء حتى ننظر فيه ، ثم قال لهم بعد : إني كنت أمرتكم أن تجتمعوا حتى ننظر فيه ، وإني قرأت آيات من كتاب الله فاستغنت عزّ وجلّ بهن ، قال الله تعالى : ﴿ مَاأفاءَ الله على رَسُولِهِ مِنْ أهْلِ القُرَى فَلِلّهِ ولِلرَّسُولِ ﴾ إلى قوله : ﴿ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾[1] والله ماهو لهؤلاء وحدهم ، ثم قرأ : ﴿ لِلْفُقَراءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِيْنَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَقُوْلُونَ رَبَّنا اغْفِرْ لَنَا وَلإخْوَانِنَا ﴾[2] والله ماهو لهؤلاء وحدهم ، ولئن بَقيت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم ، ولأجعلنهم بيّاناً[3] واحداً ، يعني : باجاً[4] واحداً . قال : فجاء ابن له ، وهو يقسم يقال له عبد الرحمن بن لُهَيّة ـ امرأة كانت لعمر ـ فقال له : اكسُني خاتماً ، فقال له : الحق بأمك تسقيك شربة من سويق [١٥١/أ] فوالله ماأعطاه شيئاً .

قال عبد الرحمن بن عوف :

بعث إلي عمر ظهراً ، فأتيته . فلما دخلت الدار إذا نحيب شديد ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اعترى والله أمير المؤمنين اعتراء[5] ، فقلت : لابأس ياأمير المؤمنين ، قال : إنه لابأس ، قال : فوضع يديه على ركبتيه ، فكان أول ماكلمني به أن قال : ماأعجبك ، بكائي شديد ، ثم أخذ بيدي ، فأدخلني بيتاً ، فإذا حقيبات بعضها على بعض ، فقال : هاهنا هان آل الخطاب على الله ، والله لوكرُمنا عليه لكان إلي صاحبي بين يدي فلاقاً[6] مالي فيه أميراً أقتدي به[6] . فلما رأيت ماحلّ به قلت : اقعد بنا

(١) سورة الحشر ٦/٥٩ ـ ٨

(٢) سورة الحشر ١٠/٥٩

(٣) بياناً واحداً أي شيئاً واحداً . اللسان : بيب ، بين .

(٤) الباج : يهمز ولا يهمز : الطريقة الواحدة في العطاء . اللسان : بأج .

(٥) في الأصل وابن عساكر « اعترى » . وفوقها ضبة في الأصل . وفي الهامش إشارة إلى ذلك .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر . وتبدو العبارة مضطربة . وفوقها ضبة في الأصل ، وأشير إلى هذا الاضطراب في الهامش .

ياأمير المؤمنين نتفكر . قال : فقعدنا ، فكسا أهل المدينة ، وكسا المخفّين في سبيل الله ، وكسا أزواج النّبي ﷺ ، وكسا مَن دون ذلك ، فأصاب المخفّين أربعة أربعة ، وأصاب أزواج النّبي ﷺ أربعة أربعة ، وأصاب من دون ذلك اثنان اثنان ، حتى وزعنا ذلك المال .

وعن ابن عمر قال :

شهدت جلولاء فابتعت من المغنم بأربعين ألفاً . فلما قدمت على عمر قال : أرأيت لوعُرضتَ على النار فقيل لك : افتده ، كنتَ مفتديَّ ؟ قلت : والله مامن شيء يؤذيك إلا كنت مفتديك منه ، فقال : كأني شاهدّ الناس حين تبايعوا ، فقال : عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين ، وأحب الناس إليه - وأنت كذلك - فكان أن يرخصوا عليك فإنه أحب إليهم من أن يغلوا عليك بدرهم ، وإني قاسم مسؤول ، وأنا معطيك أكثر ماربح تاجر من قريش ، لك ربح الدرهم درهماً ، ثم دعا التجار فابتاعوه منه بأربع مئة ألف ، فدفع إلي ثمانين ألفاً ، وبعث بالبقية إلى سعد بن أبي وقاص فقال : اقسمه في الذين شهدوا الوقعة ، ومن كان مات منهم فابعثه إلى ورثته .

[١٥١/ب][(١)] وحدث أسلم قال :

رأيت عبد الله بن الأرقم صاحب بيت مال المسلمين في زمن أبي بكر وعمر أتى عمر فقال : ياأمير المؤمنين ، إن عندنا حلية من حلية جلولاء ، آنية من ذهب وورِق ، فانظر أن تفرغ لذلك يوماً ، فترى فيه رأيك ، فقال : إذا رأيتني فارغاً فآذني ، فجاءه يوماً فقال : أراك اليوم فارغاً ، فقال : أجل ، فابسط لي نطعاً في الأشاء - وهو النخل الذي لا يسقى - فبسط له فيه نطعاً ، ثم أتى بذلك المال فصب عليه ، فدنا عمر حتى وقف عليه ، وقال : اللهم ، إنك ذكرت وقلت : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِيْنَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ﴾[(٢)] وقلت : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى مَافَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوْا بِمَا آتَاكُمْ ﴾[(٣)] وإنا لانستطيع ألا نفرح بما زيّنت لنا ، اللهم ، فاجعلني أنفقه

---

(١) ألغى ابن منظور معظم هذا الوجه ، وكتب عليه كلمة : « مكرّر » .

(٢) سورة آل عمران ١٤/٣

(٣) سورة الحديد ٢٣/٥٧

في الحق ، وأعذني من شرّه ، قال : وأتى ابن له يقال له عبد الرحمن ، فقال : ياأبتاه ، هب لي خاتماً ، فقال عمر : [١٥٢/أ] اذهب إلى أمك تسقيك سويقاً .

بعث أبو موسى من العراق إلى عمر بن الخطاب بحلية فوضعت بين يديه ، وفي حجره أسماء بنت زيد بن الخطاب ـ وكانت أحب إليه من نفسه ، لما قتل أبوها باليمامة عطف عليهم ـ فأخذت من الحلية خاتماً ، فوضعته في يدها ، وأقبل عليها يقبّلها ، ويلتزمها . فلما غفلت أخذ الخاتم من يدها ، فرمى به في الحلية وقال : خذوها عني .

قدم ملك الروم على عمر بن الخطاب ، فاستقرضت امرأة عمر بن الخطاب ديناراً فاشترت به عطراً ، وجعلته في قوارير ، وبعثت به مع البريد إلى امرأة ملك الروم . فلما أتاها فرّغتهن وملأتهن جواهر ، وقالت : اذهب به إلى امرأة عمر بن الخطاب . فلما أتاها فرّغتهن على البساط ، فدخل عمرو بن الخطاب فقال : ماهذا ؟ فأخبرته الخبر ، فأخذ عمر الجوهر فباعه ، ودفع إلى امرأته ديناراً ، وجعل مابقي من ذلك في بيت مال المسلمين .

وعن ابن عمر قال :

أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل طنفسة ، أراها تكون ذراعاً وشبراً ، فدخل عليها عمر فرآها فقال : أنى لك هذه ؟ فقالت : نعم أهداها إلي أبو موسى الأشعري ، فقال : أحضروه ، وأتعبوه ، قال : فأتي به قد أتعب وهو يقول : لاتعجل علي ياأمير المؤمنين ، فقال : مايحملك على أن تهدي لنسائي ؟ ثم أخذها فضرب بها فوق رأسه وقال : خذها ، فلا حاجة لنا فيها .

قال عبد الله بن عمر :

اشتريت إبلاً وارتجعتُها إلى اليمن . فلما سمنت قدمت بها ، قال : فدخل عمر بن الخطاب السوق فرأى إبلاً سماناً فقال : لمن هذه ؟ قيل : لعبد الله بن عمر ، قال : فجعل يقول : ياعبد الله بن عمر ، بخٍ بخٍ ، ابن أمير المؤمنين ، قال : فجئته أسعى ، فقلت : مالك ياأمير المؤمنين ! قال : ماهذه الإبل ؟! قلت : أنا اشتريتها ، وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون ، قال : فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، ياعبد الله بن عمر ، أغدُ على رأس مالك ، واجعل باقيه في بيت مال المسلمين .

[١٥٢/ب] **قال عمرو بن العاص يوماً ، وذكر عمر فترحم عليه ثم قال :**

مارأيت أحداً بعد نبي الله ﷺ وأبو بكر أخوَف لله من عمر ، لايبالي على من وقع الحق : على ولد أو والدٍ ، ثم قال : إني لفي منزلي ضحى ، في مصر إذ أتاني آتٍ فقال : قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيَيْن ، فقلت : أين نزلا ؟ قال : في موضع كذا وكذا لأقصى مصر ـ وقد كتب إلي عمر : إياك أن يقدم عليك أحد من أهل بيتي فتضعه بأمر لاتصنعه بغيره ، فأفعل بك ماأنت أهله ـ فأنا لاأستطيع أن أهدي لهما ، ولا آتيهما في منزلها للخوف من أبيهما ، فإني لعلى ماأنا فيه إذ قال قائل : هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة[1] يستأذنان ، فقلت : يدخلان ، فدخلا وهما منكران ، فقالا : أقم علينا حدّ الله ، فإنا قد أصبنا البارحة شراباً فسكرنا ، قال : فنهرهما وطردهما ، فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبي إذا قدمت عليه ، قال : يحضرني رأي ، وعلمت أني إن لم أقم عليهما الحدّ غضب علي عمر في ذلك وعزلني ، وخالفه ماصنعت ، فنحن على مانحن فيه إذ دخل عبد الله بن عمر ، فقمت إليه ، فرحبت به وأردت أجلسه على صدر مجلسي ، فأبى علي وقال : إن أبي نهاني أن أدخل عليك إلا ألاّ أجدَ بداً ، وإني لم أُجد بداً من الدخول عليك . إن أخي لايحلق على رؤوس الناس أبداً ، فأما الضرب فاصنع مابدا لك . قال : وكانوا يحلقون مع الحدّ . قال : فأخرجتهما إلى صحن الدار فضربتهما الحد ، ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيت في الدار فحلق رأسه ورأس أبي سروعة ، فوالله ماكتبت إلى عمر بحرف مما كان ، حتى إذا تحينت كتابه إذا هو فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص ابن العاص ، فعجبت لك يابن العاص ولجرأتك علي ، وخلاف عهدي ، أما إني قد خالفت فيك أصحاب بدر ممن هو خير منك واخترتك لجرأتك عني وإنفاذ عهدي ، فأراك تلوثت بما قد

---

(١) في الأصل في هذا الموضع : سروغة ، وسوف ترد : سروعة . كما في ابن عساكر في الموضعين .
وهو عقبة بن الحارث بن عامر القرشي المكي ، أبو سروعة ـ وقد ضبطت السين في الأصل بالفتح ، وهو موافق لضبط كتاب نسب قريش ٢٠٤ ، والاستيعاب ١٠٧٢/٣ والإصابة ٤٨٨/٢ ، ونص العقد الثمين ١١٠/٦ على أنه « بكسر السين المهملة ، وقيل بفتحها » . أما القاموس : « سرع » فقد ضبطها بفتح السين قال : « ولا يكسر ، وقد تضم الراء » .
وانظر في ترجمته أيضاً التاريخ الكبير ٤٣٠/٣ ، والجرح والتعديل ٣٠٩/٦ ، وأسد الغابة ٤١٥/٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٣٨/٧

تلوثت ، فما أراني إلا عازلك فسيء عزلك ، تضرب عبد الرحمن في بيتك [١٥٣/أ] وتحلق رأسه في بيتك ، وقد عرفت أن هذا يخالفني ؟! إنما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ماتصنع بغيره من المسلمين ، ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين ، وقد عرفت أن لا هوادة لأحد من الناس عندي في حق يجب به عليه . فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ماصنع ، فبعثت به كما قال أبوه ، وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه ، وكتبت إلى عمر كتاباً أعتذر فيه ، وأخبره أني ضربته في صحن داري ، وبالله الذي لا يحلف بأعظم منه إني لأقيم الحدود في صحن داري على الذمي والمسلم ، وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر ، فقال : أسلمه ، فقدم بعبد الرحمن على أبيه ، فدخل عليه ، وعليه عباءة ، ولا يستطيع المشي من مركبه ، فقال : ياعبد الرحمن ، فعلت وفعلت ، السياط ، فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال : ياأمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد مرة ، فما عليه أن تقيه ثانية ؟ فلم يلتفت إلى هذا عمر وزبره ، فجعل عبد الرحمن يصيح : إني مريض وأنت قاتلي ، فضربه الثانية الحدّ ، وحبسه في مرض فمات .

وفي حديث بمعناه :

إنه جلده وعاقبه من أجل مكانه منه ، ثم أرسله ، فلبث شهراً صحيحاً ، ثم أصابه قذرة ، فتحسّب عامة الناس أنه مات من جَلْد عمر ، ولم يمت من جلده .

وعن الحسن قال :

بينما عمر بن الخطاب يمشي ذات يوم في بعض أزقة المدينة إذا صَبِيّةٌ بين يديه ، تقوم مرة وتقع أخرى - وفي رواية : تطيش هزالاً - فقال : يابؤسها : من لهذه ؟ فقال ابن عمر : هذه إحدى بناتك ياأمير المؤمنين - زاد في آخر قال : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي - قال : فما لها ؟ قال : منعتها ماعندك ، قال : أفعجزت إذ منعتُها ماعندي أن تكسب عليها كما تكسب الأقوام على بناتهم ؟ والله مالك عندي إلا مالرجل من المسلمين ، وبيني وبينك كتاب الله . قال الحسن : فخصمه والله .

وفي آخر فقال :

إني والله ماأعول من ولدك ، فاسع على ولدك أيها الرجل .

وعن عاصم بن عمر قال :

أرسل إلي عمر يرفا[1] ، فأتيته وهو في مُصلاه عند الفجر أو عند الظهر قال : فقال : والله ماكنت أرى [١٥٣/ب] هذا المال يحل لي من قبل أن أَلِيَه إلا بحقه ، وما كان قط أحرم علي منه إذ وَليته ، فعاد أمانتي[2] ، وقد أنفقت عليك شهراً من مال الله ، ولست بزائدك ، ولكني معينك بثَمن مالي بالغابة[3] ، فاجدُده فبعه ، ثم ائت رجلاً من قومك من تجارهم ، فقم إلى جنبه ، فإذا اشترى شيئاً فاستشركه ، فاستنفعه وأنفق على أهلك .

قال أسلم :

خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق ، فلحقت عمر امرأة شابة فقالت : ياأمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك صبية صغاراً ، والله مايُنضجون كُراعاً ، ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت أن يأكلهم الضَّبُع[4] ، وأنا بنت خُفاف بن إيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فوقف معها عمر ، ولم يمض ثم قال : مرحباً بنسب قريب ، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً في الدار ، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً ، وحمل بينهما نفقة وثياباً ، ثم ناولها بخطامه ثم قال : اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير ، فقال رجل : ياأمير المؤمنين ، أكثرت لها ، فقال عمر : ثكلتك أمك ، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحناه ، ثم أصبحنا نستقي بينهما بُهماً فيه .

وعن محمد بن سيرين

أن صهراً لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض عليه أن يعطيه من بيت المال ، فانتهره عمر فقال : أردت أن ألقى الله ملكاً خائناً . فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد ٨٥/٥ : « يرفأ » مهموزاً . و٢٧٧/٣ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ : « يرفا » غير مهموز .

(٢) العبارة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٣) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة . معجم البلدان .

(٤) الضبع : هو الحيوان المعروف ، والعرب تكني به عن سنة الجدب . وهو المقصود هنا . اللسان : ضبع .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

كان رسول الله ﷺ يحدثنا عن الدجال أنه يسلّط على نفس يقتلها ثم يُحييها ، فيقول : ألست بربك ؟ قال : فتقول : ماكنت قط أكذب منك الساعة ، قال : فما كنا نراه إلا عمر بن الخطاب حتى قُتل أو مات .

وعن حذيفة قال :

لأن أعلم أن فيكم مئة مؤمن أحبّ إلي من حمر النّعم وسُودها ، فقال أصحاب النبي ﷺ : ماتهاجرنا بيننا ولا تشاتمنا بيننا ولا تفرقنا . قال : هل فيكم من لايخاف في الله لومة لائم ثم بكى ثم قال : ماأعلمه إلا عمر ، فكيف [١٥٤/أ] أنتم لو قد فارقكم ؟.

وعن حذيفة قال :

كنا جلوساً عند عمر فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ قلت ، أنا ، كما قال ، قال : إنك لجريء عليها ـ أو عليه ـ قلت : فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفّرها الصلاة ، والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : ليس هذا أريد ، ولكن الفتنة التي تموج كموج البحر ، قلت : ليس عليك منها بأس ياأمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال : أيكسر أو يفتح ؟ قلت : بل يُكسر ، قال : إذاً لا يغلق أبداً ، قلنا ؛ أكان عمر يعلم مَن الباب ؟ قال : نعم كما يعلم أن دون غدٍ ليلة ، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، فهِبنا حذيفة أن نسأله مَن الباب ، فأمرنا مسروقاً ، فسأله فقال : الباب عمر .

وعن قدامة بن مظعون

أن عمر بن الخطاب أدرك عثمان بن مظعون وهو على راحلته ، وعثمان على راحلته ، على ثنية الأثاية[1] والعَرْج[2] ، فضعضعت راحلتهُ راحلةَ عثمان ، وقد مضت راحلة رسول الله ﷺ أمام الركب ، فقال عثمان بن مظعون : أوجعتني ياغَلَق الفتنة . فلما أسهلت الرواحل دنا منه عمر بن الخطاب فقال : يغفر الله لك أبا السائب ، ماهذا الاسم الذي سميتنيه ؟! فقال : لاوالله ماأنا الذي سميتكه ، لكن سمّاكه رسول الله ﷺ : بينا هو

---

(١) أثاية : موضع قرب الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً . معجم البلدان .

(٢) العرج : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج . معجم البلدان .

أمام الركن يقدم القوم مررتَ بنا يوماً ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال : هذا غلق الفتنة ـ وأشار بيده ـ لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين ظهرانيكم .

وفي حديث غيره :

قفل الفتنة .

مرّ عبد الله بن سلام بعبد الله بن عمر بن الخطاب وهو راقد في مَشرقة[1] ، فحركه برجله فقال : من هذا ؟ قال : أنا عبد الله بن أمير المؤمنين عمر ، قال : قم يا ابن قفل جهنم ، قال : فقام عبد الله وقد تغير لونه حتى أتى والده عمر ، فقال : ياأبه ، أما سمعت ماقال ابن سلام لي ؟ قال : وما قال لك يابني ؟ قال : قال لي : قم يا ابن قفل جهنم ، قال : فقال عمر : الويل لعمر إن كان بعد عبادة أربعين سنة ومصاهرته لرسول الله ﷺ وقضاياه بين المسلمين بالاقتصاد أن يكون مصيره إلى جهنم حق - يعني - يكون قفلاً لجهنم ، قال : ثم قام وتقنّع بطيلسان له ، وألقى الدرة على عاتقه فاستقبله عبد الله بن سلام ، فقال له عمر : يا ابن سلام ، بلغني أنك قلت لابني : قم يا ابن قفل جهنم ، قال : نعم ، قال عمر : وكيف علمت أني في جهنم ، حتى أكون قفلاً لجهنم ؟ قال : معاذ الله ياأمير المؤمنين أن تكون في جهنم ، ولكنك قفل جهنم ، قال : وهل يكون أحد لا يكون في جهنم وهو قفل لجهنم ؟ قال : نعم ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : إنه أخبرني أبي عن آبائه عن موسى بن عمران عن جبريل عليه السلام أنه قال : يكون في أمة محمد ﷺ رجل يقال له : عمر بن الخطاب ، أحسن الناس ديناً ، وأحسنهم يقيناً . مادام بينهم الدين عالٍ ، والدين فاشٍ واستمسك بالعروة الوثقى من الدين فجهنم مقفلة ، فإذا مات عمر يرق الدين ، ويقل اليقين ، وقلّ أعمار الصالحين ، وافترق الناس على فرق من الأهواء ، وفتحت أقفال جهنم ، فيدخل في جهنم من الآدميين كثير .

قال كعب ـ وهو عند عمر ـ :

ويل للملك الأرض من ملك السماء ، فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب : إنك مصراع الفتنة .

---

(١) مشرقة ، بضم الراء وفتحها : الموضع الذي تشرق عليه الشمس ، وخصّ بعضهم به الشتاء . اللسان : شرق .

وعن أبي عبيدة بن الجراح أنه قال يوماً وهو يذكر عمر فقال :

إن مات عمر رقّ الإسلام ، ماأحب أن لي مـاتطلع عليـه الشمس أو تغرب وأني أبقى بعد عمر . قال قائل : ولِمَ ؟ قال : سترَوْن ماأقول إن بَقيتم ، أما هو فـإنْ وَليَ والٍ بعـد عمر فأخذهم بما كان عمر يأخـذهم بـه لم يطع لـه النـاس بـذلـك ، ولم يحملوه ، وإن ضعف عنهم قتلوه .

وعن حذيفة أنه قال :

مـابينكم وبين أن يرسل عليكم الشرّ فراسـخ ، إلا أن يطلـع عليكم راكب من هـاهنـا فينعى لكم عمر .

وعن ابن عمر :

أن عمر بن الخطـاب وجّـه جيشـاً ، ورأس عليهم [١٥٥/أ] رجلاً يـدعى سـاريـة ، قال : فبينما عمر بن الخطاب يخطب جعل ينادي : ياساريَ ، الجبلَ ، ياسـاريَ ، الجبلَ ، ثلاثـاً . ثم قـدم رسول الجيش ، فسـألـه عمر فقـال : يـاأمير المؤمنين ، هُزمنـا ، فبينـا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينـادي : يـاسـاريَ ، الجبل ، ثلاثـاً . فـأسنـدنـا ظهورنـا بـالجبل ، فهزمهم الله . قال : فقيل لعمر : إنك تصيح بذلك .

ولما فتحت مصر أتى أهلُها عمرو بن العـاص حين دخل بَوونـه[١] من أشهر العجم[٢] ، فقالوا : أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سُنّة : لايجري إلا بها ، فقال لهم : ومـا ذاك ، فقـالوا : إذا كان ثنتـا عشرة تخلو من هـذا الشهر عمـدنـا إلى جـاريـة ، بكر بين أبويهـا ، فـأرضينـا أبويها ، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل مايكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل ، فقـال لهم عمرو : إن هذا أمر لا يكون أبداً في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ماكان قبلـه ، فـأقـاموا بوونـه وأبيب ومسرى لايجري قليـلاً ولا كثيراً حتى همّوا بـالجـلاء . فلمـا رأى ذلـك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب : إنـك قـد أصبت بـالـذي فعلت ، وإن الإسلام يهدم ماكان قبله ، وبعث ببطاقة في داخل كتابه ، وكتب إلى عمرو : إني قـد بعثت إليـك

(١) كذا في الأصل وفي ابن عساكر ، وفي تاريخ الخلفاء ١١٨ : « يوم » .

(٢) في الأصل : « الحجة » وفوقها ضبة . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش ، ومـا أثبتنـا من ابن عسـاكر .

ببطاقة في داخل كتابي إليك ، فألقها في النيل . فلما قدم كتاب عمر على عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد . فإن كنت إنما تجري من قِبَلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك ، فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم ، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها ، لأنه لاتقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل . فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة ، فقطع الله تعالى تلك السُّنَّة السوء عن أهل مصر إلى اليوم .

وعن مالك بن أوس بن الحَدَثان قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

مامن المسلمين أحد إلا وله في هذا الفيء حق ، ثم نحن فيه بعد على منازلنا في كتاب الله وقسم رسول الله ﷺ : [١٥٥/ب] الرجل وقومه ، والرجل وبلاؤه ، والرجل وعياله ، والرجل وحاجته ، وإن أخوف ماأخاف عليكم أحمر ، محذف القفا يحكم لنفسه بحكم وللناس بحكم ، ويقسم لنفسه قسماً وللناس قسماً . والله لئن سلمت نفسي ليأتين الراعي وهو بجبل صنعاء حظه من فيء الله وهو في غنمه .

وعن الحسن قال :

أُتي عمر بسوار كسرى بن هرمز فوُضع بين يديه فأخذه سراقة بن مالك ، فوضعه في يديه فبلغ منكبيه ، فقال عمر : الحمدلله ، سوار كسرى في يد سراقة بن مالك الخزاعي بني مدلج ، اللهم ، قد علمت أن نبيك مذ كان يحب أن يصيب مالاً فينفقه في سبيلك ، وعلى عبادك ، فزَويتَ[1] ذلك عنه نظراً له واختياراً . اللهم ، إني قد علمت أن أبا بكر كان يحب أن يصيب مثل ذلك المال فينفقه في سبيلك ، فزويتَ ذلك عنه نظراً منك له واختياراً . اللهم ، فلا يكن ذلك مكراً بي منك ثم تلا : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾[2] .

وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما أُتي عمر بكنوز كسرى قال عبد الله بن الأرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال

(١) زوى الشيء يزويه : نحّاه . اللسان : زوي .

(٢) سورة المؤمنون ٥٥/٢٣

حتى نقسمها ؟ قال : لاأظلها سقف بيت حتى أمضيها ، فأمر بها فوضعت في صرح المسجد ، وباتوا يحرسونها . فلما أصبح أمر بها فكشف عنها ، فرأى مافيها من البيضاء والحمراء ماكان يتلألأ منه البصر ، فبكى عمر ، فقيل له : مايبكيك ياأمير المؤمنين ، فوالله إن هذا ليوم شكر ، ويوم فرح ، فقال عمر : إن هذا لم يعطه قوم قط إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء .

قال سلمة بن سعيد :

أُتي عمر بن الخطاب بمال ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : ياأمير المؤمنين ، لو حبست من هذا المال في بيت المال لنائبة تكون أو أمرٍ يحدث ، فقال : كلمة ماعرض بها إلا شيطان كفاني الله حجتها ، ووقاني فتنتها ، أعصي الله العام مخافة قابل ، أعُدّ لهم تقوى الله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾[1] وليَكون فتنة على من [١٥٦/أ] يكون بعدي .

وعن سعيد بن المسيب قال :

انكسر بعير من مال الله فنحره عمر ، وصنعه ، ودعا عليه أصحاب رسول الله ﷺ فقال العباس بن عبد المطلب : ياأمير المؤمنين ، لو صنعت لنا في كل يوم مثل هذا أصبنا منه ، وتحدثنا عندك ، فقال عمر : يهون عليك جوع امرأة بسَلْع[2] ؟ إنه كان لي صاحبان عملا عملاً ، وسلكا طريقاً إن عملت مثل عملها سلكت طريقهما ، وإن عملت بغيره لم أسلك طريقهما .

وعن أسلم :

أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له - يعني : هُنَيّ - على الحِمى[3] ، فقال : ياهُنَيّ ، اضمم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم مستجابة ، وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة ، وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان ، فإنها إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى زرع ونخل ، وإن رب الصريمة ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتيني

(١) سورة الطلاق ٦٥/٢ ، ٣ .

(٢) سلع : جبل بسوق المدينة ، وقيل : موضع قرب المدينة . معجم البلدان .

(٣) الحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعى . اللسان : حمى .

ببينة فيقول : ياأمير المؤمنين ، ياأمير المؤمنين ، أفتاركهم أنا ـ لاأبالك ؟ ـ فالماء والكلأ أيسر عليّ من الذهب والوَرِق ، وايم الله ، إنهم ليَرَوْن أني ظلمتهم ، إنها لبلادهم ، قاتلوا عليها في الجاهلية ، وأسلموا عليها في الإسلام . والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ماحَمَيْتَ عليهم من بلادهم شبراً .

وعن أبي هريرة قال :

قدمت من البحرين ، فسألني عمر عن الناس ، فأخبرته . ثم قال لي : ماذا جئت به ؟ قلت : جئت بخمس مئة ألف ، قال : ويحك ! هل تدري ماتقول ؟ قلت : نعم ، مئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، قال : إنك ناعس ، ارجع إلى أهلك فنم ، فإذا أصبحت فائتني . فلما أصبحت أتيته ، فقال : ماذا جئت به ؟ قلت : جئت بخمس مئة ألف ، قال : ويحك ! هل تدري ماتقول ؟ قلت : نعم ، مئة ألف ، حتى عدها خمس مرات ، يعدُّها بأصابعه الخمس ، قال : أطنب ، قلت : لاأعلم إلا ذلك ، قال : فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنه قد جاءنا مال كثير ، فإن شئتم أن نكيلكم كيلاً ، وإن شئتم أن نعدكم عداً ، فقام إليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين ، إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدوّنون ديواناً لهم ، قال : فدوّن الديوان ، وفرض للمهاجرين الأولين خمسة آلاف(1) ، خمسة آلاف ، وللأنصار أربعة آلاف أربعة آلاف ، ولأمهات المؤمنين اثني عشر ألفاً ، اثني عشر ألفاً(1) .

[١٥٦/ب] وعن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب :

السنة ثلاث مئة وستون يوماً ، وإن حق الله عز وجل على عمر أن يكسح(2) بيت المال في كل سنة يوماً عذراً إلى الله أني لم أدع فيه شيئاً .

وفي حديث بمعناه :

حتى يعلم الله أني قد أديت إلى كل ذي حق حقه . قال الحسن : فأخذ صفوها ، وترك كدرها حتى ألحقه الله بصاحبيه .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الكسح : الكنس . اللسان : كسح .

نجز الجزء الثامن عشر من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر
ويتلوه في الجزء التاسع عشر بقية ترجمة عمر الخطاب
علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
وفرغ منه في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان سنة ثلاث وتسعين وست مئة
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق الجزء الثامن عشر

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، تصحيح مصطفى وهبة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨ هـ

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م

الإكمال لابن ماكولا ، نسخة مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ـ لبنان ط ٢

الأنساب للسمعاني :

أ ـ طبعة ليدن ١٩١٢ م

ب ـ تحقيق لفيف من الأساتذة (١ ـ ١٠)

البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م

بدر التام في شرح ديوان أبي تمام ، الدكتور ملحم إبراهيم الأسود ، بيروت ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ، وانظر ديوان أبي تمام

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م

تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، من مطبوعات وزارة الثقافة السورية بدمشق ١٩٦٦ م

تاريخ دمشق لابن عساكر :

أ ـ نسخة بخط البرزالي مجلدة ٢٥ ، ٢٧

ب ـ نسخة سليمان باشا (مصورة عن نسخة الظاهرية)

جـ ـ نسخة أحمد الثالث

د ـ ج عب (عبادة بن أوفى ـ عبد الله بن ثوب) تحقيق الدكتور شكري فيصل وروحية النحاس ورياض مراد ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية .
تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
التاريخ الكبير للبخاري ، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني ورفاقه ، الهند ١٣٨٠ هـ
تفسير ابن كثير
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .
جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلس ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
خريدة القصر ـ للعماد الأصفهاني الكاتب قسم شعراء الشام ج١ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ط٢ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، حققه محمد عبده عزام ط٢ ، دار المعارف ـ مصر ١٩٦٩ م
ديوان أبي الحسن التهامي ، مطبعة الأهرام ، الاسكندرية ١٨٩٣ م
ديوان الإمام علي ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم
الروض الأنف للسهيلي ، مطبعة الجمالية ، مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م
سنن الدارمي ، مطبعة الاعتدال دمشق ١٣٤٩ هـ
سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط١ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
السيرة النبوية
أ ـ لابن إسحاق ، تحقيق وتعليق محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث

للتعريب ، الرباط ـ المغرب ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
ب ـ لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ط٣ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥١ هـ
شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه الدكتور إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٦٢ م
صحيح البخاري ، طبع تركيا
طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ ـ ٨) تحقيق محمود محمد الطنّاحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
الطبقات الكبرى لابن سعد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الصياد ودار بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
العبر في خبر من غبر للذهبي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دار المطبوعات والنشر ، الكويت١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تأليف محمد بن أحمد الحسني المكي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٣٧٩ ـ ١٣٨٨ هـ / ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩ م
القاموس المحيط للفيروزآبادي .
الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م .
الكامل في اللغة والأدب للمبرد ، تحقيق وليم رايت ليبزيغ ١٨٦٤ م .
كتاب الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد العراق ـ ط٢ ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م .
كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طيبة للتوزيع والنشر ، الرياض ط٢ ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م .
كتاب نسب قريش للزبيري ، تحقيق إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٣ م .
كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م .
لب اللباب
لسان العرب لابن منظور .

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدرآبادالدكن ١٣٢٩ هـ/١٩٣١ م .
مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت ـ لبنان .
مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، دار الفكر .
المستدرك للحاكم النيسابوري ، مصورة عن طبعة دار المعارف النظامية ، الهند .
المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ط٢ ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م .
المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ، ليدن ١٨٦٣ م .
المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت الحموي .
معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان .
معجم شيوخ ابن عساكر ـ نسخة مصورة عن مخطوطة المدينة ، رقم ٣٣٧
المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي ، لأبي بكر بن السراج الشنتريتي الأندلسي ، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ، دار الأنوار ، بيروت ـ لبنان ط١ ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م .
ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣ م .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٦٨ هـ/١٩٢٩ ـ ١٩٤٩ م .
نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ، أشرف على تحقيقه وطبعه عبد العزيز سيد الأهل ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ط٢ ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣ م .
وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ودار الثقافة بيروت ١٩٦٨ م .

فهرس تراجم الجزء الثامن عشر

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٩/٨/٤م
عدد النسخ (١٥٠٠)